

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk



لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10920 Friday 10 March 2023

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10920 الجمعة 10 آذار (مارس) 2023 – 18 شعبان 1444 هـ



فيلم «تحت سماء دمشق»: سوريات يسلطن الضوء على واقع المرأة في بلادهن
13



أشجار ونباتات زينة: الخرطوم تزهو بألوان معرض الزهور
14



دوري الأبطال: هل في إمكان أحد إيقاف بايرن ميونيخ؟ وهل خسارة سان جيرمان باتت ثقافة؟
18



العراق: في شرعنة التزوير مؤسساتيا!
23

إغلاق مطار اللد في وجه نتنياهو... وفد برلماني إسرائيلي يزور البحرين

4 شهداء في جنين بينهم 3 مقاومين... وعملية إطلاق نار في تل أبيب



السيارة التي استهدف فيها الشبان الثلاثة قبل استشهادهم في جنين أمس

جنين – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

شيّعت جماهير حاشدة في محافظة جنين جثامين الشهداء الثلاثة الذين أعدمتهم قوات خاصة إسرائيلية، وسط صيحات طالبت فصائل المقاومة بالانتقام، إلى جانب تشييع جثمان شهيد رابع في بلدة اليامون غرب مدينة جنين. وبالتوازي أصيب ثلاثة أشخاص في عملية إطلاق نار في تل أبيب.

والشهداء الثلاثة المقاومون هم: سفيان عدنان إسماعيل فاخوري (26 عاما)، ونايف أحمد يوسف ملايشة (25 عاما)، وأحمد محمد ذيب فشافشة (22 عاما).

وحسب شهود عيان، فإن وحدة خاصة مستعربة قامت بعملية إعدام لهم، خلال اقتحامها لبلدة جبع جنوب مدينة جنين، حيث ادعى جيش الاحتلال أن الشبان الثلاثة مطلوبون، وكانوا يخططون لتنفيذ عملية.

وفي بلدة اليامون شيعت جماهير حاشدة جثمان الشهيد الطفل وليد سعد داوود نصار (14 عاما)، الذي ارتقى متأثرا بجروح حرجة أصيب بها برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة جنين ومخيمها قبل يومين.

وبارتقاء الشبان الثلاثة في جبع والطفل نصار، ترتفع حصيلة الشهداء منذ بداية العام الجاري إلى 78 شهيدا، بينهم13 طفلا وسيدة.

وفي غزة عاد التصعيد من جديد حيث أصيب 4 صيادين برصاص زوارق الاحتلال أثناء ممارستهم عملهم في بحر مدينة غزة.

وحسب مصادر محلية، فإن زوارق الاحتلال أطلقت الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط صوب مركب صيد على متنه أربعة صيادين قبالة شاطئ بحر مدينة غزة، ما أدى إلى إصابتهم.

وبخصوص التطبيع مع دولة البحرين زار وفد برلماني إسرائيلي عن الكنيست البحرين، للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي، وذلك في أول زيارة لوفد برلماني إسرائيلي رسمي إلى المنامة منذ إبرام اتفاقية التطبيع بين البلدين. وضم الوفد الذي ترأسه داني دنون كلا من أعضاء الكنيست، دان إيلوز، ويفعات شاشا بيطون، وإلعازر شطيرن.

إسرائيليا، قالت خدمة الإسعاف الإسرائيلية إن ثلاثة أشخاص أصيبوا في إطلاق نار في تل أبيب، فيما أظهرت لقطات تلفزيونية أعدادا كبيرة من أفراد الشرطة والمسعفين في الموقع.

وحسب إعلام جيش الاحتلال، فقد تم "قتل" منفذ العملية.

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان مقتضب "تحقق الشرطة في شبهة هجوم إرهابي. أطلق مشتبه به النار على أحد المارة قبل أن يحيّده عناصر شرطة"، و"تم نقل ثلاثة جرحى إلى المستشفى".

ووصفت (حماس) عملية تل أبيب بالبطولية، وقال المتحدث باسم الحركة حازم قاسم إنها "رد طبيعي على جرائم الاحتلال".

وأضاف "كل الإجراءات الأمنية الصهيونية تنهار أمام هذه العملية البطولية"، مضيفا أن عملية إطلاق النار جاءت ردا على اغتيال 3 مقاومين.

وجاء هذا التطور الأمني وسط خروج آلاف الإسرائيليين في مظاهرات ضخمة أطلقوا عليها اسم "يوم مقاومة الديكتاتورية" للاحتجاج على مضي الحكومة في تمرير قوانين تقلص صلاحيات القضاء لمصلحة السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وتوجه المتظاهرون إلى محيط مطار اللد، في مسعى منهم لعرقلة طريق رئيس الوزراء قبل رحلة رسمية إلى روما.

وتمكن آلاف السائقين من شلّ حركة السير من وإلى المطار.

وتزامن ذلك مع وصول وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، إلى المطار ضمن زيارة جرى تعديل موعدها نتيجة تصاعد الاحتجاجات، حيث التقى نتنياهو ووزير الجيش غالانت، قرب مطار اللد.

وقال الرئيس الإسرائيلي، إسحق هرتسوغ، إنه يتعين على حكومة نتنياهو أن تتخلى عن التشريع المقترح لإصلاح القضاء، وأن تتبنى في المقابل نموذجا يحظى بدعم وطني واسع.

ردّاً على هجوم في منطقة بريانسك... وتسببت في مقتل مدنيين وانقطاع الكهرباء

ضربات «انتقامية» روسية ضد أوكرانيا... ومخاوف بعد «انتهاك الأمن النووي»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

شنّت روسيا، أمس الخميس، قصفاً "مكثّفاً" على أوكرانيا "ردّاً" على توغّل في أراضيها نسبته إلى "مخرّبين" من كييف. وتسبب القصف في انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة، ولا سيما محطة زابوريجيا النووية حيث أعيدت الكهرباء في فترة بعد الظهر. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان "رداً على الأعمال الإرهابية من نظام كييف في منطقة بريانسك (الروسية) في الثاني من آذار/مارس، شنت القوات المسلّحة التابعة للاتحاد الروسي ضربات انتقامية واسعة"، مشيرة إلى أنه تمّ استخدام صواريخ "كينجال" فرط الصوتية.

وكانت سلطات منطقة ترانسينستريا الانفصالية في مولدافيا، قد أعلنت أنها أحبطت هجوما اتهمت كييف بتدبيره ضد عدد من كبار المسؤولين.

لكن الأجهزة الأمنية الأوكرانية نفت علاقتها. وقالت في بيان "أي تصريحات لممثلي جمهورية ترانسدنيستريا الشعبية المزيفة بشأن مشاركة الأجهزة الأمنية في التحضير لهجوم إرهابي يجب اعتبارها محض استفزاز من قبل الكرملين".

واستهدفت بالضربات منطقة لفيف الهادئة نسبياً غرب أوكرانيا، ما تسبب في مقتل مدنيين للمرة الأولى منذ فترة طويلة في هذه المنطقة. أما في خاركيف فقد انقطع التيار الكهربائي والمياه والتدفئة عن السكان.

وفي حين بينت أوكرانيا أنها أسقطت ما يقرب من نصف الصواريخ التي أطلقتها روسيا على عشر مناطق، قال رئيسها فولوديمير زيلينسكي "أطلق العدو 81 صاروخاً في محاولة لترهيب الأوكرانيين مرة أخرى، عائدا إلى تكتيكاته البائسة".

إلى ذلك، اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أن روسيا ارتكبت "انتهاكاً خطيراً للأمن النووي"، بالتسبب بقطع الكهرباء عن محطة زابوريجيا النووية إثر ضربة شنّتها.

واستدعى انقطاع التغذية بالكهرباء الاستعانة بمولّدات للحالات الطارئة تعمل بالديزل لتبريد المحطة لعدة ساعات قبل عودة التغذية بالتيار الكهربائي.

وقال في اجتماع أوروبي في ستوكهولم إن انقطاع التيار "فاقم مخاطر وقوع حادث نووي في الساعات الأخيرة". وأضاف "إنه انتهاك خطير للأمن النووي تسببت به روسيا".

وشدد على أن "زابوريجيا هي أكبر محطة نووية في أوروبا، وروسيا تعرّض للخطر أمن القارة الأوروبية بأكملها، بما في ذلك روسيا".

دعا البرلمان الجديد للانعقاد

سعيّد يحلّ المجالس البلدية... واستياء في تونس

تونس – «القدس العربي»:

قرر الرئيس التونسي، قيس سعيّد، حلّ جميع المجالس البلدية في البلاد، وتكليف الكتاب العامين بتسيير البلديات، تحت إشراف والي الجهة، إلى حين انتخاب مجالس بلدية جديدة. وأثار القرار جدلا واسعا، حيث قال رئيس اتحاد البلديات عدنان بوعصيدة إن القرار كان متوقعا، مضيفا "نأسف لشيء وحيد، وهو أن أعلى هرم السلطة لم يكن مقتنعا بنجاح مسار اللامركزية".

وعبر عن خشيته من أن يؤثر القرار سلبا على البنية التحتية والعمل الذي قامت به البلديات في مجال التنمية المحلية. وكتب رفيق عبد السلام، القيادي في حركة "النهضة"، أن سعيّد "يوجه معول هدمه للمجالس البلدية وكل مؤسسات الحكم المحلي، ويمعن في تفكيك الدولة قطعة بعد أخرى، حتى يسلمها للمجالس الزقفونية (أنصار الرئيس) وفي موازاة ذلك يضع يديه على كل السلط ويكدسها عنده في قصر قرطاج". كما أصدر سعيّد قرارا يقضي بدعوة أعضاء مجلس نواب الشعب لحضور جلسته العامة الافتتاحية يوم الإثنين المقبل في مقر المجلس في منطقة باردو. وتتضمن الجلسة التي سيرأسها أكبر الأعضاء سنا تلاوة نتائج الانتخابات البرلمانية، وانتخاب رئيس البرلمان ونائبيه.

ودعا والي تونس، كمال الفقي، المؤسّسة الأمنية إلى حماية مقرّات البلديات في العاصمة والمؤسسات التابعة لها من "الاعتداءات التي يمكن أن تطال رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية وكافة العاملين"، مشدّدا على أنّه سيقع تتبّع قضائيا وقانونيا لكلّ شخص يعتدي على البلديين.

روسيا «تتبادل المعلومات» مع السعودية بشأن صيغة أستانة

واشنطن: فشل تمرير مشروع قانون لسحب القوات الأمريكية من سوريا

نيويورك – أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام ووكالات:

صوّت مجلس النواب الأمريكي على مشروع قرار لسحب القوات الأمريكية من سوريا بـ321 صوتاً ضده، مقابل تصويت 103 نواب معه. وقبل التصويت، قال النائب الجمهوري، مات جايتز، الذي تقدم بمشروع القرار "يجب أن ننهي الحرب في سوريا ونعيد قواتنا إلى الوطن"، مضيفاً "لا أعتقد أن ما يقف بين تحقيق الخلافة الإسلامية أو منعها هو 900 جندي أمريكي تم إرسالهم إلى هذا الجحيم من دون تعريف للنصر وبلا هدف واضح".

وانتقد في خطابه السياسة الخارجية الأمريكية لعدة رؤساء سابقين، والتي كانت نتيجة لوجود هذه القوات في سوريا.

سياسياً، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن بلاده أبلغت المملكة العربية السعودية بخطوات في سياق مؤتمر "أستانة" الخاص بالأزمة السورية.

وأضاف في مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان، أمس الخميس، في موسكو "تبادلنا المعلومات مع السعودية بشأن صيغة أستانة، ونحرص على عودة سوريا إلى الأسرة العربية".

وتشير تصريحات لافروف لوجود دعم سعودي لمسار "أستانة" للحل في سوريا، وهو المسار الذي ترعاه روسيا وتركيا وإيران، وفق مصادر "القدس العربي"، التي أوضحت أن حديث لافروف يأتي بعد يومين من "حديث وزير الخارجية السعودي عن وجود حوار من أجل عودة النظام السوري إلى الحضن العربي".

إلى ذلك، نقلت وسائل إعلام رسمية سورية، عن بيان لوزارة النقل القول إن حركة النقل الجوي في مطار حلب ستُستأنف ابتداء من صباح اليوم الجمعة، وذلك بعد توقفها بسبب غارة جوية إسرائيلية.

ودعت الوزارة أيضا جميع شركات الطيران لإعادة برمجة رحلاتها القادمة والمغادرة، وقالت إن المطار مستعد لاستقبال طائرات المساعدات الإغاثية للمتضررين من الزلزال على مدار الساعة.

وذكرت وسائل إعلام النظام أن غارة جوية إسرائيلية عطلت الخدمات في مطار حلب الثلاثاء وأجبرت السلطات على إعادة توجيه الرحلات الجوية.

ونقلت الوكالة الرسمية للأنباء عن مصدر قوله إن الغارة تسببت في "ضرر مادي" بالمطار، دون أن تتطرق لذكر حدوث وفيات أو إصابات.

ليبيا: إعلان تفاصيل المبادرة الأممية بشأن الانتخابات غدا

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

يعتزم رئيس البعثة الأممية إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، غدا السبت، الإعلان عن عدد من النقاط المتعلقة بمبادرته بشأن الانتخابات في البلاد.

وقدّم في إحاطته أمام مجلس الأمن في نيويورك في 27 شباط/فبراير، ما أسماها مبادرة تهدف إلى "تمكين إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية خلال عام 2023". وتنصّ المبادرة على إنشاء لجنة رفيعة المستوى لتنظيم الانتخابات واعتماد إطار قانوني وجدول زمني لإجرائها.

وقال مصدر لـ"القدس العربي" رفض الكشف عن هويته، إن باتيلي يعتزم عقد مؤتمر صحافي في مدينة طرابلس الليبية للإعلان عن المبادرة. وبيّن أنه سيترك الإعلان عن "الخطوط التنفيذية والعراقيل وطرق دمج ما توصل إليه، مع ما توصل له مجلسا النواب والدولة، لضمان إشراك الجميع ولضمان فعالية النتائج".

وتابع أن "مبعوثي الدول قد تعاونوا مع باتيلي لإجراء مشاورات لضمان الوصول لصورة أكبر وأوسع ولتقليص الفجوة بين توجهات الشرق والغرب الليبي".

والثلاثاء، التقى المبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، برفقة القائم بالأعمال، ليزلي أوردمان، مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، من أجل حشد الدعم لمبادرة باتيلي بشأن الانتخابات.

ولا يزال الخلاف حول شروط الترشح للانتخابات الرئاسية في ليبيا قائما، مع انقسام الأطراف السياسية بخصوصه، خاصة بين مجلسي النواب والدولة. ففي الوقت الذي يؤيد فيه مجلس النواب أحقية مزدوجي الجنسية والعسكريين في الترشح قبل ترك مناصبهم، يشدد مجلس الدولة على رفض هذا البند.

العراق: مرتبات «فدائيي صدام» التقاعدية تثير جدلاً

بغداد – «القدس العربي»:

أثار قرار شمول "فدائيي صدام" بمرتبات تقاعدية في العراق، جدلاً في البلاد، إذ يعد هذا الجهاز الذي تأسس عام 1994، أحد التشكيلات الأمنية التي كانت ترتبط بشكل مباشر برئاسة الجمهورية، ويرأسها عدي صدام حسين، نجل الرئيس العراقي الراحل.

وحسب المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق)، فإن الذين تم نقلهم من دوائرهم قسرا إلى جهاز "فدائيي صدام"، وتمت إعادتهم فيما بعد إلى دوائرهم هم من يستحقون الراتب التقاعدي.

وردا على كتاب هيئة "المساءلة والعدالة" الذي بموجبه "يمنع فدائيو صدام المتطوعون من أي حقوق تقاعدية"، قالت المحكمة في بيان "أما من تم نقلهم قسراً سواء كانوا من المدنيين أو العسكريين إلى الجهاز وتمت إعادتهم إلى دوائرهم، فإنهم يستحقون راتبهم التقاعدي عن خدمتهم خارج "فدائيو صدام" ولا تحتسب خدمتهم ضمن الجهاز المذكور خدمة تقاعدية".

وقالت في توضيحها المذيل بتوقيع رئيسها إنها "توصلت من خلال تحقيقاتها أن قسما منهم استشهد (أي فدائيي صدام) أثناء تحرير العراق من عصابات داعش الإرهابية استجابة لنداء المرجعية، مما يقتضي مراعاة ذلك عند نظر حقوق الشهداء المذكورين".

غير أن النائبة عن محافظة البصرة، زهرة البجاري، استنكرت "بشدة" قرار إحالة الأعضاء السابقين في "فدائيي صدام" على التقاعد، فيما طالبت الجهات المعنية بتدخل عاجل ورفض هذا القرار.

وقالت في بيان صحافي إن "قرار إحالة ميليشيات (فدائيي صدام) الدموية على التقاعد، هو رقص على دماء الشهداء وآهات المظلومين ونفاق كبير ضد المجاهدين".

وأضافت: "كيف ننسى آهات المعذبين والذين تم قطع ألسنتهم وأيديهم وسملت أعينهم وقطعت رؤوسهم من قبل ميليشيات فدائيي صدام الإجرامية؟".

وطالبت النائبة مؤسسة "الشهداء والسجناء" والبرلمان والأحزاب الإسلامية بـ"التدخل العاجل ورفض إحالة ميليشيات الفدائيين المجرمة للتقاعد"، معتبرة الأمر "وصمة عار في حال تم".

مؤسسة رسمية تحدثت عن عنف إلكتروني ضدهن

29 % فقط من نساء المغرب لديهن حساب بنكي

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت "المندوبية السامية للتخطيط" في المغرب (مؤسسة رسمية)، عن أرقام جديدة تتعلق بالفوارق بين الجنسين في الولوج إلى الخدمات الرقمية، إضافة إلى العنف الإلكتروني ضد النساء والفتيات.

تقرير المندوبية يتسق مضمونه مع الشعار الذي اختير للاحتفال باليوم العالمي للمرأة لهذا العام "من أجل عالم رقمي شامل: الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين".

الأرقام التي كشفت عنها المندوبية في تقريرها شملت حتى الحسابات البنكية التي تعود للنساء، وفي ذلك أكدت أن الفجوة بين الرجل والمرأة لا تزال كبيرة، وهو ما تمثل في كون 71 % من الأشخاص الذين يتوفرون على حساب بنكي هم من الرجال، مقابل 29 % فقط من النساء.

وبينت أن استعمال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات ساهم بنسبة 19 % في العنف ضد النساء بجميع أشكاله. وتطرقت إلى العنف الرقمي "الذي برز بجميع أشكاله"، مع معدل انتشار ناهز 14 %، لتفيد بأن قرابة 1,5 مليون امرأة هن ضحايا العنف الإلكتروني بواسطة الرسائل الإلكترونية، أو المكالمات الهاتفية، أو الرسائل النصية.

ووفق المؤسسة نفسها، فإن خطر التعرض لهذا النوع من العنف بشكل أكبر يرتفع عند نساء المدن بنسبة 16 %، والشابات المتراوحة أعمارهن بين 15 و19 سنة بنسبة 29 % واللاتي لديهن مستوى دراسي عال 25 % والعازبات 30 % والتلميذات والطالبات 36 %.

وأكد التقرير على أن هذا الشكل من العنف في 73 % من الحالات، يرتكب من طرف رجل غريب، بينما ترجع باقي حالات العنف الإلكتروني، وبنسب متساوية تناهز تقريبا 4 %، لأشخاص لهم علاقة بالضحية ولا سيما الشريك، أو عضو من العائلة، أو زميل في العمل، أو شخص في إطار الدراسة، أو صديق وحتى صديقة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مرصد حقوقي دعا لتشريع قوانين تُنهي إفلات الجناة من العقاب

خنق وقطع رأس وإعدام بالرصاص... جرائم ضد نساء العراق



عراقيات يشاركن في تظاهرات معارضة خرجت عام 2020

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» تعرّض النساء إلى التعنيف والقتل على يد المجتمع وأسرهن، وكذلك مؤسسات الدولة العراقية، وفيما وثّق حرمانهن من التعليم والعمل وممارسة الحياة الاعتيادية بحجّة «العادات والتقاليد» دعا الحكومة والبرلمان، لتشريع قوانين تُنهي إفلات الجناة من العقاب على جرائمهم بحق النساء.

وقال في بيان صحافي أصدره بالتزامن مع يوم المرأة العالمي الذي صادف أول أمس، إن «النساء العراقيات يُعنفن ويُقتلن من قبل الجميع، أسرهن، ومجتمعهن، وحتى مؤسسات الدولة العراقية، ويبدو أن الجميع يشترك في ما يجري لهن» مشيراً إلى إنه «لم تجد المرأة في العراق حماية من مؤسسات الدولة، التي باتت هي الأخرى شريكة في أحيان كثيرة في الجرائم المرتكبة ضدها، فلطالما أهملت السلطات ملاحقة ومحاسبة ومعاقبة الجناة، وأسهمت في إفلاتهم من العقاب».

وما زال العراق، وفق المرصد «من دون قانون يناهض العنف الأسري، بسبب عرقلة تشريع قانون يتطابق مع مبادئ حقوق الإنسان من قبل قوى متطرفة في مجلس النواب».

الكثير من المشاكل

ورغم مرور كل هذه السنوات و«مساعي المنظمات غير الحكومية، لم تفضِ الجهود إلى تشريع مناسب، لكن الجهود ذاتها منعت تشريع قانون لا يساعد على إيقاف العنف الأسري بل يعززه» تبعا للمرصد، الذي اعتبر أن «المرأة العراقية تعيش واقعاً فيه الكثير من المشكلات، تشريعية، ومجتمعية، وأسرية، حتى على مستوى المشاركة السياسية والمساواة في فرص العمل والوظائف والأجور، فضلاً عن النظرة التمييزية والتنمر الذي تواجهه الكثير من النساء على مواقع التواصل الاجتماعي».

فضلا عن أن «فئات مجتمعية عديدة ما زالت تعتبر المرأة (عاراً) وتحرمها من التعليم والعمل وممارسة حياتها الطبيعية بحجة (العادات والتقاليد). وما زالت الكثير من الفتيات يحرمن من التعليم ومن عيش حياتهن التي حلمن بها. فضلاً عن ذلك كله، لم تولِ التشريعات العراقية اهتماماً للمرأة ولم تنصفها».

حجة «الشرف»

وحسب المرصد، ارتكبت خلال الأشهر الأخيرة مجموعة جرائم بحق النساء، أغلبها كانت بحجة «الشرف» وهو المصطلح الذي يبرر الجريمة ويشجع الجناة على تحصين أنفسهم من المحاسبة على اعتبار أن ما قاموا به «رجولة وحماية لشرف العائلة» رغم أن بعض الجرائم ليست لها أي علاقة بـ«الشرف» بل يتعكز الجناة على هذا المصطلح الذي يساعدهم على الإفلات من العقاب بسبب وجود ثغرة قانونية.

في 29 شباط/ فبراير 2023، أعدمت فتاة في العشرين من عمرها بالرصاص في محافظة النجف ذات الطابع الديني جنوبي العراق. ونقلت وكالة «شفق نيوز» المحلية عن مصدر أمني قوله إن «الفتاة في العشرينيات من عمرها تلقت رصاصة في الرأس على طريقة تنفيذ عمليات الإعدام في منزلها في قضاء المناذرة جنوبي النجف. وإن ذوي الفتاة تقدموا بشكوى ضد زوجها، فيما لا تزال قضية القتل غامضة، حيث نقلت الجثة للطب العدلي».

وفي 1 كانون الثاني/ يناير 2023 عثر على جثة فتاة تبلغ من العمر (21) عاما في منطقة سبع قصور في بغداد، وحصل «المرصد» على معلومات تفيد أن رأس الفتاة كان منفصلاً عن جثتها. لم تعرف هوية الفتاة، لكن آثار تعذيب ظهرت على جثتها وفق ما أبلغ به «المرصد».

وفي 31 كانون الثاني/ يناير 2023، قتلت فتاة تبلغ من العمر 22 عاما، وتدعى طيبة العلي على يد والدها خنقاً في محافظة الديوانية جنوبي العراق. يذكر أن طيبة العلي مدونة عراقية، مواليد 1999، اشتكت سابقاً من تعرضها للتحرش من قبل شقيقها.

تغطية قانونية

قال مدير المرصد، مصطفى سعدون، خلال مقابلة تلفزيونية، تعليقاً على حادثة مقتل طيبة العلي إن «الفتاة تعرضت للتعنيف من قبل والدها. العنف ضد المرأة والجرائم التي ترتكب ضدها، ما زالت تغطى بما يسمى جرائم الشرف، وهذه تغطية قانونية للجرائم المرتكبة ضد النساء».

وأضاف أن «قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 يحتاج إلى تعديل المادة 409 التي تساعد على إفلات الجناة من العقاب وتحصنهم من المحاسبة».

وتنص المادة 409 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 على أن «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو أحد محارمه في حالة تلبسها بالزنا أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلهما في الحال أو قتل أحدهما أو أعتدى عليهما أو على أحدهما اعتداء أفضى إلى الموت أو إلى عاهة مستديمة. ولا يجوز استعمال حق الدفاع الشرعي ضد من يستفيد من هذا العذر ولا تطبق ضده أحكام الظروف المشددة».

في 5 شباط/ فبراير 2023 أصدرت الأمم المتحدة بيانا صحافياً بشأن الجرائم المرتكبة ضد النساء في العراق، وحث مسؤولون أمميون مجلس النواب العراقي على تعزيز الإطار المؤسسي بما في ذلك إلغاء المادتين 41 و409 من قانون العقوبات العراقي. ودعوا إلى سن قانون يجرم بوضوح العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما يتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان إلى جانب تحسين الخدمات للناجين والمعرضين للخطر.

وتنص المادة 41 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 في الفقرة الثانية على: «أن تأديب الزوج لزوجته وتأديب الآباء والمعلمين ومن في حكمهم الأولاد القصر في حدود ما هو مقرر شرعاً أو قانوناً أو عرفاً، يعتبر حقاً يُمكن استعماله».

وفي 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022 قتلت امرأة وابنتها في مقبرة في محافظة النجف. ووفقاً لنشطاء أبلغوا «المرصد» فإن «المرأة وابنتها تسكنان في محافظة المثنى جنوبي العراق، وطوردتا من قبل عائلتهما إلى محافظة أخرى وقتلتا بطريقة الإعدام في مقبرة وادي السلام في محافظة النجف».

وحسب المعلومات التي توفرت، فإن سبب القتل يعود أيضاً وفقاً لما يُعرف «غسل العار». لكن السلطات لم تعلن عن ملاحقة الجناة أو محاسبتهم أو معاقبتهم.

لا خطط

وقالت ريزان الشيخ، وهي عضو سابق في لجنة المرأة البرلمانية، وناشطة في الدفاع عن حقوق المرأة خلال شهادة للمرصد، إن «الحكومات العراقية ليست لديها أي استراتيجيات أو خطط لتحسين أوضاع المرأة، وكل ما قدمته هو فقرات بسيطة في برامجها الحكومية، وحتى هذه الفقرات لم تنفذ على أرض الواقع».

وأضافت: «نحتاج إلى تعديل العديد من القوانين، مجلس النواب العراقي وفي كل دوراته لم يفكر بفقرة أو بقانون يتعلق بالمرأة، ليس لديه أي شيء يتعلق بوضع المرأة. يهمشون المرأة بشكل كامل. العقلية الذكورية تسيطر على كل شيء. حتى الأحزاب السياسية تختار المرأة وفق مواصفاتها، ولا تريد النساء اللاتي يطالبن بحقوق المرأة، بل تريد نساء يصمتن عن كل ما يتعلق بالمرأة، حتى وإن دُفنت وهي على قيد الحياة».

وتشير إحصائيات مجلس القضاء الأعلى في العراق، إلى أن «عام 2018 شهد مقتل 20 امرأة، بينما شهد عام 2019 مقتل 15 امرأة، وفي عام 2020 قتلت20امرأة».

قالت رازاو صالحي، الباحثة المعنية في شؤون العراق في منظمة العفو الدولية إن «العراق يفتقر إلى آلية إبلاغ مركزية وفعالة يمكن أن تستخدمها الضحايا والناجيات من العنف الأسري أو العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي».

وأضافت: «في حالة رغبة المرأة في تقديم شكوى عن تعرضها لعنف أسرى أو ما شابه ذلك، فإن أمامها مكتبين فقط يمكن أن تقدم لهما الشكوى، لكن كليهما يفتقر الأساس القانوني».

ويرى «المرصد» في تقريره إن «النظرة التمييزية والدونية إلى المرأة، هي التي تحفز على ارتكاب جرائم بحقها، خاصة في المجتمعات التي يقل فيها التعليم وتقل فيها مشاركة المرأة في الحياة العامة وتُمنع من العمل».

وطالب، مجلس النواب العراقي «تعديل قانون العقوبات العراقي الذي يتيح في مادته رقم 409 على إفلات الجناة من العقاب على الجرائم التي ترتكب ضد النساء، وعلى أعضاء البرلمان من النساء أن يناضلن للدفاع عن حقوق المرأة، وألا يبقين تحت رحمة قادة الكتل السياسية ومواقف بعضها المتطرفة ضد المرأة».

وأكد أنه «لا يُمكن أن ينتهي العنف ضد المرأة وكذلك الجرائم المرتكبة بحقها، ما لم تكن هناك تشريعات تحميها، ونظرة مجتمعية لا تستضعفها ولا تعتبرها «عارا».

نائب ينتقد زيارة السوداني لديالى: التقى شيوخا مداحين

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصف النائب عن ديالى، صلاح زيني التميمي، زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الأخيرة إلى المحافظة، أنها «غير موفقة ولا فائدة منها» مشيراً إلى أن رئيس الحكومة التقى بـ«شيوخ مداحين» لم يتحدثوا بالحقائق، فيما اتهم محافظ ديالى الحالي، مثنى التميمي، في التورط في عمليات تهريب، عبر منفذ حدودي غير رسمي.

وفي وقت سابق من أول أمس، توجّه السوداني على رأس وفد حكومي إلى محافظة ديالى، التي تشهد منذ نحو أسبوعين تصاعداً في العمليات المسلحة والاغتيالات التي طالت أكاديميين وشخصيات عشائرية ومدنيين.

وتساءل التميمي، في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء: «هل تعلم أن زيارتك (الأخيرة) لا فائدة منها ولأسباب، أولها: هل تعلم أن من التقيت بهم من الشيوخ كانوا مداحين ولم يخبروك حقيقة ما يجري، ومن حدثوك أتباع وتم تجنيدهم مسبقا للحديث معك؟».

وأضاف: «هل تعلم، أنه تم تضليلك من قبل القيادات الأمنية في ديالى، ولم ينقلوا لك شيئا من الحقيقة، وتم إخفاء أدلة حول الحادث الأخير، ومنها (مسطرة تفجير العبوة الناسفة) التي تم ضبطها من قبل قسم المتفجرات ولم يتم ذكرها في التقرير؟» متسائلا أيضاً «فكيف لنا أن نؤمن بهكذا قيادات؟».

ورأى أنه «كان الأجدر أن تزور ذلك الشيخ الذي لديه 60 شهيدا ولم يقبل بحدوث فتنة بعد الحادث الأخير، وعمل على ضبط النفس وهو كان بانتظارك».

وتابع مخاطباً السوداني: «لماذا لم تلتق بنواب ديالى، وهم من طلبوا منك المجيء إلى ديالى للوقوف على الحقائق؟».

واتهم، محافظ المدينة، بـ«التورط بالتهريب» مبيناً أن «محافظ ديالى مسؤول عن التهريب حسب تقرير الاستخبارات ذي العدد 22 –753 بتاريخ 10 –1–2022 معنون إلى وكالة استخبارات، ولدية معبر غير أصولي في ناحية قزانية يعمل على إدخال أكثر من 20 شاحنة غير رسمية يوميا وتم مقتل 3 أشخاص بسبب هذا المعبر».

وذكر متسائلاً: «هل تعلم أن هناك أكثر من 200 قضية فساد وهدر مال عام على محافظة ديالى لم تفعّل إلى الآن».

وختم قائلاً: «يؤسفني أن أقول زيارة غير موفقة، وطالما انتظروها منك أهلنا، ويؤلمنا ما حصل، ولدينا الكثير من الوثائق (يا ابن الشهداء) وأملنا كبير أن تدقق لمعرفة الحقائق يا أبو مصطفى (في إشارة إلى السوداني)».

وسبق أن طالب نواب عن محافظة ديالى، رئيس مجلس الوزراء القائد للقوات المسلحة، بالحضور الميداني إلى المحافظة، لإيقاف ما أسموه «نزيف الدم» وإعادة النظر في الخطط الأمنية والاستراتيجية العسكرية والقادة الأمنيين ووضع حد «للإرهاب» وعصابات الجريمة المنظمة والمخدرات والمهربين «كونهم الأساس في الخروقات والانهيار الأمني» وبخلافه يحملونه المسؤولية القانونية كافة لما تتعرض له المحافظة.

وقال النواب، في مؤتمر صحافي سبق زيارة السوداني إلى ديالى، إن «قرابة 30 ضحية سقطوا جراء الخروقات الأمنية التي شهدتها المحافظة مؤخرا».

وفي تطور لاحق، أصدرت محكمة تحقيق الكرخ في بغداد، مذكرات قبض بحق عدد من المجرمين المتورطين بزعزعة الأمن في محافظة ديالى.

وقالت في بيان مُقتضب، انه «تزامنا مع اجراءات الحكومة لبسط الأمن في محافظة ديالى، محكمة تحقيق الكرخ تصدر مذكرات قبض بحق عدد من المجرمين المتورطين بزعزعة الأمن في المحافظة».

كما شدد وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، على تكثيف الجهود الأمنية لإنهاء الخروقات في محافظة ديالى.

وذكر بيان لقيادة شرطة ديالى، أمس، أن «وزير الداخلية زار قيادة الشرطة خلال جولته الميدانية» مبينا أن «الشمري عقد اجتماعاً أمنياً بحضور قائد العمليات اللواء الركن علي فاضل عمران وقائد شرطة ديالى اللواء علاء غريب الزبيدي، ومدير مرور ديالى وعدد من ضباط الشرطة».

ووفقا للبيان، شدد الشمري على «تكثيف الجهود الأمنية والاستخبارية من أجل إنهاء الخروقات الأمنية وإلقاء القبض على المطلوبين ومحاربة عمليات التهريب والجريمة المنظمة» مؤكدا ضرورة «حماية أمن وممتلكات المواطنين وتقديم أفضل الخدمات لهم وإظهار الصورة الحقيقية لوزارة الداخلية من خلال التعامل الحسن مع المواطنين».

العراق في صدد استرداد مسؤول مدان بالفساد من الإمارات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة العراقية، صدور قرار بإدانة المُدير العام لدائرة صحَّة محافظة بابل الأسبق (لم تذكر اسمه) لارتكابه عمداً ما يخالف واجباته الوظيفيَّة، مُبيّنةً أنَّ المدان تمَّ إلقاء القبض عليه في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، والهيئة، في صدد استرداده.

الدائرة، وفي معرض حديثها عن القضيَّة، أفادت «بإصدار محكمة جنح الحلة المُختصَّة بالنظر في قضايا النزاهة، قرار حكم غيابياً يقضي بالحبس الشديد لمُدَّة سنتين بحق المدير العام لدائرة صحَّة بابل الأسبق، استناداً إلى أحكام المادة (331) من قانون العقوبات؛ لتعُّمده إحداث الضرر بأموال ومصالح الدولة» لافتةً إلى «عدم قيام المدان بتنفيذ إعمام وزارة الصحَّة – الدائرة الإداريَّة والماليَّة بمتابعة مسك سجلٍ خاصٍ بتسجيل وضبط ساعات العمل الإضافيَّة، وتوقيع سجل الحضور من قبله كمصادقةٍ على صحَّة المعلومات، وعلى مستندات صرف أجور الساعات الإضافيَّة».

وأوضحت أنَّ «المحكمة، بعد الإطلاع على الأدلة المُتحصَّلة في القضيَّة المُتمثلة في أقوال الممثل القانونيّ لدائرة صحَّة بابل والتقارير الماليَّة والرقابيَّة والتحقيق الإداريّ والكتب والمخاطبات الرسميَّة المربوطة بالدعوى، فضلاً عن أقوال المُشتكين والشهود في مرحلة التحقيق الابتدائي وقرينة هروب المُتهم، وجدتها كافيةً ومُقنعةً لإدانته».

وأضافت أنَّ «المحكمة أصدرت أمر قبض وتحرٍّ بحقِّ المُدان الهارب وفق أحكام المادَّة (331) من قانون العقوبات، ووضعت إشارة الحجز الاحتياطيّ على أمواله المنقولة وغير المنقولة؛ استناداً إلى أحكام المادة (182/i) الأصوليَّة».

وأشار البيان إلى أنه «أعلنت الهيئة خلال العام الحالي عن صدور أربعة أحكام غيابيَّة بالحبس الشديد على المدان المديرً العام لدائرة صحَّة بابل الأسبق؛ لإهداره المال العام، وارتكابه مُخالفاتٍ لواجبات وظيفته».

الحكومة العراقية: أبلغنا بزيارة أوستن قبل أسبوع

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، أن الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، إلى بغداد كانت بعلم وموافقة الحكومة العراقية.

ذكر أنها «كانت معلنة وبعلم وموافقة الحكومة وليست مفاجئة» مبيناً، أن «الجانب الأمريكي أبلغنا بها قبل نحو أسبوع، كما هو معمول به في السياقات البروتوكولية» حسب الوكالة الرسمية.

وأضاف، أن «لقاء رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مع وزير الدفاع الأمريكي، جرى فيه الحديث عن تطور آفاق التعاون الاستراتيجي بين البلدين» مبيناً أن «أوستن، حمل رسالة من الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى القيادة العراقية، يأمل فيها أن يكون العراق مستقرا وهادئا بعيدا عن أي اضطراب».

ونوه أن «المبدأ الأساسي الذي أشار له السوداني في أكثر من مرة، أن العراق ليس في حاجة إلى أي قوات قتالية خارجية، وأن جهود التعاون لابد من أن تنصب على التدريب والتطوير والتعاون الاستخباري في ملفات محاربة بقايا داعش».

ولفت إلى أن «رئيس الوزراء أكد أن منهج الحكومة هو سياسة الاعتدال والتوازن بين المحاور وفقا لمبدأ احترام السيادة المتبادل والعمل على تعزيز المصالح المشتركة». وشملت زيارة الوزير الأمريكي، إقليم كردستان العراق أيضا، إذا التقى المسؤولين الأكراد في مدينة أربيل، عاصمة الإقليم.

في هذا الشأن، قال الأستاذ الجامعي والمختص في العلاقة الكردية ـ الأمريكية، موراد هيتوتي، إن بيان وزارة الدفاع الامريكية بشأن زيارة أوستن، للعراق وإقليم كردستان، يؤكد على 5 نقاط مشتركة.

وزاد في «تدوينة» له: «التأكيد على استمرار الشراكة والصداقة بين إقليم كردستان والولايات المتحدة، والتأكيد على دعم الولايات المتحدة لكردستان مستقرة ومتطورة كجزء من عراق فيدرالي، وبقاء القوات الأمريكية في العراق بناءً على طلب الحكومة العراقية لتقديم المشورة والدعم للقوات العراقية، بما في ذلك قوات البيشمركه، في محاربة داعش».

ورأى أن الزيارة تضمنت أيضاً «التأكيد على أهمية الدمج العاجل لقوات البيشمركه بمساعدة أمريكية، كما جاء في مذكرة التفاهم الموقعة بين وزارة البيشمركه والبنتاغون» فضلاً عن «بحث التهديدات والمخاطر التي تواجه اقليم كردستان».

مقتل عراقية وطفليها بانهيار سقف منزلهم جراء الأمطار الغزيرة

■ كركوك ـ أ ف ب: لقيت أم وطفلاها مصرعهم في كركوك شمال العراق فجر أمس الخميس، جراء انهيار منزلهم الطيني بسبب الأمطار الغزيرة التي ضربت العراق، خلال الليل، كما أفاد مدير الدفاع المدني في المنطقة.

وفي بلد عانى من الجفاف وتراجع الأمطار خلال السنوات الثلاث الماضية، يتلقى العراقيون الأمطار الغزيرة بإيجابية لأثرها على الزراعة واحتياطات المياه والأنهار. لكنها في المقابل، تؤدي إلى غرق الشوارع بالمياه وتزيد من الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، نظراً إلى تهالك البنية التحتية جراء عقود من الحروب والإهمال.

وفي قرية باجوان في محافظة كركوك الواقعة في شمال البلاد، «إنهار سقف منزل طيني بعد الخامسة صباحاً» كما أفاد مدير الدفاع المدني في كركوك العميد فاضل محمد، مضيفاً أن الانهيار أدى إلى «وفاة أم بعمر 26 عاماً، وطفليها البالغين عامين و4 أعوام».

وأوضح أن الانهيار حصل «بسبب كثافة الأمطار ولكون المنزل طينيا».

وأعلنت محافظة ديالى الواقعة شمال شرق بغداد عن يوم عطلة للموظفين بسبب الأمطار الغزيرة، حسب بيان رسمي، فيما عطلت محافظة صلاح الدين الواقعة شمال العاصمة، الدوام الرسمي للمدارس.

كذلك، استنفرت وزارة الهجرة العراقية جهودها في إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي ومحافظتي الأنبار ونينوى، «لتقديم الدعم والمساعدة للأسر النازحة في المخيمات التي تعرضت للضرر أثر هطول الأمطار».

وواجه العراق للعام الثالث على التوالي موجة جفاف شديدة ودرجات حرارة عالية تجاوزت 50 درجة مئوية خلال صيف 2022

وسجلت في شباط/فبراير تراجع في منسوب نهري دجلة والفرات في جنوب البلاد، خصوصاً بسبب قلة الإيرادات الواصلة من الجارة تركيا، وفق السلطات، وزيادة الاستهلاك المائي بما يتخطى المساحات المقررة من السلطات.

مع تراجع الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وازدياد التصحر، يعدّ العراق من الدول الخمس الأكثر عرضة للآثار السلبية للتغير المناخي في العالم وفق الأمم المتحدة.

كردستان: التركمان يرفضون إقحام حصتهم البرلمانية في خلافات «الديمقراطي» و«الاتحاد»

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا وزير الإقليم لشؤون المكونات، القيادي في الجبهة التركمانية، آيدن معروف، أمس الخميس، الحزبين الكرديين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) إلى عدم إقحام مسألة مقاعد الكوتا وتمثيل المكونات في برلمان كردستان في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها نهاية العام الحالي.

وطالب في مؤتمر صحافي عقده في مقر الجبهة التركمانية في أربيل، بـ«زيادة عدد مقاعد الكوتا في برلمان كردستان باعتبار أن التركمان ثالث أكبر مكون على مستوى العراق، وثاني مكون في الإقليم».

وأضاف أن «أي تغيير يطرأ على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في إقليم كردستان التي تأسست فيما مضى بالاتفاق، يتعين فيه مراعاة تمثيل المكون التركماني» داعيا إلى ضرورة أن «يكون هناك تمثيل حقيقي في المفوضية لكل المكونات».

كما أشار إلى أن «أي تغيير يطرأ على مقاعد الكوتا ينبغي أن يكون بمشاورة ممثلي المكونات، وخلاف ذلك، فإننا لن نقبل بأي تغييرات تحدث» معتبرا حجم تمثيل المكونات في البرلمان وباقي المؤسسات الرسمية في الإقليم «جيد، وإن هذا يعد دعما للتعايش المشترك في كردستان».

ودعا الأطراف السياسية في إقليم كردستان، وخاصة الحزبين الرئيسيين، إلى «ألا يقحموا مسألة الكوتا ضمن الصراعات والخلافات السياسية» مطالبا المكونات المشمولة بالكوتا «ألا يكونوا طرفا أيضا في أي صراع».

وتابع: «الجبهة التركمانية تؤكد موقفها على إجراء الانتخابات في موعدها المحدد».

واتفق الحزبان الرئيسيان في إقليم كردستان (الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني) أول أمس، على عقد اجتماعات ولقاءات مع المكونات الأخرى، إضافة إلى باقي القوى والأحزاب السياسية للتباحث حول مسألة مقاعد الكوتا وتعديل قانون الانتخابات، وتفعيل عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والاستفتاء في الإقليم. وكانت مؤسستا الانتخابات للحزبين قد عقدتا أول أمس، اجتماعا في مقر المكتب السياسي للحزب «الاتحاد» في مدينة أربيل، للتباحث حول تفعيل المفوضية.

وعقب الاجتماع الذي استغرق خمس ساعات، حسب وسائل إعلام كردية، عقد رئيس كتلة «الديمقراطي الكردستاني» في برلمان كردستان زانا ملا خالد، مع نظيره في «الاتحاد الوطني» زياد جبار، مؤتمرا صحافيا تطرقا فيه إلى مخرجات ذلك الاجتماع.

وقال خلال المؤتمر، إن «النقاط المشتركة بين الحزبين أكثر بكثير من النقاط الخلافية» مردفا بالقول إن «معظم النقاط الخلافية على مسألة الانتخابات، قد تم حلها في الاجتماع».

وأضاف أنه «تقديراً لإرادة المكونات سنعقد خلال الأيام المقبلة اجتماعاً مع ممثليها للإطلاع على آرائهم وملاحظاتهم، وكذلك، سنعقد اجتماعا مماثلا مع باقي القوى والأحزاب الكردستانية للوقوف على رأيها بشأن تعديل قانون الانتخابات الذي يتعلق بسكان إقليم كردستان كافة، ولا يخص جهة أو حزب دون آخر».

كما أشار إلى أن «مسألة تفعيل مفوضية الانتخابات إحدى القضايا الاساسية التي تخص الانتخابات كان لدينا تفاهمات حولها، وقد تم التأكيد على ضرورة معالجة المشكلة القانونية التي تعترض المفوضية».

ولفت إلى أن «الجهات المشمولة بالكوتا هي مكونات أصيلة في إقليم كردستان، ونحن والأخوة في الاتحاد متفقون على ضرورة احترام إرادة المكونات، ولهذا الغرض وخلال الأيام المقبلة سيتم اتخاذ إجراءات للإطلاع على آرائهم بهذا الصدد».

أما جبار، فقال في المؤتمر، «نحن والديمقراطي، متفقون بالرأي حول المكونات وهي مهمة بالنسبة لنا، وحتى في مسألة تعديل قانون الانتخابات كان رأينا واحدا أن يرسخ التعديل السلم المجتمعي في إقليم كردستان» موضحا أن «قيادة الحزبين تؤكد على ضرورة الإصغاء إلى المكونات بكل تقدير لأنها جزء من هذا الشعب والوطن».

ونوه إلى أنه «بعد تعديل القانون وإعداده سنمضي في إجراء الانتخابات في موعدها المحدد» مشيرا إلى «استمرار الاجتماعات مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى والجلوس مع المكونات للاطلاع على آرائهم حول التعديل».

قال إنه أخبر طنطاوي بمخاوفه من تنفيذ «إرهابيين» عمليات ضد كيان الاحتلال

السيسي يكشف كواليس تواصله مع إسرائيل لنشر قوات مصرية في سيناء


السيسي خلال تكريم عائلة مصرية في يوم الشهيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، أن الأزمة الاقتصادية الحالية التي تشهدها بلاده ليست مقياسا عادلا مقارنة بأوضاع البلاد عام 2011، متحدثا عن تفاصيل التواصل مع إسرائيل لنشر قوات إضافية في سيناء ومحاربة الجماعات المسلحة.

وجاء كلام السيسي خلال كلمة له في الندوة التثقيفية الـ37 للقوات المسلحة احتفالا بيوم الشهيد، والمحارب القديم، في مركز المنارة للمؤتمرات الدولية في القاهرة الجديدة.

وأضاف: «في عام 2011 كان من الممكن أن تدخل البلد في حرب أهلية».

وزاد: «الله عز وجل أنقذ مصر من مصير دول أخرى في 2011، ولدينا الأمثلة حية.هناك دول دخلت في المأزق ولم تخرج، الله يقيم الحجة علينا، الله أنقذ البلد من الدخول في حرب أهلية رغم كل التخطيط، وكل المكر».

وواصل «لا شيء يحدث وليد اللحظة، هناك فكر وخطة وترتيب وإجراءات حتى نصل إلى النهاية».

وروى السيسي: «كنت نائب مدير المخابرات في عام 2009، وكنا نعقد لقاءات لمناقشة الوضع الأمني في سيناء، كان وقتها مدير المخابرات مراد موافي، ورئيس جهاز الأمن، حسن عبد الرحمن، ناقشنا الوضع ورأينا أنه خلال 7 سنوات تشكلت بنية أساسية ضخمة في شمال سيناء، عبارة عن مخازن للأسلحة والذخيرة والمفرقعات وأيضاً بنية بشرية للسيطرة».

وأضاف: «لو عدتم إلى مواقع التواصل، يمكنكم مشاهدة أفلام وهم ينظمون عروضا كأنهم خارج الدولة، وكان الكلام وقتها أن هناك مشكلة كبيرة في سيناء، وكانت الكتلة التي تشكلت على مدى السنوات قبل عام 2005، باتت تحتاج جهدا وعملا عسكريا كبيرا، من الشرطة والجيش، وهذا لم يحدث بسبب ظروف واتفاقيات، ومحدودية القوات الموجودة في سيناء» في إشارة من السيسي لاتفاقية السلام مع إسرائيل التي وقعها الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات عام 1979 والتي حددت عدد القوات المصرية في سيناء.

وزاد: «المؤامرة باتت بأبعادها الكاملة في 2011، والناس مشغولة في الميدان، كان يتم تخريب تواجد الدولة المصرية هناك، والقضاء عليه، سواء أقسام أو مديريات، وكل ما يتعلق بمصر، وتم تدشين قضاء شرعي، ويوم 28 يناير/(كانون الثاني) 2011، باتت الأمور خارج السيطرة، وقلت وقتها للمشير محمد حسين طنطاوي، (وزير الدفاع المصري آنذاك) من الممكن أن تكون هناك مشكلة، لو الأمر استمر بهذا الشكل، لأنهم ربما ينفذون عمليات عبر الحدود ضد إسرائيل، وبالتالي سترد إسرائيل ما سيؤدي لاندلاع صراع، وهذا هدفهم في النهاية».

وواصل: «كان القرار من المشير طنطاوي وقتها أن ندخل بقوات، وقلت للإسرائيليين نحتاج للدخول بقوات في مدن العريش ورفح والشيخ زويد للسيطرة على الموقف هناك».

وبين أن «حجم القوات الموجود في سيناء زاد خلال السنوات الثماني الماضية، من أجل التعامل مع التحديات الموجودة هناك».

وأوضح أن «الدولة المصرية كانت تنفق نحو مليار جنيه في الشهر الواحد، منذ عام 2011، أي أكثر من 90 شهراً».

وحذر السيسي المصريين من تفكيك البلاد كما حصل في عام 2011، لافتا إلى أن «بناء الدولة واستعادة مكانتها في مختلف المجالات يحتاج إلى جهد وتضحية كبيرين».

تحدثوا عن زيادة معدل الإقدام على الانتحار

رسالة رابعة من معتقلي سجن بدر المصري: نتعرض لتجويع قاتل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تتواصل رسائل المعتقلين في مجمع سجون «بدر» المصري، بشأن الانتهاكات التي يتعرضون لها، في وقت نفت فيه وزارة الداخلية صحة هذه الأنباء.

وكشفت رسالة رابعة للمعتقلين، سربت خلال الساعات الماضية من داخل السجن، عن أن الأجواء ما زالت محتقنة في سجن بدر 3، بعد مرور أكثر من أسبوعين على الأزمة الدائرة بين وزارة الداخلية والمعتقلين في السجن الذين يطالبون بفتح الزيارة لمعرفة أخبار أهاليهم.

وحسب الرسالة «شهدت الفترة من 23 فبراير/ شباط الماضي وحتى 4 مارس/ آذار الجاري، أحداثا متصاعدة حيث زادت حالات محاولات الانتحار اليومي بمعدل يتراوح بين 10 و13 حالة، تنوعت بين قطع الشرايين ومحاولات شنق وتناول عقاقير كثرتها تؤدي للوفاة، وكانت أخطر محاولة هي قيام المعتقل (محمود الصعيدي) بمحاولة الانتحار بذبح نفسه وتم حجزه في المركز الطبي في حالة حرجة».

إجراءات تصعيدية

واكد المعتقلون أن «إدارة السجن بقيادة ضابط الأمن الوطني يحية زكريا أوقفت مفاوضاتها مع المندوبين عن المعتقلين، كما اتخذت عدة إجراءات تصعيدية، منها، وقف الدواء الدوري الذي يصرف لمرضى القلب والسكر، ومنع دخول الأدوية التي يرسلها الأهالي من الخارج بمعدل مرة كل شهر، ووقف كامل للكافيتريا وكانتين (متجر صغير) السجن وتقليل كميات الطعام الميري المصروفة، وهي عبارة عن 50 غراما من الخضار المطبوخة و75 غرام أرز و75 غرام فول أو عدس، ما أدى إلى ما يشبه المجاعة القاتلة داخل السجن لإجبار المعتقلين على الرضوخ لمطالب الإدارة بتأجيل مطالب الزيارة إلى أجل غير مسمى».

وقف الخدمات الطبية

كما تضمنت الإجراءات، حسب الرسالة «وقف الخدمات الطبية للمعتقلين إلا للحالات التي تشرف على الموت أو التي قامت بالانتحار، وتهديد المعتقلين بشكل واضح بفض اعتراضهم بالقوة ونزع الغمايات الموجودة على كاميرات المراقبة داخل الزنازين، وفصل الكهرباء عن الزنازين إلا من لمبات الطوارئ فقط».

ولفت المعتقلون إلى أنهم «بدأوا في تصعيد احتجاجهم بحرق بعض الأغطية وتعليق لافتات على الأبواب مكتوب عليها عبارات تؤكد على حقهم في الزيارة، فيما بدأ عدد منهم في الامتناع عن استلام التعيين، مؤكدين على رفضهم لسياسة القتل البطيء التي يمارسها النظام المصري ضدهم في سجن بدر 3».

وبينوا أن «مطلبهم الوحيد هو فتح الزيارة لمعرفة أخبار أهاليهم وتشكيل لجنة تقصي حقائق دولية من خلال المفوضة السامية لحقوق الإنسان المجتمعة الآن في جنيف للوقوف على حقيقة ما يحدث في سجون الشرق الأوسط بدلاً من بيانات الشجب والإدانة، خاصة وأن عمليات محاولات الانتحار أصبحت ثقافة منتشرة بين المعتقلين».

ودعوا «وسائل الإعلام الجادة لنشر وفضح ممارسات النظام المصري ضدهم ودعمهم في الحصول على حقهم في الحرية ورؤية أهاليهم».

كما طالبوا المجتمع الدولي بـ«وقف دعمهم للنظام المصري الذي يواصل انتهاكاته ضد حقوق الإنسان بما يخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية التي وقعت عليها مصر».

ووفق «الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» فإنه «استمرارا لسياسة العزل عن العالم الخارجي التى دأبت عليها أجهزة الأمن المصرية بحق المعتقلين السياسيين في مركز بدر للإصلاح والتأهيل سجن بدر 1، بدأت إدارة سجن بدر بجمع جميع المعتقلين على ذمة عدد من القضايا، منذ الأسبوع الثاني من شهر فبراير/ شباط الماضي، ووضعتهم في زنازين محددة في قطاع 4 الدور الثالث والرابع».

هؤلاء المعتقلون «محرومون من الزيارات بأوامر ضابط الأمن الوطني المسؤول عن بدر 1، والذي أصدر أوامره بعدم السماح بإدخال ما يعرف بالزيارة الطبلية (أدوية او ملابس او أطعمة) إليهم، حتى باتوا محرومين فعليا من كل شيء، ومنعزلين عن العالم الخارجي».

وتبعا للشبكة «أهالي المعتقلين المحبوسين على ذمة القضايا، 4743 لسنه 2022، و 1097 لسنة 2022، و1096 لسنة 2022، و1095 لسنة 2022، وغيرها من القضايا الأخرى المنوعين من الزيارات، قد فوجئوا بنقل ذويهم من زنازينهم السابقة، والتي كانوا يستطيعون خلالها إدخال بعض الأدوية والمستلزمات الضرورية لهم من خلال الزيارات عندما كان مسموحا بها لبعض أهالي المعتقلين؛ لكنهم حرموا من ذلك تماما بعد هذا الإجراء الأخير، كما حرموا من مجرد الاطمئنان على ذويهم».

ويأتي هذا الاجراء مع «تصاعد الاحتجاجات والمطالبات من أسر المعتقلين والمنظمات الحقوقية المصرية والدولية، بفتح الزيارات للمعتقلين والتواصل مع ذويهم وإدخال كافة الادوية، وخاصة للمرضى وكبار السن في ظل قلة وندرة الرعاية الصحية داخل السجن، وكذلك السماح بإدخال المستلزمات الضرورية من أدوات النظافة العامة والخاصة، وأيضا الأغطية والملابس والكتب وغيرها من الأدوات الضرورية لحياة الإنسان».

وتصاعدت مخاوف أهالي المعتقلين على حياة ذويهم، مع أول رسالة سربت من السجن في الثالث والعشرين من فبراير/ شباط الماضي، والتي كشفت عن حجم الانتهاكات التي يتعرضون لها. وتحدثت الرسالة عن محاولات انتحار شهدها السجن نتيجة الانتهاكات، إضافة إلى تنظيم عدد من السجناء إضرابا شاملا.

وتحدث المعتقلون في رسالتهم عن «تعنت شديد من إدارة سجن بدر3 تمثل في عدم السماح للأهالي بزيارة ذويهم المعتقلين، الأمر الذي وصلت مدته إلى أكثر من 7 سنوات، إضافة إلى انتهاكات أخرى بحق المعتقلين، مثل عدم التريض بشكل كلي لكل المحبوسين سواء احتياطيا أو محكومين، كما أن الوجبات المقررة ضعيفة جدا ولا تكفي لإطعام طفل صغير».

وتضاف إلى كل ذلك الحالة الصحية المتدهورة والمأسوية، وعدم وجود ماكينات للحلاقة أو شفرات مطلقا» حسب الرسالة، التي أشارت إلى أن الانتهاكات هذه دفعت المعتقلين إلى «فتح كل النظارات الخاصة بالأبواب الإلكترونية وغلق كل كاميرات المراقبة الموجودة بكل الغرف ودخول قطاع 3، 4، في إضراب كلي».

وفي الرسائل التالية تحدث المعتقلون عن تسجيل 55 حالة انتحار خلال عشرة أيام داخل السجن، سواء بالشنق أو قطع الشرايين أو ابتلاع الأدوية وغيرها احتجاجًا على الانتهاكات التي يتعرضون لها.

ولفتوا إلى قيام إدارة السجن بتغريب «نقل» 50 معتقلا يشاركون في الفعاليات إلى سجن بدر 1، وترحيل 200 معتقل محكومين في «قضايا النائب العام وحسم 1 وحسم 2 وكتائب حلوان» إلى سجون المنيا ووادي النطرون وبرج العرب وشديد جمصة.

الانتهاكات التي يشهدها السجن، حسب رسائل المعتقلين، دفعت منظمات حقوقية لإصدار بيان وصفت فيه مجمع سجون بدر» بـ«النسخة الأشد قسوة وتنكيلا من سجن العقرب سيئ السمعة».

وقالت إن «هذه الممارسات المنهجة وغير الإنسانية دفعت بعض المعتقلين إلى التخلص من حياتهم، وآخرين إلى الإضراب عن الطعام».

وطالبت بـ«الوقف الفوري لهذه الانتهاكات والتي تصنف جرائم تعذيب، والالتزام بسيادة القانون، وسرعة تشكيل لجنة تقصي حقائق من المنظمات المستقلة المصرية والدولية لزيارة السجن».

كما طالبت النائب العام المصري «بتطبيق القانون الذي يخوّله المسؤولية الكاملة في مراقبة السجون، وفتح تحقيق عاجل وجدّي وشفاف في الانتهاكات».

نفي حكومي

في المقابل، نفت وزارة الداخلية في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على «فيسبوك» وقوع انتهاكات في السجن، وقالت، إنه «لا صحة لما تم تداوله في إحدى القنوات التابعة لجماعة الإخوان بشأن وجود انتهاكات بأحد مراكز الإصلاح والتأهيل».

وأضافت: «يأتي ذلك ضمن المحاولات اليائسة من الأبواق الإعلامية التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية لمحاولة إثارة البلبلة بعد فقدانهم مصداقيتهم بأوساط الرأي العام».

وكانت السلطات المصرية سوقت لمجمع سجون بدر الذي افتتح عام 2021، باعتباره سيكون «نموذجا» في توفير الرعاية الإنسانية والثقافية للمسجونين على الطراز الأمريكي، حسب تصريحات أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في سبتمبر/ أيلول 2021. ومثل مجمع السجون الجديد وقتها، واحدة من خطوات أعلنتها السلطات ضمن إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، بهدف تحسين صورتها في الخارج في مقابل الانتقادات الدولية.

مصر: لا توجد رغبة إثيوبية في اتفاق حول سدّ النهضة

■ إسطنبول ـ الأناضول: قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس الخميس، إنه لا يوجد رغبة لدى إثيوبيا للتوصل لاتفاق حول «سد النهضة».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده شكري الخميس، في القاهرة مع نظيره الكيني ألفريد موتوا، نقلته قناة «القاهرة الإخبارية».

وأشار شكري إلى «استمرار المفاوضات حول سد النهضة لحوالى 10 سنوات في ظل عدم وجود رغبة إثيوبية للتوصل لاتفاق حول سد النهضة».

وأضاف أن «مصر لم تعترض على استخدام مياه النيل من أجل التنمية طالما اقترن ذلك بضرورة الإخطار المسبق والتوافق وضمان ألا تؤدي المشاريع لأي أضرار بالغة على دولتي المصب (مصر والسودان)».

وتحدث عن أن المفاوضات الطويلة مع إثيوبيا «لم تؤت ثمارها» ما دفع مصر للجوء إلى مساعدة أطراف عديدة منها الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي من أجل حل الأزمة.

وبشأن المرحلة الحالية والمستقبلية، قال شكري: «في هذه المرحلة مع استمرار بناء السد والإقدام على الملء الأحادي الرابع أصبحت هناك ضرورة لأن تتحلى إثيوبيا بالمسؤولية في كل ما تضطلع به من إجراءات للانتهاء من السد».

وشهدت الأعوام الماضية الملء الأول والثاني والثالث للسد الإثيوبي دون توافق مع مصر أو السودان، وسط تنديد الأخيرتين وتمسك أديس أبابا بموقفها.

وذكر شكري أنه «على مدى السنوات الماضية وعدم التوصل إلى اتفاق رغم كل الأطروحات والمرونة التي أظهرتها مصر، أصبح هناك شك في إرادة سياسية متوفرة لدى إثيوبيا وإنما الاستمرار في مفاوضات دون نتيجة وليس لها طائل».

وتابع: «على إثيوبيا أن تراعي مصلحتي دولتي المصب بألا يكون هناك أي ضرر بالغ أو جسيم عليها».

وحذر من تداعيات عدم الاستجابة الإثيوبية لمطالب مصر قائلا: «دون شك إذا لم يتم ذلك سوف تدافع الدولة المصرية عن مصالح شعبها، وتتخذ من الإجراءات ما يقود إلى ذلك، ولكن دائما نسعى للتوافق والتفاهم».

أما وزير خارجية كينيا، فأكد أهمية حل قضية سد النهضة عبر المفاوضات.

ووسط جمود في مفاوضات السد منذ أكثر من عام بين مصر وإثيوبيا والسودان، تتمسك القاهرة والخرطوم بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي حول ملئه وتشغيله، بينما ترفض أديس أبابا وتؤكد أن السد الذي بدأت تشييده قبل أكثر من عقد لا يستهدف الإضرار بأحد.

ترتبط بالنزاع في دارفور... محلل سياسي: عدم اكتمال الانتقال عزز قرار مجلس الأمن

تمديد العقوبات الدولية على السودان... والخرطوم تصفها بـ «غير العادلة»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

على الرغم من التحركات الواسعة التي قامت بها السلطات السودانية، لإقناع مجلس الأمن الدولي بأن الوقت قد حان لرفع العقوبات الخاصة بالنزاع في دارفور، إلا أنه قام بتمديد ولاية الخبراء الدوليين لمراقبة الأوضاع في السودان واستمرار الحظر الخاص بالسلاح والعقوبات المالية الأخرى، حتى 12 مارس/ آذار 2024.

وفي وقت امتنعت كلٍ من روسيا والصين عن التصويت، أيد 13 عضواً في المجلس مساء أول أمس الأربعاء، تمديد العقوبات.

وسارعت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، لوصف العقوبات بـ«غير العادلة» مشيرة إلى أنه «على الرغم من ذلك، بتبنّى مجلس الأمن الدولي القرار رقم (2672) الذي وضع قيداً زمنياً لرفع هذه العقوبات مدته ثمانية عشر شهراً، لأول مرة منذ فرض هذه العقوبات قبل 18 عاما».

وخلال جلسة اعتماد القرار، وفق البيان، اعتبر ممثلو الغابون، غانا، موزامبيق، الإمارات، روسيا، الصين، والبرازيل، أن عقوبات مجلس الأمن التي فرضت بسبب النزاع المسلح في دارفور «لم تعد تلائم واقع الحال في دارفور، كما أن السلطات في السودان تبذل جهودا من أجل تحسين الأوضاع في دارفور».

وبينت هذه الدول أن «اتفاقية جوبا للسلام ووقف إطلاق النار في الإقليم، وتطبيق الخطة الوطنية لحماية المدنيين وإجراء السلم والمصالحات الأهلية، تستدعي رفع هذه العقوبات غير العادلة، والتي أصبحت معوقاً لإقامة السلم وحفظ الأمن في دارفور».

ووصفت ما سبق بـ«الإنجاز الكبير الذي بموجبه يمكن العمل على إنهاء العقوبات بعد إدخال فقرة المهلة الزمنية للقرار».

كذلك أكدت كل من روسيا والصين على «تحقيق السودان تقدما إيجابيا كبيرا في دارفور بالتوقيع على اتفاقية سلام جوبا والاتفاق السياسي الإطاري، وأن العقوبات لم تعد الوسيلة المجدية لتحقيق الأمن والسلم بل معيقة لفرض الاستقرار والأمن في دارفور، وأنها أصبحت وسيلة لخدمة المصالح القطرية لبعض الدول مما يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة».

وقال نائب السفير الصيني في الأمم المتحدة، غينغ شوانغ، إن هذه العقوبات «عفا عليها الزمن ويجب أن ترفع لجهة تحسن الأوضاع في السودان» على حد قوله.

واندلعت الحرب في إقليم دارفور في في مارس/ آذار 2003، وحسب إحصاءات الأمم المتحدة يقدر عدد الضحايا بـ300 ألف قتيل بالإضافة إلى نزوح ولجوء نحو مليوني شخص.

وقبل أكثر من عامين وقعت الحكومة الانتقالية السودانية اتفاقا مع «الجبهة الثورية» المكونة من عدد من الحركات المسلحة والتنظيمات المعارضة، إلا أن تنفيذ الاتفاق، الموقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، خاصة البنود الخاصة بالترتيبات الأمنية، والذي كان من المنتظر أن يقود لتهدئة الأوضاع في الإقليم، تعثر بشكل كبير. كما تواصلت النزاعات التي راح ضحيتها نحو 1000 قتيل في دارفور منذ انقلاب القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وفي عام 2005 أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (1591) لعام 2005، الخاص بالنزاع في دارفور، الذي أقر إنشاء لجنة عمل العقوبات الدولية بشأن دارفور، المؤلفة من خبراء تابعين للأمم المتحدة، وفي عام 2014 تم توسيع نطاق هذه العقوبات لتشمل الحظر العسكري وحظر سفر الأفراد الذين تحددهم اللجنة وتجميد أصولهم المالية.


جندي سوداني في ولاية شمال دارفور

وكانت السلطات السودانية قد أبلغت سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي في الخرطوم، الشهر الماضي، مطالبها بإنهاء نظام العقوبات المفروض على السودان بموجب قرار مجلس الأمن رقم (1591) للعام 2005م، الخاص بالنزاع في دارفور، والذي يقوم مجلس الأمن بتمديده بشكل دوري سنويا.

وعقد وزير الخارجية السوداني المكلف السفير علي الصادق، وقتها في مقر الوزارة في الخرطوم، اجتماعا مع سفراء الدول الأعضاء الدائمين وغير الدائمين في مجلس الأمن.

وقالت وزارة الخارجية إن اللقاء خصص لإبلاغ سفراء هذه الدول موقف السودان المطالب بإنهاء نظام العقوبات المفروض على السودان، على خلفية اندلاع النزاع في دارفور.

وأشار الصادق إلى أن الأوضاع في السودان تختلف كليا في الوقت الراهن عما كانت عليه في عام 2005، وقت فرض العقوبات، وأن التطورات الجارية في السودان تستلزم دعم المجتمع الدولي لجهود الأطراف السودانية نحو انتقال سلس نحو الديمقراطية.

وأكد أن تنفيذ اتفاق السلام، الموقع في أكتوبر/ تشرين الأول2020، خاصة البنود المتعلقة بالترتيبات الأمنية يتطلب رفع هذه العقوبات وإنهاء ولاية فريق الخبراء المكلف وفق القرار 1591، كما طالب الوزير السفراء بإبلاغ حكوماتهم بموقف السودان، معبرا عن تطلعه لدعم هذا الموقف عند مناقشة الأمر في مجلس الأمن.

وخلال زيارته للخرطوم، في 7 فبراير/ شباط الماضي وعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بدعم السلطات السودانية، لرفع العقوبات التي فرضت عليه من قبل مجلس الأمن الدولي، مؤكدا على الدعم المتبادل بين الجانبين في القضايا الثنائية والدولية.

ورأت أستاذة العلاقات الدولية في جامعة الخرطوم، تماضر الطيب، في حديثها لـ«القدس العربي» أن «الأوضاع في السودان، في الوقت الراهن أسوأ مما كانت عليه، في ظل تعدد الجيوش وعدم الاستقرار الأمني والسياسي في البلاد وفي إقليم دارفور بشكل خاص».

وقالت إنه «على الرغم من أن السلطات السودانية تتحدث عن تغييرات، لكنها بالتأكيد ليست للأفضل» مشيرة إلى أن مجلس الأمن الدولي «سيواصل تمديد العقوبات طالما استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن».

ولفتت إلى أن «الانقلاب العسكري تسبب في تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، في ظل انتشار السلاح وتواصل النزاع في دارفور» متسائلة: «كيف يرفع مجلس الأمن العقوبات التي من بينها حظر الأسلحة في ظل وجود ميليشيات تقرها القوات المسلحة السودانية كجزء من المنظومة العسكرية في البلاد، فضلا عن شبهات وجود علاقة بين بعض هذه المكونات وشركة فاغنر الروسية».

وتعتقد تماضر أن الرسالة التي وضعها مجلس الأمن الدولي في بريد السلطات السودانية بتمديد العقوبات حتى مارس/ آذار 2024، أنهم «ليسوا جهة موثوقا فيها وأنه حتى حال تشكيل حكومة مدنية، سيواصل المجلس مراقبة الأوضاع حتى العام المقبل بما يتضمن تنفيذ اتفاق السلام».

وأضافت: «إذا لم يحدث استقرار حقيقي في دارفور، والذي لن يحدث حال تواصلت مشاركة بعض المجموعات العسكرية السودانية في حروب بالوكالة في المنطقة، وانتشار السلاح في دارفور، من الصعب رفع العقوبات» مشيرة إلى الأوضاع المعقدة في الإقليم الواقع غرب البلاد.

كذلك رأى المحلل السياسي أمين مجذوب أن «تمديد العقوبات المفروضة على السودان كان متوقعا» مشيرا إلى «عدم تنفيذ اتفاق جوبا للسلام، وبالتحديد البروتوكولات الخاصة بالترتيبات الأمنية وتقديم التعويضات للضحايا والبنود الخاصة بعودة النازحين إلى قراهم».

وأضاف: «لا تزال الأسباب الأساسية التي فرضت بموجبها العقوبات في إقليم دارفور موجودة، وأيضا التقارير التي رفعتها بعثة اليونيتامس الخاصة بتأخر التسوية السياسية وعدم اكتمال الانتقال الديمقراطي وتشكيل الحكومة المدنية عززت قرار تمديد العقوبات عاما آخر».

ورأى أن «السياسة الخارجية للسودان تحتاج إلى التعديل وفق قراءة واضحة للاستراتيجية الدولية والإقليمية لتتماشى مع متطلبات المجتمع الدولي الذي ينظر للسودان كواحدة من مناطق الأمن الدولي، خاصة في مسألة الأمن الإنساني والغذائي».

وأشار إلى أن «تكوين الحكومة المدنية سيساعد السودان على الاندماج في المجتمع الدولي ومن ثم اكمال بروتوكولات اتفاق جوبا للسلام وفقا لما تم الاتفاق عليه من مصفوفة محدثة الشهر الماضي. كل ذلك، ربما يساعد في إزالة هذه العقوبات وإغلاق ملف أزمة دارفور بشكل نهائي».

وفي حال استمرار إدارة الأزمة في دارفور بالطريقة الحالية ذاتها ربما «تمدد العقوبات لأعوام أخرى» حسب مجذوب، الذي أضاف: «ما لم يتم التنسيق ما بين تقوية الجبهة الداخلية والخارجية وإكمال التسوية السياسية واتفاق السلام، لن تستطيع البلاد تفادي مثل هذه القرارات» التي رأى أن «المواطن والاقتصاد السوداني أكثر المتضررين منها».

لقاء لافروف ـ بن فرحان: هل تدعم السعودية مسار «أستانة» للحل في سوريا؟


لافروف مستقبلا بن فرحان في موسكو أمس

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن بلاده أبلغت المملكة العربية السعودية عن خطوات عبر مؤتمر "أستانة" بشأن الأزمة السورية. وأضاف الوزير الروسي في مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان أمس الخميس في موسكو، تبادلنا المعلومات مع السعودية بشأن صيغة "أستانة"، ونحرص على عودة سوريا إلى الأسرة العربية. ويلاحظ من قراءة تصريحات لافروف وجود دعم سعودي لمسار "أستانة" للحل في سوريا وهو المسار الذي ترعاه روسيا وتركيا وإيران، وفق مصادر "القدس العربي". وتشير المصادر إلى أن حديث لافروف يأتي بعد يومين من حديث وزير الخارجية السعودي، عن وجود حوار من أجل عودة النظام السوري إلى الحضن العربي.

وكان فيصل بن فرحان قد قال الثلاثاء، على هامش زيارته إلى بريطانيا إن هناك "إجماعاً عربياً على أن الوضع في سوريا غير مقبول"، وأضاف أن "ثمة حواراً من أجل عودة النظام السوري إلى الحضن العربي، لكن من المبكر الحديث عن ذلك". وفي هذا الإطار، يقول الكاتب والباحث عمار جلو، إن موافقة السعودية على إعادة سوريا للجامعة العربية، هي بداية للعودة الدولية كما كانت بداية للعزلة الدولية بالنسبة للنظام، وذلك في حال كانت مخرجات "أستانة" مرضية سعودياً وعربياً.

ويضيف لـ"القدس العربي"، أن تصريحات وزير الخارجية الروسي تأتي بعد تحسن العلاقات بين تركيا الشريكة في مسار أستانة والسعودية، وذلك بعد إدراك أنقرة لعدم إمكانية الاستغناء عن المملكة والخليج العربي بالمجمل في الملف السوري وغيره. وتابع بأن هناك توجهاً سعودياً لتفعيل حل سوري، على أساس قرار مجلس الأمن 2254، ويقول: "الأمور ستبقى محكومة بموازين وتقلبات ميزان القوى الموجودة في سوريا، لاسيما القوة الإيرانية المعطلة، والحاجة الروسية لإيران في مجال التهرب من العقوبات".

ويرى المحلل السياسي الدكتور باسل المعراوي، أن مسار أستانة لم يكن ناجحاً أو على الأقل كافياً لإيجاد أبسط صيغة من صيغ الحل في سوريا، رغم مرور 6 سنوات عليه، ورغم أنه حظي بدعم ضمني وأحياناً صريح من الأمم المتحدة والدول المهتمة بالملف السوري.

وفي حديثه لـ"القدس العربي" أضاف المعراوي أنه "بسبب الظروف المستجدة بعد الحرب الروسية على أوكرانيا وتراجع الدور الروسي الحامل لهذا المسار على حساب تنامي الدور الإيراني والتركي، فإن السعودية ليست في وارد دعم مسار للحل في سوريا تكون إيران أحد أبرز المستفيدين منه".

وبذلك يضع المعراوي تصريحات وزير الخارجية السعودي المتكررة عن أن الوضع في سوريا ليس مقبولاً بشكله الحالي، في إطار اعتراض الرياض على تنامي الدور الإيراني في سوريا"، ويقول: "لذلك لا أرى في التصريحات الروسية أي جدية ولو كان غير ذلك لكان ابن فرحان قد أعلن ذلك بنفسه". والأربعاء، كان أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، قد أكد أن عودة سوريا إلي الجامعة لم تحسم بعد، وقال: إنه "بالرغم من مناقشة عودة مقعد سوريا إلى الجامعة العربية خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب اليوم، لكن مع ذلك لم يكن هناك توافق أو معارضة، ولم يتم حسم عودة سوريا بسبب مواقف بعض الدول".

بموازاة ذلك، قال وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، إن موسكو ستحتضن الأسبوع المقبل اجتماعاً رباعياً بين تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري، تمهيداً لعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية. وأكد في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الأربعاء، نية بلاده حضور الاجتماع الذي تحضره إيران أيضاً، مشيراً إلى أن مؤتمر أستانة هو الصيغة الوحيدة الباقية للتوصل إلى حل في سوريا.

اقتحام سيارات الهلال الأحمر وسرقة المعونات في حماة

مقتل ثلاثة من قوات النظام السوري بهجوم مسلح في ريف درعا

حماة – دمشق – «القدس العربي»:

قتل ثلاثة عناصر من قوى الأمن الداخلي، في هجوم مسلح شنه مسلحان يستقلان دراجة نارية، على أوتوستراد دمشق – درعا جنوب سوريا، وذلك غداة حملة دهم واعتقال شنتها قوات النظام السوري في ريف درعا، طالت قياديين اثنين من فصائل "الجيش الحر"، وأحد المتعاونين مع فرع أمن الدولة.

وقالت مصادر محلية، إن مسلحَين يستقلان دراجة نارية، شنا الخميس، هجوماً على سيارة تقل عناصر من قوات النظام وقوى الأمن الداخلي التابع للنظام، حيث جرى تبادل إطلاق بين الطرفين، الأمر الذي أدى لمقتل عنصرين من قوات النظام وعنصر ثالث من قوى الأمن الداخلي، وأحد المهاجمين.

ووفقاً لعضو شبكة "تجمع أحرار حوران" يوسف المصلح، الذي تحدث لـ"القدس العربي" فإن العملية أسفرت عن مقتل 3 من عناصر شرطة النظام، وهم خالد عبد الجليل، خالد محمود شفوني، وعلاء علي قراضة نتيجة استهداف سيارتهم بالرصاص قرب بلدة خربة غزالة شرقي درعا، على أوتوستراد دمشق – درعا. وفي المقابل قتل أحد المهاجمين لدورية الشرطة، وهو عمران سليمان الراجح، ويتحدر من بلدة حيط غربي درعا. وحول عملية الاعتقال، قال المصلح: إن عناصر من فرع أمن الدولة اعتقلت الشاب عبد الحكيم البلخي في مدينة إنخل بريف درعا الشمالي، بعد إطلاق النار عليه بشكل مباشر، ما أدى إلى إصابته بجروح. وعمل البلخي مع فرع أمن الدولة لفترة قصيرة خلال عام 2018، ثم عاد إلى حياته المدنية، ولم ينتم بعدها لأي جهة عسكرية. وجاء اعتقال البلخي بعد أيام من اعتقال قوات النظام كلاً من القيادي السابق في الجيش الحر خالد المعروف الحريري والقيادي أحمد الجاموس على أحد الحواجز أثناء ذهابهما إلى مدينة درعا. وتستمر قوات النظام والميليشيات التابعة لها بممارسة الانتهاكات في محافظة درعا، وتنفذ عمليات اعتقال عن طريق حواجزها المنتشرة في المحافظة، أو من خلال عمليات المداهمات.

وسجل مكتب توثيق الانتهاكات في تجمع أحرار حوران خلال شهر فبراير/شباط الفائت اعتقال 17 شخصاً من قبل قوات النظام واللواء الثامن في محافظة درعا، أفرج عن 6 منهم خلال الشهر ذاته. وحسب توزع الجهات المنفذة لعمليات الاعتقال خلال الشهر الماضي، فقد تم توثيق 10 حالات اعتقال من قبل المخابرات العسكرية، و4 حالات من قبل المخابرات الجوية، وحالتين من قبل الأمن الجنائي، وحالة واحدة من قبل اللواء الثامن.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن حصيلة الاستهدافات في درعا، منذ مطلع شهر يناير/كانون الثاني، بلغت 87 حادثة فلتان أمني، جرت جميعها بطرق وأساليب مختلفة، وتسببت بمقتل 73 شخصاً، بينهم 22 مدنياً منهم 3 سيدات وطفل وفتى، و37 من قوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها والمتعاونين معها. إضافة إلى توثيق مقتل 2 من المقاتلين السابقين ممن أجروا تسويات ولم ينضموا لأي جهة عسكرية بعدها و5 من عناصر "تنظيم الدولة" و3 من المقاتلين السابقين ممن أجروا تسويات وانضموا لأجهزة النظام الأمنية، و2 من العاملين لصالح حزب الله اللبناني بينهم قيادي، و1 من المتعاونين مع الميليشيات الإيرانية، و1 من المقاتلين السابقين في جبهة النصرة سابقاً.

وكشفت مصادر من الهلال الأحمر السوري، عن إيقاف توزيع المساعدات لمتضرري الزلزال في حي الأربعين في مدينة حماة، ومغادرة السيارات المحملة بالمواد الإغاثية، نتيجة اقتحام بعض الأهالي السيارات وأخذ المواد من داخلها، مع كيل شتائم لاذعة وجهت لمتطوعي التوزيع، ما دفع المتطوعين إلى تأجيل التوزيع للمتضررين.

وأكد المصدر لوسائل إعلامية موالية، أن "جميع من تبقى من المتضررين سيحصلون على المساعدات قريباً، بعد تخصيص نقطة توزيع مناسبة تجعلنا نعمل بأريحية للوصول إلى جميع من تبقى مع عدم النيل من كرامة أحد".

واشتكى بعض متضرري الزلزال ومستحقي المعونات في حي الأربعين في مدينة حماة من توزيع فرع الهلال الأحمر في المحافظة قسماً من المعونات ومغادرته المكان قبل إتمام عملية التوزيع. وحسب الشكوى الواردة لوسائل إعلام موالية للنظام السوري، فقد وعد الهلال الأحمر من تبقى من الأهالي ولم يحصل على معونات بالتوزيع لاحقاً، وعليه تواصل هؤلاء المنتظرون مع الهلال مرات عدة لاستكمال التوزيع بدون أن يتم تنفيذه، فيما أخبر البعض لجنة حي الفيحاء أن متطوعي الهلال الأحمر في حماة توقفوا عن التوزيع بسبب سرقة المعونات حسب تعبيره.

من جهتها، انتقدت لجنة حي الفيحاء برنامج التوزيع، معتبرة أنه ينفذ بشكل غير منظّم، وقال رئيس لجنة الفيحاء ياسين شمالي، كان من الأفضل قبل التوزيع التنسيق مع لجنة الحي، لإجراء مطابقة بين أسماء المتضررين لدينا ولدى فرع الهلال الأحمر في حماة، لمنع وقوف أو تجمهر من لا يستحق، معتبراً أن اللجنة تعرف المستحقين من غيرهم.

سوريا: عودة مطار حلب الدولي للخدمة اعتبارا من اليوم

■ دمشق – د ب أ: أعلنت وزارة النقل السورية أن حركة النقل الجوي عبر مطار حلب الدولي ستعود اعتباراً من صباح اليوم الجمعة. وقالت الوزارة، في بيان أوردته الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أمس الخميس، إن كوادر المؤسسة العامة للطيران المدني وبالتعاون مع الشركات الوطنية أنجزت إصلاح الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي الذي استهدف مطار حلب الدولي فجر الثلاثاء. ودعت الوزارة النواقل الجوية المشغّلة عبر المطار إلى إعادة برمجة رحلاتها القادمة والمغادرة، إضافة إلى استعداد المطار لاستقبال طائرات المساعدات الإغاثية لمتضرري الزلزال على مدار الساعة.

واستهدفت إسرائيل بعد منتصف ليل الاثنين–الثلاثاء الماضيين مطار حلب الدولي بعدد من الصواريخ عبر دفعتين انطلقت من البحر حيث سمعت أصوات شديدة في مدينة اللاذقية، وصلت 3 منها على الأقل لأهدافها وأصابت الصواريخ مدرج المطار ما أدى لخروجه عن الخدمة بشكل كامل. وشهد مطار حلب هبوط أكثر من مئة طائرة من دول عربية وأجنبية حملت مساعدات للمتضررين من الزلزال الذي ضرب مناطق شمال وغرب سوريا في السادس من شهر شباط/فبراير الماضي.

مساعدات أمريكية غذائية للاجئين السوريين في الأردن

■ عمان – د ب أ: أعلنت نائبة مديرة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إيزوبيل كولمان، أن الولايات المتحدة ومن خلال الوكالة ستقدم 55 مليون دولار كمساعدات غذائية إضافية للاجئين السوريين في الأردن في إطار الاستجابة للأزمة السورية.

وقالت الوكالة، في بيان أمس الخميس أوردته وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، إن هذا التمويل الجديد سيتيح لبرنامج الغذاء العالمي، شريك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تلبية الاحتياجات الغذائية الطارئة لأكثر من 460 ألف لاجئ سوري، حيث سيتم توفير مساعدات نقدية للأسر لشراء الطعام من المتاجر الأردنية، الأمر الذي بدوره سيدعم الاقتصاد المحلي.

وقالت "منذ اندلاع الأزمة في سوريا قبل ما يقارب 12 عاماً، عبر مئات الآلاف من السوريين إلى الأردن المجاور بحثا عن ملاذ آمن"، مشيرة إلى أن "الأردن يحتضن أكثر من 670 ألف لاجئ سوري مسجل، وهو ثالث أكبر عدد من اللاجئين السوريين في العالم". وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، يقدم برنامج الغذاء العالمي مساعدات غذائية أساسية للاجئين السوريين وغيرهم من اللاجئين المعرضين للخطر في الأردن كل شهر. وأضافت "لا تزال الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة للمساعدات الإنسانية للاستجابة للأزمة في سوريا وقدمت ما يقارب 16مليار دولار من المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا والمنطقة منذ بداية الصراع وتحث المانحين الآخرين على دعم الشعب السوري، بالنظر إلى حجم الاحتياجات وإلحاحها وفجوات التمويل القائمة".

لبنان: أي أسماء يتم التداول بها في لقاءات المطران أبو نجم مع القيادات المسيحية؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا جديد بعد على الخط الرئاسي في ظل المواقف التصعيدية التي لا تؤشر إلى حل قريب وإلى توافق على مرشح رئاسي لغاية تاريخه. ويواصل راعي ابرشية انطلياس المارونية المطران انطوان أبو نجم جولته على بعض القيادات المسيحية بعد أخذ موافقة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي لإستطلاع آرائها من لائحة أسماء يمكن أن تشكل مخرجاً للشغور الرئاسي ومعظم هذه الاسماء ليس بجديد حسب المعلومات بحيث تضم اللائحة أسماء: قائد الجيش العماد جوزف عون، أمين سر "تكتل لبنان القوي" النائب ابراهيم كنعان، رئيس "تيار المردة" الوزير السابق سليمان فرنجية، الوزير السابق زياد بارود، الوزير السابق جهاد أزعور، النائب ميشال معوض، النائب آلان عون، الوزير السابق روجيه ديب، مدير المخابرات السابق في الجيش جورج خوري، والنائب السابق صلاح حنين.

وفي خلال إطلالته الإعلامية الخميس، لم يتطرّق أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله إلى الشأن السياسي والرئاسي بعد أيام قليلة على ترشيحه رئيس "تيار المردة" بل ركّز في خلال الاحتفال الذي أقامته المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم على الأزمة الاقتصادية والمعيشية وانعكاساتها على المدارس والمعلمين وما تخلفه من أزمة تعليم وإضرابات. وقال "كل من يهددنا بالقتل وبالحرب العسكرية والتجويع فهذا لا يهدّدنا ولو قتلتم نساءنا وأطفالنا ورجالنا لا يمكن أن نشعر بالضعف أو الوهن لأننا نعتمد على الله ونثق بشعبنا"، وأضاف "في الأزمة السياسية والمعيشية في لبنان أقول إن الرسالة الأساسية يجب ان تكون عدم اليأس، لأن نتيجة اليأس الاستسلام والمطلوب منا الاستسلام ولا تتوقعوا منا استسلاماً وانصياعاً وخضوعاً"، معتبراً "أن أبواب الحل موجودة ولا يجب ان نستسلم للشروط الدولية والإقليمية والذين استسلموا لم ينجوا".

لكن في ترجمة للازمات المعيشية والمالية والحياتية، انضمّت ضحية جديدة إلى قافلة من انتحروا في الأيام القليلة الماضية بسبب عدم قدرتهم على مواجهة الظروف الخانقة. وكتب المصوّر بيار صقر الذي أطلق النار على نفسه رسالة مؤثرة قبل الإقدام على خطوته في أحد الجرود الجبلية كشف فيها أن 3 سنوات مرّت وعمله متوقف بسبب الأزمة وينتظر الفرج، متحدثاً عن عدم قدرته على تجديد إيجار المعمل وعن معاناته من مشاكل صحية".

رصاص عشوائي كاد يصيب طائرة مدنية ويتسبّب في كارثة فوق مطار بيروت

بيروت – «القدس العربي»:

انتشر في الساعات القليلة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يظهر إطلاق نار في منطقة الجناح القريبة من مطار بيروت، وأظهرت اللقطات رصاصاً خطاطاً يُطلَق في الهواء بالتزامن مع هبوط طائرة مدنية في المطار ونجاتها بأعجوبة من هذا الرصاص الذي كاد يتسبّب بكارثة.

وقد لقيت هذه الحادثة الخطرة استنكار كثير من الناشطين، وسألوا إلى متى سيبقى السلاح المتفلّت مسيطراً وإلى متى ستتواصل ظاهرة إطلاق النار عشوائياً مما يهدّد سلامة الطيران المدني خصوصاً أن الحادثة ليست الأولى من نوعها وسبق لطائرات أن أصيبت برصاص طائش. وتعليقاً على الحادثة، أوضح وزير الاشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الاعمال علي حمية المحسوب على حزب الله "أن إطلاق النار العشوائي تمّ نتيجة لإشكال وقع قبل أيام في منطقة الجناح بين عائلتين ولم يكن المطار مستهدفاً ولا الطائرة".

وأكد "أن إطلاق النار حالة مؤسفة وموضوع أمن المطار أولوية عند الدولة اللبنانية ولن نستهين فيه وكل من يطلق النار بشكل عشوائي في محيط المطار لا غطاء عليه من أحد ويجب توقيفه"، لافتاً إلى أنه "تم توقيف 7 اشخاص من قبل الجيش اللبناني الذي يستمر في تواجده في محيط المطار"، وأكد "أن مخابرات الجيش موجودة بشكل كثيف جداً للحفاظ على أمن المطار". وعلى الرغم من المناشدات المتكررة لفتح مطارات أخرى في القليعات أو حامات في شمال لبنان.

الأردن في التحسب لـ«مغامرة كبرى»: لماذا تأخر إعلان «مجلس الأمن القومي»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

متى تجلس التجربة على ركيزتها الجديدة التي تحمل اسم "مجلس الأمن القومي" في الأردن؟ سؤال لا ترغب حتى الحكومة باستعجال الإجابة عنه، لكن الحنين لإعلان تشكيل هذا المجلس صاحب الصلاحيات الدستورية العميقة يمكن تلمسه في كل أرجاء وأزقة مشروع تحديث المنظومة السياسية للبلاد، خصوصاً أن الاعتقاد يتصدر بأن الكلام عن المئوية الثانية للدولة الأردنية هو المعادل الموضوعي للمرتكز الثالث المرتقب والمنتظر باسم مجلس الأمن القومي الذي أقر وأثار الجدل بموجب تعديلات دستورية.

فهمت "القدس العربي" مبكراً من رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة بأن الاستعجال في طرح أسئلة عن تأخر إعلان تشكيل مجلس الأمن القومي لا مبرر له، ليس لأن المسألة بين يدي صاحب القرار فقط، ولكن لأن الأصل في المجلس المشار إليه هو الاستثناء والحالة الطارئة، بمعنى أنه يدعى لعقد اجتماع عندما يستوجب الأمر ذلك.

تبنت حكومة الخصاونة بحماسة العام الماضي كل المقتضيات الاشتباكية المرتبطة بالمجلس القومي والضجيج الذي أثاره سياسيون كبار بينهم القطب البرلماني صالح العرموطي بعنوان أن الاعتداء على صلاحيات السلطة التنفيذية وتقليصها أو المساس بالولاية العامة لم يفلح بوضع فكرة المجلس ومشروعه على رف الاحتياط.

اعترض العرموطي وغيره وخرج رئيس الوزراء الأسبق المخضرم عبد الرؤوف الروابدة وسياسي محنك مثل الدكتور ممدوح لعبادي وغيرهما بتعليقات تظهر الانزعاج من تعديلات دستورية لم تكن مبررة انتهت بتخصيص مساحة في القضايا العميقة لقرارات يتخذها مجلس الأمن القومي والذي ينص القانون على أن قراراته إذا انعقد ملزمة ونهائية إذا ما دعي للانعقاد بأمر ملكي.

في نقاش سابق مع "القدس العربي"، فسر رئيس اللجنة الملكية لتحديث المنظومة سمير الرفاعي مشروع مجلس الأمن القومي باعتباره خطوة ضامنة لمصالح الدولة العليا في حال تكريس مبدأ العمل الحزبي، لا بل زاد بأن المجلس ضمانة لحماية مشروع تحديث المنظومة السياسية والمخرجات لاحقاً. والأهم أن المجلس أقر دستورياً، والضجيج الذي ثار معه أو ضده ذاب وتلاشى. لكن هذا المجلس المهم والاستثنائي لم يتشكل بعد ولم يدع لأي اجتماع، وفي تقييم الخصاونة لا يوجد ظرف طارئ يستدعي عقد اجتماع، وقرار التشكيل تتخذه المرجعية في الوقت الملائم، ولا مبرر لتركيز الأضواء على مجلس حدد الغرض الدستوري منه بوضوح.

ما الذي يعنيه أصلاً تشكيل مجلس الأمن القومي في الأردن؟... سؤال انتهى بعدة إجابات منثورة في المشهد النخبوي، لكن الانطباع الأساسي والمفصلي هو أن تشكيل مثل هذا المجلس كان ضرورة قبل الاتجاه نحو "مغامرة ما". فما هي المغامرة التي يمكن أن تكون مقصودة وتتطلب الأسوار الوقائية الاحتياطية؟

سؤال آخر مستنسخ من الأسئلة المركزية، والأمر قد يتعلق باجتهادات في الإجابة هنا، بعضها يشير إلى أن المضي قدماً في الحياة الحزبية في البلاد وخلال السنوات التسعة المقبلة قد يكون هو المغامرة المرجحة، خصوصاً أن مشوار التحديث الحزبي الحالي سيقف بعد سنوات عند محطة برلمان بأغلبية حزبية أو حكومة بأغلبية برلمانية حزبية. سأل الدكتور العبادي مبكراً عن جدوى تحصين بعض المساحات والملفات إذا كانت النية تتجه فعلاً نحو حكومات حزبية، مقترحاً بأن العمل الحزبي الحقيقي ينتهي بقبول ما تفرزه صناديق الانتخاب ويتضمن آليات وتقنيات لمحاسبة الأحزاب الحاكمة أو التي تحكم. لذا، لا مبرر –برأي العبادي وآخرين– لنزع الدسم مبكراً من حكومات مفترضة لم نصل إليها بعد وقد لا نصل، أو لنزع الدسم مسبقاً من أغلبيات حزبية تمثل أحزاباً لم تتشكل بعد وقد لا تتشكل.

إنه نمط مشروع من المخاوف. لكن المهم مجدداً أن تأخير الإعلان عن تشكيل مجلس الأمن القومي المستحدث دستورياً يتحول إلى لغز سياسي ودستوري في كل حال، وأن فكرة المغامرة قد لا تقتصر على تجربة جدية نحو حكم الأحزاب، بل قد تطال بالطريق أيضاً ما يسمى اليوم بمطالبات واحتياجات إعادة بناء الدولة حصراً في مئويتها الثانية، خلافاً لأنها قد تحتاط في دربها لما يمكن أن ينتج عن حالة تتضخم فيها الحزبية على حساب مراكز الثقل العشائري التي بقيت طوال عقود تحتل الكثير من المساحات.

الأحزاب من الصعب أن تمثل بديلاً منتجاً عن التقاليد العشائرية المحكمة في المجتمع الأردني، خصوصاً إذا كانت –على رأي السياسي مروان الفاعوري– ليست حقيقية، بل أشتال للزينة مستنبتة ومصنعة في استغفال ملموس ينطوي على إهانة للأردنيين بعد مئة سنة من عمر دولتهم.

مخاوف الفاعوري أيضاً مشروعة وينبغي أن تؤخذ بالحساب، في الوقت الذي لا تبدو فيه عملية تشكيل وتركيب وتصنيع المساحات الحزبية بعنوان التوافق.

يتواصل جدل الأردنيين بكل مفاصل وتفاصيل مشروعي التحديث والتمكين، لكن حتى اللحظة لا أحد يجيب عن سؤال تحاول تغافله الحكومة: لماذا يتأخر إعلان مجلس الأمن القومي الجديد.. ما هي ملامح المغامرة المنتظرة؟


رئيس الحكومة الأردنية بشر خصاونة

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: كييف في وضع غير مريح بعد الكشف عن تورط جماعة موالية لها في تفجير أنبوب غاز «نورد ستريم»



لقطة من نورد ستريم

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أشار مراسل صحيفة "واشنطن بوست" آدم تايلور إلى معضلة حكومة كييف المتعلقة بمؤامرة تفجير غاز خط نورد ستريم وأنه يطرح أسئلة غير مريحة عليها، فقد توصلت المخابرات الغربية إلى أن الجهة التي قامت بالعملية ربما تكون موالية لأوكرانيا، منهية الجدل حول تورط الروس في تفجير خط الغاز الطبيعي تحت البحر.

وقال إن لغزا مضى عليه ستة أشهر يمكن أن يعقد من الجهود الحربية الحالية لحكومة كييف. وأصبح التفجير الذي أضر بخط نورد ستريم للغاز الطبيعي في أيلول/سبتمبر ذاكرة بعيدة حيث قام الأوكرانيون بمواجهة الغزاة الروس في العام الماضي، إلا أن السؤال حول منفذي الهجوم لم يختف بعد. وأعاد تقرير جديد هجوم نورد ستريم للواجهة، وجلب معه تعقيدات خطيرة لكييف. وقالت المؤسسات الاستخباراتية الغربية وإن بصوت منخفض بأنها تشك في قيام مخربين مؤيدين لأوكرانيا بالعملية، حسبما أوردت صحيفتا "واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز" هذا الأسبوع.

وأضافت صحيفة "دي تسايت" الألمانية وإذاعة إي أر دي وأس دبليو أر بعداً جديداً للمكيدة، وكشفت أن المحققين الفدراليين في البلد توصلوا إلى استئجار المخربين يختاً من بولندا و"يملكه على ما يبدو أوكرانيان". والتقرير لم يقدم أجوبة قاطعة ونفته الحكومة الأوكرانية بشدة. وسواء كانت متورطة بالهجوم أم لا، فلدى الحكومة في كييف سبب جيد للحذر بشأن المكيدة والذي جاء الكشف عنها في وقت تدفع فيه من أجل الحصول على دعم جديد من الحلفاء، بما فيها الأسلحة.

رأي الصين؟

وقال الكاتب: إن علينا مراقبة ردة فعل الصين، ومع بداية الحرب كانت الحكومة في ألمانيا تعتمد بشكل متتابع على الغاز الطبيعي الروسي ولعبت دور الحليف الأوروبي الرئيس لأوكرانيا، رغم ما أثاره هذا الموقف المزدوج من جدل. لكن تفجير 26 أيلول/سبتمبر أغلق خط الغاز الروسي الإشكالي وبشكل فعلي.

وفي الأشهر التي تبعت التفجير، زادت برلين مكرهةً الدعم العسكري لكييف وبخاصة موافقتها على إرسال دبابات "ليوبارد – 2" لأوكرانيا بداية هذا العام. ولو تم ربط كييف بهجوم نورد ستريم، فإن هذا سيهدد بدفع دعم برلين لكييف إلى الوراء بعد تقدم ملموس.

ويحاول المسؤولون الألمان تجنب التعليق على الموضوع، ويقترحون أن العملية قد تكون "دعاية زائفة" أو تضليلاً من أجل نزع المصداقية عن القضية الأوكرانية. وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس في اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي بستوكهولم: "لن تكون المرة الأولى في تاريخ هذه الأحداث" و"عليه فإنني أمتنع عن التوصل لنتائج متعجلة". وليس هناك أي شك في دعم كييف عمليات سرية في هذه الحرب، ففي الأسابيع الماضية عبرت حكومة كييف وبصراحة أكثر عن تنفيذها عمليات خارج حدودها. ففي يوم الاثنين، نشرت وحدة العمليات الخاصة المعروفة باسم كراكين، شريط فيديو غير واضح مصحوباً بموسيقى روك ومخططات ويظهر طائرة مسيرة وهي تحلق فوق برج مراقبة روسي في بريانسك أوبلاست قبل أن تنفجر. وفي هجوم ثانٍ لمسيرة دمرت البرج، مما يقترح أن الحديث لم يعد سراً، فقد اعترفت كييف بأنها نفذت عددًا من الهجمات الماثلة، وفي آخر كانون الأول/ديسمبر أخبر مسؤول أوكراني "واشنطن بوست" أن عددا من الهجمات بالمسيرات على قواعد عسكرية نفذتها مسيرات أوكرانية. وأهمها العمليات التي نفذت ضد شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014، وتم الاعتراف بها وإن بشكل متأخر بأنها من تنفيذ قوات العمليات الخاصة الأوكرانية. لكن هناك عمليات لم تعترف كييف بها وتركتها للتكهن، ففي آب/أغسطس قتلت داريا دوغينا، ابنة القومي الروسي الداعم لبوتين ألكسندر دوغين وهي تقود سيارة والدها، مما قاد للكثير من التكهنات بأن الهدف كان ألكسندر دوغين.

وحمّل الكرملين وبسرعة أوكرانيا مسؤولية الهجوم. وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" أن المسؤولين الغربيين حمّلوا "لاعبين أوكرانيين" مسؤولية الهجوم. وفي الأسبوع الماضي حمّل الكرملين أوكرانيا مسؤولية الهجوم على قرية في منطقة بيرنسك. ووصفته روسيا بالهجوم الإرهابي الذي خلف قتيلين.

ولكن المعارضة لبوتين أعلنت أيضاً مسؤوليتها عن الهجمات، وقال إيليا بونوماريف، العضو في السابق في مجلس الدوما والمعارض للكرملين في الصيف الماضي إن حركة سرية اسمها "الجيش الجمهوري الوطني" هو من قتل داريا دوغينا وأنه يعمل على الإطاحة ببوتين. أما هجوم بيرنسك فقد أعلنت المسؤولية عنه مجموعة معارضة لبوتين اسمها "فيلق المتطوعين الروس"، ويقال إن مؤسس المجموعة هو دينس كابوستين والمعروف أيضاً بدنيس نيكتين، الخبير في الألعاب القتالية للدفاع عن النفس والمتطرف اليميني الذي عاش في ألمانيا وأقام علاقات مع النازيين الجدد، بشكل أدى لمنعه مدة 10 أعوام من دخول منطقة الشينغين. إلا أن كابوستين أخبر "فايننشال تايمز" في الأسبوع الماضي أن العمليات العابرة للحدود بين البلدين يجب أن تحظى بدعم من حكومة كييف، رغم نفيها المسؤولية عن الهجومين. وقال: "لو لم أنسق مع أحد (الجيش الأوكراني) لكنا دمرنا".

مسألة توازن

وتعتبر العمليات العابرة للحدود مسألة توازن لكييف، وتخشى الحكومات الغربية من تجاوز كييف الخط الاحمر في ضربها لروسيا، ولهذا ترددت واشنطن في تزويد صواريخ هيمارس طويلة المدى بداية خشية ضرب العمق الروسي. كما ودعت واشنطن الأوكرانيين تجنب ضرب القرم، مع أنها أرض اوكرانية. لكن واشنطن غيرت موقفها، ففي الشهر الماضي قالت فيكتوريا نولاند، مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية إن الولايات المتحدة تعتبر المواقع العسكرية الروسية في القرم "أهدافاً شرعية" وان "الأوكرانيين يضربونها ونحن ندعمهم".

ولو ثبت أن جماعة موالية لأوكرانيا هي من نفذت عملاً تخريبياً تحت مياه بحر الشمال بشكل عرض أمن الطاقة في بلد حليف للخطر وأنتج كارثة بيئية، فستواجه كييف أسئلة كبرى حول العمل السري وكيف سمحت بهذا؟ والأسوأ لماذا لم تعرف؟ واقترح مارك غالوتي، الباحث السياسي المتابع لروسيا في مجلة "سبكتاتور" أن المسؤولين الأمريكيين ربما سرّبوا التقرير لتقديم "تحذير لطيف" لرئيس أوكرانيا فولدمور زيلينسكي ومفاده أن "هذا النوع من القصص يعقد من عملية الحفاظ على وحدة الدعم الغربي، وما عليك إلا أن تعيد ترتيب بيتك". وفي النهاية فالتوصل لدليل قاطع حول الجهة المنفذة ليس متاحاً في الوقت الحالي. وقال مسؤول ألماني لـ"وول ستريت جورنال": "لن يكون هناك يقين أبداً" و"لم يترك أحد بصماته هناك" تحت البحر.

«التايمز»: تونس تواجه مخاطر العزلة بسبب تعليقات الرئيس سعيد العنصرية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "التايمز" تقريراً أعده ريتشارد سبنسر وجين فلانغان تناولا فيه مخاطر عزله تونس الإقليمية والدولية بعد تصريحات الرئيس قيس سعيد العنصرية بشأن المهاجرين غير الشرعيين من دول الصحراء الإفريقية. وقالا إن تونس كانت مرة أمل الربيع العربي، لكنها اليوم أصبحت معزولة من جوارها وهناك مخاطر من مقاطعة المؤسسات المالية الدولية بعد حملة القمع ضد المهاجرين التي أعلنها رئيسها الميال نحو الحكم الديكتاتوري.

وقامت دول غرب أفريقيا بإجلاء مواطنيها من تونس، عندما زعم سعيد أن هناك "مؤامرة إجرامية" لجعل البلد العربي المسلم بلداً أفريقياً خالصاً. وأدت تصريحاته لموجة من الهجمات على الأفارقة في المدن والبلدات في تونس. وأجبر سعيد على شجب العنف إلا أن الاتحاد الأفريقي قرر إلغاء مؤتمر كان مقرراً في تونس هذا الشهر.

وفي ضربة قوية لتونس التي تكافح أزمة اقتصادية، أعلن البنك الدولي أنه سيعلق المشاريع المالية الجديدة للبلد. وفي الوقت نفسه اتهمت منظمات حقوق الإنسان سعيد بإثارة موجة من العداء للأجانب لحرف الأنظار عن مشاكله الاقتصادية والأزمة السياسية والتي كان من المفترض أن يعالجها انقلابه في صيف 2021 ضد البرلمان والحكومة وتعطيله العمل بالدستور، ليزيدها سوءًا.

واستخدم الرئيس المخاوف من الهجرة والجريمة ليعلن أن هناك "هدفاً غير معلن حول الموجات المتتالية من المهاجرين غير الشرعيين لجعل تونس بلدا أفريقيا خالصا ولا علاقة لها بالأمة العربية والإسلامية". وبعد يومين من تصريحاته بدأت موجه من الهجمات على المهاجرين غير الشرعيين، وضرب المئات واعتقلوا وطردوا من منازلهم ومنعوا من استخدام وسائل المواصلات العامة وتم تسريحهم من أعمالهم. وتم تداول لقطات فيديو على منصات التواصل تظهر طرد مهاجرين ورمي أمتعتهم في الشوارع.

وقال إبراهيم باري – 26 عاماً والمهاجر من غينيا – إنه عانى من "موجة كراهية دون أي سبب"، وأقام المهاجرون الخائفون معسكرات أمام مكاتب الأمم المتحدة في تونس. ودافعت الحكومة في البداية عن تصريحات الرئيس، وقال وزير الداخلية توفيق شريف الدين إن من غير الإنصاف وصف تعليقات الرئيس بالعنصرية و"لم نطبق إلا القانون ضد من انتهكوه، كما يحدث في أي بلد". وزعم الرئيس أن تعليقاته "حرفها من يريدون الانقسام" وأكد أن المهاجرين المقيمين بطريقة شرعية لا داعي لديهم للخوف. لكنه ضاعف من تعليقاته العامة التي ذكرت الكثيرين بنظرية اليمين المتطرف في أوروبا وأمريكا "الاستبدال العظيم" حيث قال: "لن أسمح بتقويض مؤسسات الدولة أو تغيير الطابع السكاني لتونس". ونظرا لقرب تونس من أوروبا فقد جعلها وجهة مفضلة للمهاجرين وبخاصة من غرب أفريقيا، لكن ليس بأعداد كبيرة.

ويقدر المنبر التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عدد المهاجرين من دول الصحراء بحوالي 21 ألف مهاجر في بلد يبلغ تعداد سكانه 12 مليون نسمة. ويمر الطريق من دول أفريقيا إلى تونس عبر ليبيا التي تشهد فوضى. وأدت الهجمات على الأفارقة إلى غضب بين المؤسسات التي تمثلهم في تونس وفي بلدانهم. ورافق وزير الخارجية الغيني موريسانداً كوياتي، طائرة حملت 49 مهاجراً إلى بلادهم. وتم إجلاء المئات من دول مثل مالي وساحل العاج. وتأتي موجة الكراهية ضد المهاجرين التي أثارها الرئيس وسط تحولات في السياسة التونسية، فعلى مدى عقد اعتبرت الدول الأوروبية تونس قصة النجاح الوحيدة في دول الربيع العربي، حيث تنافس الإسلاميون والعلمانيون في انتخابات حرة ونزيهة وتشاركوا في السلطة.

ولم يبرز أي حزب لديه القوة لكي يعالج مشاكل البلد الاقتصادية المزمنة. وفي تموز/يوليو 2021 قام سعيد الذي انتخب على أساس برنامج مكافحة الفساد بحل البرلمان وعزل رئيس الوزراء. ووعد بإعادة حكومة دستورية في 30 يوماً، لكنه فشل وقام بشن حرب ضد معارضيه معتمداً على القضاء ومراسيمه الشخصية. وتقول الصحيفة إن تعليقاته الأخيرة أثارت قلق الاتحاد الأوروبي والذي يتعاون مع تونس في برامج لتخفيض حركة المهاجرين في البحر المتوسط. وغرق آلاف وهم يحاولون عبور البحر في السنوات الأخيرة.

وردت الحكومة على الشجب الدولي بمنح المهاجرين مساعدات إنسانية ونفسية ووافقت على إلغاء الغرامات ضد المهاجرين الذين دخلوا البلد بدون أوراق رسمية لو وافقوا على مغادرته. إلا أن البنك الدولي اتخذ خطوة متشددة هذا الأسبوع حيث أعلن وقف مشاريع جديدة مع البلد، بدون تأثر تمويل المشاريع القائمة. وقال مدير البنك الدولي ديفيد مالباس: "تعتبر سلامة وشمول المهاجرين والأقليات جزءًا من قيم المؤسسة الرئيسية والاحترام ومعاداة العنصرية بكل أشكاله وصيغه". وأضاف أن "التعليقات العامة التي تثير التمييز والعدوان والعنف والعنصرية غير مقبولة تماماً". وقالت نبيلة مصرالي، المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية: "نتابع عن كثب التطورات والقلق الذي نراه بشأن تونس. ونتوقع من كل شركائنا معاملة المهاجرين بكرامة، ولا نريد خطاباً عنصرياً".

«فايننشال تايمز»: أوستن يحمّل لنتنياهو رسالة تحذير من أثر العنف في الضفة على معالجة الملف النووي الإيراني

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "فايننشال تايمز" إن الرسالة التي يحملها وزير الدفاع لويد أوستن لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هي أن التركيز على الضفة الغربية يحرف النظر عن تهديد إيران.

وفي تقرير أعدته فيليسيا شورتز وجيمس شوتر قالا إن أوستن سيحذر نتنياهو من أن تصاعد العنف في الضفة الغربية المحتلة، سيضعف قدرة العمل معاً لمواجهة التهديد الإيراني، وذلك نقلًا عن مسؤول أمريكي بارز. وأضاف المسؤول الامريكي "التركيز على العنف في الضفة الغربية سيحد من قدرتنا على التركيز على التهديد الإستراتيجي الحالي... وهو تقدم إيران الخطير في مشروعها النووي واستمرار عدوانها الإقليمي والدولي".

وجاءت تصريحات المسؤول قبل وصول الوفد الأمريكي إلى إسرائيل، وأشارت الصحيفة إلى أن العنف في الضفة الغربية التي تشكل غالبية الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 قد زاد في الأشهر الأخيرة، مما زاد من مخاوف خروج العنف عن السيطرة.

وقتلت القوات الإسرائيلية منذ بداية هذا العام أكثر من 70 شخصًا في وقت قتل فيه الفلسطينيون 13 إسرائيليًا. وتم تغيير مكان لقاء أوستن الخميس مع نتنياهو إلى موقع قرب مطار بن غوريون بعد تغيير تظاهرة نظمت احتجاجًا على الإصلاحات القضائية التي تعمل عليها حكومة نتنياهو مساراتها حول تل أبيب حيث كان المخطط أن تلتقي. وانضم مئات الآلاف من الإسرائيليين للتظاهرات ضد التغييرات التي يرونها تهديداً أساسياً لمؤسسات الدولة الديمقراطية.

وقالت الصحيفة إن توقف أوستن في إسرائيل يأتي في وضع حرج للعلاقات الأمريكية – الإسرائيلية، حيث تنظر واشنطن لتصاعد العنف في الضفة الغربية بقلق عميق. وتخشى إدارة الرئيس جو بايدن من خطط نتنياهو المضي قدماً في إصلاحاته القضائية.

وعلق المسؤول الأمريكي البارز بـ"أن وزير الدفاع سيؤكد على أن إحدى الطرق التي نتمكن من خلالها العمل معا، هو أننا بلدان ديمقراطيان نشترك في القيم" في موقف واضح عن مظاهر القلق الأمريكية من خطط نتنياهو التي تسببت باضطرابات في إسرائيل.

وفي الوقت نفسه تخشى فيه إسرائيل من تزايد النشاطات النووية الإيرانية وتدعو إلى تهديد عسكري موثوق لردع إيران. ويحمل أوستن معه رسالة أن إدارة بايدن تفضل الدبلوماسية لمعالجة البرنامج النووي الإيراني وأنها ملتزمة في الوقت نفسه منع إيران من الحصول على السلاح النووي. إلا أن المفاوضات توقفت في أعقاب قمع إيران العنيف للمحتجين العام الماضي ودعمها العسكري لروسيا في حربها ضد اوكرانيا. واتهمت الولايات المتحدة إيران ببيع مسيرات قتالية لروسيا، وهو أمر تنفيه طهران.

ولم تقدم إسرائيل دعماً قتالياً لأوكرانيا وستحاول واشنطن الضغط عليها لعمل المزيد، وتحديدا ما يراه الغربيون من استخدام إيران الساحة الأوكرانية كمختبر حربي لتجربة الأسلحة. وقال المسؤول الأمريكي البارز "يجب على كل واحد التحضير لما ستكون عليه السيناريوهات عندما تأخذ إيران التكتيكات والطرق الفنية والإجراءات التي تعلمتها في أوكرانيا وتبدأ باستخدامها هنا" أي الشرق الأوسط. وشملت جولة أوستن زيارة للأردن ومصر والعراق حيث حاول التأكيد لها بأن واشنطن ملتزمة التحالف معها في الشرق الأوسط رغم تنافسه مع أولويات أخرى مثل الصين.



وزير الدفاع الأمريكي (يسار) ونظيره الإسرائيلي في مطار بن غوريون أمس

«لا ريبوبليكا» نتنياهو يعرض على إيطاليا الغاز ويسعى لاعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل

■ تل أبيب: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع صحيفة "لا ريبوبليكا" اليومية الإيطالية، إنه يعتزم مناقشة إمدادات الغاز الطبيعي الإسرائيلي مع المسؤولين الإيطاليين خلال زيارة قادمة. وأضاف نتنياهو: "لدينا الكثير من الغاز، وأود مناقشة كيفية إيصاله إلى إيطاليا لدعم النمو الاقتصادي لديكم"، وأضاف أن على روما الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. مؤكداً: "أعتقد أن الوقت قد حان لكي تعترف روما بالقدس عاصمة لأجداد الشعب اليهودي على مدار ثلاثة آلاف عام مثلما فعلت الولايات المتحدة في بادرة صداقة كبيرة".

وأشار نتنياهو إلى أن التظاهرات التي تجتاح إسرائيل تؤكد قوة ديمقراطيتها. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، إن اتفاقيات إبراهيم الموقعة مع البحرين والإمارات والسودان والمغرب ليست في خطر وإنها "ستنمو". وقالت شركة "توتال إنرجيز" الفرنسية، وشركة "إيني" الإيطالية في أواخر العام الماضي، إنهما تستعدان للتنقيب عن الغاز الطبيعي في المياه التي كان متنازعاً عليها قبالة سواحل لبنان و"إسرائيل".

«الإندبندنت» تشكك في مصداقية تصريحات الرسمية حول تسمم الطالبات في إيران

■ لندن: في تقرير لبورزو دراغاهي مراسل الشؤون الدولية في "الإندبندنت"، بعنوان "إيران تعلن عن اعتقالات بسبب تسمم تلميذات إيرانيات، لكنها تقدم إجابات قليلة مع استمرار الغموض". ويقول الكاتب "أعلنت السلطات الإيرانية، توقيف عدد من الأشخاص يُزعم أنهم وراء سلسلة من حالات التسمم الغامضة التي تسببت في مرض الآلاف من طالبات المدارس في عشرات المدن في جميع أنحاء البلاد".

ويضيف "زعمت وزارة الداخلية أن أعضاء فرقة مؤلفة من أربعة أفراد من النشطاء المناهضين للنظام على صلة بوسائل إعلام "أجنبية" يقفون وراء عمليات التسمم، التي تقول إنها "محاولة لإثارة الخوف والرعب بين الإيرانيين". وكانت عمليات التسمم "أثارت الغضب في إيران وخارجها، مما ضغط على النظام للتحرك. وبدأت الأنباء عنها في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني في مدينة قم المقدسة، قبل أن تبلغ 127 مدرسة على الأقل في 25 من مقاطعات البلاد البالغ عددها 31 عن وقوع حوادث"، يورد الكاتب.

ويذكر الكاتب أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، تطرق يوم الاثنين الماضي إلى الموضوع للمرة الأولى، وحث السلطات على ملاحقة المشتبه بهم بقوة. وقال في كلمة "جريمة بهذا الحجم لا تغتفر. يجب معاقبة الجناة بشدة. هؤلاء الناس لن يحصلوا على عفو". ويشير الكاتب إلى أن "ادعاء إيران بأنه تم تنفيذ اعتقالات جاء في أعقاب خطاب السيد خامنئي. لم يعلن المسؤولون عن أسماء أي مشتبه بهم، ولم يحددوا العدد الدقيق للمعتقلين، أو بثوا صور الجناة المزعومين، كما يفعلون في كثير من الأحيان عند اعتقال المعارضين السياسيين أو المشتبه بهم جنائياً".

إعدام المقاومين في «جبع»: جريمة مركبة تشهد عليها أجساد الشهداء الطرية



فلسطينيون يشيعون جثامين المقاومين الثلاثة الذي أعدمتهم قوات إسرائيلية خاصة في بلدة جبع



... ويتفقدون السيارة التي كانوا يستقلونها

جنين ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

تتيح رؤية فيديو، غير منشور لحمولته الصادمة، اللحظات الأولى لوصول أهالي المقاومين الثلاثة الذي أعدمتهم قوات خاصة إسرائيلية صباح أمس الخميس في بلدة جبع جنوب مدينة جنين، تتيح تلك الرؤية كما هائلا من الألم والوجع.

ولا يمكن للعقل العادي أن يتخيل الصدمة التي ضربت أهالي الشهداء الثلاثة حيث تمدد الأقارب والأهالي على أجسادهم الممزقة، فيما علت أصوات الصراخ والنحيب ودعوات الانتقام.

رؤية الأجساد الثلاثة تساعد على فهم ما فعلته رصاصات الاحتلال في الأجساد الطرية.

عمليات الإعدام المتوحشة

وبعد انسحاب الجنود الذين نفذوا واحدة من أقسى عمليات الإعدام المتوحشة، يظهر الفيديو الممنوع من العرض، الشبان الثلاثة قرب مدخل البلدة وهم: نايف ملايشة (25 عامًا) أحمد فشافشة (22 عامًا) وسفيان فاخوري (26 عامًا) ملقين على الأرض وهم أنصاف عرايا، فيما عشرات الرصاصات نالت من أجسادهم تمزيقا.

وبعد أن تمكن الاحتلال من تصفيتهم بدم بارد، كما يقول الناشط في حركة فتح محمود سعيد، قام الجنود بإخراجهم من السيارة التي كانوا يستقلونها، ومن ثم قاموا بتفجير المركبة بعد أن أخرجوا محتوياتها وفتشوها بدقة.

وبدت مئات الرصاصات وقد اخترقت أجساد المقاومين ظاهرة على المركبة التي ثقبت مئات المرات بالرصاص.

وبعد أن أخرج جنود الوحدة الخاصة المقاتلين جثثا هامدة قام عناصرها بتفتيشهم بعد فعل الإعدام وجردوهم من جانب من ملابسهم.

وفور انسحاب الجنود اندفع أهالي الشهداء باكين بحرقة وهم يصرخون على إعدامهم المباغت وعلى حالة الجثث المزقة التي دللت على كمية الحقد الذي دفع بقوات وحدة خاصة لتصفية المقاومين.

وغير بعيد عن مكان استشهاد المقاومين الثلاثة استعاد فلسطينيون جريمة مماثلة حيث أعدمت وحدة خاصة من قوات الاحتلال ثلاثة مقاومين في وضح النهار وهم: أدهم مبروكة، ومحمد الدخيل، وأشرف مبسلط، وبالطريقة البشعة إياها، لا فرق سوى عام فصل بين الجريمتين.

يسرد أحد النشطاء في بلدة جبع أن الفرق بين جريمة نابلس قبل عام وجريمة جبع اليوم هو أن الأهالي وجدوا أنفسهم أمام جثامين أبنائهم وهي ساخنة والدم يقطر منها، وهو ما لم يحدث في مدينة نابلس عندما قامت وحدة خاصة بتصفية ثلاثة مقاومين بشكل مباشر ومن دون أن يتمكنوا من الخروج من المركبة.

وعلى الجثث الثلاثة صرخت امرأة بغضب وحقد، فيما قام مواطن بتقبيل الجسد الممزق وهو يصرخ: «بالله.. بالله».

صور المركبة البسيطة ذات النمرة الصفراء (دلالة على عدم قانونيتها) تظهر ما حل بالشهداء بداخلها، وتعكس كثافة النيران التي أطلقت على أجسادهم في صباح مشمس في تلك البلدة الوادعة التي انطلقت قبل ما يقرب من عام تجربتها النضالية الخاصة تحت اسم «كتيبة جبع».

ونشر موقع والا العبري حول الجريمة أن قوات الاحتلال في البلدة كانت في كمين يستهدف «مطلوبًا» لكن الشهداء الثلاثة اكتشفوا الكمين وأطلقوا عليه الرصاص، فردت القوات عليهم وقتلتهم.

ووفق المصدر ذاته فإن الشهداء كانوا على قائمة المطلوبين لجهاز «الشاباك» لكنهم لم يكونوا هدف عملية أمس.

وحسب الناشط سعيد ونشطاء آخرين فإن هذه رواية غير صحيحة وتستهدف إبعاد جريمة إعدامهم بدم بارد.

وتابع الناشط سعيد أن «شهود العيان القريبين من مكان وقوع الجريمة أكدوا أن القوات الخاصة كانت تكمن للسيارة وبعد اعتراضها أطلقوا النار مباشرة على الموجودين بداخلها من دون أي محاولة لاعتقالهم». وهي رواية أكدتها أطراف كثيرة.

ونشرت سرايا القدس التي تتبع لها «كتيبة جبع» (وهي كتيبة مناطقية تعكس تمدد حالة المقاومة من المدن إلى القرى والبلدات المجاورة» أن جرائم الاحتلال واستهدافه لمقاتلي سرايا القدس وكتائب المقاومة في الضفة، لن يثني المقاومين عن المضي في طريق الجهاد والمقاومة».

وتوعدت «سرايا القدس – كتيبة جبع» الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في جنين، الاحتلال الإسرائيلي بمزيد من العمليات والتصدي لجرائمه. وقالت الكتيبة: «رصاصنا لن يصمت على الجريمة وفاتورة الحساب مفتوحة مع الاحتلال وسيدفع ثمن جرائمه غاليًا».

وجاء في البيان: «لقد كان شهداؤنا أبطال عمليات الاشتباك ونصب الكمائن والتصدي لقوات الاحتلال على مدار الساعة، فلم يغف لهم جفن وكانوا للاحتلال بالمرصاد في كل ميادين الجهاد، حتى لحظة ارتقائهم شهداء».

وأشارت السرايا في صيغة احتفائية إلى أن عناصر الكتيبة «استبسلوا في استهداف القوات الإسرائيلية، وأسقطوا طائرة مسيرة محملة بالصواريخ، استخدمتها قوات الاحتلال أثناء عملية الاقتحام».

وأثنت «سرايا القدس» على الشعب الفلسطيني «الذي يعتبر السد الحامي والحاضنة الحقيقية للمجاهدين» مؤكدة «المضي في طريق مقاتلة ومشاغلة الاحتلال».

ودارت مواجهات في المنطقة كما حدثت اشتباكات حيث أعلنت السرايا أن مقاتليها تمكنوا من إسقاط طائرة مسيرة محملة بالصواريخ والتي استخدمتها قوات الاحتلال أثناء عملية الاقتحام للبلدة.

وقال البيان: «ونحن أمام هذا المشهد الإجرامي لعملية الاغتيال لنؤكد أن فاتورة الحساب مفتوحة مع المحتل المجرم وسيدفع ثمن جريمته غالياً».

ويبدو أن سلوك القوات الخاصة في التعامل مع هذا النوع من المقاتلين هو الأسلم لهم في ضوء مخاوف من حالة الاشتباك.

وخلال جنازة التشييع التي شارك بها الآلاف من الشبان الغاضبين وانطلقت من مستشفى الشهيد خليل سليمان الحكومي، وعبر مسيرة سيارات طويلة توقفت في مجموعة من البلدات وصلت إلى البلدة المكلومة وهناك زف الشبان الغاضبون الجثامين الثلاثة التي لفت بأعلام حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس.

«الانتقام... الانتقام»

وهتف الآلاف ممن شيعوا الشهداء الثلاثة هتافا تكرر كثيرا أكد على واجب «الانتقام... الانتقام».

وأطلق مقاتلون الرصاص بالهواء وأعلنوا أن درب المقاومة لن يتوقف مع هذا النوع من الجرائم المتوحشة.

وحسب القيادي في حركة فتح محمود سعيد، فإن الشهيد سفيان فاخوري هو أسير محرر منذ شهر ونصف، أما الشهيد نايف ملايشة فهو أسير محرر حيث أفرج عنه من سجون الاحتلال قبل 17 يوما، والشهيد الثالث أحمد فشافشة فهو مطلوب من فترة لقوات الاحتلال.

وأكد الناشط سعيد أن القوات الخاصة منعت قدوم سيارات الإسعاف أو تقديم أي خدمة طبية، وهو مؤشر إلى رغبة الاحتلال بالقتل وممارسة فعل الإعدام.

وقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي ماهر الأخرس إن الشهداء الذين يسقطون في كل عدوان يؤكدون على خيار المقاومة الذي لا تراجع عنه، وهو خيار يحتم على الوحدة الوطنية، فما حدث في جنين وجبع ونابلس وأريحا يبعث برسالة واحدة مفادها أن الشهيد الفلسطيني أصبح يوحد هذا الشعب.

وأضاف: «لا نتوقع من الاحتلال غير الإجرام، فهو يحتل كل فلسطين ويقوم بالقتل، لكن الحقيقة أنه لن يكسرنا بالجرائم، فالنتيجة هي عكس ما يتوقع الاحتلال، فاليدان يخبرنا أن أعداد المقاومين في تزايد».

وختم: «التضحية مستمرة لنيل الحرية، فيما المقاومة هي التي تمتلك الشرعية، فلا شرعية إلا لمن يحمل السلاح لمواجهة الاحتلال».

وما جرى في هذه البلدة الصغيرة التي تشتهر بصناعة الفخار الفلسطيني البلدي هو تكرار لجريمة حدثت قبل ما يقرب من شهر تقريبا، حيث استشهد مقاتلان من الكتيبة ذاتها بعدما أطلق الجيش الإسرائيلي النار على سيارة قرب البلدة حيث سقط عز الدين باسم حمامرة (24 عاما) وأمجد عدنان خليلية (23 عاما).

وحسب مصادر محلية فإن القوات الإسرائيلية أطلقت النار على المركبة التي كان يستقلها الشابان حمامرة وخليلية، ومن ثم لاحقتهما حتى قرية الفندقومية المجاورة، وأطلقت النار في اتجاههما وهو ما أدى الى مقتلهما.

يذكر أن بلدة جبع تقع بالقرب من مستوطنة مخلاة تحمل اسم «ترسلة» وهي تقع على تلة فلسطينية جنوب مدينة جنين على الطريق الرئيسي الواصل بين محافظتي جنين ونابلس.

ورغم كون المستوطنة مخلاة منذ عام 2005، ضمن خطة الإخلاء أحادية الجانب التي نفذتها حكومة شارون آنذاك، إلا أنها تشهد وجودا لقوات الاحتلال بشكل يومي وهو ما يجعلها بؤرة لتجدد المواجهات مع قوات الاحتلال.

وإلى جانب المقاومين الثلاثة استشهد الطفل وليد نصار (14 عامًا) من بلدة اليامون غرب جنين متأثرًا بجراحه الحرجة التي أصيب بها قبل يومين برصاص الاحتلال خلال اقتحام مخيم ومدينة جنين، واغتيال 6 مواطنين فلسطينيين.

وبشهداء جنين الأربعة يرتفع عدد الشهداء منذ بداية العام الجاري إلى 78 شهيدًا، بينهم 70 شهيدًا من الضفة الغربية، و6 شهداء من القدس، وشهيدان من قطاع غزة. وحسب وزارة الصحة فإن بين الشهداء 14 شهيداً من الأطفال، وشهيدة من السيِّدات، وتعكس جغرافيا الشهداء سقوط 31 شهيدا في محافظة جنين و1 شهيدا في محافظة نابلس، و7 شهداء في محافظة الخليل.

ردا على المجزرة في بلدة جبع

فصائل المقاومة تتوعد جيش الاحتلال بـ «دفع الثمن» وتؤكد أن صبر غزة «آخذ في النفاد»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توعدت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة قوات الاحتلال الإسرائيلي بـ «دفع الثمن» وقالت إن «فاتورة الحساب» لن تغلق، بعد المجزرة الجديدة التي ارتكبتها في بلدة جبع شمال الضفة الغربية، بإعدام ثلاثة شبان، ميدانيا، والتي أكدت الفصائل أيضا أن هذه المجزرة تدفع الأمور صوب التصعيد، وأن صبر المقاومة في غزة آخذ في النفاد.

ونعى الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، الشهداء الذي ارتقوا بجريمة الاحتلال التي ارتكبها أمس في بلدة جبع التابعة لمحافظة جنين، مؤكداً أن كل جرائم الاحتلال «لن توقف المقاومة في كل مدن الضفة».

وقال «إن هذه الدماء الزكية التي سالت في جنين ستكون وقوداً لاستمرار المقاومة المتصاعدة في الضفة» مشدداً على أنها لن تذهب هدراً. وأضاف «شعبنا ومقاومته قادران على تدفيع الاحتلال ثمن جرائمه». وأوضح قاسم أن اغتيال الشبان بهذه الطريقة «يدل على عدم قدرة الاحتلال على حسم المعركة مع شعبنا بالضفة» مؤكداً أن دماء الشهداء ستكون لعنة على من اتخذ قرار الاغتيال.

وحمّل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، مبيناً أن الاحتلال «أعجز من أن يحسم هذه المعركة ضد شعبنا فيلجأ إلى ارتكاب هذه المجازر ضد الشباب الثائر».

وشدد الناطق باسم حركة حماس على أن هذه المعركة بين الشعب الفلسطيني والاحتلال «لن تتوقف إلا بانتصار شعبنا وتحقيق أهدافه، وشعبنا سينتصر حتما في معركة الإرادات ضد الاحتلال الصهيوني».

وأكد قاسم أن حكومة الاحتلال تدفع بسلوكها الأمور إلى «تصعيد ليس فقط في فلسطين بل في المنطقة» وقال «نحن في أتون تصعيد متدرج كبير بخلاف كل ما تتحدث عنه واشنطن زوراً من خفض للتصعيد» لافتا إلى ان المقاومة في غزة وتحديداً كتائب القسام قالت «إن صبرها آخذ في النفاد أمام الاعتداءات الإسرائيلية» مشيرا إلى أن المقاومة «جاهزة وتعد نفسها لساعة تدخلها في حال تجاوز الاحتلال الخطوط الحمر».

وأكد أيضا أن المقاومة في غزة «توفر أرضية صلبة للفعل المقاوم في الضفة الغربية وتوفر له كل ما يلزم» مشيرا إلى أن الثمن الذي سيدفعه الاحتلال في حال أي مواجهة مع غزة «لن تستطيع حكومته أو جيشه تحمله» لافتا إلى ان الاحتلال مرعوب من تدخل غزة في هذه المعركة، وأنه يحرك الوساطات خشية من ذلك.

وأعدمت قوات إسرائيلية خاصة متخفية بلباس مدني، صباح أمس الخميس، ثلاثة شبان بعد أن أطلقت النار عليهم داخل مركبتهم، عند مدخل بلدة جبع، جنوب جنين، والشهداء هم: سفيان فاخوري (26 عاما) ونايف ملايشة (25 عاما) وأحمد فشافشة (22 عاما).

وفي هذا السياق، أكد الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي، ان ارتقاء الشهداء في جنين «لن يزيد شعبنا إلا مقاومة وصلابة وإصراراً على المضي في طريق الحرية».

وحمل في تصريح صحافي الاحتلال المسؤولية الكاملة عن «جريمة الاغتيال العدوانية البشعة التي نفذتها عصابات الاحتلال في بلدة جبع في محافظة جنين».

وقال محذرا «إن فاتورة الحساب مع هذا العدو لن تغلق، وإن اعتداءاته وانتهاكاته المتواصلة تضعنا أمام واجباتنا ومسؤولياتنا في الدفاع عن شعبنا الذي تسفك دماء أبنائه على أيدي عصابات القتلة والمجرمين في حكومة الاحتلال وجيشها».

كذلك نعت الجبهة الشعبيّة شهداء فلسطين الذين ارتقوا خلال «مجزرة جبع» مؤكدةً أن الجريمة «لن تمر مرور الكرام» وقالت «الشعب الفلسطيني ومقاومته ستُدفِع العدو ثمن جرائمه».

وأكدت الجبهة الديمقراطية أن الرد على جريمة اغتيال الشبان الثلاثة ومجازر الاحتلال في جنين ومخيمها و نابلس وغيرها، يكون بـ «المقاومة وإدامة الاشتباك والمواجهة مع الاحتلال».

وطالبت الجبهة قيادة السلطة الفلسطينية بـ «وقف العمل بمسار العقبة– شرم الشيخ وتفاهماته المذلة والانسحاب منه، ووقف العمل الفعلي بالتنسيق الأمني، والإسراع بتشكيل القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية».

وقالت «لا يمكن لقيادة السلطة الاستمرار بالوقوف في المنطقة الرمادية أو البناء على حسابات خاطئة ألحقت خسائر فادحة بشعبنا». ونعت لجان المقاومة الشهداء الثلاثة في جبع، وأكدت أن «هذه الجريمة النكراء والدماء الزكية الطاهرة ستشعل وقود الثورة وتضيء طريق الحرية والعودة والتحرير».

وأكدت لجان المقاومة، وهي أحد فصائل المقاومة في غزة، أن دماء الشهداء «لن تذهب سدى وستبقى أمانة في أعناق كل مقاومي شعبنا وثواره». وأضافت «شلال الدم الطاهر المتدفق سيكون فاتحاً لبشائر الانتصار لشعبنا وثورتنا وخلاصنا من هذا العدو المجرم».

وأكدت أن العدوان المتصاعد على شعبنا وارتقاء الشهداء الأبطال «لن يكسر إرادة شعبنا ولن يضعف المقاومة بل سيكون سببا في تمدد المقاومة والثورة الملتهبة حتى النصر والحرية».

ودعت لجان المقاومة كافة النشطاء في الضفة والقدس والداخل الفلسطيني المحتل لـ «الرد على هذا العدوان البربري، والتصدي لهذه الهجمة الشرسة وتوجيه المزيد من الضربات الموجعة لجنود العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه وأجهزته الأمنية».

وجدير بالذكر أن وزارة الخارجية الفلسطينية حمّلت الاحتلال المسؤولية المباشرة عن تداعيات الجريمة الجديدة ومخاطرها لـ «تفجير ساحة الصراع».

كما حملتها المسؤولية عن محاولاتها لاستبدال الطابع السياسي للصراع بـ «حلول عسكرية إجرامية». وأكدت أن «حكومة التطرف في تل أبيب تواصل تصدير أزماتها الداخلية نحو الساحة الفلسطينية عبر مزيد من سفك الدماء على سمع وبصر المجتمع الدولي».

أبو الغيط أكد أن مجلس الأمن يستطيع توفير الحماية

فلسطين تدعو «الجنائية الدولية» لمحاكمة نتنياهو وتؤكد وجود «حاجة ملحة» لحماية الشعب من هجمات الاحتلال الوحشية

غزة ـ «القدس العربي»:

شددت دولة فلسطين على ضرورة قيام المجتمع الدولي بمساءلة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، على الجرائم التي تقترفها ضد الشعب الفلسطيني، ودعت المحكمة الجنائية الدولية للقيام بمحاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وذلك بعد تصاعد عمليات القتل شبه اليومية.

رسائل متطابقة

جاء ذلك في ثلاث رسائل متطابقة، بعثها السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (موزامبيق) ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، بشأن التدهور الخطير للحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة في ظل غياب مساءلة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، على جرائمها وعدم توفير حماية للشعب الفلسطيني.

وأشار إلى عمليات الاستهداف التي نفذتها قوات الاحتلال أخيرا، وأدت إلى سقوط عدد كبير من الشهداء، وآخرين أصيبوا بجروح بينها خطيرة، في مدينة جنين شمال الضفة الغربية.

وأشار منصور أيضا إلى إصابة الفتى الفلسطيني محمد نضال سليم (15 عاما) وصبيين آخرين بجروح خطيرة خلال هجوم آخر لقوات الاحتلال على بلدة عزون بالقرب من قلقيلية شمال الضفة، معلنا أن عدد الشهداء الفلسطينيين منذ بداية العام الحالي بلغ 74، بينهم 14 طفلا.

وتطرق في الوقت ذاته إلى استمرار هجمات المستوطنين المتطرفة على المناطق الفلسطينية، لافتا إلى أن قوات الاحتلال لم تفعل شيئا لوقف «عنف المستوطنين» أو حماية المدنيين الفلسطينيين.

وأكد في رسائله أن جنود الاحتلال «كانوا يحتفلون معهم ويهتفون حوارة تم غزوها» لافتا إلى أن هذا الأمر يمثل «انعكاسا آخر للإرهاب المنهجي والعنف والعنصرية واللاإنسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بشكل يومي في ظل هذا الاحتلال الاستعماري غير الشرعي ونظام الفصل العنصري». وأشار إلى تصريحات المستوطن اليميني المتطرف الوزير بتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل حاليا منصب وزير المالية الإسرائيلي، بشأن «القضاء على قرية حوارة».

وأكد السفير الفلسطيني على وجود «حاجة ملحة» للعمل السريع والجاد لتطبيق القانون ووقف العدوان الإسرائيلي الوحشي ضد الشعب الفلسطيني.

وطالب المجتمع الدولي، وفي مقدمته مجلس الأمن، بـ «التحرك بشكل فوري لضمان حماية الشعب الفلسطيني في مواجهة الوحشية التي لا يزال يتعرض لها من قبل قوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين، بتوجيهات المسؤولين الحكوميين الإسرائيليين».

وشدد على أهمية قيام المجتمع الدولي باتخاذ تدابير فورية للمساءلة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لفرض عواقب على جميع انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وخروقاتها الجسيمة للقانون الدولي.

وجاء في الرسائل «إن الوقت قد حان لوضع حد للإفلات من العقاب، والتوقف عن معاملة إسرائيل كدولة فوق القانون ووضع حد للظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني».

يشار إلى أن روحي فتوح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، قد قال إن إعدام قوات الاحتلال لثلاثة شبان داخل مركبتهم في بلدة جبع يعد «جريمة حرب». وأكد في بيان صحافي أن حكومة اليمين الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو «تنفذ برنامجها الدموي الذي وعدت به جمهورها من المتطرفين والمستوطنين المجرمين واللصوص، وتشن حرب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني».

وطالب فتوح بفتح تحقيق دولي من قبل المحكمة الجنائية الدولية، وتقديم رئيس حكومة الاحتلال وأركانه من الوزراء الفاشيين وقادة الجيش إلى «محكمة جرائم الحرب». وانتقد بشدة «صمت المجتمع الدولي واكتفاءه ببيانات إدانة ضعيفة لا تعبر عن حجم المأساة والجرائم التي يرتكبها الاحتلال والمستوطنون بحق شعبنا».

وفي السياق، أكدت الخارجية الكويتية في بيان صحافي، رفض دولة الكويت المطلق لما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكات خطيرة للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

تحرك سريع وفوري

وأكدت وجود حاجة للتحرك السريع والفوري من قبل المجتمع الدولي لـ «وقف هذه الجرائم المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وردعها والعمل على توفير الحماية الكاملة له ولممتلكاته، ودعم كافة الجهود الدولية الهادفة الى الوصول إلى الحل الدائم والشامل وفقا للمرجعيات المتفق عليها والمتمثلة في قرارات الشرعية الدولية وخريطة الطريق ومبادرة السلام العربية».

يشار إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أكد أن مجلس الأمن يستطيع توفير الحماية للشعب الفلسطيني من خلال إصدار قرار تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي في ختام أعمال الدورة 159 لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية. وأكد كذلك أن هناك العديد من القرارات الدولية التي صدرت بشأن توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وقال «لكن الجهة التي يجب أن يصدر منها القرار لكي يكون مؤثراً هي مجلس الأمن، ولكنه لم يفعل ذلك».

وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية ستتفاعل خلال الشهور المقبلة مع الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لتحقيق هذا الهدف.

وكان مجلس الجامعة العربية قد أدان الجرائم الإسرائيلية واسعة النطاق ضد الشعب الفلسطيني في مختلف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، بما فيها الحملات الأخيرة للعدوان الإسرائيلي الغاشم على القدس ونابلس وجنين وأريحا، و «التحريض على القتل والإرهاب والإبادة الذي يمارسه وزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي المتطرفة كتصريح أحدهم بمحو قرية حوارة الفلسطينية عن وجه الأرض».

كما أدان الحصار والعدوان المستمر على قطاع غزة، والذي راح ضحيته عشرات الشهداء والجرحى، بينهم أطفال ونساء، وطالب بتأسيس آلية تمويل تطوعية مشتركة لدعم المشاريع التنموية الصغيرة والمتوسطة لتعزيز صمود أهل القدس.

وأدان بشدة انتهاج سلطات الاحتلال سياسات وإجراءات عنصرية غير مسبوقة تستهدف الأسرى منها إنزال عقوبة الإعدام، وطالب المحكمة الجنائية الدولية بإنجاز التحقيق في «جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية» التي ارتكبتها وترتكبها إسرائيل.

وطالب بتبني ودعم توجه دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ودعوة الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى قبول هذه العضوية، ودعوة الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى الاعتراف بها.

ودعا لتبني ودعم حق دولة فلسطين بالانضمام إلى المنظمات والمواثيق الدولية بهدف تعزيز مكانتها القانونية والدولية، وتجسيد استقلالها وسيادتها على أرضها المحتلة.

وأكد التمسك بمبادرة السلام العربية بكافة عناصرها وأولوياتها، باعتبارها الموقف العربي التوافقي الموحد وأساس أي جهود لإحياء السلام في الشرق الأوسط.

كما شدد وزراء الخارجية على أن أي خطة سلام لا تنسجم مع المرجعيات الدولية لعملية السلام في الشرق الأوسط «مرفوضة ولن يكتب لها النجاح». كما أعلنوا رفض أي ضغوط سياسية أو مالية تمارس على الشعب الفلسطيني وقيادته بهدف فرض حلول غير عادلة للقضية الفلسطينية.

تحرق أقنعة الاحتلال... الإرهاب اليهودي يتصاعد والمستوطنون أشد إجراماً

رئيس الكنيست الأسبق: حوارة «ثقب أسود» سيبتلع كينونتنا الإسرائيلية


مستوطنون يطلقون النار على الفلسطينيين في حوارة تحت حماية قوات الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تواصل جريمة إحراق حوارة إشغال أوساط واسعة في إسرائيل، فتحاول بعض الجهات إطفاء النار التي أتت على أطراف صورتها في العالم كدولة تدعي التنوّر والديمقراطية، فيما يربط عدد قليل من الإسرائيليين بينها وبين ما يعتبرونه انقلابا على الديمقراطية فيها.

بعد أسبوع وأكثر على فضيحته التي عكست حقيقته وحقيقة الاحتلال نشر وزير المالية والوزير الإضافي في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش اعتذاراً عن تصريحه الداعي لمحو حوارة.

ويقول في تغريدة جديدة إنه أخفق في منشوره. وفي التغريدة ذاتها يتوجه الوزير المستوطن صاحب التوجّهات العنصرية الغيبية إلى الطيارين في جيش الاحتياط ويدعوهم للحوار بعدما عبرّوا عن رفضهم للتشريعات الحكومية وانضموا للاحتجاجات. وربما هذه الدعوة تعكس الدافع الحقيقي لاعتذار سموتريتش الذي لا يبدو أنه تنازل عن عنصريته وفاشيته بهذا الاعتذار بقدر ما هي محاولة لجسر الهوة بينه وبين المعارضة وبين الطيارين المقاتلين المعارضين للتشريعات التي تسبب انقساما عميقا غير مسبوق في صفوف الإسرائيليين.

يذكر أن سموتريتش سبق ودعا لحرق حوارة بواسطة الدولة مما أثار ردود فعل غاضبة في العالم بما في ذلك في البيت الأبيض، كونها دعوة لا تترك فرصة لأي جهة للدفاع عنها أو تخفيف وطأتها. وفي الأثناء يدعو مثقفون فلسطينيون الى ضرورة ترجمة القصيدة النازية المغناة التي نشرها مستوطنون وفيها يفاخرون بحرق حوارة ويدعون للمزيد من جرائم الإحراق، مرجحين أن يدفع ذلك العالم لخطوات عملية أكثر ضد الاستيطان والاحتلال خاصة أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو امتنع عن إدانتها مكتفيا بالدعوة لعدم أخذهم القانون بأياديهم وإشاعة الفوضى.

الثقب الأسود

مستخدما مصطلحا من عالم الفلك اعتبر أفراهام يورغ رئيس الكنيست الأسبق أن «هذا الثقب الأسود في حوارة سيمتص الكينونة الإسرائيلية ويغرقها، رابطا بين تصاعد الفاشية في إسرائيل وبين استمرار الاحتلال وارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وأكد في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» أمس الخميس أن جرائم حوارة هي علامة فارقة وأن من هو أعمى فقط لا يرى العلاقة بين سموتريتش الداعي لمحو البلدات الفلسطينية وبن غفير محامي الشياطين من زعران التلال، وبين حقيقة كون هؤلاء هم أسرو نتنياهو في قفص الانقلاب على الديمقراطية.

وعلى خلفية مثل مواقف بورغ يرى الباحث المختص في الشؤون الإسرائيلية أنطوان شلحت أنه يمكن القول من دون مبالغة إنه في سياق حصيلة ما شهدته بلدة حوارة من إرهاب قام به مستوطنون ازدادت على نحو ملحوظ أصوات في إسرائيل باتت ترى الأمور كما هي ولا سيما في المحور الذي يحيل إلى دلالة العلاقة بين السبب والنتيجة، ناهيك عن تسمية الأمور بمسمياتها الحقيقية دون التحايلات المعهودة أو التلاعب بالعقول. وينبّه شلحت في قراءة نشرها مركز «مدار» الفلسطيني أنه يرى ذلك من باب التشخيص أكثر مما من باب التعويل على هذا التشخيص بمقتضاه والذي من شأنه أن يدفع نحو الانحياز إلى قضية فلسطين ومناهضة الاحتلال وسياسته. وللتدليل على استنتاجه يقول شلحت إن أكثر من مسؤول أمني سابق، منهم رؤساء سابقون لجهاز الأمن العام («الشاباك») وصف ما حدث بأنه إرهاب، مثلما فعل محللون إسرائيليون كثيرون في مقدمهم محللو الشؤون الأمنية. ووفقا لما أورده المحلل العسكري في قناة التلفزة الإسرائيلية 12، نير دفوري، فإن ما حدث في حوارة يدل على توجّه عام يعبّر عنه ارتفاع حوادث الإرهاب اليهودي في الأراضي المحتلة في الآونة الأخيرة بأكثر من 50 % ونقل عن مصادر رفيعة المستوى في المؤسسة الأمنية قولها إنه يسود شعور وسط «مثيري الشغب» (المستوطنون الإرهابيون) بأنهم مدعومون من الحكومة الحالية لذلك فهم أكثر جرأة من قبل. وفي الوقت عينه يجري هذا التوجّه، برأيه، على خلفية تصاعُد عمليات المقاومة من جانب الفلسطينيين والإحساس بالإحباط والانتقام الناجمَيْن عنها، إلى جانب الشعور بأنه «مسموح لنا أكثر».

تصاعد الإرهاب اليهودي

لكن، إذا كان توصيف ما حدث في حوارة وما سبقه من جرائم اعتداء ارتكبها المستوطنون في أراضي 1967 بأنها إرهاب يهودي، أمراً مستجداً بنطاق أوسع على الخطاب الإسرائيلي المتداول، فإن تصاعد هذه الجرائم لم يبدأ في ظل الحكومة الحالية التي منح تأليفها فائضاً من القوة إلى مرتكبيها. هذا ما ينبه له شلحت ويسوغ تنبيهه بالقول إنه منذ عدة أعوام، تتحدث تقارير إسرائيلية عن ارتفاع في نطاق هذه الجرائم، فمثلا في مطلع 2019، وبالتزامن مع إطلاق سراح أربعة من المستوطنين المشتبه بهم بقتل الأم الفلسطينية عائشة الرابي حذرّت عناصر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى من احتمال حدوث تصعيد في عمليات الإرهاب اليهودي التي يقوم بها ناشطون من اليمين المتطرّف. وقالت هذه العناصر إن ناشطي اليمين المتطرف «يتملكهم شعور قوي بأنهم يقدرون على الدولة، وإنه لا يمكن هزمهم، وقد ينتهي الأمر بإراقة الدماء وبقلب الوضع القائم في الأراضي المحتلة رأساً على عقب».

مهاجمة جنود وضباط الاحتلال

وفي هذا السياق قال المحلل العسكري لصحيفة «يسرائيل هيوم» يوآف ليمور، في حينه، إن القلق السائد في أروقة المؤسسة الأمنية عامة وجهاز «الشاباك» خاصة، ينبع من الارتفاع المطرد في نطاق النشاطات العنيفة المنسوبة إلى اليمين المتطرّف.

ونشر ليمور لأول مرة معطيات تشير إلى أنه خلال عام 2018 ارتكب المستوطنون اليهود في الأراضي المحتلة 295 عملية عنف، في حين أنهم ارتكبوا 197 عملية كهذه خلال عام 2017، ما يعني ارتفاع نسبة ارتكاب مثل هذه العمليات بـ50 % خلال عام واحد فقط. وارتكبت 42 عملية من العمليات الـ 295 بصورة مباشرة ضد قوات الأمن الإسرائيلية، مقارنة بـ14 عملية كهذه ارتكبت في 2017، ما يعني ارتفاعاً بنسبة 300 %.

وتتحمل مستوطنة «يتسهار» والبؤر الاستيطانية المحيطة بها المسؤولية عن 80 عملية خلال 2018 مقارنة بـ 52 عملية تحملت مسؤوليتها خلال 2017. ومن المعروف أن المستوطنين المشتبه بهم بقتل عائشة الرابي حصلوا على توجيهات من «يتسهار» كما أنهم تلقوا تعليمات من عناصر قضائية تتعلق بكيفية مواجهة التحقيقات في أروقة جهاز «الشاباك».

وقال مصدر أمني إسرائيلي مسؤول إن المستوطنين مثلوا أمام التحقيق وهم على أتم الاستعداد له. وأضاف أنهم يشعرون بأنه لا يمكن هزمهم ولا يجدر حتى التعامل معهم. وأكد المصدر نفسه أن المسؤولين في جهاز «الشاباك» يشعرون بالقلق جراء تآكل الردع الأمني حيال ناشطي اليمين المتطرّف. ويؤكد المسؤولون أن أحد أسباب تآكل الردع يعود إلى التأييد العلنيّ الذي يحظى به هؤلاء الناشطون من طرف معظم رؤساء المستوطنات والحاخامات.

تشجيع حكومي

ويوضح شلحت أنه بالتوازي مع تلك التقارير جرى الحديث أيضاً حول تلكؤ الحكومة والمؤسسة الأمنية في كبح تلك الجرائم، ما يُعدّ تشجيعاً مباشراً لها وهو تلكؤ ما زال مستمراً وبالوسع التقدير أنه تفاقم فقد أصدرت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، تقريراً اتهم إسرائيل بالفشل في منع هجمات المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة. وجاء هذا الاتهام في سياق استنتاج تم التوّصل إليه في الفصل الخاص بإسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة من تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لعام 2021 بشأن الإرهاب في العالم. وذكر التقرير أن أفراد الأمن الإسرائيليين لم يمنعوا هجمات المستوطنين في كثير من الأحيان، ونادراً ما اعتقلوا مرتكبي أعمال عنف من بين صفوف المستوطنين، أو تم توجيه اتهامات إليهم.

واستشهد التقرير بأرقام الأمم المتحدة التي تُظهر ما مجموعه 496 حادثة عنف ارتكبها مستوطنون ضد الفلسطينيين في عام 2021، بما في ذلك 370 هجوماً أسفرت عن أضرار في الأملاك، و126 هجوماً أسفرت عن إصابات، ثلاث إصابات منها كانت قاتلة. ومع ذلك، تمت إدانة مستوطن واحد فقط في العام 2021 بأكمله، وحُكم عليه بالسجن 20 شهراً بسبب إلقائه قنبلة صوتية على منزل فلسطيني. كما سلط التقرير الأمريكي الضوء على قلق المنظمات الحقوقية والفلسطينيين الذين قالوا إن هجمات المستوطنين في عام 2021 اتسعت، من حيث الخطورة والحجم، مع مشاركة مجموعات أكبر، في إشارة إلى احتمال أن يكون تم التخطيط مسبقاً لهذه الهجمات.

ويذكر أنه قبل هذا التقرير بعدة أعوام، كشفت دراسة أجرتها منظمة «يش دين» («يوجد قانون») الحقوقية الإسرائيلية على مدى سنوات عدة أنه من بين جميع ملفات التحقيق التي تم فتحها في شرطة «لواء يهودا والسامرة» (شرطة الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة) بشأن مخالفات ارتكبها المستوطنون بحق فلسطينيين، انتهى 8 % منها فقط بتقديم لوائح اتهام وانتهت 3 % منها فقط بالإدانة.

تخفيف وتلطيف المصطلحات

وهنا يوضح شلحت أن المؤسسة الإسرائيلية الرسمية، وعلى رأسها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ما زالت ترفض تعريف جرائم المستوطنين ضد الفلسطينيين وأملاكهم في أراضي 1967 بأنها إرهاب، رغم مطالبات بذلك من طرف جهات إسرائيلية بما في ذلك من المؤسسة الأمنية ذاتها ومن خبراء قانونيين. ويتابع شلحت مشيرا لدور الصحافة العبرية المتجندة:»في السابق تواطأت وسائل الإعلام العبرية في معظمها مع ما وصفناه بأنه الكذب الإسرائيلي المتفق عليه بشأن هذه الجرائم، والذي تم التعبير عنه من خلال تسميتها بأنها «جرائم تدفيع الثمن» أو «جرائم الكراهية» وبأن من يقومون بها هم «أعشاب ضارة» ولا يعكسون «المشهد الحقيقي» لـ«مشروع الاستيطان الصهيوني»».

ويستذكر أن ثمة من فضح هذه الآلية وإن بصورة موارية، وفي مقدمتهم الكاتب الإسرائيلي الراحل عاموس عوز الذي أكد أن تعابير مثل «تدفيع الثمن» و«شبيبة التلال» التي تطلق على هذه الجماعات هي تعابير تزويقية، وأنه حان الوقت كي تتم مواجهة الوحش وتسميته باسمه الحقيقي، معتبراً أنها جماعات نازية جديدة عبرية، وأنه ليس هناك أي شيء يفعله النازيون الجدد في عصرنا ولا تفعله هذه الجماعات هنا. وأضاف أن الفارق الوحيد قد يكون كامناً في أن الجماعات النازية الجديدة هنا تحظى بدعم من طرف عدد غير قليل من المشرّعين القوميين وربما العنصريين، وكذلك بدعم عدة حاخامين يقدمون لهم الفتاوى تلو الأخرى. وعاب عوز وغيره على أغلبية الصحف الإسرائيلية تبنيها مغسلة كلام المستوطنين الذين يسمون هذه الأعمال «تدفيع الثمن» كما لو أن الحديث يدور حول مادة استهلاكية في حانوت، بينما يجب قول الحقيقة وهي أن ما يفعله المستوطنون بجيرانهم الفلسطينيين هو إرهاب بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

التواطؤ الرسمي

أما التواطؤ الإسرائيلي الرسمي مع هذا الإرهاب، فيشير شلحت الى أنه سبق أن أثبتته منذ عدة أعوام تصريحات أدلى بها الرئيس السابق لجهاز «الشاباك» كرمي غيلون وأكد فيها أن بإمكان هذا الجهاز أن يضع في غضون فترة وجيزة حدّاً لجرائم «تدفيع الثمن» في حال اتخاذ المؤسسة السياسية الإسرائيلية قراراً يقضي بمكافحة هذه الجرائم أسوة بأي جرائم أخرى ذات طابع إرهابي محض. وشدّد على أن مكافحة هذه الجرائم لم تنجح حتى الآن بسبب عدم وجود نية حقيقية لمكافحتها وقال إنه لا يعقل ألا يكون في وسع جهاز «الشاباك» مواجهة هذه الجرائم، لكن يبدو أنه لا توجد رغبة كافية في خوض مواجهة كهذه لدى الجهات الأمنية العليا المختصة.

وأخيراً يشير شلحت إلى أنه داخل صفوف المستوطنين في الأراضي المحتلة منذ 1967 تجري مؤخراً تحوّلات تنطوي أيضاً على صراعات تشي جهاراً بأن قياداتهم الجديدة أشد تطرّفاً وتديّناً من قيادات سابقة لهم كانت متطرّفة بدورها، وهو ما قد نتطرق إليه في وقت لاحق.

يذكر أنه في ليلة الأحد 26 فبراير/ شباط 2023، هاجم 300ـ400 مستوطن بلدة حوارة في الضفة الغربية. وكان لدى المستوطنين متسع كبير من الوقت للقيام بأعمال البلطجة والحرق والتكسير قبل أن تصل قوات من الجيش الإسرائيلي في وقت متأخر جدا لتفريقهم. وبرأي «مدار» استدعى هذا الحدث إعادة النظر في العلاقة بين الجيش والمستوطنين والتساؤل عن مدى انصياع الجيش لرغبات وأجندات المستوطنين أو مساعدتهم في هجماتهم على الفلسطينيين بشكل غير مباشر، مشيرا الى أنه حسب البروفسور الإسرائيلي يغيل ليفي، فإن المستوطنين وجيش الاحتلال العامل في الضفة الغربية المحتلة متداخلان بشكل معقد بحيث أن الجيش يأتمر «وظيفيا» من قبل هيئة الأركان، لكن التنفيذ «العملي» يخضع بشكل كبير للمستوطنين.

خلال زيارة للقاهرة التقى فيها عددا من المسؤولين العرب

مفوض «الأونروا» يطالب الدول العربية بالاستمرار في تقدم الدعم المالي للاجئي فلسطين

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» الدول العربية بدعم المنظمة الدولية.

وفي بيان صادر عن «الأونروا» وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، ذكر أن المفوض العام التقى خلال اليومين الماضيين العديد من المسؤولين المصريين والعرب، خلال زيارته للقاهرة، التي تخللتها كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية للاجتماع التاسع والخمسين بعد المئة لمجلس وزراء الخارجية العرب في جامعة الدول العربية.

وذكر البيان أن لازاريني أكد مجددا أن حقوق ورفاه لاجئي فلسطين هي مسؤولية جماعية، إلى أن يتم التوصل إلى حل عادل ودائم لمحنتهم. ودعا الدول الأعضاء، وخاصة تلك التي لها تقليد وباع طويل من التضامن والدعم للاجئي فلسطين، إلى الاستمرار في القيام بذلك و «الاستمرار في تقديم خدمات الأونروا التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات الحيوية في أرجاء المنطقة».

وحسب البيان، فإن لازاريني، التقى خلال زيارته للقاهرة بالأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ورئيس جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، ووزير الخارجية المصري سامح شكري.

وذكر أنه في كل هذه المناقشات، أعاد المفوض العام التأكيد على الدور المحوري المصري والعربي لدعم لاجئي فلسطين و«الأونروا» في الوقت الذي تصارع فيه الوكالة بعضا من أكبر تحدياتها السياسية والمالية في كافة الأوقات.

وتطرق المفوض العام الى التوترات المتزايدة في الضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية، وأشار إلى «الأثر المدمر» للزلزال الأخير على السكان في سوريا، بمن فيهم لاجئو فلسطين.

وأكد أن «الأونروا» تسعى إلى تجديد التزام الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، بالتنمية البشرية لمجتمعات لاجئي فلسطين. وأوضح أن هذا يعد «حجر الزاوية للاستقرار الإقليمي».

وأعلن بيان «الأونروا» أنه على هامش الجلسة التي عقدت في الجامعة، التقى لازاريني أيضا بوزير خارجية دولة الكويت الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، ووكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية لشؤون الدول المتعددة الدكتور عبد الرحمن الراسي، ووزير الدولة بوزارة الخارجية في دولة الإمارات العربية المتحدة خليفة شاهين المرر، ووزير خارجية جمهورية العراق فؤاد حسين. وقدم لهم الشكر على دعمهم الثابت لـ«الأونروا» كما تخلل اللقاء مناقشة سبل التعاون بين الوكالة والدول العربية في سبيل حشد الدعم السياسي والمالي لقضية لاجئي فلسطين.

وقال المفوض العام «إن الكرم العربي الطويل الأمد غالبا ما تجاوز الخلافات السياسية، وساهم في واحدة من أنجح قصص التنمية البشرية في المنطقة». وعبر عن أمله بأن يظل هذا هو الحال في هذا العام وما بعده، إلى أن يتم التوصل إلى حل سياسي يتضمن وضع حد لمحنة لاجئي فلسطين.

وجدير بالذكر أن «الأونروا» تعاني من عجز مالي كبير، أثر على الخدمات التي تقدمها لنحو ستة ملايين لاجئ يقيمون في مناطق العمليات الخمس، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

وبسبب العجز المالي، وسببه قلة أموال التبرعات من المانحين، جرى ترحيل عجز مالي كبير بعشرات ملايين الدولارات من العام الماضي إلى العام الحالي.

و«الأونروا» هي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى، وتأسست بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1949، وجرى تفويضها بمهمة تقديم المساعدة الإنسانية والحماية للاجئي فلسطين المسجلين في مناطق عمليات الوكالة، إلى أن يتم التوصل إلى حل عادل ودائم لمحنتهم.

وتقدم «الأونروا» خدمات التعليم والصحة وأخرى اجتماعية لقطاعات اللاجئين، ويتم تمويلها بالكامل تقريبا من خلال التبرعات الطوعية.

مع استمرار «العصيان» لليوم الـ 24 على التوالي

حماس تتوعد: معركة الأسرى لن تبقى داخل السجون والشعب والمقاومة درع لهم

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد زاهر جبارين عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن المعركة التي يستعد الأسرى لخوضها ضد السجان الإسرائيلي لن تبقى داخل السجون، وذلك مع اقتراب معركة الأسرى الحالية من الإضراب المفتوح عن الطعام رفضا للعقوبات التي فرضتها ضدهم إدارة السجون، تنفيذا لأوامر وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير.

وقال جبارين وهو مسؤول مكتب الشهداء والجرحى والأسرى في حركة حماس، إن الشعب الفلسطيني سيفدي الأسرى بكل ما يملك.

ووجه في تصريحات نقلها «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس، رسالة تحذير للوزير المتطرف ايتمار بن غفير وحكومة إسرائيل الفاشية، أكد فيها أن الشعب الفلسطيني ومقاومته «سيكونون الدرع للأسرى، ولن يسلموهم لبن غفير والحكومة الفاشية» داعياً الشعب الفلسطيني للاستعداد للمعركة مع المحتل.

وقال «الشعب الفلسطيني لن يرفع الراية البيضاء، ويثبت كل يوم للاحتلال إصراره على الحرية وتحرير أسراه، ولن يقف أي ثمن أمام تحقيق ذلك».

وأضاف «نحن شعب حر أبي، وسنستمر بالمقاومة والجهاد حتى رحيل الكيان المحتل عن أرضنا، ولدينا الإيمان واليقين لدفع كل ما نملك من دمائنا وأموالنا لإنهاء الاحتلال».

وأكد في الوقت ذاته أن الأرض الفلسطينية «لا يمكن أن تقبل أمثال المجرمين (بتسلئيل) سموتريتش وبن غفير، وأن الاحتلال لا بد أن ينتهي». وقال «الشعب الفلسطيني يمتلك اليقين والوعي بالنصر، رغم الصعوبات داخل السجون وخارجها ولن يبخل بالتضحيات لأجل فلسطين، رغم المتخاذلين والمخططات التي جرت في العقبة».

إلى ذلك واصل الأسرى في سجون الاحتلال لليوم الـ24 على التوالي، خطوات «العصيان» ضد عقوبات بن غفير.

وأكدت هيئة الأسرى ونادي الأسير أن خطوات «العصيان» ستستمر حتى الإعلان عن الإضراب عن الطعام في الأول من رمضان المقبل، استنادا للبرنامج النضاليّ الذي أقرته لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة المنبثقة عن كافة الفصائل.

وكان الأسرى قد شرعوا بخطواتهم منذ الرابع عشر من الشهر الماضي، بعد إعلان إدارة السجون عن البدء بتطبيق إجراءات بن غفير العقابية، والمصادقة على مشاريع قوانين عنصرية، أبرزها مشروع قانون إعدام الأسرى، ومنع الأسرى من العلاج.

يشار إلى أن قيادة الأسرى أكدت أن إجراءات الاحتلال «لن تكسر إرادة الشعب الفلسطيني وإرادة الأسرى لنيل الحرية» مؤكدة أن معركة الحركة الأسيرة «لن تتوقف إلا بتراجع الاحتلال».

وكانت أولى العقوبات التي فرضت ضد الأسرى، هي التحكم في كمية المياه التي يستخدمونها، وتقليص مدة الاستحمام، كما تشمل العقوبات تزويد الأسرى بخبز رديء، وفي بعض السّجون زودت الإدارة الأسرى بخبز مجمد كذلك.

كما تشمل خطة بن غفير أيضا وقف توزيع الأسرى داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وإلغاء ممثل الأسرى، كما يريد منع الأسرى من طهي طعامهم بأنفسهم، أو شرائه من «الكانتين» في السجن، علاوة على قراره بإجراء عمليات تنقلات واسعة للأسرى، تستهدف 2000 أسير حتى شهر مارس/ آذار المقبل، وسحب مقتنياتهم.

«يوم المقاومة»: الإسرائيليون يحاصرون مطار اللد لمنع نتنياهو من السفر لإيطاليا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «يوم المقاومة «انطلقت الاحتجاجات الواسعة في إسرائيل صباح أمس الخميس، وشرع الإسرائيليون في إغلاق شوارع مركزية وسط استعدادات لمحاصرة مطار اللد الدولي لتشويش سفر رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو لإيطاليا قبيل الظهر.

بالتزامن تتواصل مساعي الوساطة والتجسير بين المعسكرين المتصارعين حول «الإصلاحات القضائية» من قبل رئيس إسرائيل يتسحاق هرتسوغ ومندوبين مكلّفين عنه، ولكن من دون جدوى حتى الآن.

وفي هذا السياق اعتبرت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها أمس أن هرتسوغ عمليا من دون خطة ومن دون تسوية، فيما هاجمه الكاتب الصحافي فيها أوري مسغاف وقال إن «هرتسوغ وبدلا من اتخاذ موقف أخلاقي وسياسي واضح فإنه يلحق الضرر بإسرائيل الديموقراطية». في الأثناء يستمر السجال الساخن ويتفاقم، إذ يطالب 1000 عضو في مركز حزب «الليكود» في عريضة مشتركة بمواصلة تشريع القوانين التي تعتبرها المعارضة «انقلابا قضائيا» معتبرين أن هذه التشريعات تعزّز الديمقراطية والاقتصاد الإسرائيلي.

وفي محاولة للنيل من المحتجين والمتظاهرين قال الوزير عاميحاي شيكلي (الصهيونية الدينية) ساخرا لماذا لا يعترض المتظاهرون قافلة نتنياهو للمطار بصواريخ مضادة للدروع؟

ومن جهة أخرى علق المتظاهرون لافتة كبيرة في مدخل المستوطنة التي يقيم فيها وزير الأمن يوآف غالانت جاء فيها: هنا يقيم عميل متعاون مع الدكتاتورية». في المقابل تستمر التحذيرات وعمليات قرع الجرس من قبل قيادات عسكرية في الاحتياط. وفي رسالة لقائد جيش الاحتلال غالبية طواقم الطيران في الاحتياط لن تشارك في الطيران بعد إقرار التعديلات القضائية.

وكان مندوبون عن وحدات في سلاح الطيران وتشكيلات عسكرية أخرى قد أعلموا قائد جيش الاحتلال هرتسي هليفي خلال الاجتماع به بأن صدعا كبيرا حصل في ثقتهم بمتخذي القرارات، وهو من جهته تصدى لاتهامهم بالخيانة، لكنه قال إنه لا يجوز عصيان الأوامر العسكرية.

كما كان متوقعا انطلقت عمليات الاحتجاج أمس مبكّرا وهي مرشحة للتصاعد بعدما بدأ المتظاهرون في سد طرق رئيسية في البلاد، فيما قامت الشرطة الإسرائيلية باعتقال بعض المتظاهرين. وحذر وزير الأمن القومي بن غفير من الفوضى وهدد بالقبضة الحديدية والاعتقالات.

وبالتزامن يواصل جنرالات متقاعدون في الشرطة مطالبة نتنياهو بإقالة بن غفير كونه يؤجج حالة التوتر مع الفلسطينيين، ويصب الزيت على النار ويدفع نحو انتفاضة جديدة ويعمل خارج نطاق صلاحياته.

وقد تم تشويش حركة الملاحة في ميناء حيفا البحري وبدأت منطقة المطار الدولي في اللد شرق تل أبيب تشهد اختناقات مرورية نتيجة قوافل المتظاهرين ممن يقودون مراكبهم ببطء في محاولة لمحاصرة الميناء الجوي، وتشويش سفر بنيامين نتنياهو وزوجته سارة لإيطاليا.

وتبدو هذه الزيارة في عز السجالات والانقسامات الداخلية في إسرائيل غريبة ومستهجنة رغم أن بيانا من مكتب رئاسة الوزراء يتحدث عن رغبة نتنياهو بلقاء رئيسة الحكومة الإيطالية الجديدة جورجينا مالوني والتباحث في موضوع التعاون في نقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، علاوة على لقاء رجال أعمال إيطاليين.

وشكك رئيس المعارضة يائير لبيد بجدوى ومرامي هذه الزيارة التي ستستغرق حتى ليلة السبت. وقال عماذا يبحث نتنياهو في إيطاليا وهي دولة ليست مهمة؟ ويبدو أن نتنياهو يسعى في هذه الزيارة للهرب من صداع الرأس اللاحق به ومحاولة تعزيز هيبته واستعادة صورته المخدوشة بأنه قائد ومعروف دوليا في ظل معارضة واسعة من اليسار واليمين لأعمال حكومته.

وعلى خلفية محاصرة المطار بالسيارات تقول مصادر إسرائيلية إن نتنياهو ربما يصل للمطار بمروحية من القدس المحتلة. ونظمت أمس أيضا الفعالية الرئيسية في قلب تل أبيب ومن المتوقع أن يشارك عشرات الآلاف من الإسرائيليين بمن فيهم أساتذة الجامعات وطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، مثلما ستشارك الطواقم الطبية في جنوب البلاد في الاحتجاجات.

غرامات ومخالفات

وانتشر نحو ثلاثة آلاف شرطي إسرائيلي في أنحاء البلاد لـ«الحفاظ على النظام العام» فيما قام وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير بعقد جلسة لتقييم الأوضاع مع مفتش الشرطة العام الجنرال ياعقوف شبتاي. وأكد بن غفير انه لن يسمح بسد مداخل ومنافذ المطار والطرق المحورية، وتقرر فرض غرامة مالية قدرها خمسمئة شيكل(150 دولارا) على كل من يقود سيارته ببطء عن قصد في الطرق المؤدية الى المطار وغرامة أخرى بمبلغ مئتين وخمسين شيكلا على كل من يعرقل حركة السير. وعلى خلفية التشويشات المتوقعة بسبب المظاهرات تقرر ان يجري وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن مباحثاته في مطار بن غوريون، حيث من المقرر ان يجتمع مع بنيامين نتنياهو ونظيره يوآف غالانت.

ووصل أوستن الى البلاد أمس الخميس وليس كما كان مخططا وصوله مساء أول أمس. وقال موقع «واللا» الإخباريّ الإسرائيليّ أن أوستن «أرجأ وصوله من مصر إلى إسرائيل حتى أمس الخميس» مضيفا أنه سيعقد اجتماعاته مع بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يوآف غالانت، في مكان «قريب جدا» من مطار اللد «بسبب المظاهرات المخططة». وأوضح «واللا» أن أوستن، «سيُقلع عائدا إلى الولايات المتحدة» بعد انتهاء اجتماعاته المرتقبة.

وفي حين لم يذكر «واللا» الموقع الذي سيشهد عقد الاجتماعات بين الجانبين، قالت إذاعة جيش الاحتلال إنها ستُعقد في مجمع ضيافة تابع لصناعة الطيران الإسرائيلية قريبا من المطار.

خيبة الأمل من جنوب أفريقيا

في سياق متصل أعربت إسرائيل عن أسفها لقرار البرلمان في جنوب أفريقيا خفض مستوى العلاقات بين الدولتين، ووصفته بقرار مخجل ومخز.

وجاء في بيان صدر عن خارجيتها أنه «في الوقت الذي تقوم فيه دول أفريقية وإسلامية عديدة بتعزيز وتعميق العلاقات مع إسرائيل لما يصب ذلك في خانة المصالح المشتركة، تحبذ جنوب أفريقيا تدهور الأواصر، الأمر الذي سيسيء إليها».

وقالت الإذاعة الإسرائيلية بالعبرية في محاولة للتقليل من قيمة القرار، إن القرار الذي اتخذه البرلمان المذكور في كيب تاون رمزي لأن لا سفير معتمد لجنوب أفريقيا لدى إسرائيل منذ السنوات الخمس الأخيرة.

وفي قطاع غزة رحبت حركة حماس بالقرار الجنوب أفريقي، ودعت الدولة الأفريقية وسائر الدول في القارة السوداء الى قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل.

وفد تطبيعي عن الكنيست

بالتزامن تتم اليوم زيارة وفد إسرائيلي تطبيعي إلى البحرين تستغرق عدة أيام. كما سيقوم الوفد الإسرائيلي بعقد جلسات مع أعضاء لجنة الشرق الأوسط في مؤتمر البرلمانات العالمي في المنامة، وذلك لمناقشة معظم الشكاوى التي قدمت ضد إسرائيل.

الرئيس التونسي يقرر حل المجالس البلدية: أنصاره يرحبون بإقصاء النهضة ومعارضوه ينعون مسار اللامركزية

تونس – «القدس العربي»:

أثار قرار الرئيس التونسي قيس سعيد حل المجالس البلدية جدلاً واسعاً في البلاد، فبينما رحب به أنصاره على اعتبار أنه خطوة لإقصاء حركة النهضة التي تسيطر على أكثر من ثلث المجالس البلدية، اعتبرت المعارضة أنه محاولة جديدة لوأد مسار اللامركزية الذي أقره دستور 2014.

وخلال إشرافه على مجلس وزاري مساء الأربعاء، قال سعيد ان المجلس سينظر في عدد من النصوص المتعلقة بدعوة أعضاء مجلس نواب الشعب للانعقاد في موعده، كما سينظر في حل المجالس البلدية وتعويضها بمجالس خاصة، فضلاً عن مشروعي مرسومين، يتعلق الأول بتعديل القانون الانتخابي لأعضاء المجالس البلدية، ويتعلق الثاني بانتخاب أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية في البرلمان).

وقال رئيس الجامعة الوطنية للبلديات عدنان بوعصيدة، إن القرار كان متوقعاً، مضيفاً: «نأسف لشيء وحيد وهو أن أعلى هرم السلطة لم يكن مقتنعاً بنجاح مسار اللامركزية»».

وعبر عن خشيته من أن يؤثر القرار سلباً على البنية التحتية والعمل الذي قامت به البلديات في مجال التنمية المحلية.

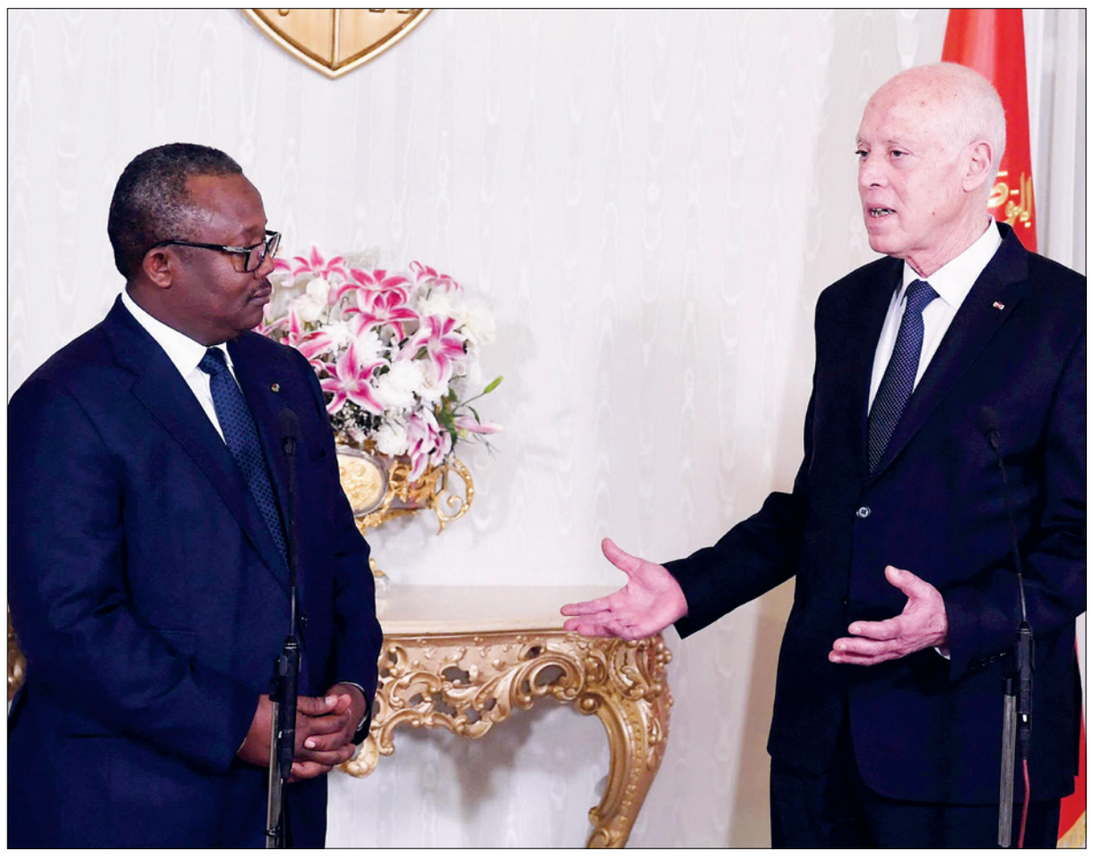
وكتب رفيق عبد السلام، الوزير السابق والقيادي في حركة النهضة: «قيس سعيد لم يكفه حل مجلس نواب الشعب والمجلس الأعلى للقضاء وهيئة مراقبة دستورية القوانين والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وكل المؤسسات التي ولدت بعد الثورة، الآن يوجه معول هدمه للمجالس البلدية وكل مؤسسات الحكم المحلي ويمعن في تفكيك الدولة قطعة بعد أخرى، حتى يسلمها للمجالس الزقفونية (أنصار الرئيس) وبموازاة ذلك يضع يديه على كل السلط ويكدسها عنده في قصر قرطاج».

وقال منار إسكندراني الناشط في حركة النهضة إن سعيد حل المجالس البلدية كي يعوضها بـ«لجان ثورية سيسيطر عليها 7212 من أنصاره».

وكتب النائب السابق زياد الهاشمي: «ثمة فرق بين رئيس بلدية بنزرت الدكتور كمال بن عمارة الذي أقاله قيس سعيد لأنه قال لا لاستبلاه التونسيين ورفض تجميل بنزرت فقط لقدوم الرئيس إليها وخرج ورأسه عال، وبين رؤساء البلديات البقية الذين طردوا أذلة دون همة ولا كرامة ولا شرف مقاومة الاستبداد والدفاع عن إرادة ناخبيهم، وفيهم من كان يقف ذليلاً بين يدي رئيس سلطة الانقلاب».

وكتب عبد الوهاب الهاني رئيس حزب المجد: «حل المجالس البلدية قبل أشهر من موعد انتخابات تجديدها هو عبث ما بعده عبث».

وتحت عنوان «هشاشة الدولة الديمقراطية»، كتب الوزير السابق خالد شوكات: «بحلّه البارحة المجالس البلدية، يكون سعيّد قد فكّك آخر مؤسسات الدولة الديمقراطية التي جرى بناؤها على امتداد عشر سنوات اعتماداً على الشرعية الثورية والتفويض الشعبي عبر انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية نظمت بمقاييس الجودة العالمية. فكيف لرجل واحد ليس لديه حزب ولم يكن يوماً ضابطاً من ضباط الأجهزة الصلبة، أن يأتي بفأس واحدة ويحطم مؤسسات نظام ديمقراطي منتخبة، بحيث يقضي عليها جميعاً في ظرف سنة ونصف فقط؟».



الرئيس التونسي قيس سعيد يلتقي رئيس غينيا بيساو عمر مختار سيسوكو في قصر قرطاج

وأضاف: «إلى حد علمي، لم يسبق أن جرى ذلك على امتداد التاريخ المعاصر، أي أن يكون لمدرّس جامعي لا حزب له ولا قبيلة ولا ينتمي للعسكر والأمن ولا حتى الإدارة، القدرة على فعل ذلك. إنها ظاهرة غير مسبوقة وفريدة من نوعها، يصعب تفسيرها، وتحتاج حقّاً وقفة علمية.. ودعك من التخمينات السياسية التي لا يوجد دليل ملموس يؤكدها».

وتساءل بقوله: «هل يعود الأمر لهشاشة الثقافة الديمقراطية، أم لهشاشة الدولة الحديثة ومؤسساتها، أم لتقاليد الطاعة الراسخة؟ إنه لأمر محيّر فعلاً! لكن الثابت أن الدولة – فضلاً عن «الدولة الديمقراطية»– كانت من الهشاشة والضعف والاستعداد للانهيار، أهون من بيت العنكبوت، على نحو يكون بمقدور رجل واحد أن ينفخ عليها فتتداعى صاغرة، وجوه موظفيها –كباراً وصغاراً– تعلوها صفرة ويختلجها الوهن ويجتاحها الخوف من البهدلة وضياع الراتب».

ورحبت المحامية وفاء الشاذلي بقرار حل المجالس البلدية، معتبرة أنه «ضربة قاصمة لحركة النهضة لم تخطر على بالها، حيث كان برنامجهم توزيع الرخص واستقطاب المواطنين للفوز في الانتخابات البلدية التي خططوا لها بكل خبث للانقلاب على مسار تموز/ يوليو بمساعدة أعوانهم. لكن الرئيس قيس سعيد كعادته قطع بهم الحبل، ووزير الداخلية هو من سيعين أعضاء مؤقتين، وحسب المرسوم فإن الكتاب العامين هم من سيسيرون البلديات، وتبقى المشكلة في وجود كتاب عامين أفسد حتى من رؤساء البلديات!».

كما رحب سرحان الناصري رئيس حزب التحالف من أجل تونس، بقرار حل المجالس البلدية على اعتبار أنه سيساهم في القطع مع المنظومة التي حكمت تونس لعشر سنوات.

ليبيا: مصدر خاص لـ «القدس العربي» يؤكد عزم باتيلي عقد مؤتمر صحافي غدا للإعلان عن تفاصيل مبادرته

طرابلس – «القدس العربي» من نسرين سليمان:

حراك دولي كبير تقوده عدد من الدول دعماً لإسراع عملية تنظيم الانتخابات في ليبيا ودعماً لخطة باتيلي الرامية لتشكيل لجنة عليا للانتخابات تبنى على التقدم الذي توصل له مجلسي النواب والدولة.

حيث سبق لـ«القدس العربي» أن أكدت نقلاً عن مصادر خاصة، عزم سفراء أمريكا وفرنسا وبريطانيا زيارة ليبيا والاجتماع مع الدبيبة دعماً لمخطط باتيلي ودفعاً للانتخابات. وبالفعل، فقد نقلت كافة قنوات الحكومة الإعلامية إخباراً تؤكد وصول الوفد واستئنافه المشاورات فعلاً.

حيث قال المكتب الإعلامي للحكومة إنه عقد مع مبعوثي الدول الخمس أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا في العاصمة طرابلس اجتماعاً ومع رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة بديوان رئاسة الوزراء، للتأكيد على دعمهم لخطة باتيلي الرامية لدفع العملية السياسية وإجراء الانتخابات خلال العام 2023.

وحضر الاجتماع مع الدبيبة من الولايات المتحدة كل من المبعوث الخاص السفير ريتشارد نورلاند والقائم بالأعمال ليزلي أوردمان، ومن بريطانيا السفيرة كارولين هورندال، ومن فرنسا كل من المبعوث الخاص للرئيس إيمانويل ماكرون إلى ليبيا، بول سولير، والسفير مصطفى مهراج، إضافة إلى السفير الألماني ميخائيل أونماخت، والسفير الإيطالي جوزيبي بوتشينو غريمالدي.

وفي ختام المباحثات، دعا المبعوثون الخاصون إلى ليبيا لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، القادة الليبيين إلى تقديم التنازلات اللازمة لإجراء الانتخابات وتمكين الشعب الليبي من اختيار قيادته، بحسب بيان مشترك أصدروه اليوم الأربعاء.

وجاء في البيان الذي نشرته سفارات الدول الخمس أن الممثلين عن فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة يتواجدون في ليبيا للتعبير عن دعمهم القوي لمبادرة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة باتيلي لتأمين دعم القادة الليبيين لخارطة طريق للانتخابات.

وأكد البيان أن ممثلي الدول الخمس شددوا في كافة لقاءاتهم مع القادة الليبيين على أنه عليهم تقديم التنازلات اللازمة للتحرك بسرعة إلى وضع مسار نحو الانتخابات حتى يتسنى للشعب الليبي تحقيق تطلعاته في اختيار قادته.

وفي تصريح لـ«القدس العربي» أكد مصدر خاص أن رئيس البعثة الأممية عبد الله باتيلي سينظم، السبت، مؤتمراً صحافياً في مدينة طرابلس الليبية للإعلان عن عدد من النقاط المتعلقة بمبادرته.

وقال إن باتيلي يترك الإعلان عن الخطوط التنفيذية والعراقيل وطرق دمج ما توصل إليه هو مع ما توصل له مجلسا النواب والدولة لضمان إشراك الجميع ولضمان فعالية النتائج.

وتابع المصدر أن مبعوثي الدول قد تعاونوا مع باتيلي لإجراء مشاورات لضمان الوصول لصورة أكبر واوسع ولتقليص الفجوة بين توجهات الشرق والغرب الليبي. والثلاثاء، التقى المبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، رفقة القائم بالأعمال، ليزلي أوردمان، مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، من أجل حشد الدعم لمبادرة باتيلي بشأن الانتخابات.

وأكد لرئيس مجلس النواب خلال اللقاء، دعم الولايات المتحدة لجهود باتيلي، لوضع اللمسات الأخيرة لإجراء الانتخابات، بعدما تحدث معه عن مجهودات المجلس إلى الآن في وضع قاعدة دستورية للانتخابات، بحسب تغريدة نشرتها السفارة الأمريكية عبر حسابها على تويتر.

وأجرى كل من المبعوث الفرنسي الخاص إلى ليبيا، بول سولير، لقاء مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وتلاه لقاء مع الدبيبة، وذلك لمناقشة الوضع السياسي ومبادرة المبعوث الأممي بشأن الانتخابات وحشد الدعم اللازم لتنفيذها.

ولا يزال الخلاف حول شروط الترشح للانتخابات الرئاسية في ليبيا قائماً، مع انقسام الأطراف السياسية بخصوصه، خاصة بين مجلسي النواب والدولة، ففي الوقت الذي يؤيد فيه مجلس النواب أحقية مزدوجي الجنسية والعسكريين في الترشح قبل ترك مناصبهم، يشدد مجلس الدولة على رفض هذا البند.

وعقب إطلاق مبادرة باتيلي، أعلنت هيئة رئاسة مجلس النواب الليبي ردت بالرفض على مبادرة باتيلي، في بيان صدر في 27 شباط / فبراير، أكدت فيه على «الملكية الليبية للعملية السياسية، وأنها الضامن الوحيد لإنجاح أي مبادرات في هذا الشأن».

وأشار مجلس النواب في هذا الصدد إلى «المادة 64 من الاتفاق السياسي الليبي، التي حصرت الدعوة لانعقاد لجنة الحوار في طرفي الاتفاق (مجلس النواب ومجلس الدولة) دون غيرهما من الأجسام والكيانات داخلية كانت أم خارجية».

واستغرب المجلس «ما تضمنته الإحاطة من مغالطات بشأن فشل مجلسي النواب والدولة في إقرار القاعدة الدستورية» وانتقد ما وصفه بـ«الغياب التام» في إحاطة باتيلي، «لأي ذكر عن تعطيل انعقاد جلسة مجلس الدولة من قبل ذات القوى القاهرة التي أفشلت الانتخابات العام 2021»، على حد قوله.

ولفت إلى «عدم الحديث عن الفشل الذي لحق بباقي المؤسسات المنوطة بها مهام جسام لإنجاح أي عملية انتخابية وسياسية».

وربما تأتي زيارة السفارات للدبيبة خصيصاً بسبب موقفه من خطة باتيلي، الموقف الوحيد الذي حسب في إطار الدعم العملي للمبادرة، حيث من المرجح أنه وجدها فرصة ذهبية للإشراف على الانتخابات تحت قيادة أممية، بعدما تقدم رئيس مجلس النواب بمقترح لتشكيل حكومة جديدة للإشراف على تنظيم الانتخابات.

وفي هذا الصدد، أصدر رئيس حكومة الوحدة تعليماته لوزارة الخارجية برفع مستوى التنسيق مع الأمم المتحدة في مجال الدعم الفني والمشورة للمفوضية العليا للانتخابات، لإنجاز الانتخابات.

كما خاطب الدبيبة، الأمين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بشأن تقديم المساعدة التقنية والفنية لتنفيذ الاستحقاق الانتخابي.

رئيس البرلمان الجزائري يتهم المغرب بالتوسع خارج حدوده ومسؤول في الخارجية يعتبر الوضع الراهن في الصحراء الغربية خطرا على أمن المنطقة

الجزائر – «القدس العربي»:

أخذت الجزائر على محمل الجد التصريحات والمقالات الصادرة في الإعلام المغربي التي تحاول إعادة طرح مسألة الحدود بين البلدين والمطالبة بما يسمى «الصحراء الشرقية»، فبعد برقية وكالة الأنباء الجزائرية شديد اللهجة، ظهرت تصريحات لرئيس البرلمان وأخرى للأمين العام للخارجية، تؤكد «جاهزية الجيش الجزائري» وتحذر من جر المنطقة لحالة عدم الاستقرار.

ختم إبراهيم بوغالي، رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان)، كلمته التي أعقبت المصادقة على عدة مشاريع قوانين، برسالة تحذير، رد فيها على الحملة الإعلامية الأخيرة التي تدعي حق المغرب في جزء واسع من أراضي الجزائر الغربية، وهي من المرات النادرة التي يتحدث فيها هذا المسؤول الرفيع الذي يعتبر نظرياً الرجل الثالث في الدولة، عن النظام المغربي موظفاً مصطلح «المخزن» الذي يستعمل عادة في الإعلام.

وقال بصيغة الاستنكار «إن نظام المخزن، يحاول كعادته، التشويش على بلادنا وتسويق أطماعه التوسعية، وهذا في الوقت الذي تعمل فيه بلادنا تحت القيادة الرشيدة لرئيس الجمهورية على تعزيز الاستقرار على المستوى الجهوي والقاري والدولي لاستتباب السلم وإنعاش التنمية وبعث الأمل».

وأضاف أن «الجزائر مسيجة بدماء الشهداء وعصية على المتآمرين وأعوانهم»، مبرزاً أنه «حتى وإن كانت عقيدتنا العسكرية مبنية على الدفاع، فإننا لا نسمح بالمساس بأي ذرة من ترابنا، فحدودنا دفعنا من أجلها ثمنا باهظا». وثمن «التجند المتسمر لعناصر الجيش الوطني الشعبي وكل الأسلاك الأمنية للدفاع عن حدودنا وبسط السكينة والطمأنينة في ربوع البلاد».

وجاء كلام رئيس المجلس الشعبي الجزائري، على خلفية الخريطة التي نشرتها مجلة ماروك إيبدو المغربية في غلافها الأخير، والتي تضم أجزاء واسعة من الجنوب الغربي الجزائري، مع عنوان يشير إلى أن «هذا هو أصل المشكلة». واختارت المجلة في دعم «أطروحة الصحراء الشرقية»، الاستناد إلى المؤرخ الفرنسي برنارد لوغان، المعروف بعدائه الشديد للجزائر، والذي ادعى أن «فرنسا بترت أجزاءً من المغرب لتوسيع أراضي الجزائر الفرنسية وذلك منذ 1870، أي بعد 40 عاماً من بدء الاستعمار الفرنسي في الإيالة الجزائرية التي كانت خاضعة للسلطنة العثمانية».

وقبل ذلك، كانت مديرة الوثائق الملكية في المغرب، بهيجة سيمو، قد صرحت أن «الصحراء الشرقية أرض مغربية». وأشارت إلى أن هذه الوثائق «متوفرة، ويمكن الاطلاع عليها، ولا «تشمل المرسلات والبيعات فقط، وإنما تضم أيضاً عدداً من الخرائط والاتفاقيات ورسومات للحدود»، منذ العصور الماضية وإلى اليوم. وقالت إن إدارة الوثائق المغربية، حصلت على الوثائق من دول أوروبية.

ولم يمر هذا الكلام دون أن يثير ردود فعل ممزوجة بالسخرية في الجزائر. وقالت وكالة الأنباء الجزائرية في مقال مطول لها إن «هذه المؤسسات والدكاكين الإعلامية قد تلقت الإيعاز من مصادر القرار في المخزن الذي ساءت سمعته وأصبح منبوذا ومثار سخرية عبر العالم بعد ثبوت تورطه في فضيحة الرشاوى «ماروك غايت» على مستوى البرلمان الأوروبي، وكذا فضائح تجسسه على الصحافة والناشطين والتي لم يسلم منها حتى بعض المسؤولين الرسميين من شركاء المغرب».

ورفعت الوكالة التي تعبر عن التوجه الرسمي سقف الهجوم عالياً، متهمة النظام المغربي بالسعي لتصدير التوترات والمشاكل الداخلية بغية صرف أنظار الشارع المغربي الذي يشهد حسبها احتجاجات مستمرة تتزايد يوما بعد يوم وغلياناً غير مسبوق نتيجة الغلاء الفاحش لأسعار المواد الغذائية والتهميش والفوارق الاجتماعية التي تطال شرائح واسعة من الشعب المغربي». وأضافت أن كل ذلك يتم «في ظل غياب تام للسلطات التي تنتظر توجيهات ملك مغيب يعيش لشهور طويلة خارج البلاد، ورئيس حكومة يتهمه المغاربة بالجشع ومص دمائهم عبر شركاته التي تزداد رؤوس أموالها يوماً بعد يوم في الوقت الذي يوغل فيه المغاربة البسطاء في الفقر المدقع».

وفي آخر مظاهر التوتر الجزائري المغربي، شن عمار بلاني الأمين العام لوزارة الخارجية الذي يرشحه البعض لخلافة رمطان لعمامرة، هجوماً لاذعاً على المغرب، بمناسبة استقباله السفير الصيني في الجزائر لي جيان، وهي المناسبة التي أعلن فيها عن زيارة للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى بكين هذه السنة.

وقال بلاني للسفير الصيني وفق ما نقلته الخارجية الجزائرية إن «الموقف المغربي المتعنت واللامسؤول الذي يراهن على إدامة الوضع الحالي في الصحراء الغربية بتواطؤ دول معروفة وعبر عقد صفقات مشبوهة ومخجلة يمثل تحديا جسيما لاستقرار وأمن المنطقة الذي تحرص الجزائر بكل مسؤولية وحكمة وحزم على عدم المساس به».

واعتبر الدبلوماسي الرفيع الذي كان يقصد بكلامه التحالف المغربي الإسرائيلي الأخير أن «الانسداد الحالي الذي يشهده مسار المفاوضات بين المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو ناجم بالأساس عن تزمت الطرف المغربي وإصراره على فرض مشروعه غير الواقعي وغير القابل للتطبيق للحكم الذاتي في إقليم الصحراء الغربية في تجاهل تام لكافة اللوائح الأممية ولدعوات الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي ستيفان دي ميستورا بضرورة استئناف المفاوضات بين طرفي النزاع بحسن نية ودون شروط مسبقة»، على حد قوله.

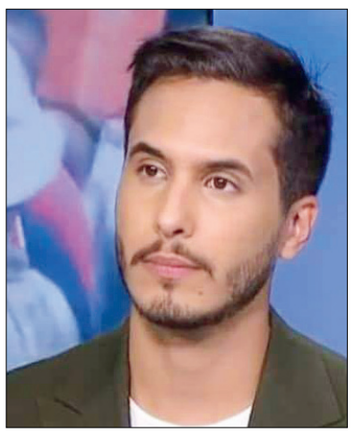
مراسل «فرانس 24» السابق في الجزائر مهدد بثلاث سنوات سجناً... والقناة قلقة على مصيره

الجزائر – «القدس العربي»:

يواجه الصحافي منصف آيت قاسي المراسل السابق لقناة فرانس 24 في الجزائر عقوبة 3 سنوات سجناً نافذاً، بعد اتهامه في قضية تعود لسنة 2020 بالعمل دون الحصول على اعتماد. وتقول القناة في انتظار صدور الحكم، إنها تشعر بالقلق على مصير الصحافي والمخرج اللذين كانا يعملان لحسابها.

وفي المحاكمة التي جرت الأربعاء بمحكمة بئر مراد رايس بالعاصمة، التمس ممثل النيابة عقوبة 3 سنوات سجناً نافذاً وغرامة مالية قدرها 5 ملايين دينار للمتهمين في القضية، وهم: منصف آيت قاسي، والمخرج رمضان رحموني، واثنان من المرافقين التقنيين، معتبراً أن المتهمين كانوا يقومون بنشاط غير مرخص على التراب الجزائري.

ويواجه المتهمون في القضية تهمتي تلقي أموال من الخارج من قبل وسائل إعلام أجنبية (تمويل أجنبي) لغرض نشر دعاية سياسية، وعرض منشورات تضر بالمصلحة الوطنية، وذلك بموجب مادتين من قانون العقوبات الجزائري. لكن الدفاع نفى تماماً في مرافعاته، وجود مخالفة للقانون، بدليل الطلب الذي تقدم به منصف آيت قاسي لوزارة الاتصال وتمكنه بعد ذلك من الحصول على الاعتماد. وطالب المحامون بالبراءة التامة لكل المتهمين.



منصف آيت قاسي المراسل السابق لقناة فرانس 24

وكان منصف آيت قاسي ورمضان رحموني، قد اعتقلا في تموز/يوليو 2020 وتقرر إيداعهما الحبس المؤقت، ثلاثة أسابيع فقط من مقابلة كان أجراها الرئيس عبد المجيد تبون مع فرانس 24 تزامناً مع ذكرى الاستقلال الجزائري. وأثار ذلك ردود فعل قوية في الجزائر وفرنسا للمطالبة بالإفراج عنهما، وهو ما تقرر لاحقاً، لكن القضية لم تحفظ وظلت في أدراج العدالة الجزائرية، إلى أن تم إحياؤها من جديد السنة الماضية، حيث استدعي الصحافي والمخرج وأبلغا بإحالة الملف على المحاكمة.

وفي رد فعلها، أبدت إدارة «فرانس24» في مقال نشر على موقع القناة، قلقها الشديد إزاء التماس النيابة الجزائرية لمراسلها السابق منصف آيت قاسي السجن النافذ مدة 3 سنوات، وقالت إنها تعبر عن ثقتها بالعدالة وعن دعمها التام لفريقها السابق المعتمد لدى السلطات في الجزائر. وذكرت أن منصف آيت قاسي والصحافي والمخرج رمضان رحموني، مارسا مهنتهما بمهنية ودقة وبشفافية تامة.

ومنذ فترة الحراك الشعبي، شاب علاقة القناة الفرنسية بالسلطات الجزائرية الكثير من الإشكالات التي تطور بعضها ليصبح أزمة دبلوماسية. ففي آذار/مارس 2020 خلال ذروة وباء كورونا، استدعت الخارجية الجزائرية سفير فرنسا في الجزائر، لإبلاغه «احتجاج الجزائر الشديد» على التصريحات التي اعتبرتها «كاذبة وبغيضة»، بعد استضافة قناة «فرانس 24» العمومية محللاً ادعى أن المساعدات الصينية ذهبت لمستشفى عسكري بالجزائر ولم يستفد منها المتضررون من فيروس كورونا، على حد زعمه.

وكان الرئيس عبد المجيد تبون نفسه خلال حملته الانتخابية لرئاسيات 2029، قد وجه انتقادات شديدة لقناة «فرانس 24»، متهماً إياها بالسعي لزرع البلبلة في البلاد ومحاولة تصوير الجزائر على أنها تنحصر بين البريد المركزي وساحة أودان، وهما الساحتان الشهيرتان اللتان احتضنتا مسيرات الحراك الشعبي الضخمة في العاصمة الجزائرية.

المغرب: تقرير رسمي يسلط الضوء على معاناة النساء ... و«العدل والإحسان» تربطها بـ«تردي» الأوضاع العامة

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت «المندوبية السامية للتخطيط» (مؤسسة رسمية) عن أرقام جديد تتعلق بالفوارق بين الجنسية في الولوج إلى الخدمات الرقمية، بالإضافة إلى العنف الإلكتروني ضد النساء والفتيات.

تقرير المندوبية الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، يتساوق مضمونه مع الشعار الذي اختير للاحتفال باليوم العالمي للمرأة لهذا العام «من أجل عالم رقمي شامل: الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين».

الأرقام التي كشفت عنها المندوبية في تقريرها شملت حتى الحسابات البنكية التي تعود للنساء، وفي ذلك أكدت أن الفجوة بين الرجل والمرأة لا تزال كبيرة، وهو ما تمثل في كون 71 في المئة من الأشخاص الذين يتوفرون على حساب بنكي هم من الرجال مقابل 29 في المئة فقط من النساء.

ومرت إلى العنف الرقمي، مؤكدة أن استعمال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات ساهم بنسبة 19 في المئة في العنف ضد النساء بجميع أشكاله. وتطرقت إلى العنف الرقمي «الذي برز بجميع أشكاله»، مع معدل انتشار ناهز 14 في المئة، لتفيد بأن قرابة 1,5 مليون امرأة هن ضحايا العنف الإلكتروني بواسطة الرسائل الإلكترونية، أو المكالمات الهاتفية، أو الرسائل النصية.

ووفق المؤسسة نفسها، فإن خطر التعرض لهذا النوع من العنف بشكل أكبر يرتفع عند نساء المدن بنسبة 16 في المئة، والشابات المتراوحة أعمارهن بين 15 و19 سنة بنسبة 29 في المئة واللائي لديهن مستوى دراسي عال؛ أي 25 في المئة، والعازبات 30 في المئة، والتلميذات والطالبات 36 في المئة.

وأكد التقرير أن هذا الشكل من العنف في 73 في المئة من الحالات، يرتكب من طرف رجل غريب، بينما ترجع باقي حالات العنف الإلكتروني، وبنسب متساوية تناهز تقريباً 4 في المئة، لأشخاص لهم علاقة بالضحية ولا سيما الشريك، أو عضو من العائلة، أو زميل في العمل، أو شخص في إطار الدراسة أو صديق وحتى صديقة.

وخلصت المندوبية إلى أنه في المجمل، يساهم العنف الإلكتروني في حدود 19 في المئة من مجموع أشكال العنف ضد النساء. وترتفع هذه المساهمة إلى 34 في المئة لدى الفتيات المتراوحة أعمارهن بين 15 و19 سنة وإلى 28 في المئة لدى النساء المتراوحة أعمارهن بين 20 و24 سنة.

المندوبية في مسهل تقريرها، قالت إنها تساهم في الإشادة بالمرأة من خلال تسليط الضوء على الفوارق بين الجنسين في مجال الولوج إلى الأدوات الرقمية والعنف الإلكتروني ضد النساء والفتيات في الفضاءات الرقمية.

وأكدت تحسن ولوج النساء إلى التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات، حيث إنه بين سنتي 2015 و2020، ارتفعت نسبة الإناث، البالغة أعمارهن 5 سنوات فأكثر اللواتي تتوفرن على هاتف محمول، من 92.2 في المئة إلى 94.9 في المئة. في حين ارتفعت هذه النسبة في صفوف الرجال من 95.5 في المئة إلى 96.4 في المئة خلال الفترة نفسها.

و أصدر القطاع النسائي لجماعة «العدل والإحسان» المحظورة بياناً أشارت فيه إلى أن النساء المغربيات يستقبلن هذه السنة ذكرى الثامن من آذار/ مارس «وسط تردٍّ فاضح للأوضاع على مختلف الواجهات السياسية والحقوقية والاقتصادية والاجتماعية، يطبعها غلاء مهول للأسعار وارتفاع غير مسبوق لثمن المحروقات في ظل قدرة شرائية ضعيفة للمواطنين، فضلاً عن التردي الكبير للخدمات الاجتماعية الضرورية، خصوصاً في مناطق المغرب العميق»، وفق البيان الذي أورده الموقع الإلكتروني للجماعة.

العلاقات بين الرباط وباريس تدخل النفق وتخوف مغربي من عرقلة فرنسية لأي مبادرة لصالح الحكم الذاتي في الاتحاد الأوروبي

لندن – «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

ارتفعت حدة الأزمة بين المغرب وفرنسا بعدما تأكد إلغاء زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الرباط خلال الربع الأول من السنة الجارية. ويخالج المغرب القلق من دور فرنسي في عرقلة أي مبادرة إسبانية لصالح الحكم الذاتي وسط الاتحاد الأوروبي ابتداء من تموز/ يوليو المقبل.

وكان السفير الفرنسي المعتمد في الرباط كريستوفر لوكورتي قد صرح مؤخرا بترقب حدوث زيارة ماكرون إلى المغرب قبل نهاري آذار/مارس الجاري، لكن هذه الزيارة أصبحت شبه مستحيلة الآن لأسباب ثلاثة. في المقام الأول، تسريبات دبلوماسية مغربية لبعض وسائل الإعلام تقول فيها إن العلاقات الثنائية غير ودية. وفي المقام الثاني، في تقديمها توضيحات في البرلمان حول العلاقات الثنائية، تجنبت وزيرة خارجية فرنسا كاثرين كولونا هذا الأسبوع الحديث عن الزيارة. وفي المقام الثالث، ما زال الملك محمد السادس يوجد في الغابون في زيارة خاصة منذ نهاية كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ويرتقب عودته بداية شهر رمضان.

ويعترف البلدان بوجود أزمة، لكن دون إصدار تصريحات واضحة من طرف المسؤولين وخاصة الحكوميين، بينما يتلوى نواب برلمانيون ووسائل إعلام التأكيد على الأزمة وتقديم تفاصيل. وفي حالة المغرب، تندد بعض الأحزاب بما تصفه «السياسة الاستعمارية الفرنسية»، وتنشر مقالات شديدة اللهجة ضد رئاسة فرنسا. ومن جانبها، انخرطت بعض وسائل الإعلام وعلى رأسها ماريان في مهاجمة المغرب.

ويرغب المغرب في موقف واضح لفرنسا من مغربية الصحراء، وكان الملك محمد السادس قد قال في خطبه الأخيرة إنه على الحلفاء التقليديين إبداء موقف حول مغربية الصحراء. غير أن باريس لن تذهب في هذا المنحى، لاسيما وأن الرئيس إيمانويل ماركون قد صرح منذ أيام في الغابون، بمناسبة زيارته إلى هذا البلد بأن «فرنسا ستلتزم الحياد. وكان هناك رهان على لقاء بين الملك محمد السادس وماكرون في الغابون، ولم يحدث.

وستتولى إسبانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي ما بين تموز / يوليو إلى كانون الأول/ ديسمبر 2023، ويراهن المغرب على هذا البلد لكي يقوم بإصلاح العلاقات بين الرباط والاتحاد الأوروبي والتي تأثرت كثيراً بسبب التحقيق في فضيحة «موروكو غيت» ومصادقة البرلمان الأوروبي يوم 19 كانون الثاني / يناير الماضي على قرار يدين خرق المغرب لحقوق الإنسان، وخاصة ملف الصحافيين الثلاثة توفيق بوعشرين وسليما الريسوني وعمر الراضي.

في الوقت ذاته، يرغب المغرب في قيام إسبانيا في الدفاع عن مقترح الحكم الذاتي حلاً لنزاع الصحراء الغربية، طالما تعتبر مدريد أنه الحل الذي قد يكون الأنسب. وتتخوف الرباط من عرقلة فرنسية ودول أخرى لمساعي مدريد في هذا الشأن. وألمحت وسائل إعلام مقربة من الدولة المغربية هذا التخوف. وكانت حكومة مدريد قد حاولت تجنيب إدانة المغرب في البرلمان الأوروبي يوم 19 كانون الثاني / يناير الماضي حول خروقات حقوق الإنسان، وصوت نواب الحزب الاشتراكي الحاكم ضد القرار. وقد يتكرر السيناريو هذه المرة مع أي مبادرة لصالح الحكم الذاتي في المؤسسات الأوروبية.

«الشعوب الديمقراطي» يتمتع بشعبية لا تقل عن 10 %

«بيضة القبان»: الحزب الكردي يبرز مجدداً كلاعب حاسم قادر على تحديد رئيس تركيا المقبل

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع حسم ترشيح كمال كليتشدار أوغلو للرئاسة التركية عن تحالف الطاولة السداسية، اكتمل جزء كبير من خريطة التحالفات السياسية لخوض الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، وهو ما حول الأنظار إلى حزب الشعوب الديمقراطي الكردي الذي يعتبر أكبر حزب سياسي لم يحسم تحالفاته بعد، وهو الحزب الذي بات يوصف بأنه «بيضة القبان» والقادر إلى درجة كبيرة على لعب دور حاسم في تحديد رئيس تركيا المقبل.

وفي الانتخابات الماضية وعلى الرغم من عدم وجوده بشكل رسمي ومباشر في تحالف المعارضة، لعب حزب الشعوب الديمقراطي الكردي دوراً حاسماً في فوز تحالف المعارضة برئاسة عدد من البلديات الكبرى بعدما دعم بشكل غير معلن مرشحي المعارضة، وهو ما رجح كفتهم أمام مرشحي تحالف الحزب الحاكم، واعتبر الحزب وقتها «بيضة القبان» التي رجحت وحسمت فوز مرشحي المعارضة.

وفي ظل رغبة المعارضة التركية في تكرار سيناريو الانتخابات المحلية عام 2019 في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في الرابع عشر من مايو/أيار المقبل، تسعى للحصول على دعم حزب الشعوب الديمقراطي، وهي مهمة معقدة في ظل رفض حزب الجيد القومي انضمام الأكراد إلى التحالف ورغبة الشعب الجمهوري الشديدة في الحصول على دعم الحزب الذي كان يرفض فكرة الدعم بدون الانضمام الرسمي إلى التحالف.

ويتكون تحالف المعارضة من 6 أحزاب من توجهات سياسية مختلفة، لكن أعقدها ما يتعلق بوجود حزب قومي يرفض التحالف مع الحزب الكردي المتهم بأنه «الذراع السياسي لتنظيم بي كا كا». في المقابل، يرغب كافة أحزاب التحالف في الاستفادة من أصوات الحزب الذي يتمتع بشعبية لا تقل عن 10 ٪ في أسوأ الأحوال، وهي نسبة قادرة بشكل كبير على حسم نتيجة الانتخابات بين تحالفي الموالاة والمعارضة، وهو ما ثبت بالدليل القاطع في الانتخابات المحلية عام 2019.

وما بين رفض التحالف الرسمي مع الحزب والرغبة الجامحة في الحصول على أصواته، من المتوقع أن تبدأ جولة مفاوضات ماراثونية بين الجانبين من أجل بحث إمكانية دعم الشعوب الديمقراطي لمرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو وهي مفاوضات لا يتوقع أن تخرج بنتيجة قطعية علنية ورسمية، وإنما ببعض المساومات السياسية التي قد تخلص إلى الحصول على تعهد بحث الشعوب الديمقراطي أنصاره بدعم مرشح المعارضة.

ولا توجد ملفات اتفاق كبيرة بين الجانبين بقدر ما توجد رغبة مشتركة جامحة تتمثل فيما يراه الجانبان «فرصة تاريخية» لإسقاط حكم الرئيس أردوغان والعدالة والتنمية وحليفه الحركة القومية، وسط تحذيرات من كافة أقطاب المعارضة من مخاطر التشرذم وإضاعة الفرصة التاريخية لتحقيق «الغاية المشتركة».

وفي ظل انعدام احتمالات دعم الشعوب الديمقراطي الكردي لأردوغان في الانتخابات الرئاسية، تنحصر الاحتمالات في دعم الحزب لمرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو أو تقديم مرشح مستقل للحزب، وهو ما يمكن أن يقود الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية بين أردوغان وكليتشدار أوغلو، وحينها يلعب الحزب دوراً أكثر حسماً في تحديد الفائز بالانتخابات.

وكل من تحالفي المولاة والمعارضة يتوقع أن يحصل على نسبة أصوات بين 40٪ إلى 45 ٪ من الأصوات وتبقى نسبة من 10٪ إلى 15٪ الجزء الأكبر منها في يد حزب الشعوب الديمقراطي، الذي من شأن دعمه لمرشح تحالف المعارضة بشكل حقيقي وكامل أن يحسم إلى درجة كبيرة فوزه بالانتخابات.

لكن الحزب الذي لم يحسم قراره بعد، يواجه تحديات مع قاعدته الشعبية التي تريد بالفعل أي طريق من أجل إسقاط حكم أردوغان كخطوة انتقامية، ولكن في الوقت نفسه سيدعم مرشحاً ليس لديه برنامج واضح أو وعود حقيقية في الملف الكردي في ظل وجود حزب الجيد القومي كثاني أكبر حزب في التحالف ويمتلك قدرة كبيرة في التأثير على قراراته.

وكما يعتبر الاتفاق على ضمان أصوات حزب الشعوبي الديمقراطي مؤشراً حيوياً وحاسماً لتحالف المعارضة، يحمل في طياته في الوقت ذاته مخاطر كبيرة على شعبية التحالف وخاصة إذا تضمن أي اتفاق وعوداً للحزب بمنحه وزارات في الحكومة المقبلة أو نائباً للرئيس أو أي مناصب تنفيذية، الأمر الذي من شأنه أن يخدم خطاب الرئيس أردوغان وحليفه القومي، وخاصة فيما يتعلق بالخطاب القومي والمحافظ، الأمر الذي يمس أوسع شريحة انتخابية في البلاد، وهي شريحة المحافظين والقوميين الذين يخاطبهم أردوغان بدرجة أساسية.

وعقب إعلانه رسمياً مرشحاً للمعارضة، ألمح كليتشدار أوغلو إلى أنه سوف يزور كافة الأحزاب التركية، ومنها حزب الشعوب الديمقراطي الكردي. في المقابل، شددت ميرال أقشينار زعيمة حزب الجيد، على أن حزب الشعوب الديمقراطي لن يحصل على أي وزارات في الحكومة المقبلة، حتى لو دعم مرشح تحالف المعارضة للانتخابات الرئاسية، وهو ما بدا وكأنه خلاف مبكر داخل أقطاب التحالف حول إمكانية التحالف مع الحزب.



مؤيدون لحزب الشعوب الديمقراطي خلال مظاهرة في اسطنبول. (أرشيف)

قادة دول وخبراء يحذرون من إغفال الطرق الزراعية التقليدية

قمة عالمية تدعو من قطر لاستنباط التجارب في مجال الاستدامة من الخبرات التقليدية العربية

الدوحة- «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شدد قادة دول وخبراء في قمة خاصة استضافتها قطر أن بلدان العالم أضحت في حاجة إلى تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والمعرفة المحلية لمواجهة تنامي تحديات الأمن الغذائي التي من شأنها تهديد الاستقرار العالمي.

وأكد هاكايندي هيشيليما، رئيس جمهورية زامبيا، خلال جلسة بعنوان «التحديات العالمية للأمن الغذائي: المعرفة المحلية وآليات تطبيقها»، أن العالم لا يُمكنه استبعاد الأساليب الزراعية التقليدية، وأن المعارف المحلية التقليدية ينبغي أن تبقى ركيزة أساسية يجب الاعتماد عليها في تأطير السياسات الحديثة.

وأوضح الرئيس جوليوس مادا بيو، رئيس جمهورية سيراليون، أن «أساليب الزراعة المحلية ماتزال تحتفظ بقيمتها الثمينة، لكننا نسينا ذلك أو أهملناه، أو بالأحرى عمدنا إلى استخدام تقنيات جديدة قادرة على تدمير مثل هذه الأساليب التقليدية». واستطرد في مداخلته في فعالية «إرثنا» التي نظمتها مؤسسة قطر للتربية والعلوم: «يمكن للتكنولوجيا أن تساعدنا في تحقيق قفزة نوعية من حيث حجم الإنتاج الزراعي دون تلويث بيئتنا، لكننا نحتاج أيضاً إلى الحفاظ على أساليبنا التقليدية». وتطرقت البارونة باتريشيا اسكتلندا، الأمينة العامة للكومنولث، في كلمتها إلى أحد الأمثلة التي تسلط الضوء على أهمية المعرفة المحلية التقليدية لمواجهة تحديات الأمن الغذائي في الحاضر، والمتمثلة في استخدام سريلانكا منذ القدم الآبار لريّ الأراضي في أوقات الجفاف. وقالت: «في ظل اندفاعنا الحالي، نكون ربما تجاهلنا ما عرفه السكان الأصليون على مدى سنوات عديدة. لقد آن الأوان بالنسبة لنا لإظهار الاحترام والتقدير للمعرفة المحلية التقليدية، إلى جانب الحديث منها أيضاً. فبالرجوع إلى تجليات المعرفة التقليدية يمكننا أن نتطور تقنياً، كما أن الوقوف على هذه المعرفة يعد أيضاً فرصة للاستفادة من ماضينا ومستقبلنا، بما يحقق النفع للجميع».

وجدد عدد من مندوبي البلدان المشاركين في فعالية «إرثنا»: مركز لمستقبل مستدام، التابع لمؤسسة قطر، التأكيد على التزامهم بتعزيز سلاسل إنتاج الغذاء وتخزينه وتوريده على مستوى جميع أنحاء دول العالم النامية. وأعلنوا في هذا الصدد عن خطط لتطوير برنامج خاص بالأمن الغذائي لتعزيز مرونة سلسلة الإنتاج الغذائي بين البلدان المنتجة والمستوردة في إفريقيا والهند وأمريكا اللاتينية.

واستعرض مشاركون في قمة عالمية استضافتها قطر التجارب الملهمة لسياسات الاستدامة من الأفكار المحلية للبيئة العربية والتراث الإسلامي ودعوات مختلف الأديان للاهتمام بالمحيط، مع تجارب واقعية لاستكشاف تقاليد الأسلاف، في علاقتهم ببيئتهم. واستضافت القمة مجموعة من الجلسات وورش العمل والحلقات النقاشية التي تتمحور حول موضوعات تمثل أهمية بالغة للدول العربية بشكل عام، مثل التكيف مع متطلبات الأمن الغذائي، والتغير المناخي وتحول الطاقة، والمرونة المناخية، والتنوع الحيوي. وشهدت الشيخة موزا بنت ناصر، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، افتتاح قمة إرثنا 2023، في مشيرب قلب الدوحة. وناقش رؤساء دول ومسؤولون دوليون وخبراء رفيعو المستوى وأصحاب تجارب محلية، بناء مسارات جديدة لاستدامة المناطق الحارة والجافة، هو عنوان القمة. كما ركز المشاركون على الحلول المستدامة لاحتياجات المناطق ذات المناخات الاستوائية والمعتدلة، ومنح البيئات الحارة والجافة، مثل دولة قطر، مكانة متقدمة في الحوار العالمي عبر تسليط الضوء على الحاجة الماسة للبلدان الحارة والقاحلة للتكيّف مع التغيرات المناخية، واستكشاف الخيارات المتاحة للانتقال نحو الطاقة النظيفة والتصدّي للتغيرات المناخية.

وتميزت القمّة حسب الأصداء التي رصدتها «القدس العربي»، جمعها الخبراء وصنّاع السياسات في مجال الاستدامة، مع من يملكون معرفة وثيقة بطبيعة أرضهم وسكانها الأصليين، وتجديد الاهتمام بدراسة الحلول التي توصّل إليها الأجداد في مواجهة تغيُّر المناخ، والاستفادة منها، والانطلاق منها كركائز لتعزيز الاستدامة حالياً وفي المستقبل.

وأكد الشيخ الدكتور فالح بن ناصر بن أحمد بن علي آل ثاني، وزير البيئة والتغير المناخي القطري، أن: «قمة إرثنا تعد فرصة لبناء مجتمع من المعنيين بشؤون البيئة يسهم في رسم ملامح مستقبل الاستدامة في المناطق الحارة والجافة، وتوفر منصة لتسليط الضوء على البلدان الحارة والجافة التي غالباً ما تغيب عن ساحة النقاشات العالمية المتعلقة بالبيئة والتغيّر المناخي».

وقالت الشيخة هند بنت حمد آل ثاني، نائبة رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر والرئيسة التنفيذية لمؤسسة قطر: «في قمة إرثنا ركزنا عمداً على استكشاف تقاليد الأسلاف، في علاقتهم ببيئتهم من أجل لفت الانتباه لتجاربهم المفيدة والغنية بالحكمة المتراكمة». وأضافت الشيخة هند (شقيقة أمير قطر): «إن الغرض من البحث في تجارب الأسلاف هو اختيار الأصلح لبيئتنا من أجل تطبيق التوصيات واعتماد حلول في المتناول بدلاً من تعقيد الأمور، فلنركز على جذور المشكلة لاجتثاثها من أصولها بدلاً من إهدار الوقت والمال في ما لا طائل من ورائه».

وعقدت القمّة في مشيرب قلب الدوحة، التي تعد من المدن العربية التي شيدت بمواصفات عمرانية متوائمة مع البيئة، وتميزت بنهجها الخاص في الاستدامة، مع مراعاة المنظمين أن تكون القمة محايدة الكربون. وكشفت الخبيرة ربى حناوي، من «إرثنا» عن القيم ومسؤولياتنا اتجاه الخلق في اتباع أنماط حياة مستدامة.

وكشفت الخبيرة في تصريح لها «أنه على مَرّ التاريخ، حافظت المجتمعات البشرية، بتنوع أجناسها وتقاليدها وأديانها، على علاقة وثيقة بالطبيعة كانت ترتقي في بعض الأحيان إلى مقام التقديس، وذلك لأن هذه المجتمعات كانت تستمد منها تنوع مهاراتها وملَكة إبداعها وثراء معرفتها». واستطردت أنه «آن الأوان لكي نجدد أواصر تعاملنا مع الطبيعة، وذلك من خلال اتباع سلوك يومي مستدام مستمد من قيمنا الثقافية والدينية».

السعودية تؤكد سعيها لتطوير العلاقات مع روسيا على كل الصعد

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير خارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، أمس الخميس، إن بلاده «تسعى لتطوير العلاقات على جميع الصعد» مع روسيا. وجاء ذلك في لقاء بثته وسائل إعلام سعودية وعربية وروسية مع وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، بموسكو.

وزيارة ابن فرحان لموسكو غير معلنة مسبقاً وغير محددة المدة، وتأتي بعد نحو أسبوعين من زيارة أوكرانيا كأول مسؤول عربي منذ انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير/ شباط 2022.

وقال خلال اللقاء الذي حضرته وسائل إعلام: «أنا في غاية الامتنان للقائنا لبحث القضايا الثنائية التي تهم بلدينا والتحديات التي تمس العالم». وأوضح أنه «سيتم بحث وجهات النظر حول الأزمات والمستجدات الدولية والإقليمية».

وتابع وزير خارجية السعودية: «دائماً هناك كل ما هو جديد في علاقات البلدين التي نسعى لتطويرها وتعزيزها على جميع الأصعدة». وأعرب عن تطلعه بخروج المباحثات الثنائية اللاحقة مع لافروف في «توحيد الرؤى، ودعم العلاقات الثنائية بين البلدين في مجالات أرحب، وفقاً لتوجيهات قيادات البلدين». بدوره، قال لافروف خلال اللقاء ذاته، إن «كافة الوزارات المعنية بتعزيز التعاون بين البلدين على اتصال دائم». ورحب لافروف بـ«الاهتمام المتزايد لدى السعودية بتسوية القضايا الإقليمية وكذلك الدولية».

وأعرب عن أمله في أن «يتم الاتفاق اليوم على مزيد من الخطوات في هذا المسار»، دون تفاصيل أكثر.

وشهدت زيارة ابن فرحان أواخر فبراير/ شباط الماضي، لكييف منذ اندلاع الحرب، توقيع اتفاقية ومذكرة تفاهم بتقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا بمبلغ 400 مليون دولار، تتضمّن «تقديم مساعدات إنسانية من المملكة لأوكرانيا بقيمة 100 مليون دولار».

وخلال مؤتمر صحافي تلا اللقاء، قال ابن فرحان: «ناقشت مع لافروف الأزمة الروسية الأوكرانية».

وأضاف: «أكدتُ على موقف المملكة الداعم لكافة المساعي الإقليمية والدولية لإيجاد حل سياسي للأزمة، ولكل ما من شأنه تخفيف التوتر وتخفيف المعاناة التي طالت الجميع بسبب تداعيات هذه الأزمة خاصة الدول النامية والأقل نمواً». وقال إنه أبلغ لافروف «استعداد المملكة لبذل كافة الجهود للوساطة بين روسيا وأوكرانيا». ورفض ابن فرحان نفي أو تأكيد سؤال بشأن «وجود مفاوضات سعودية- حوثية بوساطة عمانية وإنشاء منطقة عازلة على حدود اليمن»، قائلاً: «صحيح، إن هناك جهوداً قائمة للوصول لإطلاق نار دائم ثم إطلاق عملية سياسية بين الأطراف». وأضاف: «سوف نستمر في الحوار عبر مسارات متعددة مدعومة بالأمم المتحدة لتحقيق هذا الهدف». وتابع: «الأولوية هي وقف إطلاق النار الدائم، ثم إطلاق الحوار، والآن لن أخوض بأي تفاصيل تأكيداً أو نفياً، لأنها ليست مفيدة لمسار المفاوضات».

ويعاني اليمن حرباً بدأت عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وعدة محافظات نهاية 2014، وتصاعد النزاع منذ مارس/آذار 2015، بعد تدخل تحالف عسكري عربي بقيادة السعودية لإسناد قوات الحكومة الشرعية في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران، وسط جهود أممية لحل الصراع.

وقال لافروف في المؤتمر الصحافي ذاته، إن «روسيا ترحب بكافة الجهود التي يمكن أن تؤدي إلى حوار حقيقي، وحتى اللحظة لا نجد أي رغبة من الجانب الأوكراني إلى ذلك»، وفق قناة «روسيا اليوم».

وتطرق إلى التضامن العربي مع المتضررين من زلزال سوريا الذي وقع في 6 من الشهر الماضي، قائلاً: «نتمنى أن يساعد ذلك التضامن العربي الإنساني في حل المشكلات السياسية، بما في ذلك عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية (مجمدة عضويتها منذ 2011)».

أفغانستان: مقتل حاكم ولاية بلخ في انفجار شمال البلاد

■ مزار شريف – أ ف ب: قُتل حاكم ولاية بلخ المعيّن من طالبان، والمعروف لشنّه معارك ضدّ «تنظيم الدولة الإسلامية»، في هجوم انتحاري في مكتبه، أمس الخميس، على ما أعلن مسؤولون.

ومحمد داوود مزامل، الذي التقى قبل يوم بمسؤولين حكوميين كبار جاؤوا من كابول، أصبح، الخميس، أحد كبار مسؤولي طالبان الذين يُقتلون في مثل هذه الظروف منذ عودة الجماعة إلى السلطة في آب/أغسطس 2021.

وتراجع العنف في مختلف أنحاء أفغانستان بشكل كبير منذ استيلاء طالبان على السلطة، لكن الوضع الأمني تدهور مرة أخرى مع تبني تنظيم الدولة الإسلامية عدداً من الهجمات الدامية.

وقال المتحدث باسم شرطة بلخ آصف وزيري، إن «شخصين أحدهما محمد داوود مزامل حاكم بلخ، قتلا في انفجار هذا الصباح»، موضحاً أن الانفجار حصل في الطابق الثاني من مكتبه في عاصمة الولاية مزار شريف.

وأضاف: «كان هجومًا انتحاريًا. لا نملك معلومات عن كيفية وصول الانتحاري إلى مكتب الحاكم». وأشار إلى إصابة شخصين آخرَين بجروح. وحدث الانفجار بعد لحظات من وصول الحاكم إلى مكتبه، بحسب خير الدين الذي أُصيب في الحادث.

وقال في مستشفى بمزار شريف: «كان هناك دوي. سقطتُ على الأرض»، مشيرًا إلى أنه رأى صديقًا له يفقد يده في الانفجار.

وكتب الناطق باسم حكومة طالبان ذبيح الله مجاهد، على تويتر، أن مزامل «استشهد في انفجار نفّذه أعداء الإسلام». وكان مزامل عيّن في البداية محافظاً لولاية ننغرهار (شرق) حيث قاد المعارك ضدّ جهاديي «تنظيم الدولة الإسلامية»، قبل أن ينتقل إلى بلخ العام الماضي.

وقد التقى، الأربعاء، نائبَين لرئيس الحكومة ومسؤولين كباراً آخرين زاروا بلخ للإشراف على مشروع ري كبير في شمال أفغانستان، بحسب بيان صدر عن الحكومة.

وتقول حركة طالبان إن الوضع الأمني في البلاد تحسن منذ عودتها إلى السلطة في آب/أغسطس 2021 لكن عدداً من الهجمات بقنابل نفذت في الأشهر الأخيرة وأعلن الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها.

وهزّت هجمات عدة ولاية بلخ، بعضها في مدينة مزار شريف العام الماضي، وتبنّى تنظيم الدولة الإسلامية بعضها.



رجال ينقلون مصابًا داخل مستشفى في مزار الشريف أمس ، بعد هجوم انتحاري على مكتب حاكم طالبان في ولاية بلخ الأفغانية

واشنطن: ترحيل جهادي سعودي إلى الرياض أمضى في غوانتانامو 21 عاما

■ واشنطن– أ ف ب: أعلنت واشنطن، مساء الأربعاء، أنّها رحّلت إلى الرياض مهندساً سعودياً اعتُقل مدة 21 عاماً في سجن غوانتانامو العسكري بشبهة تورّطه في اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر، لكن من دون أن توجَّه إليه أيّ تهمة.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إنّ المفرج عنه هو غسّان عبد الله الشربي (48 عاماً) الذي أوقف في آذار/مارس 2002 في مدينة فيصل آباد بباكستان مع عضو آخر في تنظيم القاعدة.

وكان الشربي موضع شبهة لأنّه درس الهندسة في جامعة للملاحة الجوية بولاية أريزونا (غرب الولايات المتّحدة) كما حضر صفوفاً لتعليم الطيران مع اثنين من عناصر القاعدة الذين خطفوا الطائرات التي استخدمت في تنفيذ الاعتداءات.

وفي بادئ الأمر، كان البنتاغون يعتزم توجيه اتّهامات إلى هذا الجهادي ومعتقلين آخرين، لكنّه عدل عن هذا الأمر في 2008 وأبقى على الشربي معتقلاً في سجن القاعدة العسكرية في جزيرة كوبا بصفته مقاتلاً عدواً.

وحتّى مطلع العام الماضي، كان وضع الشربي في غوانتانامو لا يزال ضبابياً، فلا السلطات الأمريكية وجّهت إليه اتهامات لمحاكمته على أساسها ولا وافقت على إطلاق سراحه أسوة بغيره.

لكنّ مصيره تغيّر في شباط/فبراير 2022 حين أصدرت لجنة في البنتاغون مكلّفة النظر في طلبات الإفراج، قراراً أجازت فيه إطلاق سراح هذا الرجل المتحدّر من مدينة جدّة، معلّلة قرارها بأنّ الشربي لم يشغل يوماً مركزاً قيادياً في هرم التنظيم الجهادي وكان، طوال فترة اعتقاله ملتزماً بقواعد السجن.

كما علّلت اللّجنة قرارها بأنّ الشربي يعاني من «مشاكل جسدية وعقلية» لم تحدّد طبيعتها.

وفي قرارها، قالت اللّجنة إنّ الشربي مؤهّل للانضمام إلى البرنامج الذي تديره السعودية لإعادة تأهيل الجهاديين.

ويهدف البرنامج السعودي لإقناع هؤلاء الجهاديين رويداً رويداً بالتخلّي عن الفكر المتطرّف، مع ضمان بقائهم تحت المراقبة أثناء عودتهم إلى الحياة المدنية.

موسكو تؤكد أن العملية جاءت رداً على هجوم بريانسك الأسبوع الماضي

روسيا تكسر الهدوء النسبي بقصف مكثف على أوكرانيا سقط إثره 6 قتلى



جنود أوكرانيون على مقربة من جبهة باخموت

لندن–«القدس العربي» – وكالات:

شنت روسيا موجة ضخمة من الضربات الصاروخية على أنحاء أوكرانيا في الساعات المبكرة من صباح أمس الخميس مما أسفر عن مقتل ستة مدنيين على الأقل، فضلاً عن انقطاع الكهرباء وتوقف محطة للطاقة النووية عن العمل.

وهذه هي أول ضربة صاروخية كبيرة منذ منتصف فبراير/ شباط وأنهت أطول فترة هدوء نسبي منذ أن بدأت موسكو حملة لاستهداف البنية التحتية المدنية في أوكرانيا قبل خمسة أشهر.

وقالت كييف إن الصواريخ المستخدمة شملت بشكل غير مسبوق ستاً من ترسانة روسيا الصغيرة من منظومة كينغال فرط صوتية.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في بيان: "المحتلون يمكنهم فقط ترويع المدنيين. هذا كل ما يمكنهم فعله. لكن ذلك لن يساعدهم. لن يفلتوا من المسؤولية عن كل ما فعلوه"، وذلك في حديثه عن الضربات التي استهدفت البنية التحتية والمباني السكنية في عشر مناطق.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها نفذت "ضربة انتقامية هائلة" على البنية التحتية الأوكرانية رداً على هجوم وقع عبر الحدود الأسبوع الماضي واستهدف قرية في منطقة بريانسك الروسية.

وحمل قرويون في زولوتشيف بمنطقة لفيف غرب أوكرانيا جثة داخل كيس بلاستيكي أسود فوق أنقاض منزل دمره صاروخ بالكامل. وقالت أوكسانا أوستابينكو إن هذا منزل شقيقتها هالينا، التي ما زالت جثتها مدفونة تحت الأنقاض مع اثنين آخرين من أفراد الأسرة. وأضافت: "لم ينتشلوهم بعد. كنا نأمل أن يكونوا على قيد الحياة. لكنهم ليسوا كذلك".

ولقي مدني آخر حتفه جراء صواريخ في منطقة دنيبرو بوسط البلاد. وتم الإبلاغ عن مقتل ثلاثة مدنيين بنيران المدفعية في خيرسون. وفي العاصمة كييف، دوت صفارات الإنذار لسبع ساعات طوال الليل، في أطول تحذير من الضربات خلال الحملة الجوية الروسية التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول.

وقالت ليودميلا (58 عاماً) وهي تحتضن طفلاً بين ذراعيها: "سمعت انفجاراً مدوياً، قوياً جداً. قفزنا بسرعة من السرير ورأينا سيارة مشتعلة". وأضافت: "خاف الطفل وقفز من سريره. كيف يمكنهم القيام بذلك؟ كيف يمكن ذلك؟ إنهم ليسوا بشراً، ولا أعرف ماذا أطلق عليهم".

وقال مسؤولون أوكرانيون إن هذه هي المرة الأولى التي يتعرضون فيها لمثل هذا العدد الكبير من صواريخ كينغال، التي لا تتوافر لدى أوكرانيا طريقة لإسقاطها. ويُعتقد أن لدى روسيا بضع عشرات فقط من هذا الطراز الذي تتجاوز سرعته سرعة الصوت بعدة مرات ويصفه الرئيس فلاديمير بوتين بأنه سلاح ليس لدى حلف شمال الأطلسي طريقة للتصدي له.

وقالت أوكرانيا إن الهجوم تسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن محطة زابوريجيا، أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا، وفصلها عن الشبكة الأوكرانية وإجبارها على استخدام مولدات تعمل بالديزل لمنع حدوث انصهار.

وتقع المحطة، التي تسيطر روسيا عليها منذ بداية الحرب، بالقرب من خط المواجهة، وسبق أن حذر الجانبان من احتمال وقوع كارثة. وقالت موسكو إن الأوضاع في المحطة آمنة.

وقال رينات كارتشا مستشار الرئيس التنفيذي لشركة روس إنيرجو آتوم الروسية للطاقة النووية: "المتخصصون في المحطة يعملون بشكل احترافي تماماً، وقد بدأت العملية الآلية (...) لا تهديد أو خطر من وقوع حادث نووي".

وبعد ذلك، أشارت شركة أوكرانيرجو المشغلة للشبكة الوطنية إلى أن أعمال الإصلاح جرت سريعاً.

وأضافت في بيان أن "المتخصصين في أوكرانيرجو أعادوا إمداد محطة الطاقة النووية في زابوريجيا بالكهرباء بعد توقفها بسبب الضربات الصاروخية اليوم". وأوضحت أن المحطة بدأت التحول من "مولدات الديزل إلى استقبال الكهرباء لتلبية احتياجاتها من شبكة الطاقة الأوكرانية الموحدة".

وناشد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي إنشاء منطقة حماية حول المحطة.

وقال لمجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 دولة: "إننا نقامر في كل مرة. وإذا سمحنا لهذا الأمر بالاستمرار مرة تلو الأخرى، فلن يحالفنا الحظ في يوم من الأيام".

وقال مسؤولون إن العاصمة كييف وميناء أوديسا على البحر الأسود وخاركيف، ثاني أكبر مدن أوكرنيا، تعرضت جميعها للقصف.

وأبلغ فيتالي كليتشكو، رئيس بلدية كييف، عن وقوع انفجارات في الجزء الجنوبي الغربي من العاصمة. وقال على تطبيق تيليغرام إن 40% من المستهلكين في كييف بدون تدفئة.

أوكرانيا تقاتل من أجل باخموت

في ساحة المعركة، شهد الأسبوع تحولاً واضحاً بعدما قررت أوكرانيا البقاء والقتال في مدينة باخموت الصغيرة، التي تحملت وطأة هجوم أطلقته روسيا في الشتاء ويعد الأكثر دموية في الحرب.

وتقول موسكو إن المدينة مهمة من الناحية الاستراتيجية لتأمين منطقة دونباس المحيطة، والتي تعد هدفاً رئيسياً للحرب. فيما يقول الغرب إن المدينة المدمرة ليس لها أهمية كبيرة وإن القادة الروس يضحون بأرواح أفراد من أجل منح بوتين انتصاره الوحيد منذ الزج بمئات الآلاف من قوات الاحتياط في المعركة نهاية العام الماضي.

وبدا في السابق أن أوكرانيا ستنسحب من باخموت، لكنها أعلنت اعتزامها مواصلة القتال بعدما رأى القادة أنهم يلحقون أضراراً بالقوات الروسية تكفي لجعل الأمر يستحق الصمود.

وقال أولكسندر سيرسكي قائد القوات البرية الأوكرانية: "كل يوم نمضيه في الدفاع عن المدينة يتيح لنا وقتاً لتجهيز احتياطيات والاستعداد لعمليات هجومية في المستقبل".

وأعلن يفجيني بريغوغين رئيس مجموعة فاغنر الروسية، أن مقاتليه استولوا على الجزء الشرقي من باخموت.

مولدافيا: انفصاليون موالون لروسيا يتهمون أوكرانيا بمحاولة اعتداء... وكييف تنفي

■ موسكو– أ ف ب: أكدت منطقة ترانسنيستريا الانفصالية الموالية لروسيا في مولدافيا، أمس الخميس، أنها أحبطت محاولة اعتداء على مسؤولين فيها نسبتها إلى كييف وهي اتهامات نفتها أوكرانيا، في فصل جديد يغذي المخاوف من اتساع رقعة النزاع.

وقال رئيس الوزراء المولدافي، دورين ريشيان، إن ليس لديه "تأكيد" على صحة هذه المعلومات، في حين أشارت حكومته إلى أنها تحقق في هذه الاتهامات.

ونددت الأجهزة الأمنية الأوكرانية بهذه الاتهامات واعتبرتها "استفزازاً من تدبير الكرملين"، في حين أكدت موسكو نهاية شباط/ فبراير أن كييف تجري "تحضيرات" من أجل مهاجمة منطقة ترانسنيستريا الموالية لروسيا التي أعلنت استقلالها من جانب واحدة والواقعة عند الحدود مع أوكرانيا.

ومنذ باشرت روسيا هجومها على أوكرانيا تسري تكهنات بانتظام حول فتح جبهة جديدة من هذه المنطقة باتجاه أوديسا، كبرى مدن جنوب أوكرانيا.

وموسكو متهمة أيضاً بالسعي لزعزعة استقرار مولدافيا التي كانت تدور سابقاً في فلك نفوذها، لكن السلطات فيها باتت الآن موالية لأوروبا. في بيان، قالت وزارة الأمن العام في ترانسنيستريا إنها "أحبطت هجوماً إرهابياً (..) خططت له أجهزة الأمن الأوكرانية ضد مسؤولين عدة" في هذه المنطقة الانفصالية وعاصمتها تيراسبول. وتعذر التحقق من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وقال النائب العام في المنطقة اناتولي غوريتسكي: "المكان الذي كان سينفذ فيه العمل الإرهابي يظهر أن الهدف هو أولاً القضاء على مسؤولين في الدولة و(..) التسبب بعدد كبير من الضحايا نظراً إلى أن العمل الإرهابي كان سيحصل في وسط تيراسبول حيث كان سيتجمع كثير من المواطنين".

وقال وزير خارجية المنطقة فيتالي إنغنياتيف، إن أحد الأشخاص المستهدفين هو مسؤول الدولة المعلنة من جانب واحد فاديم كراسنوسيلسكي، مع "مسؤولين آخرين رفيعي المستوى".

وذكرت محطة "بيرفيي برينيستروفسكي" التلفزيونية المحلية أن الاعتداء كان سينفذ بواسطة سيارة مفخخة تحوي ثمانية كيلوغرامات من المتفجرات وبثت مشاهد تظهر الشخص الذي قالت إنه المشتبه فيه الرئيسي. وقالت إن اسمه فياتشيسلاف كيسنيتشان المولود في تيراسبول في 1979 لكنه يقيم منذ 11 عاماً في أوديسا.

وقالت لجنة التحقيق إن شخصين أوقفا وسيلاحقان بتهم "التجسس" و"الخيانة العظمى" و"التحضير لعمل إرهابي" و"التحضيرات لاغتيالات عدة" و"حيازة متفجرات بطريقة غير قانونية".

ومنطقة ترانسنيستريا ناطقة بالروسية في مولدافيا عند الحدود مع أوكرانيا أعلنت استقلالها بعد حرب قصيرة إثر انهيار الاتحاد السوفياتي ولا تعترف بها أي دولة في العالم.

وهي مدعومة من روسيا التي تنشر فيها كتيبة عسكرية، في حين أن مولدافيا الناطقة بالرومانية وهي جمهورية سوفييتية سابقة، تسلك طريق الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهو أمر لا تنظر إليه موسكو بعين الرضا.

وكانت الخارجية الروسية طلبت الأسبوع الماضي من مولدافيا وضع حد "لخطاب المواجهة المناهض لروسيا" بعدما أقر البرلمان المولدافي إعلاناً يندد بالهجوم الروسي على أوكرانيا.

واتهمت الرئيسة المولدافية مايا ساندو بالاستناد إلى وثائق رصدتها أجهزة الاستخبارات الأوكرانية، روسيا في منتصف شباط/فبراير بالتخطيط لمحاولة انقلاب في بلادها.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجه ضربة جديدة نهاية شباط/فبراير لجهود المصالحة بين كيشيناو وتيراسبول، وهي عملية سلام مشلولة منذ سنوات، مع إلغائه مرسوماً يرد فيه "احترام سيادة" مولدافيا.

وفي حزيران/يونيو، منح الاتحاد الأوروبي وضع الدولة المرشحة للانضمام إلى صفوفه إلى أوكرانيا ومولدافيا.

شكوك روسية حول مستقبل اتفاق الحبوب مع قرب انتهائه

■ لندن– رويترز: قالت روسيا، أمس الخميس، إن اتفاقاً هاماً لضمان التصدير الآمن للحبوب من موانئ البحر الأسود الأوكرانية "يتم تنفيذ نصفه فقط"، لتثير بذلك شكوكاً حول ما إذا كانت ستسمح بتمديد الاتفاق الذي سينتهي الأسبوع المقبل.

وتهدف مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا في يوليو تموز للحيلولة دون حدوث أزمة أغذية عالمية من خلال السماح بالتصدير الآمن للحبوب الأوكرانية، المحاصرة بفعل الغزو الروسي، من ثلاثة موانئ أوكرانية.

وتم مد الاتفاق 120 يوماً في نوفمبر/ تشرين الثاني وسيُعاد تمديده في 18 مارس/ آذار ما لم يعترض أي طرف على ذلك. لكن موسكو أشارت بالفعل إلى أنها لن توافق على التمديد إلا إذا تم رفع القيود التي تؤثر على صادراتها.

ولم تستهدف العقوبات الغربية بشكل واضح صادرات روسيا الزراعية، لكن موسكو تقول إن القيود المفروضة على مدفوعاتها وعمليات النقل والإمداد وشركات التأمين تمثل "حاجزاً" أمام قدرتها على تصدير حبوبها وأسمدتها.

وقال ديميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين: "لا تزال هناك أسئلة كثيرة حول المستقبلين النهائيين وأسئلة حول وجهة أغلب الحبوب. وبالطبع، أسئلة حول الجزء الثاني من الاتفاقيات معروفة جيداً للجميع".

واحتجت روسيا من قبل على أن أغلب الحبوب الأوكرانية المصدرة بموجب الاتفاق تُرسل إلى دول غنية. ويشير "الشق الثاني" من الاتفاق إلى مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة لتيسير تصدير الأغذية والأسمدة الروسية.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي، الخميس، إن ما سماه "شقّي" الاتفاق، اللذين يضمنان صادرات آمنة من الحبوب الأوكرانية ورفع الحواجز أمام الصادرات الروسية، بينهما "ارتباط لا فكاك منه". وأضاف: "الشق الأول يتم تنفيذه، ونحن نفي بجميع التزاماتنا في هذا الصدد مع زملائنا الأتراك (...) والشق الثاني لا يتم تنفيذه بالمرة".

وأردف قائلاً: "إذا كنا نتحدث عن اتفاق فهو اتفاق شامل. يمكنك فقط تمديد ما يتم تنفيذه بالفعل، وإذا كان الاتفاق يتم تنفيذ نصفه، فإن مسألة التمديد تصبح معقدة للغاية".

ومن المقرر أن تناقش ريبيكا جرينسبان أكبر مسؤولة تجارية في الأمم المتحدة، الاتفاق مع مسؤولين روس كبار في جنيف الأسبوع المقبل.

وأجرى الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، محادثات مع أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في كييف أمس الأربعاء، بخصوص تمديد الاتفاق، والذي قال غوتيريش إن له "أهمية بالغة".

وقال الكرملين إنه لا توجد حالياً خطط لإجراء محادثات مباشرة بين غوتيريش والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتقول الأمم المتحدة إن أوكرانيا صدرت حتى الآن بشكل أساسي أكثر من 23 مليون طن من الذرة والقمح بموجب الاتفاق. وكانت الوجهات الرئيسية الأبرز للشحنات هي الصين وإسبانيا، وتركيا، وإيطاليا، وهولندا.

وقال غوتيريش للصحافيين، الأربعاء: "صادرات المواد الغذائية والأسمدة الأوكرانية، وكذلك الروسية، ضرورية للأمن الغذائي العالمي وأسعار الغذاء".

ألمانيا تحاول زيادة حجم جيشها بعد الغزو الروسي لأوكرانيا واستبعاد العودة للتجنيد

برلين– «القدس العربي» من علاء جمعة:

بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، أصبح حرص الجيش الألماني على زيادة حجم قواته واضحاً، وفقاً لما نشرته مجلة "شبيغل" الألمانية، حيث وافقت الحكومة الاتحادية على تمويل صندوق مالي خاص ضخم لتحديث الجيش وجعله أكثر احترافية. ومع الجدل الذي انطلق داخل ألمانيا حول احتمالية عودة التجنيد داخل ألمانيا بعد مدة طويلة من إلغائه، أعلنت وزارة الدفاع الألمانية زيادة عدد الجنود الجدد الذين التحقوا بالجيش الألماني في عام 2022 على خلفية الحرب الأوكرانية، مقارنة بالعدد الذين تم رصده في 2021.

وأوضحت وزارة الدفاع في بيان أمس الخميس، أن عدد المجندين بالجيش ارتفع في عام الهجوم الروسي على أوكرانيا بنسبة 12% تقريباً مقارنة بالعام الذي يسبقه، ووصل إلى 18 ألفاً و775 شخصاً. ولكن على الرغم من هذه الزيادة، فإنه لم يتم بلوغ العدد الذي التحق بالجيش قبل بدء أزمة كورونا، حيث التحق 20 ألفاً و170 شخصاً بالجيش الألماني في عام 2019.

وجدير بالذكر أن نسبة النساء اللائي انضممن للجيش الألماني خلال العام الماضي زادت مقارنة بما كانت عليه قبل أزمة كورونا، حيث بلغت العام الماضي 17% من إجمالي المنضمين للجيش، فيما كانت تبلغ 15% في عام 2019، وحدث الشيء ذاته مع نسبة القاصرين الذين انضموا للجيش، حيث بلغت نسبتهم 8.5% في عام 2019، وزادت إلى 9.4% في عام 2022، حسب بيانات الوزارة.

وأكدت الوزارة أن القاصرين الذين تقل أعمارهم على 18 عاماً في الجيش "لا يمكنهم طلب الاستخدام المستقل للسلاح"، وأضافت الوزارة أن الجيش يؤكد أيضاً أنه يتم الإقتصار على تعيين القصر الذين يبلغون 17 عاماً، وليس أقل، حيث وافق الحزب الاشتراكي الديمقراطي، والخضر، والحزب الديمقراطي الحر في اتفاق التحالف الفيدرالي على أن التدريب والخدمة بالأسلحة يجب أن يكون موفراً فقط للجنود البالغين. وأعلنت الوزارة أنه يتم حالياً الإعداد لتنفيذ هذا المشروع، وتريد الدولة أن تكون معايير الانضمام للجيش متوافقة أكثر مع حقوق الطفل والقاصرين.

وتأتي هذه التصريحات بعد نفي المستشار الألماني فكرة إعادة التجنيد في ألمانيا، ونشرت صحيفة "بيلد" الألمانية تصريحات لشولتس أكد فيها استبعاده فكرة عودة التجنيد، حيث أكد للصحيفة "أن العمل جار منذ سنوات من أجل تحويل الجيش الألماني إلى جيش محترف، لذلك فإن العودة إلى التجنيد، فكرة لا معنى لها حالياً". وتم تعليق الخدمة العسكرية الإجبارية في عام 2011 بعد 55 عاماً من العمل بها.

وكانت نقاشات حادة قد طفت بين السياسيين في ألمانيا، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، حيث طالب البعض ومنهم وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بإعادة التجنيد للمواطنين الألمان، مؤكداً أن "إيقاف الخدمة الإلزامية كان أمراً خاطئاً". وهو الأمر الذي أثار نقاشاً محتدماً في ألمانيا حول المادة 12a من الدستور الألماني التي تتحدث عن قانون الخدمة الإلزامية وتنص على أنه "يمكن إجبار الرجال بدءاً من عمر 18 عاماً على الخدمة الإلزامية في القوات المسلحة، وقوات حرس الحدود أو جمعيات الحماية المدنية". ويبدو أن الحكومة في برلين تريد زيادة عدد الجيش وفق إصدار المزيد من التعيينات، فخلال عقدين من الزمن تراجع عدد أفراد الجيش الألماني من أكثر من 317000 إلى ما يزيد قليلا على 183000 جندي، إلى جانب ما يقرب من 100000 جندي احتياطي، حسب بيانات الجيش الألماني.

اليونان: توجيه اتهامات لمسؤولين على خلفية حادث القطار ووعود بتحقيق «شفاف»

■ أثينا– أ ف ب: وجّه مدعون يونانيون، أمس الخميس، اتهامات إلى ثلاثة مسؤولين آخرين عاملين في قطاع سكك الحديد على خلفية أسوأ حادث تصادم قطارين أسفر عن مقتل 57 شخصاً فيما تعهّد رئيس الوزراء، كيرياكوس ميتسوتاكيس، بالتحقيق في المأساة بـ"شفافية مطلقة".

وتصاعد الغضب الشعبي منذ حادث التصادم الذي وقع في 28 شباط/فبراير في وسط اليونان ليتظاهر عشرات الآلاف في مختلف أنحاء البلاد الأربعاء.

وتم توجيه اتهامات قبل أيام إلى المسؤول عن حركة القطارات الذي كان مناوباً في المحطة وقت وقوع الحادث إذ يشتبه بأنه وجّه القطارين إلى السكة ذاتها عن طريق الخطأ.

والخميس، قال مصدر قضائي إنه تم أيضاً توجيه اتهامات للمشرف السؤول عن تحديد مواعيد عمل الموظفين الذي يشتبه بأنه أعطى مناوبة ليلية في فترة عطلة تزداد حركة القطارات خلالها عادة إلى مسؤول مناوب يفتقر للخبرة. كما تم توجيه اتهامات إلى مسؤولين آخرين عن حركة القطارات في المحطة غادرا مكان عملهما باكراً.

ويواجه الثلاثة تهم الإهمال المؤدي إلى القتل غير العمد والتسبب بأذى جسدي وتعطيل حركة النقل، وقد يواجهون احتمال سجنهم مدى الحياة في حال إدانتهم.

وفي ظل تزايد الغضب حيال سوء إدارة شبكة سكك الحديد منذ زمن طويل، استهل ميتسوتاكيس أول اجتماع لحكومته منذ الحادث بالتعهّد بـ"الشفافية المطلقة في التحقيق الرامي لاكتشاف نقاط القصور".

وتعهّد الزعيم المحافظ الذي يتوقع بأن يترشح لولاية جديدة في الأشهر المقبلة بـ"خطوات فورية لتحسين الوضع الصعب في شبكة سكك الحديد". كما تعهّد "بذل جهود هائلة" لضمان استكمال التحسينات في أنظمة السلامة. وقال في تصريحات متلفزة: "جميعنا مسؤولون عن ذلك وعلينا أن نمتلك ما يكفي من الشجاعة للإقرار بالأمر". والأربعاء، نزلت حشود ضخمة إلى الشوارع في أكبر احتجاجات حتى الآن منذ الحادث، مطالبة بتحقيق العدالة للضحايا وباستقالة الحكومة.

ورفع المحتجون لافتات كتب عليها "ليس حادثاً بل جريمة" و"كان من الممكن أن يكون أي منا على متن هذا القطار" فيما اندلعت مواجهات في أثينا وتيسالونيكي، ثاني مدن اليونان. ونفذ الموظفون اليونانيون إضراباً استمر 24 ساعة كما أضرب أطباء ومدرّسون وعاملون في قطاع النقل عن العمل، الأربعاء. وتصاعدت الدعوات لميتسوتاكيس للاستقالة على خلفية الكارثة.

وأثار توجيه اللوم في البداية إلى المسؤول عن حركة القطارات في المحطة غضباً شعبياً، إذ رأى فيه البعض محاولة لصرف الانتباه عن أزمة النقص المزمن في التمويل وسوء إدارة شبكة سكك الحديد.

وفي تصريحاته، الخميس، اعتذر رئيس الوزراء مجدداً، وقال: "علينا.. ألا نختبئ خلف سلسلة أخطاء بشرية".

واستقال وزير النقل اليوناني بعد الحادث فيما يحاول ميتسوتاكيس جاهداً الحد من التداعيات السياسية للكارثة وتخفيف حدة الغضب الشعبي.

وتعهّد العمل مع الاتحاد الأوروبي لتطوير شبكة خطوط سكك الحديد في البلاد فيما التقى الأربعاء بمسؤولين من الاتحاد الأوروبي للحصول على مشورتهم في هذا الصدد. وعلّق رئيس الوزراء وغيره من السياسيين حملاتهم الانتخابية غداة الكارثة، في ظل احتمال بأن يتم تأجيل الانتخابات المقررة في نيسان/أبريل حتى أيار/مايو.



خطوط السكك الحديدية الفارغة في محطة القطار الرئيسية في أثينا خلال إضراب عام لمدة 24 ساعة

السيسي يدعو المصريين لليقظة للنجاة من سيناريو «الخراب»... وكاتب يطالب بحق الرئيس في علاوة غلاء المعيشة

مصر تطالب العرب بمواجهة الغطرسة الإثيوبية... و7 آلاف فلسطيني يعلمون البشرية صناعة الأمل



القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بين تقدير جارف أبدته المؤسسة العسكرية وغالبية أطياف المكون الوطني بيوم "الشهيد" الذي حظي باهتمام واسع، حيث سعت الآلة الإعلامية لتحويله لأداة لبث الأمل والتفاؤل في صدور الملايين، الذين يحيط بهم الشقاء من كل جانب بسبب تعاظم المحنة الاقتصادية، ومخاوف يتسع تأثيرها خشية اقترابنا من السيناريو اللبناني، راحت صحف القاهرة أمس الخميس 9 مارس/آذار، تفتش عن موضع لأمل تصدره للأغلبية الباحثة عن وسيلة للخلاص من المأزق الراهن.. وأمس شاهد الرئيس السيسي، فيلما تسجيليا بعنوان «مثلث القيادة»، يتحدث عن 3 من أبطال القوات المسلحة، من إنتاج إدارة الشؤون المعنوية في القوات المسلحة بالتعاون مع الشركة المتحدة، ضمن فعاليات الندوة التثقيفية الـ37 للقوات المسلحة، بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي. تناول الفيلم قصة كل من الرائد البطل مصطفى حجاجي مساعد الدفعة 103 حربية، والرائد البطل محمد علي العزب مساعد الدفعة 104 حربية، والرائد البطل عماد الدين أبو رجيلة حامل العلم. ووقف الرئيس السيسي، تحية لأمهات الشهداء الـ3 الذين استشهدوا، قائلا: "الثمن اللي منسناهوش حقيقي أن الخراب اللي كان ممكن مصر تشوفه في الـ10 سنوات اللي فاتت ميتكررش تاني، بكل المصريين وفوق ده كله ربنا"، وطمأن أهالي الشهداء، بقوله: "هنحتفل كلنا وأسر الشهداء في يوم تشوفوا سيناء فيه غير اللي شفتوه في الصورة المؤلمة، اللي هي صورة الأشرار". وأضاف: "هتشوفوا بفضل الله صورة هتفرحوا بيها أن أولادكم قدموا أرواحهم لأجل البلد دي، الدنيا هتكون مختلفة خالص". وشهد الرئيس السيسي، الندوة التثقيفية الـ37 بمناسبة الاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم، تخليدا لأرواح الشهداء والتذكير بالتضحيات التي قاموا بها في سبيل الحفاظ على الوطن.. ومن المشاهد المؤثرة.. غلبت الدموع شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، خلال مشاهدة الفيلم التسجيلي "رموز خالدة" ضمن فعاليات الاحتفال بيوم الشهيد.

ومن أخبار سد "النكبة": طالب السفير سامح شكري وزير الخارجية، الدول العربية إلى مساندة مصر ودعمها في ملف السد الإثيوبي، باعتباره يمثل تهديدا للأمن القومي المصري، وقال إن الممارسات الأحادية الإثيوبية في ما يتعلق ببناء سد النهضة، تهديد للأمن القومي، وتمثل انتهاكا للقانون الدولي، خاصة أن مصر تعد أحد أكثر الدول جفافا. ومن الأخبار العامة: استقبل السيد محمود الشريف نقيب الأشراف، علي الهاشمي مستشار الرئيس الإماراتي للشؤون الدينية والقضائية، في مقر نقابة السادة الأشراف في الدرّاسة. وأكد نقيب الأشراف، أن العلاقات بين مصر ودولة الإمارات ضاربة في جذور التاريخ، وفي تطور مستمر.

صناع الأمل

تحولت بلدة فلسطينية اسمها حوّارة من قرية لا يكاد يسمع بها إلا سكانها القليلون، إلى اسم يتردد في الإعلام هنا في المنطقة، ثم في خارجها على مستوى العالم. تابع سليمان جودة في "الوفد": البلدة تقع في جنوب مدينة نابلس في الصفة الغربية المحتلة، ويسكنها سبعة آلاف فلسطيني، ولم تكن تحب بالتأكيد أن يكون ترديد اسمها في الإعلام المحلي والعربي والدولي مقترنا بمأساة عاشتها ولا تزال، وعاشها أبناؤها مثلها ولا يزالون.. وكل ذنبها أن اثنين من المستوطنين الإسرائيليين لقوا مصرعهم على مسافة قريبة منها، فوجدت نفسها تدفع ثمن ما حدث، دون أن يكون هناك دليل على أن الذي قتل المستوطنين الاثنين من بين أهلها، وقد هجم عليها مستوطنون فأحرقوا كل شيء وجدوه في طريقهم، وأخضعوها لعقاب جماعي خرجت منه، وكأنها كانت ساحة لحرب انتقامية ثأرية مدمرة. ومن سوء حظ هذه البلدة أن بتسئيل سيموتريتش، وزير المالية في حكومة بنيامين نتنياهو، راح يزايد من ناحيته على المستوطنين الإسرائيليين الذين لم يتركوا حجرا فيها فوق حجر. وزير المالية دعا إلى محو حوارة من الوجود، فقامت الدنيا في العالم ولم تقعد، ولم تسمع عاصمة في أنحاء الأرض بما قاله، إلا خرج منها بيان شديد اللهجة يرفض ويشجب دعوته وكلامه.. والمشكلة أن هذه البيانات رغم قوتها المعنوية في إنصاف القضية في فلسطين، إلا أنها لا تؤدي إلى شيء حقيقي في الواقع العملي للناس، سواء كانوا في البلدة نفسها أو كانوا في فلسطين كلها. ومن بين العائد المعنوي للبيانات الرافضة، أن خمسة آلاف أمريكي وقّعوا عريضة وأرسلوها إلى وزارة الخارجية الأمريكية، وقالوا فيها إنهم يرفضون دخول هذا الوزير إلى بلادهم، وإنه يجب أن لا يحصل على تأشيرة دخول من الوزارة. وكان الوزير الإسرائيلي يستعد للسفر إلى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر ينعقد هناك منتصف هذا الشهر، ولا أحد يعرف ما إذا كانت هذه العريضة سوف تنجح في مسعاها أم لا؟ ولكن ما نعرفه أن هذه عريضة تدل على أن الأمل لا يزال له وجود بيننا، وأن أصحاب الضمائر الحية لا يزال لهم وجود كذلك، وأن مثل هؤلاء الموقعين على العريضة يمنحون التفاؤل للناس.

من حق الرئيس

أشاد عبد الغني عجاج في موقع "نبض" بما أقدم عليه الرئيس مؤخرا، حسنا فعل فخامة الرئيس السيسي بحزمة الإجراءات والقرارات التي اتخذها في المنيا الجديدة لمواجهة التضخم والأسعار المتصاعدة لمعظم السلع وثيقة الصلة بحياة المواطنين.. فخامة الرئيس كواحد من أفراد الشعب، أدرك تأثير التضخم الذي ضرب معظم دول العالم، فقرر أن تمد الدولة يد المساندة للعاملين في الجهاز الإداري للدولة وزيادة مرتباتهم بمبلغ حده الأدنى ألف جنيه وزيادة المعاشات 15% اعتبارا من أول إبريل/نيسان المقبل، فضلا عن رفع حد الإعفاء الضريبي. والحقيقة المؤكدة أن التضخم طال الجميع، من يعملون في الحكومة ومن يعملون في القطاع الخاص، وطال المزارعين وعمال اليومية، وطال بالطبع الباحثين عن عمل.. وامتد تأثير التضخم لكل الطبقات الغنية والمتوسطة والفقيرة بدرجات متفاوتة، ما دفعني للتفكير في تأثير التضخم وارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة على فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي شخصيا. فكلنا يتذكر ما أعلنه الرئيس السيسي بأن مرتب رئيس الجمهورية يبلغ 42 ألف جنيه شهريا وأنه يكفيه نصف هذا المبلغ، أي 21 ألف جنيه فقط شهريا (كان هذا الإعلان قبل عدة سنوات وقبل التعويم وتحرك الأسعار بصورة مستمرة) وأنه سيتبرع بنصف ثروته لمصر، بما في ذلك ميراثه من والده رحمه الله. المؤكد أن مياها كثيرة جرت في النهر وظروفا كثيرة تغيرت وربما يشعر فخامة الرئيس بالحرج من المطالبة بتعديل مرتبه، أو الحصول على مرتب الرئيس كاملا.. ولذلك على البرلمان أن يرفع الحرج عن الرئيس، ويناقش منح الرئيس علاوة غلاء معيشة عاجلة تراعي التضخم وزيادة الأعباء.

«حسوا بحاله»

السؤال الذي فرض نفسه بشأن ما دعا إليه عبد الغني عجاج بشأن أسباب دعوته لمنح رئيس الجمهورية علاوة غلاء يقول الكاتب: ما شجعني على التطرق لهذا الأمر الحساس، هو الرئيس السيسي نفسه وما أعلنه من قبل أمام الشعب، من أنه عندما دخل الرئاسة سألوه ماذا تحب أن تأكل في الغداء؟ لأن كل العاملين في رئاسة الجمهورية يأكلون على حساب الدولة، فكان رده الحاسم: لا أنا ولا العاملون في الرئاسة، كلنا نأكل على حسابنا ومن فلوسنا. هذا الموقف الذي أعلنه الرئيس يشي بأنه يعتمد على نفسه، ولا يعتمد على الدولة في تدبير نفقات بيته وشراء ملابسه واحتياجاته التي تليق بمكانته كرئيس لمصر.. فمن رفض أن يأكل وجبة على حساب الدولة، من المؤكد أنه يرفض أن تنفق الدولة على بيته واحتياجاته الشخصية.. الرئيس السيسي أعلن مرارا أنه واحد من الشعب، وأنه يشعر تماما بأحوال الناس ومن واجب الجهات المعنية أن تحس بحال الرئيس في هذه الظروف الصعبة، كما أحس هو بالمواطنين وانحاز لمساعدتهم ومساندتهم بقدر ما استطاع. فليس من المعقول أن يكون مرتب مدرب الكرة مئات الألوف وأجر أي مطرب عشرات الألوف ويكون مرتب رئيس الجمهورية 21 ألف جنيه فقط، فمن الناحية الفعلية أصبح هذا المبلغ لا يكفي أو يكفي بالكاد واحدا مثلنا من غمار الناس في ظل هذا الغلاء الفاحش، فما بالنا برئيس الجمهورية.. أعلى سلطة في الدولة؟

سرعة الرد

استنفار الحكومة للتأكيد على عدم تفكيرها في اقتطاع نسبة من رواتب المصريين في الخارج كان محل تقدير الكثيرين وبينهم أسامة سرايا في "الأهرام": في الوقت الذي ينظر فيه المصريون في الداخل للمصريين في الخارج بإعجاب وتقدير بالغيْن، باعتبارهم أهم خط إنتاج مصري (على الإطلاق) يلبي احتياجات مصر من النقد الأجنبي، فقد وصلت تحويلات المصريين في الخارج إلى ما يجاوز الـ31 مليار دولار، ما يوفر للدولة 5 أو 6 أضعاف حصيلة عائدات قناة السويس، ومتفوقا على الصادرات الزراعية والصناعية والخدمية معا، ووسط تداعيات الظروف الاقتصادية العالمية، وتحرير سعر صرف الجنيه أمام الدولار – فإننا نفكر جميعا، وبصوت عال، كيف نحافظ على هذا المورد الحيوي لاقتصادنا؟ وكيف نزيد ثقة المصريين في الخارج في اقتصادهم وبلدهم والجنيه المصري؟ لقد سمعنا في إحدى جلسات مجلس الشيوخ شخصية مهمة متحدثة لها خبرة وثقة تتحدث عن التنظيم، ودفع المصريين إلى مشاركة وطنهم، عبر فرض رسوم وضرائب، كان البعض منا يرى أنها زلة لسان خوفا من أن تؤدي باقتصادنا إلى مشكلات، ومخاوف تصعب السيطرة عليها، أو حتى تنظيمها، في أهم مورد لاقتصادنا من النقد الأجنبي (تحويلات المصريين في الخارج). لكن السفيرة سها جندي وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، معبرة باسم الحكومة، التي هي أحدث وزيرة انضمت إليها – لم تتأخر، ولم تنتظر حتى الصباح، بل سارعت بالرد في الوقت المناسب كالقمر الساطع، وبلسان فصيح دقيق ومحدد، لتوضح الحقائق: أولا لا تفكر الحكومة هكذا، بل نحن نسعى لربط المصريين في الخارج ببلدهم بشتى الطرق، ولا نفكر إلا في كل أشكال الدعم، وأن يشعر المصري في الخارج بأن بلده يدعمه في كل الوقت، وقطعا ليست عينه على موارده، وحصيلة تعبه، وكده في الغربة، فتحويلات المصريين في الخارج حق، وملك لهم، ولا تتدخل الحكومة في الحسابات الشخصية للمصريين في الخارج، أو الداخل معا، وحرص الدولة على التواصل معهم بالاستماع لمشكلاتهم يجعلنا نستجيب بالسماح باستيراد سيارة لكل مصري ومصرية في الخارج بلا جمارك، أو رسوم. لقد أسعدتني سرعة استجابة الحكومة، وبراعة الوزيرة سها جندي في الرد، فكل التحية والتقدير لتوضيحها الذي أراح، وبعث الطمأنينة في نفوس أبنائنا خارج، وداخل الوطن.

فلنستلهم الدرس

سيظل التاريخ، كما أوضح كرم جبر في "الأخبار"، شاهدا على عظمة القوات المسلحة المصرية ورجالها الأبطال، فلم يبخل هؤلاء الرجال بأرواحهم تجاه الوطن، قدموا كل نفيس وغالٍ من أجل أن تظل رايته شامخة خفاقة، ضد كل من تسوّل له نفسه العبث بمقدرات هذا الشعب. نماذج وطنية عديدة قدمت أرواحها فداء للوطن، وما زالت التضحيات مستمرة، وارتوت رمال سيناء بدمائهم، حتى تحقق النصر العظيم، وما زالت القوات المسلحة تخوض حربها الضروس ضد خفافيش الظلام، في جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، عازمة على اقتلاع جذورهم من أجل حماية الدولة المصرية، والحفاظ على الشعب المصري من أي تهديدات. ولن يركع وطن فيه نساء الصبر والبطولة.. أمهات وزوجات الشهداء، أعظم ما أنجبت مصر، ودموعهن في "يوم الشهيد" نار تحرق كل إرهابي جبان، مصيره الزوال والفناء، لتعيش مصر حرة أبية كريمة مرفوعة الرأس. نستمد منهن الإرادة والعزيمة والقوة. كلمات أمهات وزوجات الشهداء، كلما جاءت الذكرى العطرة تفتت الصخر في القلوب حزنا على الفراق، وفخرا بأعظم نساء الأرض، قوة وشجاعة وإيمانا بالله والوطن، فمن أنتم أيها الإرهابيون يا أقذر المخلوقات، لتغتالوا شبابنا ورود الحياة، لهم وطن يدافعون عنه، أما أنتم فليس لكم وطن ولا دين ولا هوية.. شبابنا يزفون إلى الجنة، وأنتم تحشرون في جهنم.. أمهاتهم وزوجاتهم، مصريات صامدات مثل أمهاتنا وأخواتنا، راكعات ساجدات ويتسلحن بالقرآن الكريم، أما أنتم فعبدة شيطان، تلعنكم الأرض والسماء. تجري جينات البطولة في عروق أبناء الشهداء، لتؤكد أن مصر بلد الوفاء، وتبعث ذكرى يوم الشهيد رسالة لكل متآمر جبان بأن مصر على قلب رجل واحد في معركة البقاء، والرد على من قتلوا الشهداء، وكل صرخة رصاصة في رأس إرهابي، ولطمة على وجه كل متآمر. يوم مشهود وتعودنا أن يشحن الرئيس الهمم ويستنهض العزيمة، ويكفكف دموعا ويطمئن قلوبا، ويجدد العهد بأن رجال الوطن أوفوا بعهدهم، ولم يتركوا مصر للضياع، ويطلب من كل مصري أن يفي هو الآخر بعهده، ويجدد القسم "نموت ومحدش يقرب منكم"، ويقسم "والله العظيم مستعد ألبس الأفرول وأنزل أحارب مع هؤلاء الأبطال"، ويلمس أوتار القلوب حين يقول "بنحارب عشان خاطر ربنا"، "يا نموت كلنا يا نعيش كلنا.

تمر بلا عقاب

يبدو والكلام لجلال عارف في "الأخبار"، أن العالم ينتظر أن يحدث الانفجار في المنطقة بالفعل، لكي يدرك خطورة التغاضي عن عدوان إسرائيل المستمر واحتلالها الاستيطاني وممارساتها العنصرية.. خاصة في ظل حكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف التي ارتضى نتنياهو أن يكون القرار لهم مقابل أن ينجو من السجن. للأسف الشديد. تابع الكاتب، لم تعد بيانات الاستنكار والتنديد تجدي مع حكومة، أبرز أعضائها مدانون بالتحريض على القتل وإشعال «المحارق» للفلسطينيين، أو موضوعون على قوائم الإرهاب أو مطلوبون للعدالة حتى بالمقاييس الإسرائيلية، ولم يعد ممكنا إقناع من تعودوا على التصرف خارج القانون، وعدم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، أنه لا مستقبل لدولتهم إلا إذا تعلمت أن بقاءها فوق القانون وخارج المحاسبة لا بد أن ينتهي، بعد كل الإدانات العالمية لمجازر نابلس وجنين، وللمحرقة التي أصبحت عنوانا لليليشيات المستوطنين الذين يقودهم وزراء في الحكومة.. ما زال الإصرار على السياسات نفسها، والسير في طريق التصعيد، هو الطريق الوحيد لحكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف.. الاقتحامات مستمرة للقرى والمدن الفلسطينية، والمستوطنون يهددون بنسخ أخرى من «محرقة حوارة» و«التفاهمات» التي رعتها أمريكا انتهت بالتأكيد على أن الاستيطان لن يتوقف لحظة واحدة. واقتحام باحات المسجد الأقصى يتم في حماية القوات الإسرائيلية وبرعاية وزير الأمن وراعي الإرهاب بن غفير، ألم يكن كل ذلك يستحق من مجلس الأمن تشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي الوضاع في الأراضي الفلسطينية، وبحث سبل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني حتى إنهاء الاحتلال؟ بالتأكيد فإن هذا هو القرار الصحيح لولا أن الإرادة الدولية معطلة، لا تدرك خطورة استمرار حمايتها للإرهاب الإسرائيلي.. حتى وهي ترى مئات الألوف من الإسرائيليين أنفسهم يتظاهرون ضد حكومة تقود إسرائيل إلى الكارثة، وتقود المنطقة إلى انفجار لا يحكمه إلا جنون التطرف الإسرائيلي. وجرائمه التي ما زالت تمر بلا عقاب.

أعداء الأخضر

لافت بشدة كما لاحظ حمدي رزق في "المصري اليوم" حالة كراهية للخضرة تعتمل في بعض نفوس متصحرة، فتعمل فُؤُوسها الحادة في أعناق الأشجار وارفة الظلال، تحيلها إلى أعجاز خاوية.. إذ فجأة تندلع مذبحة أشجار في شارع «عبد العزيز آل سعود» في المنيل، ما بين كوبري الجامعة وكوبري عباس. أكد الكاتب أن قاطع شجر مثل قاطع طريق، يمتطي بعنفوان الشجرة من عنقها، ويقطع فروعها الخضراء من أعلى جذعها الذي يصرخ مذبوحا من الألم، فتسقط الفروع الخضراء كالجثة الهامدة على الرصيف، انتظارا لعربة نقل الجثث الخضراء. مشهد محزن يقطع نياط القلوب المحبة للخضرة، أحصيت في وقفتي ثلاث أشجار تعرّت من خضرتها في ظرف نصف ساعة، صارت هياكل خشبية تنعى عمرها الذي سلبه من يكره الخضرة كراهية العمى. تدخلت يائسا محاولا إنقاذ الشجرة الثالثة قبل أن تذبحها أياد لا ترحم، وإيقاف المذبحة التي تمت بليل، وفي شارع مليء بالمارة، والنوادي المطلة على النيل، وتصدح موسيقى «حسن شاكوش» من المراكب العائمة لتضفي على المشهد كآبة بالغة، صارخا في قاطع الشجرة من أسفلها وهو أعلى يذبح بفأسه عنق الشجرة الثالثة، وبعد أن أجهز على شجرتين كانتا تظللان سور مدرسة «النيل القومية المشتركة» الملون بصور كابية.. كفاية حرام؟ من ذا الذي أعطاك الحق في ذبح الشجرة؟ قال بإهمال: الست مهندسة الحي، عندك جالسة تشرب شاي على الرصيف المقابل.. ذهبت إليها، فقالت: إحنا بنقلم الشجر، ولو عندك اعتراض روح الحي؟

خضراء بما يكفي

بإصرار سأل حمدي رزق مهندسة الحي: هل هذا تقليم أم ذبح من العنق للأشجار؟ لم تُحرِّ جوابا مقنعا، فقط تحركت من قعدتها تجتاز الشارع على مهل سقيم، وأعطت تعليمات لقاطع الشجر: خليك في الفروع الرفيعة يا معلم؟ لفتْ نظرها إلى الضحيتين (الشجرتين) اللتين جز عنقهما الجزار فوق الشجرة، فقالت: عد ثلاثة شهور هتخضر تاني طيب وليه من أصله ما هي خضرة ووارفة الظلال ولا تشكل خطرا، بل آية من آيات الجمال.. مثلا، هل تضرر أحد السكان؟ هل مدير المدرسة طلب ذبحها من عنقها خوفا على التلاميذ؟ أشارت إلى مواطن صالح، وقالت: الرجل هذا صاحب الطلب، مواطن عادي يقف تحت الشجرة وهي تُذبح مغتبطا بصنيعه الأثيم، سألته: سيادتك ساكن هنا، شغال في المدرسة؟، كانت الإجابة الصادمة بالنفي، طيب ليه طلبت ذبح الأشجار، وكانت إجابته غريبة: لما نقلمها تطلع تانى، أصبر ثلاثة شهور وهتشوف بعينك. سألت التي يقال لها مهندسة: هو أي حد يقدم طلبا بذبح شجرة في أي شارع يوافق هواه، يُجاب طلبه دون تحرٍّ وبحث وتدقيق؟ الشارع واسع والشجرة لا تقطع طريقا. ردت بتحد: طبعا أي مواطن من حقه الطلب، ولو سيادتك عاوز تقطع أي شجرة.. فقط قدم طلبا وإحنا نقلمها لك؟ عاودت السؤال: أقله صاحب الطلب يكون متضررا، صاحب مصلحة، ولا ضرر ولا ضرار.. ردت: عليك بالحي وسيبنا نشوف شغلنا.. تبقت لنا شجرة، وعلشان خاطرك هنقف لحد كده. عند هذا الحد انسحبت ساخطا، ولكني أنقذت ما تبقى من الشجرة الثالثة وبقية أشجار الشارع. والسؤال على لسان طيب الذكر صلاح عبدالصبور: كيف ترعرع في وادينا الطيب.. هذا القدر من كارهي الأشجار؟

نتائج مبهرة

هناك القليل من الأشياء يرى حسن المستكاوي في "الشروق" أنها هي الأصعب في كرة القدم، وفي مقدمتها عدم فهم تلك النتائج القاسية التي تصيب الفرق الكبيرة. فقبل مباراة ليفربول ومانشستر يونايتد كان الحديث يدور حول فريق يورجين كلوب، الذي كبر في العمر ويحتاج إلى تغيير في أوراقه، كما تفعل الأشجار في الخريف. وكان الأمر على النقيض بالنسبة لمانشستر يونايتد الذي استيقظ أخيرا واحتل المركز الثالث في الدوري. وخلال 11 يوما هزم برشلونة وفاز بنهائي كأس كاراباو، وكأس الاتحاد الإنكليزي وكان ندا لليفربول على مدى 43 دقيقة. ثم بدأ أبناء يورجين كلوب العرض الكبير.. وفاز ليفربول بسبعة أهداف نظيفة. إن الهزائم الكبيرة أصبحت أكثر شيوعا بشكل عام. ربما يكون لهذا عنصر تكتيكي، وهو تفسير لا يكفي، فما هو التفسير الأكثر دقة؟ هي ظروف مباراة، ومهارات لاعبين انفجرت، وهدف ثالث في الدقيقة 50 أصاب لاعبي يونايتد بالإحباط واليأس والاستسلام، وترتب على الهدفين الأول والثاني وجود مساحات، وعدم تنظيم في دفاع يونايتد نتيجة صدمة الخسارة، والاندفاع إلى الأمام للعودة للمباراة. هذا هو التفسير عندما يتعلق الأمر بمباراة واحدة لها ظروفها، بينما خسر مانشستر يونايتد خلال 18 مباراة بالدوري من مارس/آذار إلى أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي 4ـ1 و4ـ0 و4ـ0 و6ـ3، وكانت تلك النتائج حصيلة أسباب فنية يعاني منها الفريق منذ عام 2016. وفي المقابل نذكر أن ليفربول قبل فترة قريبة خسر 7ـ2 أمام أستون فيلا، ثم فاز 5ـ0 و7ـ0، ثم خسر ست مباريات على التوالي، وكان ذلك نتيجة حالة فنية عامة ترتب عليها أن الفريق أخذ يصارع من أجل الدخول إلى دائرة الأربعة الأوائل هذا الموسم.

ما زال مبدعا

نعم والكلام ما زال لحسن المستكاوي، أصبحت النتائج الغريبة ظاهرة، فمن قبل أيضا فاز ليفربول في مباريات أخرى مع فرق أخرى 9ـ0 و7ـ1 و7ـ0 لكنه تعرض أيضا لهزيمة 5ـ2 قبل أسبوعين بدت كأنها نوع من الكارثة التي لا يمكن إصلاحها. ولكنه كان رائعا في الشوط الثاني أمام يونايتد.. في هذا اللقاء المحشود بالتاريخ والحساسية والغضب، وفق ما أشار إليه الكاتب، شهدت مقدمة الهجوم في ليفربول تفاهما وتناغما بين الثلاثي محمد صلاح وكودي جاكبو وداروين نونيز، أسقط كل ما كان يقال عن تأثير رحيل ساديو ماني. فقد اتسم أداء الثلاثة بالسرعة والحيوية والحركة والقسوة أيضا، وتبقى لصلاح أرقامه القياسية التي حققها، 22 هدفا في الدوري والهداف التاريخي لفريقه في البريميرليغ 129 هدفا، وغير ذلك من أرقام. ولكن يبقى له ويبقى عندي أيضا له أيضا قبل ذلك مهاراته وإبداعه في المراوغة وفي التحرك وفي الخفة والرشاقة والسرعة، وتبقى له براعته في التسجيل وفي التمرير. فقد كان من أجمل ألعابه في مباراة يونايتد مراوغته لمارتينيز ثم تمريرته إلى جاكبو. الإبداع يعزز الأرقام القياسية. والإبداع يقدمه هؤلاء النجوم الذين يلعبون كرة القدم كأنهم في مكانة خاصة فوق سطح القمر، مثل صلاح..

جميلة بما يكفي

تجربة إنسانية فريدة احتفى بها الدكتور ناجح إبراهيم في "الأهرام": أصابها سرطان الغدة الدرقية وهي شابة فقيرة مخطوبة لسائق توك توك فقير، قال لها خطيبها أوافق على مرضك، لكنني لن أستطيع الإنفاق على علاجه، أخبرها كل أطباء الأورام أنها لن تنجب، أخفت ذلك عن خطيبها لأنه اشترط الإنجاب لإتمام الزواج. كانت جلسة الإشعاع تحطم عظامها من الآلام المبرحة، اسودت الدنيا في وجهها، كانت تدعو الله ليل نهار "يا رب لا تذلني بالعقم وعدم الإنجاب" كان دعاؤها حارا ومتواصلا. كانت تردد الدعاء باستمرار وهي محبطة يائسة حتى قابلت فتاة صغيرة في غرفة الإشعاع المظلمة تضحك وتمزح، وهي في قمة التفاؤل، رغم أنها أصيبت بسرطان الثدي وتم بتر أحد ثدييها وفي يوم الجراحة ترك لها خطيبها دبلة الخطوبة قبل دخولها غرفة العمليات. تخلى عنها في أحرج وقت وأحوج لحظة تحتاجه إلى جوارها، لم تعر الأمر اهتماما، خرجت من الجراحة بسلام وها هي تعالج بالإشعاع الأقسى على النفوس والأبدان بعد الكيميائي، كانت شعلة من التفاؤل رغم سقوط شعر رأسها وحاجبيها، هذه الفتاة منحتها قوة وعزيمة لا حدود لها، لم تنس هذه الفتاة أبدا، جعلتها قدوة لها في التفاؤل والعزيمة والأمل. تزوجت وإذا بدعائها لربها يستجاب فتنجب طفلين سليمين متتابعين أحدهما الآن في الرابعة الابتدائية والآخر في مرحلة الحضانة، عجب الأطباء من هذه الحالة العجيبة التي كسرت نواميس الطب. المرض حرم زوجي من أشياء كثيرة حلوة بين الزوجين، احتضنتني أمي ووقفت إلى جواري وأنفقت على مرضي وعلاجي ولم تبخل عليَّ بشيء، فتحت بيتها لي، أنام أنا وأمي وزوجي وأولادي في غرفة واحدة، طالما أمي بجواري وأمامي، فلا قوة تهزمني ولا سرطان يغلبني، هي سر وجودي. تنهدت قليلا لتسترجع شريط ذكريات حياتها البائسة والمؤلمة، فهي أكبر أخواتها السبعة خرجت من الخامسة الابتدائية، والدها كان يشرب الخمر باستمرار، ولا يعمل يشتم ويصيح فيهم باستمرار، يترك الأسرة هربا من الإنفاق، تركهم للضياع لولا عزم الأم.

سلام عليهم

لم تجد أم الفتاة التي اهتم بأمرها الدكتور ناجح إبراهيم، بدءا من الخروج للعمل كخادمة في أحد المنازل عند سيدة طيبة، ومنها إلى منزل ابنها بعد وفاة زوجته، تقوم بكل شيء في البيت مقابل أجر شهري، ظلت تخدم هذه الأسرة أربعين عاما، تعود مرهقة، تنفق على أسرة مكونة من سبعة أولاد يحتاجون كل شيء. لم تجد فتاتنا هذه سوى أن تقوم برعاية أشقائها وشقيقاتها وصنع كل شيء في البيت بداية من الطعام والشراب والنظافة حتى الرعاية والحنان. الزوج السكير أصابته الأمراض من كثرة الخمر حتى أصابه الزهايمر رفضت أمي أن تتركه وحده، رغم غدره بها، أعادته لأسرته، قالت لابنتها: نسترە في بيته بدلا من الفضيحة، حتى إذا جاء عريس للبنات يجد أبا لكم. آخر أيام أبي انصلح حاله، تحكي فتاتنا: كنت أكره أبي في صغري، ولكني تعلقت به بعد صلاح حاله وإقلاعه عن الشرب، فقد كنت أذهب به للمستشفيات، كان يتوه في الشوارع، كنت أعتبره وقتها أحد أطفالي الصغار. أمي أصيلة رعت زوجها بعد كبره ومرضه، ولم تعامله بمعاملته، "أمي فوق دماغي"، "ربنا فوق وأمي تحت"، "جميلها علينا لا ينسى"، هكذا تردد بين الحين والآخر. رغم أن هذه السيدة ليست جميلة، ولكن شعاعا من النور يخرج من وجهها، وقبس من الرضا يخرج من كلماتها النورانية الجميلة، تشعر بالرضا مع أي معروف بسيط أو تافه تسديه إليها، حينما تسمع منها تحتقر معنى التدين الذي عندك، كل معاني الصبر والرضا والحكمة واليقين تقطر من كلماتها، رغم أنها لم تقرأ آية ولا حديثا فيها، التدين الحقيقي ينبع من القلب الصافي والنفس المطمئنة والروح المحبة للحق – سبحانه – والخلق. سلام على مرضى السرطان الصامدين على ثغوره الوعرة، الصابرين على بلائه العظيم، خاصة إذا انضم إليه الفقر والعوز، وسلام على كل المؤسسات التي ترعى مرضى السرطان وتعالجهم بالمجان، أو بأقل التكاليف، تحية لمستشفى بهية،57357، الأورمان، مصر الخير، مستشفيات الدولة للأورام، خاصة المستشفيات الجامعية، فقد رحمنا مريض السرطان من التكاليف الباهظة والبهدلة اللامحدودة.

النسيان هو العدو

في مناسبات كثيرة قد تشتاق كثيرا، كما أخبرنا فاروق جويدة في "الأهرام" لصوت اعتدت عليه ولا تجده، وتتعجب من تغير الأشياء والمشاعر ويدور أمامك سؤال حائر، ما الذي يغير البشر هل هو البعد، أم النسيان، أم الجحود؟ أنا لا أتصور أن البعد يغير المشاعر، كم من بعيد لا يغيب ويظل في الذاكرة.. بعض الناس يترك لديك رصيدا من الذكريات لا تمحوه الأيام ولا يغيره الزمن، والبعد لا يعني الفراق، لأن الفراق عادة يكون بلا عودة ولكننا في البعد يمكن أن نعود.. والنسيان هو العدو الحقيقي للإنسان، في الحب ننسى، وفي البعد ننسى وفي الجحود لا بعد ولا نسيان.. إن الجحود يعني أنك قررت أن تقطع خيوط الود ربما اخترت البعد طريقا أو النسيان قرارا والنسيان ليس قرارا أو إرادة، إن النسيان يهبط عليك وأنت لا تدري، غير أن إنسانا انسحب من ذاكرتك وأصبح مكانه خاليا.. والجحود لا يبقي على شيء غير أنك قررت أن تلغي إنسانا من حياتك، أن لا تبقي له أثرا، والجحود من الصفات السيئة لأنه أحيانا يأتي بلا مقدمات أو أسباب، إنه نوع من الغدر وهو قرار مسبق أنك أسقطت شخصا من حياتك وقد لا يعلم بذلك، كل ما في الأمر أن تجد نفسك خارج الاهتمام بلا مقدمات أو أسباب. والبعد والنسيان.. والجحود درجات في التراجع تبدأ بالبعد ثم يطل النسيان ثم تنتهي الأشياء كل الأشياء في محطة الجحود وتنتهي الرحلة على أبواب الاستسلام.. أن كل طرف وقف بعيدا لا يرى الآخر وحين تختفي الملامح وتهدأ الأشياء لا يبقى من الحب شيء غير أطياف تحلق من بعيد تشبه الذكرى ويقف الإنسان أمامها حائرا، وما بين البعد والنسيان والجحود، هذه الثلاثية تعني أن كل شيء انتهى.. هل يمكن أن نتحمل البعد وهل يمكن أن يقاوم الحب البعد.. إن الشيء المؤكد أن الحب قادر وهل يمكن أن يتحمل الحب النسيان ليس صعبا، ولكن الحب لا يتحمل الجحود لأنه نوع من الغدر والغدر أسوأ أعداء الحب.

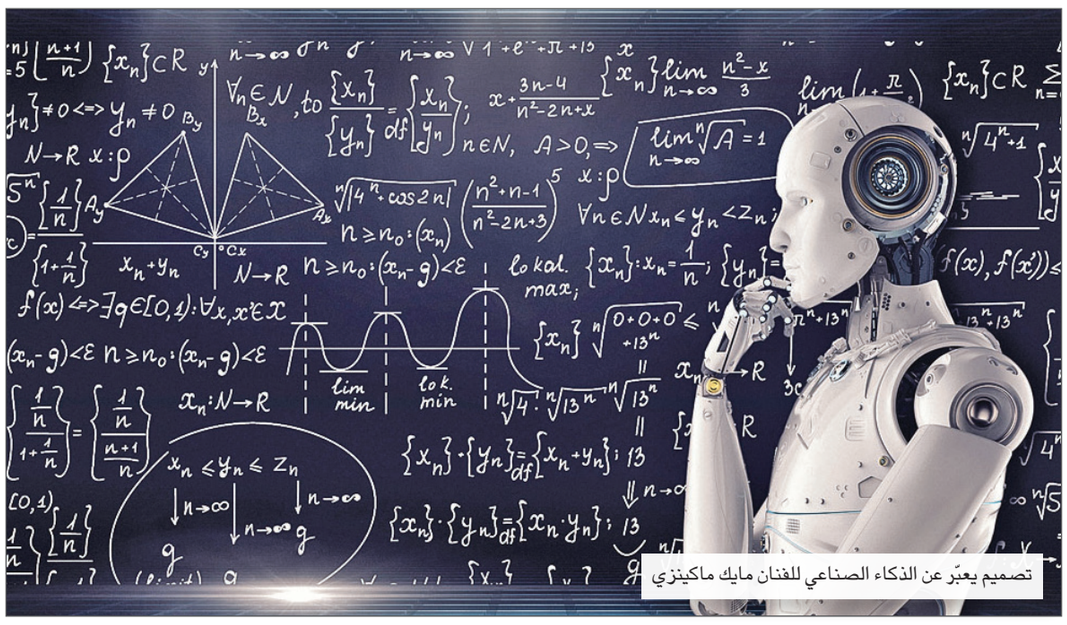
سلطة التقنية: هل «الذكاء الاصطناعي» ذكوري ومحافظ؟



محمد سامي الكيال *

■ طرح كثير من الناشطين والسياسيين، بل حتى المبرمجين في الدول الغربية، أسئلة صعبة حول مفهوم «الذكاء الاصطناعي» واستخداماته وأخلاقياته، والجوانب القانونية لتنظيمه. أحد أهم تلك الأسئلة قد يبدو غريباً: «هل الذكاء الاصطناعي متحيّز، ويمارس التمييز؟» بمعنى أن هذا «الذكاء» قد يقوم بتقديم معلومات وبيانات وخطط معينة، ويخلص إلى نتائج، متأثراً بالانحيازات الذكورية والعنصرية والمعادية للمثليين. السؤال ليس مجرّد مبالغة يمكن نسبها لـ«الصواب السياسي» الدارج حالياً، بل طُرح بناءً على تجارب مقلقة، كان من أهمها ما حدث عام 2018 في الولايات المتحدة، بخصوص برنامج Rekognition المطوّر من شركة أمازون، الذي سعت الشرطة الأمريكية لاستعماله للتعرّف على وجوه المشتبه فيهم، المؤرشفة في سجلاتها. قام ناشطون من «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» باختبار البرنامج على صور أعضاء الكونغرس الأمريكي المعروفين، والنتيجة أنه حدد 28 عضواً بوصفهم مشتبهاً فيهم. الصادم أكثر أن 40% من هؤلاء «المشتبه فيهم» من النوّاب السود، ومن الصعب أن تكون تلك النتيجة عشوائية، أو مجرد مصادفة، إذ أنها غير متماثلة مع نسبة السود في الكونغرس، التي لا تتجاوز 20%. هل الذكاء الاصطناعي مبرمج على الاشتباه بالسود أكثر من غيرهم؟

الأمر لا يتعلق فقط بأخطاء كبيرة يرتكبها «الذكاء الاصطناعي» قد تكون لها نتائج مأساوية، خاصة ضمن ما يسمى «رأسمالية المراقبة» أي النموذج السياسي/الربحي المؤتمت، القائم على رصد وتجميع بيانات ضخمة عن السكّان، وتداولها وبيعها لأغراض متعددة، اقتصادية وأمنية وإدارية، بل أيضاً لأن هذه الأخطاء قد لا تكون مجرّدة عن الانحياز، بل «مقصودة» تعكس كل المظالم الموجودة في العالم المعاصر. إحدى المحاولات لتفسير «التحيّز» المحتمل لـ«الذكاء الاصطناعي» هو أن عدد المبرمجين الذكور البيض في مجالاته طاغٍ، فيما لا تلعب المبرمجات الإناث والتقنيوّن الملوّنون دوراً كبيراً، بمعنى أن الروح التمييزية المتأصلة لدى الرجال البيض انتقلت تلقائياً إلى «الذكاء» الذي ينتجونه، والحل «تمكين» عدد أكبر ممن يُعتبرون «مهمشين» تقليدياً، لجعل هذا الحقل المستقبلي المهم أكثر «تنوّعاً» إلا أن هذا التفسير لا يلاحظ أن «الذكاء الاصطناعي» قائم على مبدأ «التعلّم الذاتي» أي يلجأ إلى البيانات المتاحة لتطوير قدراته والتوصّل إلى نتائجه، باستخدام الأساليب الإحصائية، ولا يتّبع مبرمجيه الأولين على طول الخط، ما يجعل المشكلة ليست في ذوات المبرمجين الفردية، نوعهم الجنسي وألوان بشرتهم، بل في مسألتين أساسيتين: أولاهما البيانات المتوفرة، والصراع على استخلاصها وتوفيرها وجمعها؛ وثانيهما النموذج الفكري الذي يقوم عليه مبدأ «الذكاء الاصطناعي» أساساً. أي أن الخطأ قد يكون في «النظام» نفسه. ما ذاك الخطأ؟ وهل يمكن أن يعيد إنتاج كل المعادلات السلطوية القائمة، لكن بشكل أكثر «ذكاءً»؟ وهل هو مسار حتمي للعلم والتطوّر البشري، لا رادّ له؟


تصميم يعبّر عن الذكاء الصناعي للفنان مايك ماكينزي

الغسيل «الذكي»

أدلى المبرمج البولندي – الأمريكي المعروف ماسيج سيجلوسكي بتصريحات مثيرة للاهتمام في مؤتمر «الاقتصاد الأخلاقي للتقنية» المُقام في الولايات المتحدة عام 2016، إذ أكد أن «الذكاء الاصطناعي هو أقرب لغسيل الأموال، لكن في ما يتعلّق بالتحيّز» ويعني أن المبرمجين عموماً حاولوا إقامة نماذج قادرة على السيطرة والتحكّم في مختلف مجالات الحياة، ضمن نزوع إلى نمذجة إحصائية لكل الميادين، إلا أنهم اتُّهموا بالتلاعب بالخوارزميات لمصالح وطموحات وانحيازات شخصية، فكان «الذكاء الاصطناعي» حجة لتبرئة الذمة، فهو تقنية محايدة وباردة، لا يمكن نسبتها إلى أي مصلحة فئوية، تقوم بمعالجة البيانات والتعلّم منها والأداء على أساسها. إلا أن التحيّز موجود في البيانات نفسها، وفي آليات اشتغال مؤسسات العالم الواقعي، وهكذا فإن ذلك «الذكاء» محاولة لغسل ما تنتجه البنى الاجتماعية والسياسية من استغلال وتمييز، عبر اعتباره علماً مجرّداً؛ وفي الوقت نفسه لم يتخل المبرمجون عن طموحهم بتخديم البنى المسيطرة تقنياً، كي يصبحوا الفئة الأكثر أهمية فيها. العالم الذي يبنونه عبر التقنية مماثل للعالم «القديم» لكن بمجموعة كاميرات ومايكروفونات وشاشات مسطحة، وقد أورثهم التعامل مع الواقع، بوصفه مشكلة تقنية يمكن نمذجتها إحصائياً، كثيراً من العادات الذهنية السيئة والسطحية والتسلّطية. يخشى المبرمج البولندي أن تستخدم كل تلك التقنيات «المحايدة» من قبل السلطات القمعية.

لفهم رأي سيجلوسكي أكثر يمكن القول إن نماذج «الذكاء الاصطناعي» قائمة على افتراض فلسفي إشكالي جداً، وهو أنه توجد مجموعة من البيانات المكتملة تصوّر العالم الواقعي بشكل صحيح ومحايد، والمسألة هي التوصّل لهذه البيانات، وتلقيم برامج «ذكي» فيها، كي ينتج حقائق وأساليب عمل وإدارة، هي بدورها الحقيقة ذاتها، ما دامت مستندة إلى «صورة العالم الصحيحة». بالطبع، سيجادل كثيرون بأن البيانات لا توجد وحدها في «الطبيعة» بل تُنتج وتُصاغ بناءً على منهجيات ومنظورات اجتماعية وتصوّرات فكرية، تلعب فيها معادلات القوة والمصلحة والسياسة دوراً أساسياً، وعندما يُلقم «الذكاء الاصطناعي» بتلك البيانات، فهو سيعيد إنتاج المعادلات نفسها، بما أنها من أعطاه «صورة العالم» وسيمنحها إمكانيات هائلة للترسّخ والهيمنة. كما أن «الذكاء الاصطناعي» محافظ بنيوياً، لأنه يعتمد على المعلومات و«الحقائق» المتوافرة سلفاً، أي بيانات الماضي، وبالتالي فإنه سيربط أي فعل في الحاضر والمستقبل بقيم وتصورات الماضي، بكل ما فيه من بنى هرمية مستقرة. إلا أن إشكالية الافتراض الفلسفي الكامن في «الذكاء الاصطناعي» تتجاوز هذا، فهو يعتبر أن الشكل الكمي لإنتاج المعارف، عبر تحويل الظواهر إلى نماذج وأنماط يمكن التعبير عنها رياضياً، هو الأسلوب الأكثر صحة لفهم العالم، ما يُنتج في النهاية «واقعاً» لكنه واقع فقير، يستبعد كثيراً من الظواهر التي لا يمكن اختزالها ضمن نماذج رياضية، ولن يأخذ بعين الاعتبار إلا ما يمكن التحكّم به وتطويعه وإحصاؤه بناءً على وحدات متساوية. ويمكن اعتبار هذا التجسيد الأكثر تطوراً وتجريداً لمفهوم «العقلانية الأداتية» العائد لفلاسفة مدرسة فرانكفورت، الذين اعتبروا تلك «العقلانية» سبباً أساسياً لكل مآسي الحداثة، وعلى رأسها الهولوكوست. قد يكون اعتبار مآسي القرون الماضية مجرد مشكلة في «العقلانية» موضع انتقاد كبير، إلا أن فقر مفاهيم «الذكاء الاصطناعي» يهدد بالفعل بانحدار على المستوى الثقافي والحضاري، لا يتفق مع التصورات التقليدية عن «التقدّم».

اللغة الفقيرة

يعمل «الذكاء الاصطناعي» على صياغة معادلات/جُمَل يفترض أنها صحيحة وذات معنى، بناء على نموذج معين للتحقق وإنتاج الدلالة، وإذا كان هذا مفيداً في المجال الرياضي البحت، فإن ما يمكن تسميته «رقمنة اللغة» يُفقر «اللغات الطبيعية» إلى حد كبير، لأن اللغات لا تنبني فقط على صيغ «صحيحة» للمعنى، بل على أساس تداول رمزي وألعاب لغوية وأفعال كلامية، متعلّقة ببنى ثقافية واجتماعية شديدة التعقيد. في «العالم الواقعي» لا تعني كل جملة بالضرورة ما تُصرّح به، وقد يلجأ المتكلّمون إلى أنماط من التورية والإظهار والإخفاء والتحوير وقلب المعنى، كما يلعب لديهم المرغوب والمكبوت والاستيهامات عن الذات والآخر دوراً محورياً، وهو ما بيّنه الألسنيون وعلماء النفس والأنثروبولوجيون. قد يمكن «حساب» بعض من ألعاب اللغة والأفعال الكلامية، لكن ضمن نموذج محافظ جداً، يركّز على مدخلات معيّنة دون غيرها، ولا يهتم بفعل الرغبة الإنسانية، والتركيبات التي يبتكرها البشر بين عناصر ثقافية وحياتية ولغوية شديدة التنافر وعدم الاتساق، كما أنه لا يُقدّر دور الخطأ والوهم والانفعال في تغيير «الصحيح» في زمن ما، وفتح أفق آخر لإنتاج ما هو جديد.

الثقافة واللغة الإنسانية، دون كل تلك العوامل المركّبة ستغدو أكثر «تخلّفاً» بمعنى أنها ستفقد جانباً كبيراً من الحيوية المحرّكة للتطور والإبداع، وبالتالي من الصعب تصوّر أي «تطوّر» يمكن أن يقدمه «الذكاء الاصطناعي» إلا بوصفه «ماكينة» تُستعمل في مجالات علمية محدودة، ولا علاقة لها بـ«لغات طبيعية».

التاريخانية «العلمية»

ينبي الاقتناع بحتمية الاتجاه التقني المعاصر، وربما الانبهار به، على منظور بات عتيقاً، هو التاريخانية، أي أن التاريخ البشري يمضي بمسيرة «إلى الأمام» نحو غاية معينة تجسّد الحقيقة أو الاكتمال، وكل ما في المسيرة فصول متتالية ومترابطة، توصل إلى النتيجة النهائية. بيّن كثير من مؤرخي العلم والتقنية، ومنهم المفكر الإيطالي رومانو أليكواتي والفرنسي ميشيل فوكو، أن التقنية لم تكن يوماً تسير في اتجاه تاريخي حتمي، أو أنها تعبّر بالضرورة عن «تطوّر» و«حقيقة» أكثر، بل لعب الصراع الاجتماعي ومعادلات القوة والهيمنة والظروف التاريخية المتعددة الدور الأساسي في تحديد مساراتها، واتخاذها اتجاهاً دون غيره، ويبدو أن العوامل نفسها هي ما يلعب حالياً الدور الأساسي في تحديد اتجاهات «الذكاء الاصطناعي» بعد ربطه بأيديولوجيا عتيقة عن «التطور» تدّعي الحداثة والجدّة الفائقة. بالعودة لسيجلوسكي فلا جدوى برأيه من إخضاع ما سماه «جهاز المراقبة» المرتبط بـ«الذكاء الاصطناعي» للسلطات الديمقراطية، بل يجب تفكيكه من الأساس، لأن تقنية قائمة على استخلاص البيانات وجمعها والتعاطي معها بهذه الطريقة، لا يمكن أن تنتج «تقدماً» إلا في هيمنة القوى المالكة لـ«الجهاز».

* كاتب سوري

أوسكار وايلد وجريمة اللورد سافيل



رند علي *

■ رغم أنه عاش حياة قصيرة إلا أن أعماله ما زالت راسخة في أذهان القراء، وتصنف ضمن أهم كلاسيكيات الأدب الإنكليزي. الكاتب الكبير والمسرحي والشاعر والناقد الإيرلندي أوسكار وايلد الثائر الداعي إلى العودة إلى الطبيعة المنعتقة من الصنعة، المكروه والمنبوذ في أجواء لندن الفيكتورية (عهد الملكة فيكتوريا) الصارمة أخلاقياً ودينياً واجتماعياً. اشتهر في أعماله الأدبية التي تشمل القصة والشعر والنقد والمقال والمحاضرات وقصص الأطفال، بحكمته العميقة وسخريته الذكيّة. ومن بين اهم أعماله التي تحبس الأنفاس رواية «جريمة اللورد سافيل» الصادرة حديثاً عن دار إدراك في العراق، ترجمة إبراهيم المازني.

كان أول صدور للرواية عام 1887 وهي عبارة عن نوفيلا قصيرة، حيثُ أطلق الأديب والشاعر الألماني تيودور شتورم على النوفيلا (الرواية القصيرة) لقب «أخت الدراما الصغيرة» فكلتاهما ذات بنية مغلقة ومنتظمة ومتماثلة. أما الكاتب والناقد المجري جورج لوكاش فوصفها قائلا: «حياة بشريّة يتم التعبير عنها من خلال القوة الحسيّة اللانهائية للساعة المصيرية».

عند قراءتنا لأعمال صاحب «الأمير الصغير» يتضح لنا وكأن وايلد سابق لزمانه، فقد تميزت أعماله بالسرد المنتظم المبسط، وعمق المعنى ففي روايته «جريمة اللورد سافيل» يناقش وايلد مسألة الدجل و(قراءة الكف) فهل من الممكن أن تتحكم خطوط يد الإنسان في مستقبله ومصيره؟ اللورد سافيل الذي كان يعيش حياة جميلة يرخي الحب ظلاله عليه وعلى خطيبته سيبيل، تتحول حياته إلى جحيم بعد أن يقرأ له المستر بوجرز كفه الذي ينبئه بإنه سيكون قاتلا في يوم من الأيام لتتحطم حياة اللورد بعد هذه النبوءة وتتحول إلى كابوس مستمر.

«فتالله ما أفظع هذا كله.. وأذهبه للعقل! أيمكن أن يكون قد خط على راحته بحروف لا يستطيع هو أن يتبينها، لكن غيره يسعه أن يقرأه، سر خطيئة مخيف، أو دلالة جريمة دموية؟ أولسنا إلا بيادق في رقعة شطرنج تحركنا قوة خفية، أو خزفاً يصوغه الفخار على هواه للرفعة أو الضعة وللشرف أو العار؟».

جريمة مجهولة وضحية مجهولة

شخصية اللورد في الرواية هي شخصية مؤمنة إيمانا عميقا بقراءة الكف، وتأخذ الحياة بكل تفاصيلها على محمل الجد، حتى تذكرنا بأحد أقوال وايلد «الجدية هي الملجأ الوحيد الذي يلوذ به ذوو التفكير الضحل» وهنا يقرر اللورد تأجيل زواجه من خطيبته، إلى أن يتم هذه الجريمة الغامضة، فلو كان قدره فليذهب إليه وحده دون إلحاق الضرر بحبيبته. ولم يكن حبه لها مجرد شهوة، فقد كانت سيبيل تمثل كل ما هو خير ونبل.

على نفسها جنت براقش

هل من الممكن أن تتحول الكلمات إلى حقيقة؟ ليفقد الإنسان حياته بسبب خطوط كف أحدهم، فبعد أن صدق اللورد ما قاله له المستر بوجرز، يباشر بالبحث عن ضحية لجريمته للتخلص

بأسرع وقت من هذا القدر الأثيم «فما أسعد المثلين! فإن لهم خياراً في ما يمثلون من مأساة أو فكاهة، وما يؤثرون من حزن أو سرور، ومن ضحك أو بكاء، لكن الأمر في الحياة مختلف جداً، فإن معظم النساء والرجال مكرهون على أداء أدوار لا يؤهلهم لها شيء. فالنقباء يؤدون لنا دور هاملت، والذين هم من طراز هاملت يضطرون أن يمزحوا ويهزلوا كالبرنس هال، والدنيا ملعب، لكن أدوار الرواية موزعة توزيعاً سيئاً».

يبدأ سافيل في اختيار ضحاياه ثم يفشل أكثر من مرة في محاولاته الإيقاع بهم، لكن هل سيكون للمستر بوجرز نصيب مما تنبأ به وهل ستجني على نفسها براقش.

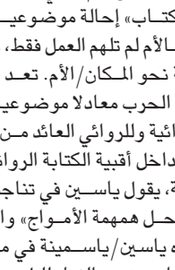
ولد أوسكار فينغال فلاهيرتي ويلز وايلد في 16 أكتوبر/تشرين الأول 1854 في دبلن في منزل في وستلاند رو لأبوين مثقفين، والده الطبيب الجرّاح السير وليم وايلد، وأمه الكاتبة والشاعرة جين وقد عُنيا بتعليم ابنهما وألحقاهُ بمَدرسة «بورتورا» الملَكية، ومنها انتقَلَ إلى جامعة ترينيتي.

في حياته الدراسية، كان وايلد شغوفا بقراءة الأدب الإغريقي والشعر، واستطاع بتفوقه الظفَر بمنحة لجامعة أوكسفورد، وبعدَ حصوله على درجة البكالوريوس مع مَرتبة الشرف الأُولى في نوفمبر/تشرين الثاني 1878 سافرَ إلى لندن وباريس وأمريكا، وعمل محرراً في مجلة «عالم المرأة». وعرف هناك بطرافته وأسلوبه اللاذع وفي عام 1891 نشر روايته الوحيدة «صورة دوريان غراي» وكذلك حظيت مسرحياته بترحاب كبير من الجمهور، اعتقل وايلد بتهمة البذاءة والفجور عام 1895 وتوفي بعد ثلاث سنوات من إطلاق سراحه، ولم يتجاوز عمره 46 عاما.

* كاتبة عراقية



تراجيديا البحث عن الذات في رواية «الفضلاء»



عبد الحفيظ بن جلولي *

■ تعتبر قراءة رواية من أهم الآليات لفهم العالم عبر الخيال الذاتي للروائي، لأن الحكاية التي تتضمنها بمجرد بدايتها تتحول إلى مشترك بين الروائي والقارئ وتشظياتها الممكنة والمستحيلة في التجربة الإنسانية. هذا الممكن والمستحيل هو الذي تفتتح به رواية «الفضلاء» les vertueux للروائي الجزائري العالمي ياسمينة خضرا: «أشياء لا تصدق تحل بك، تحول مسار وجوديتك وتَقْلبه رأسا على عقب».

لا يمكن للقراءة العابرة أن تصل إلى عمق هذا المعنى في بداية الرواية، لأنه يتعلق بمصير ومسار الشخصية الرئيسية «ياسين شراقة» حيث تتحدد به وجوديته المتقلبة عبر الزمن والمكان، لتصل إلى ما يمكن أن يخيب أفق انتظار القارئ، باعتبار جملة النهاية: «نعم، لقد سامحت كل شيء». ما بين الاضطراب والمسامحة، تدور أحداث الرواية معلنة عن «الفضلائية» التي تنبع من ضيق المسار الوجودي.

في تجربة الكتابة لدى ياسمينة خضرا، يبدو أنه تحول في مرحلة من مراحل الإبداع من الكتابة الاستحضارية حين كان يعين موضوعا ما ثم يشتغل عليه، لكن بعد «ما يدين به النهار لليل» و«الملائكة تموت من جراحنا» دخل مرحلة «الكتابة الصراعية» وهي ما تفسر الاشتغال داخل الإطار التاريخي الوطني المتضمن فترة الاحتلال وتعيين المكان، حيث وهران ونواحيها، سيدي بلعباس، المالح هي فضاءات الحدث، هذا التعيين يحيل القارئ إلى ذات الروائي ومفاصلته في سيرته الذاتية، بدلالة القرينة السردية المكانية «وهران» وروح العسكري التي تنضح جوهريا بالوطنية والتعالق مع التاريخ الوطني.


ياسمينة خضرا

السيزيفية وعبثية تراجيديا الذات:

تكشف الرواية عن علاقة الأحداث بأسطورة سيزيف، والعبث الذي لف حياة «ياسين» حيث بداية وجد نفسه في حرب نائبا عن ابن القايد إبراهيم، ذلك الخائن للوطن الذي أجبره على فعل ذلك، ليفقد هويته وأرضه وعائلته، ثم تستغله «لا حليمة» في نزاع لا علاقة له به، لتصفي بعض حساباتها مع عائلتها، فيجد نفسه متابعا من قبل الشرطة، فيتيه في الأرض هاربا، ثم بعدها يقع بين يدي «زُرْقْ» الذي يشك فيه ولا يمنحه أي اعتبار، بل يساهم في التضييق عليه، ثم يجد نفسه في السجن لمدة اثنتي عشرة سنة، يخرج بعدها ليجد مساره المسالم في الحياة والمتسامح مع كل شيء.

يقول ياسين «إذا خسرت كل حروبي، فإن لهزائمي استحقاق، إنها الدليل على أنني قاتلت» يرى كامو أن هذا الشقاء ليس عبثا، بل إنه بحث عن المعنى، ولا يرى في أسطورة سيزيف «مأساة الإنسان في عبثية الحياة، بقدر ما تصور تحديه وكفاحه المستمر» وهو ما تستمر عليه الرواية، وحجمها يطرح أيضا هذا القلق في سؤال لماذا هذا الحجم، يمكن أن نفسر ذلك ضمن عبثية الكاتب الذي يريد أن يقحم القارئ ضمن القلق الوجودي الذي تعيشه شخصية ياسين، فقد بَحَثْتُ عن شخصية الشاعر «كرزاز» حين اختفى دون مبرر في مسار الحدث، ثم ظهر في آخر فصل «الضابط أحمر» هذا من الناحية الفنية/التراجيدية، لكن من الناحية الإبداعية/التقنية، كان من الممكن أن تقف الرواية عند انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتكون الفصول الأخرى مضامين لروايات مستقلة.

قد نجد التبرير للروائي في امتثاله لتداعيات السرد، ليصل بالقارئ إلى «معنى المعنى» في الوجود، انطلاقا من أن ياسين رغم ما مرّ به من أهوال وعذابات وامتحانات صعبة، إلا أنه لم يحمل ضغينة لأحد ووصل إلى مرحلة السلام الداخلي الذي أمهله أن يكون متسامحا، وحجم الرواية يكشف من خلاله الروائي والسارد على هذه الحقيقة التي تكسب القارئ صبرا يصل به في النهاية إلى مراسيم جماليات السرد والحكي من حيث كونهما علاجا، بحيث يرى جوزيف ستالين أن «الكتاب هم مهندسو الروح».

إن التجربة التي اكتسبتها شخصية ياسين من خلال القساوة الوجودية، تمنحها المعنى في «الفضلائية» وما يركز هذا المعنى - في رأيي - أن الرواية بدأت بفصل الحرب «لحم السنادل» إذ ينكشف جوهر الإنسان في تحمل ما يكره، لأنه بطبيعته يحب الحياة، وفي الحرب تتجلى كل مظاهر المساعدة والتضحية ومواجهة الخطر/الموت والمحبة أيضا، وكانت محبة ياسين لعائلته التي كان يظن حسب زعم القايد ابراهيم أنها سوف تتمتع بالأراضي وتنعم بالراحة بمجرد قبوله لمهمة النيابة عن ابنه في الحرب.

إن بداية المسار الحدثي لياسين بالحرب يكثف معنى الفضيلة في شخصيته، ومن خطر الحرب تتوالد كل الأخطار المتتالية التي واجهها بكل قوة وشجاعة وإنسانية. تحسم الرواية في معنى «الفضلائية» التي تعنيها من خلال الصراع في المفاهيم ومؤداها في وعي الشخوص التي تفجر بؤرة الحدث الروائي، فالقايد إبراهيم: «لم تَجُر على فمه سوى كلمة شرف» لكن هذا الشرف هو ما يتحصله من الجندية في صفوف المحتل دفاعا عن رايته، وهو ما يجعله يلتقي في مسار وجوديته بياسين الذي يرغمه على الذهاب بدلا من ابنه إلى جبهة الحرب العالمية الأولى، دفاعا عن شرف فرنسا، ورفضه يعني تشريد عائلته وقتله بالضرورة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى قبول ياسين بالمهمة، وهو ما يكسبه «الفضلائية» المحسومة ابتداء والتي سوف يتحصل عليها من خلال التلاعب بشخصيته ومصيره من خلال شخوص لا تكشف عن نواياها سوى في مستويات حاسمة تتجلى فيها الخفة الوجودية، كمسار شخصيتي «لا لا حليمة» و«القايد إبراهيم».

فقدان الهوية ومأساة «ياسين»:

تمثل الشخصية الرئيسة «ياسين شراقة» عنصر التراجيديا الذي لا يكف عن مواجهة الألم الوجودي وحتمية المصير إلى العذاب، إلى كل ما هو قسوة وشدة حياتية، لكنه يمثل أيضا فقدان الهوية باعتبارات المقابلة الروائية بين فقد الوطن وفقد ياسين لهويته، فالرواية تتناول المجال التاريخي الاستعماري للجزائر، ولذلك هي رواية حرب واستيلاء على وطن، وبالتالي تصبح الهوية فضاء للتلاعب تماما كما تلاعبت الأحداث المتتالية بهوية ياسين. فقد ياسين هويته الشخصية، بتناوب الأسماء على شخصيته، فمن ياسين شراقة إلى حمزة بوسعيد إلى هواري، كل هذه الأسماء سببت له عدم استقرار وجودي، كما أن فقدان الهوية الإسمية يعني اضطراب العلاقة مع العالم، أي عدم التوافق مع تجليات الأشياء الثابتة للشعور بعدم التوازن مع الأنا، تلك التي لا تستقر على هوية، تماما كما فقدان الوطن لعلاقته بأولئك الذين نبتوا من تربته. عندما يعود «ياسين» من الحرب، كان منتظرا الحصول على هويته تلك التي يسترجع بها اسمه ومستوى اجتماعيا لائقا، لكن الذي حصل هو فقدان الهوية الأصلية التي ضاعت بانمحائها مع الأوراق، والهوية البديلة تلك التي عادت إلى صاحبها، وهو ما يجعل الرواية على تماس مع حدود الكافكاوية.

هناك فقدان للهوية المكانية، فالقايد إبراهيم طرد عائلة ياسين من القرية بعد أن رحل إلى الحرب، ما أدى إلى ضياعها في الأرجاء، ففقد بذلك ياسين المكان البدئي والهوياتي وتشظى في أمكنة متعددة من وهران إلى مشرية إلى القنادسة، ثم عودة إلى سيدي بلعباس، هذا التشرد الشخصي أدى إلى اهتزاز في معنى المكان المتعدد الذي لا يستقر فيه الشخص المعني إلا ليبحث عن آخر، لأن الهوية مرتبطة بمكان معين تبني فيه استقرارها ولو في الحلم. الفقد الثالث هو فقدان الهوية الوطنية التي استولت عليها الآلة الاستعمارية المهيمنة، وفقدان الهوية المكانية هو تعبير عن الفقدان الشامل للرقعة الوطنية، وتعدد الأمكنة في الرواية إنما هو تعبير عن عدم الثبات الهوياتي في المكان بعدما طاله المساس بجغرافيته من قبل الهجوم الاستعماري المهيمن.

المكان وصراعية المنحى الحدثي:

يبدو أن سؤال المكان لدى ياسمينة خضرا من القضايا الوجودية المهمة التي أتاحت للمكان البدء، أو المكان الهوية، أن ينبثق من صراعية نفسية عميقة في تراجيديا البحث عن الذات، والإهداء إلى الأم «التي لا تقرأ ولا تكتب، والتي ألهمتني هذا الكتاب» إحالة موضوعية للتماثل بين الأم والمكان البدء، فالأم لم تلهم العمل فقط، بل حوّلت بوصلة الذات والكتابة نحو المكان/الأم. تعد البداية الصراعية المتمثلة في عنفية الحرب معادلا موضوعيا للصراع النفسي للشخصية الروائية وللروائي العائد من أمكنة متعددة بعد صراعية جمالية داخل أقبية الكتابة الروائية والراسية عند مرافئ القنادسة، يقول ياسين في تناجيه النفسي: «نداء الصحراء حل محل همهمة الأمواج» والمعنى يتداول بين الموج الذي اعتاده ياسين/ياسمينة في ما يحيط وهران في كل من روايتي «ما يدين به النهار لليل» و«الملائكة تموت من جراحنا» والصحراء التي انبثق نداؤها في حنين ياسين إلى فضاءاتها بعد أن أحاطه القلق الوجودي، وأغلق عليه داخل دوائر الصراع في مسارات السرد المتعددة.

إن الوصول إلى «القنادسة» في نهاية المطاف الحكائي/الصراعي يعني بلوغ الذات مستوى من اليقين الوجداني في أهمية توثيق المكان البدء، و«القنادسة» مسقط رأس ياسمينة خضرا، لم تذكر سوى في روايته الأخيرة «الفضلاء» ما يعني الاستقرار أخيرا إلى تربة البدايات، بل لعل الإشارة سرديا إلى «مريم» زوجته وجمع حقائبها طواعية دون طلب ياسين: «.. أدْرَكَتْ مريم ذلك، دون أن أقترح، جمعت حقائبنا والتحقنا بالقنادسة» يعكس العفوية السردية في اختيار مستوى تسريد القنادسة وبالتالي تكريس منطقها في منظومة السردية التاريخية المنجزة روائيا. يمكن أن نعتبر رواية «الفضلاء» نص الصراع من أجل إدراك السلام الداخلي المتوائم مع الوصل إلى مرافئ المكان/الذات.



* كاتب جزائري



مهرجان برلين السينمائي

فيلم «تحت سماء دمشق»

سوريات يسلطن الضوء على واقع المرأة في بلادهن

برلين ـ «القدس العربي»

من نسرين سيد أحمد:

وجه جميل رغم ما خطته السنين والآلام من إجهاد وحزن باد. إنه وجه امرأة سورية، كانت في ريعان شبابها ممثلة، لكنها لم تخضع لرغبة مسؤول متنفذ، فكال لها العذاب وألقاها في السجن سنوات طوال. امرأة تشكو بحرقة من زوج لا يعمل ولا ينفق، ويستولي على الأجر الضئيل الذي تحصل عليه.

تلك هي قصص بعض النساء الذين يسلط عليهن الضوء المخرجان طلال ديركي وهبة خالد في فيلمهما الوثائقي «تحت سماء دمشق» الذي شارك في بانوراما مهرجان برلين السينمائي في دورته الثالثة والسبعين. بخلاف العديد من الأفلام في الأعوام الماضية، التي تناولت الحرب في سوريا، وما خلفته من دمار معنوي ومادي، محور «تحت سماء دمشق» هو المرأة في سوريا وما تواجهه من ظلم وقهر وتعنت وتحرش. في أحد مشاهد الفيلم تسعى شابة سورية لتقديم شكوى رسمية في رجل تحرّش بها، وبينما يحاول البعض إثناءها عن الشكوى، نرى إصرارها على شكواها، تنتقل الشكوى من موظف لآخر، وفيما تتراكم عليها الأختام الرسمية والتوقيعات، على الرغم من يقينها الداخلي إن كل هذه التوقيعات والأختام ليست سوى إجراءات روتينية لن تمكنها من الحصول على حقوقها، أو حتى في الحصول على ترضية معنوية. لكن تصوير فيلم عن الواقع المعاش للمرأة السورية، الذي يتماهي في واقع الحال مع واقع المرأة في مختلف البلاد العربية، لم يكن بالأمر اليسير، خاصة أن مخرجي الفيلم، طلال ديركي وهبة خالد، يعيشان في المهجر، أو فلنقل المنفى، في ألمانيا ولا يتسنى لهما الذهاب إلى سوريا لأسباب أمنية وسياسية.

وعلى غرار أفلام الإيراني جعفر بناهي، الذي طالما استثمر قرار منعه من مزاولة الإخراج في بلاده لصالح إنجاز أفلام ذات تأثير كبير، وكان أحدثها فيلم «لا دببة» الذي حصل على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم في مهرجان فينيسا عام 2022، يستثمر ديركي وهبة عدم تمكنهما من الوجود على أرض الواقع في سوريا لصالح فيلمهما، ولصالح تسليط الضوء على المرأة السورية ومحنتها. يجد ديركي وهبة حلا لعدم تمكنهما من الوجود على أرض الواقع في سوريا بالاستعانة بعدد من الشابات السوريات، وهن إينانا وإليانا وغريس وسهير وفرح، نعرف أنهن ممثلات وفنانات يطمحن لتقديم عمل مسرحي يعتمد على تصوير شهادات النساء عما يتعرضن له من عنف وتحرش وابتزاز وتنكيل. إنه عمل مسرحي للبوح ولتقديم شهادات ولفضح المسكوت عنه، وليكن بمثابة تجربة علاجية للنساء من آلام تعرضهن للقهر والبطش. تستأجر الشابات القائمات على العرض المسرحي منزلا يصلح لإقامتهن ولإقامة عروض المسرحية. هن فتيات تمكن من نيل بعض الحرية، وبعض المتنفس في مجتمع لا يزال يرسم حدودا ضيقة للغاية للمرأة، ورغم تجاوزهن للكثير من أوجه العنف والاضطهاد الذي تشهده المرأة، إلا أن شهادات النساء اللاتي يجمعنها لمسرحيتهن تلمس وترا حساسا داخلهن.

الفيلم إذن مسرحية في داخل فيلم، يتضافر فيه العملان لسرد واقع المرأة السورية، في العديد من مشاهد الفيلم نرى الدمار الذي حل في دمشق في الحرب، نرى مساحات شاسعة من المباني المدمرة الخربة المقفرة، وكأن هذا الخراب يعكس ما يحيق بنفوس النساء جراء ما يتعرضن له.. نرى مباني مهدمة دمرتها القذائف والمدافع، ونساء منهكات نفسيا. مدينة في حاجة إلى إعادة إعمار، ونساء يروين آلامهن عليهن يجدن في البوح بعض المتنفس. نرى نساء في مصحة للأمراض النفسية والعقلية، لأن أجسادهن ونفسياتهن لم تقو على مواجهة مواجعهن. لا يتناول الفيلم الحرب أو السياسة بشكل صريح، لكن النظام الذكوري الديكتاتوري الباطش الذي أدخل البلاد في تلك الحرب المهلكة هو ذاته الذي بطش بهؤلاء النساء واستباح حقوقهن ودمّر حياتهن. ثمة تواز وتماه بين واقع البلاد وواقع النساء.

يطلعنا الفيلم في صورة مقدمة مكتوبة أنه وسط موجات النزوح التي تسببت فيها الحرب، كانت الحلقة الأضعف هي النساء، وبقيت الكثيرات منهن بمفردهن في البلاد بعد فقد الأزواج والأهل. بقين لإعالة الأبناء، وليحاولن أن يجمعن شتات عالمهن الذي دمرته الحروب، لكن شجاعتهن وقوتهن لم تكن حائلا يقيهن بطش الرجال والتعنيف والتنكيل.

نظن لوهلة أن الشابات اللاتي أوكل إليهن إنجاز المسرحية، صاحبات حظ أوفر من غيرهن، وأنهن تمكن من نيل حقوقهن والتحرر من قيود المجتمع، لكن الواقع يصدمنا دون هوادة وعلى حين غرة. يواجه الفيلم والمسرحية تحديا حقيقيا يوضح المجتمع الذكوري الذي تعيش فيه الفتيات واجتماع التحرش مع تسلط الرجل وسطوته. تتغيب إحدى الممثلات الشابات عن المسرحية، إذ فجأة وبعد محاولات مستميتة للاتصال بها، تعلن أنها ستتخلى عن العمل في المسرحية. نكتشف لاحقا أنها تعرضت للاحقة مسعورة وتحرش من أحد المسؤولين عن الإنتاج في الفيلم، وهو أحد الذين ينوبون عن مخرجي الفيلم في سوريا، نظرا لوجودهما خارج البلاد. نرى أن الفتيات اللاتي أخذن على عاتقهن أن يساعدن النساء على البوح والتعافي يواجهن أيضا التحرش، وإنه في أوساط المتحدثين عن حقوق المرأة نجد رجالا يتحرشون بالمرأة.

تجد الفتيات ومخرجا الفيلم أنه لا سبيل لإتمام الفيلم إلا بخروج الفتيات من سوريا، حيث يسافرن إلى لبنان للتعافي من آثار التحرش ولاستكمال مسيرة الفيلم. يبدو كما لو أن الفيلم ينذرنا بأنه في مجتمعات ذكورية سلطوية مثل مجتمعاتنا لا ملاذ للمرأة إلا المغادرة.

مسرحية «وشي في وشك»: كوميديا سوداء تُعرِّي المجتمع

عبد السلام إبراهيم *

■ يفجر الكاتب المسرحي وليد علاء الدين في مسرحيته «وشي في وشك» الصادرة حديثا عن دار بتانة في القاهرة، قضايا اجتماعية معاصرة طفت على السطح في الآونة الأخيرة، يمزج من خلالها الواقعي بالافتراضي وصولا لشكل جديد للمجتمع، خصوصا بعد سطوة منصات التواصل الاجتماعي التي باتت عنصرا مشاركا في أزمات المجتمع واشتعال معاركه الافتراضية، التي لامست الواقع وجرحت نسيجه. إنها كوميديا سوداء تعرّي المجتمع وتفضح نزعاته، وتلقي الضوء على المواجهات والانفلات الأخلاقي فيه، إثر الثورة وغزو المنصات الافتراضية، كما تعالج ماهية العلاقات وارتباطها بالذاكرة والوعي وتمزجهما بمصير الإنسان في عصر مرتبك. تتكئ مسرحية «وشي في وشك» على الواقع ومرآته الافتراضية، وهل هي انعكاس له؟ أو أن الواقع هو مرآة الافتراضي؟ الواقع بوصفه المكون الرئيسي للحياة بأحداثها وأزمنتها وأيديولوجياتها وشخصياتها. بكتابته لتلك المسرحية واختيار موضوعها فإنه يعيد تشكيلها في قالب مسرحي يتسق مع الواقع ويتعانق معه.

كتب وليد علاء الدين مسرحيته «وشي في وشك» في خمسة مشاهد يمثل كل مشهد لعبة ما؛ اللعبة الأولى: الاستغماية، اللعبة الثانية: ألف ليلة ولا الف نيلة، اللعبة الثالثة: جوز ولا فرد، اللعبة الرابعة: هبوط مش اضطراري، اللعبة الخامسة: وشي ف وشك؛ يبحث فيها عن صورة الآخر ووجوهه المتعددة، ويطرح سؤالا حيويا؛ وهو هل صارت منصة فيسبوك ساحة لارتداء الأقنعة، أو تغيير الوجوه وإيهام الآخر لتصديقها، كما تحاول من خلاله إرساء دعائم فكر أو توجه معين، تمثل تلك الأقنعة الجانب الآخر الذي يحاول شخص ما أن يراه الآخرون به سواء بقصد، أو إنه يمثل الجانب الإيحائي المؤسس للواقعية الافتراضية إن جاز التعبير.



حقيقة الكتابة

يبدأ علاء الدين مسرحيته بطفلين (طفل وطفلة) يمثلان البراءة في أعلى تجلياتها؛ يلعبان لعبة الاختباء والبحث (الاستغماية) في عالمهما الصغير، لكن حينما يضع الطفل قناعا، أثناء اللعبة، لا تعرفه الطفلة وينتابها الحزن وحينما يتبادلان المواقع لا تعرف كيف تختبئ، وحينما يضع قناع البلياتشو تصرخ الطفلة، تمثل الطفلة الصفحة البيضاء أو الوضوح، إذ لم تفهم مغزى الاختباء أو جدواه، ثم يتطرقان إلى مسألة الخوف وأن كل شخص يخاف من شيء ما، يمثل ذلك المشهد المدخل الذي استخدمه المؤلف لبلوغ هدفه، وهو أن الطفلة لا تخاف من كل الأشياء مثل الظلام والعفاريت والثعابين، إلخ، لكنها تخاف من الذي يضع قناعا وهو الاستعارة الدرامية التي وضعها المؤلف في مدخل المسرحية. تتمدد الفكرة فيناقشان المرأة وزينتها التي تبدو وكأنها قناع تخفي من خلاله حقيقتها.

الطفل: في يوم لقيت حواجبها مش حواجبها وعينيها مش عينيها ووشها مش وشها، ماما قالت لي: أصلها كبرت، والبنات بيحبوا يبقوا حلوين، (يصمت ثم يتساءل) بس هي حلوه، ليه بتستخبى؟

يمثل التساؤل الذي طرحه الطفل استنكارا لمسألة الاختباء أو تجميل الوجوه بوصفها نوعا من الاختباء، يبحث الطفلان عن قيمة الوجه المكشوف وما يمثله من صدق وقيمة إنسانية فطرية، كما يستنكران كل ما هو غير حقيقي وما يسببه لهما من ارتباك وخوف، وأن الحزن والفرح يظهران على الوجه الحقيقي فيمكن التعامل معه بصورة واضحة.

يدرك الطفل بشكل مبكر أن الطفلة سوف تبحث عن الاختباء حينما تكبر، ورغم وعيه المحدود لا يعرف الطفلة حينما ترتدي النقاب. وفي النهاية تعرض الطفلة على الطفل لعبة وشي في وشك لتمزيق كل الوجوه المزيفة والأقنعة، ليكون الجميع في مواجهة بعضهم بعضا، ثم يحاول الطفل سرد حكاية لا يعرف إن كانت حلما أم حقيقة. يمثل المشهد الأول اختزالا للحبكة المسرحية كما يمثل نقطة انطلاق للحدث المسرحي، وتأتي بقية المشاهد وكأنها تدور في خيال الطفل الذي يمثل القيمة الحقيقية للمجتمع وللفطرة الإنسانية السليمة.

ينمو الحدث المسرحي في المشهد الثاني وتتطور الحبكة، إذ يحشد المؤلف شخصيات كثيرة تمثل كل أصناف البشر في ملابس تنكرية؛ رؤوس حيوانات وأبطال أساطير وشخصيات تاريخية أو معاصره، ويقوم المزدوج بدور الراوي والمشارك في الأحداث، ونجد الحديث يدور حول القماش الذي كان أداة لإظهار الجمال في حكايات ألف ليلة وليلة، ثم سيتحول في ما بعد إلى قناع لإخفاء الوجه، يتحول المشهد إلى مزج ما بين الحكاية والواقع للوصول إلى غاية واحدة وهي أن البرقع رغم إخفائه للملامح إلا أنه لم يكن وسيلة للاختفاء، أو تغيير الوجوه، بل كان ملمحا من ملامح الجمال في الماضي.

المتعدد: هو الوش اللي بتعامل بيه أحبابك نفس الوش اللي بتعامل بيه أعداءك؟

تتمدد الفكرة في المشهد الثالث فينمو الحدث المسرحي، إذ يظهر متعدد الوجوه والمهرجان وذوو أقنعة الحيوانات، الذين يمثلون نماذج بشرية من مختلف العصور لمناقشة فلسفة تعدد الوجوه، كما تتعرض لمسألة تغير الملامح بسبب الانفعالات التي تتسبب فيها، لكنها لا تندرج تحت مسمى تعدد الوجوه، والأزمة الحقيقية تتجلى حينما يفسر المتعدد تغير الوجوه بشكل سافر. كما تناقش الأصوات تلك المسألة من عدة زوايا للوصول إلى ضرورة تغيير الوجوه طبقا لطبيعة كل شخصية.

المتعدد: المحتال فهو اللي يقابلك بنفس الوش في كل مرة، بس بمشاعر مختلفة، المحتال هو اللي يقابلك بوش بيقولك: مبسوط بيك، بس مشاعره بتقول لك: ربنا ياخدك، المحتال هو اللي وشه بيعطف وإيده جاهزة تنهش، اللي وشه أب أو أخ بيطمنك على عوراتك وقلبه شهوة بتنتظر انكشافها.

يقول الفيلسوف والمفكر الفرنسي ميشيل فوكو: إن حقيقة الكتابة أنها قلب منهجي لعلاقة القوة بين الكاتب والمتلقي، إلى مجرد كلمات مكتوبة وفي هذا الشكل تصبح الخطابات الأدبية منتجة للأيديولوجيا. إن البناء الدرامي في مسرحية «وشي في وشك» يأتي متسقا مع الشكل أو القالب الدرامي الذي اختاره المؤلف لكي يخاطب المتلقي الذي يستطيع أن يتخيل الواقع الذي جاء ممزوجا بواقع افتراضي ليعيد تشكيل الواقع من جديد من خلال شخصيات تتقن الانخراط في هدم ثوابت وتبني أسسا واقعية أكثر هشاشه. يقول الدكتور عبد العزيز حموده في كتابه البناء الدرامي: إن عناصر البناء الدرامي يمكن تحديدها عن طريق الاستعراض التاريخي السريع لنشأة الأدب المسرحي وتطوره إلى أن يصل إلى ما وصل إليه على يد الأدباء الإغريق مثل إسخيلوس ويوروبيدس وسوفوكليس. فالدراما تشبه بيتا كاملا، وصلنا نحن متكاملا، بعد أن ظلت الأجيال المتعاقبة تضيف لبنة فوق لبنة. تمثل مسرحية «وشي في وشك» بناء كاملا للمجتمع يختزل قضاياه ويفككها لمتلقٍ واعٍ يتفاعل معها.

الصراع الدرامي

يصل الصراع الدرامي في مسرحية «وشي في وشك» إلى الذروة عند اللعبة الرابعة: هبوط مش اضطراري، فتتسع الفكرة ويتطور الحدث المسرحي وتزداد الشخصيات عمقا، فلا يزال ما يحدث في الفضاء المسرحي يمثل حلم الطفل، ويحدث الامتزاج التام بين الواقعي والافتراضي من خلال هاتف نقال تحمله إحدى الشخصيات وتتفاعل مع الآخرين، ويحدث الصدام إذ يتحول النقاش إلى شجار إلكتروني يسب كل منهم الآخر بعد أن يوجه اتهامات، سواء بالعلمانية أو السفور أو التطرف الديني، يحدث انفلات أخلاقي تتحطم على إثره قيم احترام الآخر، يمثل هذا المشهد صورة صارخة لما يحدث في المجتمع، بعد ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي من المفترض أنها تقرّب الناس، إلا أنها خلقت الأزمات بينهم. يناقش المشهد أيضا مسألة الحرية والوصاية الدينية والاجتماعية على الآخرين.

الطفلة: مش باحب الوشوش المستخبية

س: أجعل منك أمثولة للخلل الذهني والتشوش اللي ضارب مجتمعنا.

اذا كان أرسطو قد اتكأ في كتابه فن الشعر على معنى التطهير catharsis باعتباره محورا لنظريته عن المسرح الكلاسيكي، الذي تبناه ستانسلافسكي في منهجه «الاندماج والمعايشة» الواقعي، فإن علاء الدين يضع شخصياته في اندماج تام في فضاء مسرحي وثيق الصلة بواقعها، فضلا عن نزوعها للتطهر في عمق الواقعية المفروضة عليهم فضلا عن الواقع الافتراضي وأشواكه التي تنغرس في نسيج المجتمع.

يستخدم وليد علاء الدين تكنيكا موسعا ومكثف الدلالة قائما على الواقع من خلال ربط الواقع بالافتراضي، يسعى من خلاله إلى بلورة التأصيل والتجويد في المسرح، فيتصف بأنه ذو عناصر جمالية وتوجه أيديولوجي، يعالج الموضوعات الاجتماعية التي تشتبك مع الواقع، فيلقي الضوء على قضاياه، يدرك أن المسرح نشاط جماعي متكامل يتحقق من خلال اتحاد مجموعة من العناصر، فيمثل النص اللغوي الحواري (اللغة العامية) وهو المنطوق في مسرحيته، العامل الأساسي في البناء المسرحي والذي يتوهج من خلاله الحدث المسرحي فينمو ويتصاعد. يقوم خطابه المسرحي بدور الفاعل والمؤثر الثقافي في المتلقي الذي يعيش الواقع وينفعل معه ويؤثر فيه ويتأثر به بوصفه الوعاء غير المكتمل الذي يضع فيه فكره.

حينما نطالع مسرحية «وشي في وشك» نتعرف على عتبة النص الأولى وهي الغلاف، بصفته العتبة البصرية، بمثابة بطاقة دالة على هواجسه وتساؤلاته الخاصة بالمضمون، وهو قضية الواقع المتدهور، إنه يكثف المغزى الدلالي والجمالي ويحمل إرهاصا ديناميا، تكتمل فيه عناصر التشكيل الفني، إذ يمتزج فيه اللون الأبيض مع الأصفر والأحمر الدموي، ودرجات كل منهما في نسيج متآلف لوجهين يقفان في مواجهة بعضهما بعضا؛ وجه امرأة ووجه رجل متقاربين لدرجة التلاصق للدلالة على المواجهة، بوصفها المضمون الذي يهدف إليه المؤلف، وجاء العنوان ليكون المنطوق الذي يتفوه به أحد الوجهين. يتحول الغلاف إلى لوحة تشكيلية تحمل في داخلها إسقاطات ومعاني وفكرا خصبا يود الكاتب المسرحي أن يضمنه في ثنايا النص. يتحد العنوان وهو العتبة الثانية، بصفته العتبة اللغوية، الذي يكون من حيث الجانب التركيبي «وشي» مبتدأ و«في» حرف جر و«وشك» اسم مجرور.



* روائي ومترجم مصري



حيدر المحسن *

الناس على دين المغنين!

■ يُقال عن الألحان العظيمة إنها تستطيع أن تبعث الرعشة في الجسد المسجى، والمرء الذي لا يميل إلى دنيا النغم يجري في عروقه دمٌ فاترٌ فلا يستطيع التحرر من سجنه الخاص دقيقة واحدة. نقرأ في كتاب «الأغاني» لأبي فرج الأصفهاني: «حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رحمة االله عليه أمر المغنين، وهم يومئذ متوافرون، أن يختاروا له مئة صوت فاختاروها، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا». يقدم لنا هذا الخبر فائدة عظيمة وهي أن المغنين في بغداد كانوا أكثر من مئة في عهد الخليفة العباسي الخامس، واختار هذا تقسيمهم في طبقات منفصلة ثلاث، والنقد الفني في ما يخص الموسيقى والغناء لا يقوم على المزاج، أو على الفهم البسيط لمسألة التفضيل والتقدير، فقد كانت بغداد في ذلك الزمان قِبلة العلماء في الرياضيات والفلسفة والأدب، وتصنيف المغنين إذن يستند إلى علاقة فن الغناء بالشعر والمنطق والتأمل في المعنى الباطني للحياة الإنسانية، وكذلك إلى علاقته بفنون الأزياء والرقص والتمثيل وغير ذلك، بالإضافة إلى نظرة تمحيصية يقوم بها الناقد لذكاء المطرب وسلوكه الأخلاقي في المجتمع. كأني أرى مجموعة النقاد الذين قاموا بالمهمة التي طلبها الخليفة الرشيد، يضعون المُنشد تحت عدسة ميكرسكوب يحللونه فيها بواسطة النظر والفكر، ومع التأمل يعطون النتيجة النهائية لموقعه بين المئة المختارين من المغنين في بغداد ذلك الزمان.

شاعت في الأسابيع الماضية حكاية الخمسمئة ألف دولار، الأجر الذي طلبه الفنان كاظم الساهر، للمجيء إلى مدينة البصرة وتقديم حفل غنائي قصير يتم به افتتاح مباريات كأس الخليج 25. كذّب الساهر الخبرَ، وتمسك به من أشاعه من جهات إعلامية وفنية، لكن (القيصر) مثلما يدعونه اليوم عاد ونفاه ثانية، وقدّم إلى الرأي العام تفسيرا يبدو معقولا لرفضه المشاركة، وهو أنه كان ينشئ أغنية خاصة بالحفل، لكنها لم تكتمل بالشكل الذي يرجوه ويطلبه. من المعلوم أن الساهر يحمل الجنسية العراقية أولا، والهوية القطرية ثانيا، وهذه قُدمتْ له تكريما، وربما حصل على مما لا أدريه من الجنسيات العربية، بطريقة أو بأخرى غيرها، لكن المحك الذي يشعل النزاد فيها جميعا واحد، وهو العمل في دنيا الفن.

إن ما يقدمه أهل الغناء إلينا يصعب أن يلم أفضاله قلمٌ واحد أو عشرة أو حتى مئة، ولسنا هنا في سبيل تقديم نقد فني لتجربة الساهر الذي سطع صوته منذ عقود داخلَ العراق وخارجَه، وربما كسف بضوئه الكثيرين ممن شحت عاطفة أدائه من المطربين، وبهت بريق اسمه. ما نبغيه هنا هو مناقشة ما يصح وما لا يصح من أخبار تتناول حياة الفنانين النجوم، وكيف يتعامل معهم الناس.

يمكننا تعريف الغناء في البدء بأنه الفن الإنساني الذي يصلنا مكتملا، دون معين من أدوات الفكر، وموضوعه الأساس هو تجربة الحياة بكل شمولها، فنحن نشاهد ظل المغني يتمدد على وطنه يستشرفه ويحويه بصوته، حتى ثالث أثفية موقد دكناء في آخر بيت في أبعد قرية. نستطيع إذن أن نفترض، ودون أن نكون مغالين، أن صوت المغني وطريقة أدائه هما مرآة باطنية نبصر فيها شعبا بأسره، لأننا نتعرف من خلالها على أعماق كيان إنسانها الطبيعي. إننا نرى في الألحان كذلك حياة الأسلاف في المكان الذي نشأت فيه، فلو أن آلة تسجيل الأصوات كانت موجودة في الزمان القديم لكنا عرفنا الكثير عن أجدادنا البعيدين، مما نجهله عنهم اليومَ. هل يمكننا وفق هذا الاستنتاج عد المطربين مؤرخين في زماننا الحديث للمستقبل المقبل؟

إن وجود كل واحد منا على هذه الأرض ليس أكثر من زيارة قصيرة، وأكثر ما يحتاجه الفنان هو أن يعيش حياة بسيطة، للروح والجسد معا. سوق (هرج) معروف في بغداد، حيث تُباع الخردة والبضائع المستعملة والتي صارت من سقط المتاع، وهي تماثل سوق البراغيث في لندن وباريس، ويقع عند حد السوق الأخير مقهى أُزيل الآن وبقي منه ذِكره، ولندعوه مقهى الغناء، لأن صور أهل الطرب في العراق تغطي حيطانه فوق مستوى التخوت، إلى حد السقف، وآلة التسجيل كانت تنقي الهواء من كل ما فيه من شَجْو وهم وحزن بواسطة الغناء ـ نحن في التسعينيات ـ وزرتُ المكان وكان الوقتُ ضحى، ودارَ حديثٌ بين الجالسين حول أجور المغنين في هذا الزمان، وروى لنا القهوجي حكاية عن المطرب حضيري أبو عزيز لا مجال هنا لفحص كذبها أو صدقها، فالخيال الجمعي يأتينا بالواقع الشعري، الذي هو التاريخ الواقع، وإن كان مفتعلا أو مفبركا، أو حتى كذبا محضا، مثلما صنع جمع من الناس قصة الخمسمئة ألف دولار، أجر مغنينا في الحفل المذكور. إن أخبار النجوم ـ وهم عادة من أهل الفن والرياضة والسياسة – في كل زمان يشبه أمرها قصة كرة الثلج التي تولد صغيرة، وتتدحرج من أعلى إلى أسفل وتنمو في الأثناء وتكبر، ويختلف حجمها الأخير كثيرا وهيئتها عن شكلها الأول. قال القهوجي: في ذلك اليوم دخلت امرأة وتحدثت عن بؤسها وغدر الزمان، وأنها باعت كل ما في بيتها من أثاث في سوق «هرج» ولم تعد تملك شيئا غير بُتم أولادها وفقر الحال، ثم بكتْ. كان حضيري أبو عزيز جالسا في المقهى، ولم يكترث لبكاء المرأة المتسولة أحد. قام حضيري أبو عزيز من مكانه وفرش عباءته وسط المقهى على الأرض وأفرغ كل ما في هميانه – وهو كيس يُجعل فيه المال ويُشد على الوسط – وظل يهتف بالحاضرين أن يؤدوا واجبهم بما يتطلبه الحال، ثم قال لها إن له حفلا يحييه في المساء في دار الإذاعة، وهو يتبرع لها بأجره لهذا الشهر. انتهت قصة صاحب المقهى، وغادرتْ المكان وتركتْ الحاضرين يتدثرون من البرد الشديد بأقداح الشاي الساخن ودفء جو الحكاية. بعد حوالي قرن من الزمان، يسمع الجمهور الآن أغنية حضيري «عمي يا بياع الورد» ويطربون لها بأصوات غير عراقية، خليجية ومغربية وشامية، وأدت الأدوات الموسيقية الحديثة دورها في نقل أنغام الكلام وحرارته الأولى، بالإضافة إلى روح بارئها، إلى السامع. هل كان لحادثة المقهى دورٌ في انتشار إحدى أغنيات حضيري أبو عزيز في جهات الأرض الأربعة، وهو أقصى ما يتمناه العاملون في دنيا الفن؟ لا أحد يستطيع أن يقرر أو ينفي العلاقة بين الأمرين، بالطبع.

مرة أخرى مع صاحب كتاب «الأغاني»؛ يقول في إحدى الصفحات «إن العرب ما كانوا أهل غناء ولا موسيقى، إنما هم أهل حداء وغناء للإبل لكنهم اتصلوا بالفرس، وكان هؤلاء أهل غناء وموسيقى ومقامات. ثم جاؤوا للعمل في إصلاح الكعبة بعد أن هدمها سيل جارف، وتعلم العرب منهم الغناء وطوروا مقاماته وفصلوا في موسيقاه بعد قيام دولة الحضارة». ومع ذكر المقام نقول إن هذا اللون من الغناء قام وانتعش على أيدي اليهود العراقيين في التاريخ الحديث، ولم يأتِ هؤلاء بهذا الفن من حاضرهم، لكنه كان متجذرا في شجرة التاريخ الباسقة. وشاهدُنا هذه المرة العلامة ابن خلدون، فهو يقول في مقدمته في باب الغناء والعمران عند العرب والعجم «إن هناك علاقة وثيقة بين العمران في البلد ونوعِ الغناء، إذ أن حركة المجتمع لا بد أن تستكمل شروطها ليَكون للألحان دورها كفن إنساني يمثل أعلى درجات التحضر». ويمكن النظر في هذا الموضوع من زاوية أخرى، عندما يسقط المجتمع في جحيم الفوضى والعنف فإن الألحان تغدو محض خواء يؤدي إلى الرغبة الشديدة في ارتكاب الشر، وفي المقابل نرى أن حياة الناس لا بد أن يكون فيها من الهناء والسعادة وكفاف العيش ما يكفي لإبداع أغنية تظل حية عبر الزمان مثل «عمي يا بياع الورد» وهذه تحكي بدورها عن رغد عيش العراقيين وسعته في ماضيهم القريب، أي في زمن إذاعة الأغنية أول مرة. هذه النتيجة تؤدي بنا إلى افتراض أن الأغنية الحديثة تمثل الطريقة التي يحيا فيها العراقيون في الزمن الحاضر، في بلادهم أو مهاجرين قاصدين سائر جهات الأرض. بعبارة أخرى فإن أغاني كاظم الساهر تمثل مرآة لما يجري من أحداث تخص عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع في بلده الأول، العراق، وكذلك في بقية البلدان التي منحتْ هويتها الدائمة للفنان.

نستطيع وفق هذا الاستنتاج تحوير المقولة القديمة عن الملوك، والقول إن «الناس على دين المغنينَ» إذا أخذنا بالاعتبار أن الدين هو مجموعة العادات وطرق العيش والاعتقادات في المجتمع، أو أنه مرآة للمجتمع، حاله حال الغناء. إن ما تقدم يصح على فن الغناء في الخليج والشام كذلك، حتى مصرَ أم الدنيا لم تتحفنا في هذه العقود العجاف بأغانٍ تشنف الآذان وتمتع القلوب المريضة بالشعور بالعُزلة والتخلف عن موكب الحضارة السائرُ دائما إلى أمام، ونظرة سريعة على واقع الحال في شرقنا الأوسط، نرى فيها ألوية التحضر ترتفع في بلدان المغرب من وطننا، والغناء فيها يخطو فيه المنشدون في ثِقة، وقد صرنا نسمعه ونطرب على أنغامه، حتى دون أن نفهم معناه.

* كاتب عراقي

عرض جديد على مسرح بريطاني يسرد حياة ومسيرة فرانك سيناترا

■ لندن – رويترز: ينطلق عرض موسيقي جديد حول حياة المغني والعازف الأسطوري الراحل فرانك سيناترا ومسيرته المهنية على مسرح في مدينة برمنغهام في بريطانيا في وقت لاحق من هذا العام.

ويبدأ عرض «سيناترا ذا ميوزيكال» (سيناترا الموسيقي) على مسرح برمنغهام في 23 سبتمبر/ أيلول في الذكرى السنوية السبعين لجولة مغني (كم فلاي وذ مي) «تعال وطر معي» و(نيويورك، نيويورك) في المملكة المتحدة التي غنى خلالها في المدينة نفسها.

يبدأ العرض بأحداث في ليلة رأس السنة عام 1942 عندما صعد سيناترا، بينما كان شابا عمره 27 عاما إلى خشبة مسرح «باراماونت» في نيويورك بأداء شكل نقطة الانطلاق لنجاحه.

وقال المنتجون في بيان عن العرض إنه مع تحوله إلى نجم موسيقي شهير «صار يكابد من أجل تحقيق التوازن بين حبه لزوجته نانسي وبين متطلبات وإغراءات كونه المطرب الأكثر شعبية في أمريكا».

كما يسرد العرض الموسيقي تأثير علاقة النجم الراحل بالممثلة آفا غاردنر على مسيرته المهنية، وكيف قدم «أعظم عودة في تاريخ العروض الترفيهية».

وقالت ابنته تينا سيناترا في بيان «أشعر بفخر كبير بالعرض الموسيقي الجديد ويسعدني بشكل خاص أنه وللمرة الأولى سنقدم لكم والدي من منظور لم تروه من قبل».

ألف العرض الكاتب المسرحي جو دايبييترو الحائز على جائزة توني.

وقال «نشأت لأجد صورتين معلقتين في مطبخ جدتي –إحداهما للبابا والأخرى لفرانك سيناترا. لذا فإن الجلوس مع تينا سيناترا والاستماع إلى قصص لا يعرفها أحد عن والدها، ثم التمكن من تقديم هذه القصص على المسرح يجعلني أعتقد أنني سأقدم مسرحية موسيقية جديدة غير متوقعة ومثيرة».

وأضاف «سنعرض لكم كيف أصبح الرجل أسطورة وكيف كانت الأسطورة – في نهاية الأمر– رجلا».

توفي سيناترا عام 1998. وسوف يستمر العرض حتى 28 أكتوبر/ تشرين الأول.


فرانك سيناترا


أمونة أبو رجيلة

فلسطينية تحوّل أرضها إلى مكان سياحي في غزة بعيدا عن صخب المدينة





■ خان يونس – رويترز: المزارعة المسنة أمونة أبو رجيلة، حولت أرضها إلى مكان سياحي في بلدة في قطاع غزة على الحدود مع إسرائيل لتجذب كثيرا من النساء ممن يبحثن عن راحة البال.

المكان، الذي يقدم الأطباق التقليدية ويوفر الاستجمام في الهواء الطلق ومناطق للجلوس وإقامة خلال الليل، مصمم للتخفيف عن رواده بعيدا عن صخب حياة المدينة.

وقالت أمونة، التي تبلغ من العمر 69 عاما «المكان أصبح مزارا للناس وبيروحوا وبيجوا يغيروا أجواء غير الأجواء في المدينة. ولهذا أجواؤها تختلف، هنا هدوء، هنا في أشجار، في ورد، في شجر، وفيه 48 (الأرض التي أقامت عليها إسرائيل دولتها بعد حرب 1948)، في الهواء النقي، يعني بتستنشق هواء نقي مش غبره وضوضاء، المكان هنا مريح جدا».

ومع استبعاد معظم الناس فرص السفر بسبب الحصار، الذي تفرضه إسرائيل والإجراءات التي تتخذها مصر على الحدود، أصبحت أرض أمونة منفذا لأولئك الذين يبحثون عن راحة البال.

وقالت إيمان أبو حسن، وهي من رواد المكان «البحر ما فيه خصوصية إللي ممكن أخذها هنا أنا وأولادي، وخاصة لما يكون الأكل على الحطب زي ما بيقولوا من ريحة لبلاد والأكلات الشعبية، طبعا أنت ما بدك تروح على البحر، بيكون حولك كثير في ناس وأنت ما بتقدرش تاخذ راحتك، يعني بتيجي لساعتين بتشوف البحر بتلبس الأولاد بتخلص، أما في الأماكن إللي هيك أنت ممكن تقعد نهار كامل وبإمكانك كمان إنك تبات وكل شيء موفر لإلك، وإنك بتلامس التراث الفلسطيني في هذا الموضوع. أنت عمالك بتشتغل على شغل تراثي بحت، أكلات تراثية، فعلا إحنا بنحتاج يكون عنا كتير من الأماكن إللي زي هيك في قطاع غزة».

وتهدف أمونة إلى الحفاظ على التراث الفلسطيني في المكان من خلال اختيارها للأصناف في قائمة الطعام، كما أنها تريد إثبات أن الفلسطينيات يمكنهن فعل كل شيء.

وقالت «المرأة الفلسطينية هي الوحيدة إللي أكثر شيء بتتعب في جميع نساء العالم، المرأة الفلسطينية هي المرأة، هي الأب، وهي الزوجة، وهي الابن، وهي الأخ، وهي المربية، وهي جميع ما تتطلبه الحياة، المرأة الفلسطينية متساوية مع الرجل في العمل وفي مجالات الأعمال العامة كلها».

وقالت ماجدة قديح، وهي أيضا ممن يرتدن المكان «في يوم المرأة العالمي بشوف «أم نسيم» هي فعلا بتأكد على قوة المرأة، وثبات المرأة، وحضور المرأة، وفي كل المجالات، وبالذات في أماكن زي كدا المنطقة الخطرة منطقة قريبة جدا من الشريط الحدودي، «أم نسيم» تعمل هيك قعده أو هيك يعني مكان عنجد كثير رائع».

أشجار ونباتات زينة: الخرطوم تزهو بألوان معرض الزهور

■ الخرطوم – الأناضول: روائح جميلة للزهور بألوانها المتنوعة بين الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض والبنفسجي، في جملة ما يضمه معرض الزهور السنوي في الخرطوم، ويستهوي زواره من عشاق النباتات.

المعرض الذي تنظمه جمعية «فلاحة البساتين» السودانية، انطلقت دورته الـ81 في 24 فبراير/ شباط الماضي، ويستمر إلى غاية 11 الشهر الجاري.

ويضم المعرض، نحو 250 مشتلا، وتشارك فيه 13 شركة زراعية، ويحتوي أيضا على أشجار مثمرة، ونباتات الزينة كالورد الإنكليزي ونبات السايكس من عائلة النجيليات، وغيرها.

وبجانب معرض الزهور السنوي، تنظم جمعية «فلاحة البساتين» (غير حكومية تأسست عام 1934)، معرض زهور الخريف في أكتوبر/ تشرين الأول، ومهرجان المانجو في يونيو/ حزيران من كل عام.

وقبل تأسيس الجمعية، كانت معارض للزهور والورود تقام في قصر الحاكم العام البريطاني في العاصمة السودانية، بدءاً من العام 1930.

ويشارك في المعرض المقام بالحديقة النباتية، أصحاب المشاتل والشركات الزراعية، وكذلك منتجي الزهور ونباتات الزينة وهواة تنسيق، ومصممي الديكور.

وقال أمين المال في جمعية «فلاحة البساتين»، إبراهيم الجيلي، إن «عدد المشاتل المشاركة في المعرض 250، وحوالي 13 شركة زراعية و12 محل أصيص بلاستيك وفخار و53 محل إكسسوار وفولكلور شعبي و8 قرى سياحية من كافة أنحاء السودان».

وأضاف أن «المعرض يحتوي على نباتات صحية بأسعار مناسبة والإقبال على شراء الزهور ضعيف نسبة للأوضاع الاقتصادية في البلاد».

وتابع: «جميع أنواع وأشكال نباتات الزينة وأشجار الظل والورود والأزهار موجودة في المعرض، والأشجار المثمرة موجودة أيضا مثل القريب فروت والمانجو والبرتقال واليوسفي والتين والزيتون والتوت بالإضافة إلى الزنجبيل والكباب الصيني كما توجد أنواع نباتات الزينة الموسمية والدائمة».

وزاد: «جميع فصائل النباتات موجودة في المعرض ولدينا آلاف الشتول والزهور المحلية والمستوردة من الخارج بمقاسات مختلفة». وقال عضو مجلس إدارة «فلاحة البساتين»، عاطف محمد صالح، إن «تسجيلها تم عام 1934 كأول جمعية في السودان وعلى أساسها تم تشييد الحديقة النباتية القومية التي تتبع لوزارة الزراعة». وأوضح أن «المعرض وجهة للطلاب والأطفال والجمعية تعمل على نشر الوعي الثقافي والبستاني ولديها دورات تدريبية وعضويتها ما يقارب ألفي عضو».

وأضاف: «المعرض يحتوي على آلاف الشتول والزهور بالإضافة إلى البرامج المصاحبة والحفلات الغنائية والدورات التدريبية (..) وعلى زاويا للفلكلور السوداني والأشغال اليدوية».

وذكرت مها عبد الله، المهتمة بالتراث السوداني، أنها تنظم «معرضا دوريا بمناسبة معرض الزهور السنوي، للتعريف بالأعمال اليدوية الإبداعية».

وأضافت على هامش المعرض: «تخصصت في تشكيل الأعمال الهندسية من (نبات) القرع، وتلوين الأعمال الخشبية».

وتابعت: «اهتمامي بالتراث يهدف لربط الماضي بالحاضر، ولا بد للقديم أن يواكب الجديد في أشكال هندسية رائعة»، مؤكدة ضرورة الاهتمام بالتراث السوداني والحفاظ عليه من الاندثار.







رواية «سلام على إبراهيم»: سردية تاريخية تمزج بين الواقع والمتخيل في مصر

■ القاهرة – رويترز: ربما لم تحظ فترة في تاريخ مصر الحديث باهتمام أدبي وفني مثلما حظي به عهد الملك فاروق، لثراء أحداثها، أو لقربها الزمني من وعي الأدباء اللاحقين عليها، أو لأن الخوض في تفاصيلها من الكلام المباح، ورغم مرور عشرات السنوات اختار محمد عفيفي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب في جامعة القاهرة تلك الفترة كي تكون محور روايته الجديدة (سلام على إبراهيم).

يخال الناظر إلى الرواية على أرفف مكتبة دار «الشروق» المصرية، الناشرة للعمل، أنه أمام كتاب تاريخ، إذ يرى صورة لتمثال إبراهيم باشا، لا يخطئها من مر ذات يوم في ميدان الأوبرا في القاهرة ومن خلفه علم مصر خلال عهد محمد علي على غلاف الكتاب، إلى أن تقع عيناه على كلمة رواية مطبوعة بخط صغير أسفل العنوان.

وما أن يقلب القارئ الغلاف، ويبدأ في قراءة أولى صفحات الرواية حتى تزداد حيرته بشأن ماهية ما يسرده الكاتب، هل هي حقائق تاريخية أم محض خيال لإسباغ صفة الرواية على عمله، فالكاتب تحدث عن شخصيات حقيقية بأسمائها وصفاتها، على رأسها فاروق وجداه محمد علي وإبراهيم باشا ورئيس الديوان الملكي آنذاك أحمد حسنين باشا والشاعر أحمد رامي والفنان يوسف وهبي وغيرهم.

وعلاوة على الأشخاص الحقيقيين، يقدم عفيفي تفاصيل تزيد من حيرة القارئ، فمثلا يقول «حسنين باشا في القصر كأنه الكاهن في خدمة الفرعون. يدخل عليه أحد سكرتارية الديوان ليعرض عليه ملفا كتب عليه عاجل ومهم. أخيرا وصل المطلوب لقد تمت الاستعانة بأحد الكتاب الإنكليز لكتابة سيناريو الفيلمين. يسارع حسنين بعرض الملف كاملا على فاروق، لكن فاروق يمل سريعا من القراءة: جميل، ولكن ماذا بعد يا باشا؟».

تدور أحداث الرواية خلال السنوات الثلاث التالية للحرب العالمية الثانية في الفترة من عام 1946 حتى 1948. واختار الكاتب أجواء الاحتفال بمئوية رحيل إبراهيم باشا، وما قال إنها رغبة القصر في صناعة فيلم سينمائي لإعادة تحسين صورة الملكية، كي يرصد بعضا مما كان يدور في القصر وعلاقة السلطة بالفن، وإشكالية كتابة التاريخ. يتنقل الكاتب بين زمنين مختلفين أولهما هو فترة حكم فاروق، والثاني عهد جده الأكبر محمد علي وابنه إبراهيم.

في عهد فاروق عرج على العلاقة بين القصر والحكومات المتعاقبة، لكنه صب تركيزه على صلته بالمحيطين به، لا سيما حسنين باشا والمستشار الصحافي للديوان الملكي حينئذ كريم ثابت، وأفرد مساحة أكبر لعلاقاته النسائية، سواء بزوجته الملكة فريدة أو غيرها، وتحدث تفصيلا عن علاقته بالممثلة كاميليا، بما أن الرواية تنصب على صناعة فيلم سينمائي.

وخلال ولاية محمد علي، تحدث عفيفي عن علاقة الأب وابنه إبراهيم، وقال إنها كانت معقدة وملتبسة، واستدعى طرحا يرى أن الأب كان يغار من ألق ولده وصعود نجمه ويتوجس خيفة من أن يزيحه عن ملكه، في حين يعتقد الابن أن أباه كان يدبر لاغتياله. وتحدث أيضا عن موقفيهما إزاء العرب والعثمانيين واللغتين العربية والتركية.

وبشأن الحدث الذي تدور حوله رواية «سلام على إبراهيم» وهو صناعة الفيلم، يطرح الكاتب إشكالية التأريخ، وهل التاريخ حقا حمّال أوجه يخضع أحيانا للأهواء والأهداف، أم حقائق ثابتة لا ريب فيها.

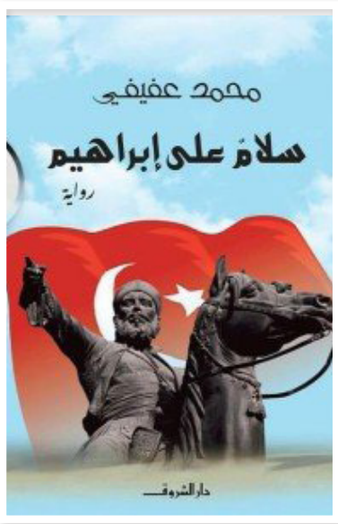
وهنا يسهب في طرح ثلاث وجهات نظر للمشاركين في صناعة الفيلم، إحداها للمؤرخ المصري الشهير شفيق بك غربال، الذي كان يسعى للموازنة بين ضميره كمؤرخ وطبائع السينما وكونه رجل دولة قادرا على إرضاء الجميع.

ويقول عفيفي «لم يرف لغربال جفن، لقد عقد عزمه على الأخذ برواية الابن البار والأب الحنون. اقتنع تماما أنه لا يزور التاريخ، التاريخ روايات، بل قل سيناريوهات متعددة، كل ما فعله أنه مال إلى إحداها، وما عمل المؤرخ إلا ترجيح رواية على أخرى».

وجهة النظر الثانية للشاعر وقارئ التاريخ الجيد أحمد رامي، فقد اعتذر عن استكمال كتابة السيناريو والحوار للفيلم؛ لأن «ضميره الأدبي والفني لا يسمح له بتزوير التاريخ»، وراح يكتب سيناريو لنفسه أو لضميره.

أما الثالثة فتبناها يوسف وهبي، الذي عقد العزم على استكمال السيناريو، ويقول الفنان المصري موجها الحديث إلى غربال بك، في أحداث الرواية: «جنابك أستاذ عظيم في التاريخ، لكنك لا تدري مفاتيح السينما، وحيل المخرج لجذب المشاهد، نعم هذا فيلم تاريخي، لكنه ليس كتاب تاريخ، اعذرني يا بك، كتب التاريخ «ثقيلة شوية على قلبي»، لكن السينما كلها «حركات» إبهار يا بك، إبهار».

تقع الرواية في 124 صفحة، وهي ثاني أعمال محمد عفيفي الروائية، بعد (يعقوب) التي صدرت عن دار «الشروق» أيضا عام 2020. وسبق أن صدرت له كتب تاريخية منها (عرب وعثمانيون) و(تاريخ آخر لمصر) و(شبرا).



أبراج

الحمل
اتباعك لنظام صحي يجعلك تنعم بصحة جيدة ومناعة قوية، واضب على ممارسة التمارين الرياضية بشكل يومي دون شعور بالملل. العقل السليم في الجسم السليم، لا تنسى أيضا أن الراحة البدنية تعدل على المزاج

الثور
يجب عليك مواصلة إبداعاتك المميزة والمختلفة، التي جعلتك في الكثير من الأحيان في مقدمة من حوله من زملائك. أنت ناجح على الصعيد العاطفي، لكن تحجم أحيانا نتيجة الخجل

الجوزاء
عليك الاستفادة من ما يحدث حولك في العمل، فالعين عليك هذه الأيام، وعلى كل ما تقوم به وعليك أن تبذل كل ما لديك للمحافظة على مكانتك في الفترات المقبلة

السرطان
يجب عليك ألا تتردد في عرض نفسك على طبيب نفسي إذا كنت تعاني من ضغط نفسي لا يحتمل ويعكر صفو حياتك، وابتعد عن الدخول في أي تفاصيل سلبية تتسبب في تدهور صحتك وسوء مزاجك

الاسد
سوف تقابل أصدقاءك القدامى وتذهبون في رحلة ما، وتقضون يوما لطيفا تعيدون فيه ذكرياتكم الجميلة، لكن حاول أن تستعد لقضاء وقت جميل أيضًا مع شريك حياتك، فالإهمال في العلاقات العاطفية يولد مشاكل كبيرة

العذراء
اهتم بعملك أكثر واحرص على إبراز مواهبك وقدراتك، ولا تحمل نفسك فوق طاقتك، حتى لا تشعر بالملل من العمل. وأنت منهمك في حياتك العملية لا تنس أن تعيش حياتك العاطفية أيضا

الميزان
احرص على تحسين حالتك النفسية من خلال الجلوس مع الأصدقاء والمقربين حتى تشعر بالسعادة والدفء مما يجعلك مقبلا على الحياة طوال الوقت

العقرب
تشعر بالإرهاق وعدم التشجع لرؤية الأصدقاء هذه الأيام. اهتم بالحبيب واحرص على إرضائه، ولا تغضبه لأسباب تافهة أو ظنون ليس لها أساس في الواقع

القوس
اهتم بصحتك ولا تفرط في تناول الأطعمة الدسمة، وفي نفس الوقت يجب عليك الانتظام في ممارسة الرياضة. تحصل على خبر طيب في العمل يدفعك للمطالبة بزيادة في راتبك الشهري

الجدي
يجب عليك خلال الفترة المقبلة أن تسعى للجلوس مع أفراد عائلتك أغلب الوقت، ولا تتجاهلهم حتى تحسن علاقتك بهم. فقط طال ابتعادك عنهم، وصارت العلاقة مشحونة بالجفاء

الدلو
ابحث عن حبيب يقدرك ويتوافق معك في الكثير من صفاتك الشخصية، حتى تستقر حياتك معه، وتنسى العلاقات العاطفية الفاشلة التي مررت بها في حياتك

الحوت
حاول أن تسدد أي التزام عليك حتى لا تشعر بالتوتر والإحباط، وساعد من يحتاجك، وقم بعملك على أكمل وجه لتشعر بالارتياح. حاول أن تتحدث مع شريكك دون أن تظهر أي غضب

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة

	9	5				2		8
2		7						4
1	8		2		9			
				3	8			
		6				5		
			4	6				
			1		2		3	5
3						4		7
9		2				6	8	

حل عدد السابق

6	9	5	3	1	4	2	7	8
2	3	7	6	8	5	1	9	4
1	8	4	2	7	9	3	5	6
4	1	9	5	3	8	7	6	2
8	7	6	9	2	1	5	4	3
5	2	3	4	6	7	8	1	9
7	6	8	1	4	2	9	3	5
3	5	1	8	9	6	4	2	7
9	4	2	7	5	3	6	8	1

المغربية كوثر التغزاوي حجزت مكانها في مهنة يحتكرها الرجال: إخراج الأغاني المصورة

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

بصمت المخرجة المغربية كوثر التغزاوي على حضور مميز، أهّلها لأن تحجز مكانا لها في ميدان كان حكرا على الرجال، ونالت ثقة النجوم الذين تعاملوا معها في أغانيهم المصورة.

وبعد أن أصبحت أول مخرجة فيديو كليبات في المغرب، تسير التغزاوي بخطى حثيثة لتحقيق هدفها وهو صناعة الفرق من خلال وقوفها خلف الكاميرا وإعطاء المشاهد ما يبقى راسخا في ذاكرته.

وعن بداية دخولها الميدان، قالت المخرجة لـ «القدس العربي»، إنه لم يكن باختيارها، بل جاء بالصدفة، مؤكدة أن الصورة وجمالياتها طالما استحوذت عليها، لتخلص إلى أن «الإخراج اختارني أولا، وأنا اخترته لأنه أتاح متنفسا للفنان الصغير الماكث في داخلي».

وتابعت موضحة، أنها تربت «في محيط فني بين الرسم والموسيقى، بين عزف والدي وبين لوحات أمي السريالية».

وشددت المتحدثة على أن العلاقة مع الكاميرا كانت عفوية، وهكذا بدأت مسيرتها، و«منذ ذلك الحين صرنا رفقاء الدرب»، ولم تنس كوثر ما مرت به من محطات عديدة «في التصوير والمونتاج، واشتغلت في العديد من الأعمال الفنية التي خولت لي الارتقاء فنيا، ففي 2014 أتيحت لي الفرصة لإخراج كليبات غربية وبعدها أتت أول فرصة لإخراج كليب مغربي للفنان الشاب (مهدي فاضلي – برج الميزان) التي جاءت من طرف المخرج المتألق عبد الرفيع العبديوي عام 2020، ومن ثم توالت الأعمال في الإخراج الموسيقي مع كبار الفنانين كحاتم عمور، نعمان بالعياشي، أسماء المنور، محمد رضا... الخ».

المخرجة المغربية التي نالت ثقة منصة «نتفليكس» من خلال السلسلة الوثائقية «ملكات افريقيا» كمحررة في المونتاج، انتقلت إلى الإخراج لتضع بصمتها على أعمال فنانين مغاربة.

وعن هذا الانتقال والدخول إلى عالم كان حكرا على الرجال في المغرب، قالت إن «الفن لا يؤمن بالجنس، ولا بالمال»، مبرزة أن استقبالها من طرف زملائها الرجال «كان استقبالا للعمل الفني». ونفت المخرجة المغربية أن تكون قد لاقت أي عراقيل ولا حتى تساهلا أيضا كمخرجة امرأة «كانت الصورة والحبكة هي الفيصل بكل حيادية».

وعن الصعوبات أفادت أن «صعوبات اليوم هي خزان تحديات الغد، لا بد منها، خصوصا إذا كان التحدي هو الارتقاء بالإخراج الموسيقي المغربي والاشتغال بأحدث التقنيات المتاحة محليا».


المخرجة المغربية كوثر التغزاوي

واستعرضت المتحدثة بعض التجارب السابقة التي راكمتها خلال مسيرتها، وذكرت منها اشتغالها كمصورة رسمية لمهرجان موازين، وكذا إخراج العديد من المحتوى الإشهاري الرقمي للعديد من الماركات الكبرى.

وعن مستقبل النساء في مجال الإخراج بصفة عامة، عبّرت عن اعجابها الشديد «بالمرأة المغربية فهي طموحة وتشتغل بجد للوصول إلى هدفها»، ووصفتها بـ«امرأة بقبضة من حديد».

وتابعت المخرجة أن «المرأة المغربية أعطت البرهان عبر السنين على أنها تستحق وبجدارة المراكز الأولى ولو تعلق الأمر بميادين حكرا على الرجال».

وختمت بالتأكيد على انها تؤمن «بالمرأة المغربية وقدراتها في أي مجال وكذلك في مجال الإخراج، وأشجع كل امرأة لها ميول إلى ذلك وأن تؤمن بنفسها وتعمل على تحقيق ذاتها فلا وجود لبساط أحمدي العمل تم العمل كفيل بكل شيء».

عميد سنّ الأوسكار جون وليامز يسعى لتحطيم الأرقام والفوز بجائزة سادسة

■ نيويورك – أ ف ب: يسعى جون وليامز في سنّ الحادية والتسعين إلى الفوز بعد غد الأحد بجائزة أوسكار سادسة تتوج مسيرة طويلة وحافلة في تأليف موسيقى عدد من الأفلام العالمية الكبرى التي طبعت أجيالاً، من أبرزها «حرب النجوم» أو «ستار وورز» و«جوز» حتى قيل فيه إنه «لحّن الموسيقى الأصلية لحياتنا».

بترشيحه عن الموسيقى التصويرية الرصينة والمؤثرة في آن واحد التي وضعها لفيلم صديقه ستيفن سبيلبرغ «ذي فابيلمانز»، سيكون الملحّن الأمريكي المولود في نيويورك عام 1932 الأكبر سناً بين المتنافسين على جوائز الأوسكار خلال حفلة توزيعها في لوس أنجليس.

وفي حال كانت الجائزة من نصيبه، فسيحطّم الرقم القياسيّ لعمر الفائز بإحدى الجوائز في كل الفئات، إذ سيصبح الأكبر حتى الآن في تاريخ الأوسكار، متقدماً على كاتب السيناريو جيمس أيفوري، الذي نال التمثال الصغير الشهير عندما كان في التاسعة والثمانين. ويحمل جون وليامز أصلاً الرقم القياسي للحاصل على أكبر عدد من الترشيحات للأوسكار بين الفنانين الذين لا يزالون على قيد الحياة (53 مرة)، ولم يتجاوزه في تاريخ هذه الجوائز إلا والت ديزني (59 ترشيحاً). وفي بعض الأحيان، كانت الفئة نفسها تشهد تنافساً بين أكثر من فيلم تولى تلحين موسيقاه، من «كلوس إنكاونترز أوف ذي ثيرد كايند» إلى «سوبرمان»، ومن «إنديانا جونز» إلى «هوم ألون»، مروراً بـ«أميستاد» و«سايفينغ برايفت راين» و«هاري بوتر».

وقال الملحّن وقائد الأوركسترا الذي تشكّل لحيته البيضاء ونظارته علامتيه الفارقتين، في حديث أدلى به أخيراً لشبكة «إن بي سي نيوز» إن «استمرار شخص كبير السن في العمل لمدة طويلة يبدو غير واقعيّ»، معتبراً إنه «أمر ممتع حقاً، حتى بعد 53 عاماً».

وتميّز جون وليامز بألحانه الكبيرة المنتمية إلى الموسيقى الرومانسية الجديدة المستوحاة من نوتات ريتشارد فاغنر، والمتأثرة كذلك بالجاز والكلاسيكيات الشعبية الأمريكية.

كيف لا وهو نشأ بين نيويورك ولوس أنجليس، حيث درس الموسيقى. وكان نجل عازف إيقاع، وهو البكر بين أربعة أبناء، يطمح إلى أن يصبح عازف بيانو، ولكن تبيّن له أن التلحين هو نقطة قوته والمجال الذي يستطيع أن يلمع فيه.


جون وليامز



أغنيات فرقة «نيوجينز» الكورية الجنوبية تتجاوز مليار بث على «سبوتيفاي»

■ سويل – د ب أ: سجلت أغنيات فرقة الفتيات الكورية الجنوبية «نيوجينز» أكثر من 1 مليار بث بشكل إجمالي على منصة بث الموسيقى العالمية (سبوتيفاي)، حسبما ذكرت وكالة إدارة الفرقة (أدور) الخميس، وذلك بعد نحو تسعة أشهر فقط من تشكل هذه الفرقة.

وقالت الوكالة إن فرقة الفتيات سجلت مليارا وسبعة ملايين و788 ألفا و873 بثا على خدمة بث الموسيقى العالمية حتى يوم الثلاثاء مع ست أغنيات أصدرتها منذ ظهورها لأول مرة في آب/أغسطس، وفقا لوكالة يونهاب للأنباء.

وفقا للوكالة، جمعت أحدث أغاني الخماسي تدفقات أسرع من الأغاني السابقة.

وعلى سبيل المثال، قالت الوكالة، إن الأمر استغرق 186 يوما لأغنية «هايب بوي»، إحدى الأغاني الفردية الأولى للفرقة، لتصل إلى 200 مليون بث، ولكنه استغرق 68 يوما فقط لأغنية «ديتو»، التي صدرت في كانون الأول/ديسمبر.

الكاتبة المصرية مي عبد الهادي: أدب الطفل في العالم العربي يعاني من تحديات كبيرة

■ القاهرة – أدب: قالت كاتبة الأطفال المصرية مي عبد الهادي إن أدب الطفل في العالم العربي يُعاني من تحديات كبيرة، خاصة مع اتساع سطوة التكنولوجيا والمنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي سبب انتشارها تراجعا كبيرا في الآداب الموجهة للأطفال.

وأكدت أن الطفل اليوم أصبح معزولاً عن بيئته خاصة في ظل تراجع دور الكتاب الذي كان مصدرا من مصادر المعرفة والترفيه.

ونوّهت إلى أن حقل الكتابة للطفل في العالم العربي يشهد حالة من ضعف المحتوى وعدم التجديد، والاعتماد على النصائح المباشرة في ما يقدم من نصوص، وهي النصائح التي لا تستهوي الطفل.

وحول أهم المشكلات التي تواجه حركة النشر في مجال أدب الطفل العربي، قالت إن ارتفاع أسعار مستلزمات الطباعة، بات مشكلة من المشكلات التي تعوق حركة النشر في هذا الحقل من الأدب، خاصة وأن طباعة كتب الأطفال تحتاج إلى طباعة مبهرة وجاذبة للطفل، وهو أمر بات يحتاج إلى تكاليف توصف بـ«الباهظة» من قبل الناشرين.

وشددت على ضرورة قيام المؤسسات المعنية بثقافة الطفل، بتقديم الدعم اللازم لدور النشر لتشجيعها على الاستمرار في القيام بدورها المتمثل في طباعة المؤلفات الهادفة التي تسهم في التنشئة السليمة للأطفال العرب. ولفتت إلى أن عدم الاطلاع على اهتمامات أطفال هذا العصر، وعدم مواكبة أفكارهم، وفقدان القدرة على مخاطبتهم باللغة التي تثير اهتمامهم وتلفت انتباههم، جميعها أمور تأتي كعقبات في طريق نهضة الآداب الموجهة للطفل العربي، الذي باتت مشكلاته أكثر تعقيدا، وصار بحاجة إلى مزيد من الاحتواء والدعم النفسي وذلك في ظل ما تشهده المجتمعات كافة من تغيرات.

وحول الجهود المبذولة من أجل دعم حركة نشر المؤلفات الموجهة للطفل في العالم العربي، قالت الكاتبة إن هناك اجتهادات متفرقة في هذا الشأن وذلك من قبل دور النشر المختلفة التي يسعى بعضها للنهوض بحقل أدب الطفل.

واعتبرت أن تجربة إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم حركة النشر وإقامتها لمعرض دوري لكتب الأطفال هو عمل يستحق الإشادة والتقدير ويدلل على وجود وعي من قبل المسؤولين الإماراتيين بأهمية الآداب الموجهة للأطفال. وحول رؤيتها لحضور التراث في الآداب الموجهة للطفل العربي، قالت إن التراث حاضر في ما يكتب من نصوص تخاطب الأطفال العرب وحاضر بقوة في كتاباتها، معتبرة أن التراث يُعبر عن الهوية العربية.

وأوضحت أنها حرصت في آخر مؤلفاتها الموجهة للأطفال على سرد قصة من التراث العربي، وهي أسطورة النجم سهيل، نجم الخير عند العرب.

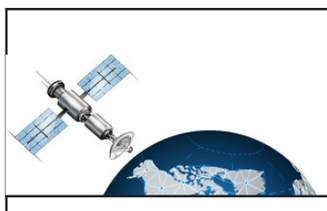
وحول رؤيتها لدور المؤتمرات والمعارض في خدمة حقل أدب الطفل، قالت إن ما يقام من مؤتمرات ومعارض وفعاليات مختلفة تعنى بالطفل وثقافته تقوم بدور كبير في دعم أدب الطفل، مشيرة إلى أن معرضي القاهرة الدولي للكتاب والشارقة لأدب الطفل يُعدان بمثابة تظاهرتين ثقافيتين تسهمان في نهضة أدب الطفل عربيا ويروجان بشكل كبير للمؤلفات الموجهة للأطفال واليافعين.

وحول رؤيتها لدور المجلات العربية المعنية بالطفل وما تراه من مقترحات لتحقيق النهضة المرجوة لأدب الطفل العربي، قالت الكاتبة المصرية إن مجلات الأطفال في البلدان العربية تحتاج لأن تحقق المزيد من الانتشار وأن تصل للأطفال من كل الفئات والطبقات المجتمعية. وأضافت أن الكاتب أيضا مطالب بالقيام بدوره في النهوض بأدب الطفل العربي وأن يوسع ثقافته بمزيد من القراءة ويعزز موهبته ويمتلك أدواته الإبداعية بقوة، مطالبة الحكومات بدعم أدب الطفل العربي وتقديم مؤلفات تواكب العصر لأن أدب الطفل له دور مهم في تشكيل وعي الأطفال العرب ووجدانهم وشخصياتهم.

وأكدت أن أدب الطفل أسهل طريقة تربوية غير مباشرة قادرة على التأثير السريع في الأطفال واليافعين، داعية المؤسسات المعنية بثقافة الطفل في الوطن العربي إلى التعاون في تنظيم مؤتمر موسع يناقش حاضر ومستقبل أدب الطفل العربي ويضع الرؤى التي تضمن تقديم نصوص أدبية جيدة وتضع حلولاً لمشكلات الطباعة والتوزيع.

يُذكر أن مي عبد الهادي كاتبة أطفال مصرية تنشط في تقديم عدد من البرامج الموجهة للأطفال، إضافة إلى مجموعة الكتب التي قدمتها في مجال أدب الطفل أبرزها «كان يا ما كان»، و«حواديت ماما مي» وغيرهما.

فضائيات وأرضيات



معركة «الحايك» بين المغرب والجزائر... و«دعاة» العالم الافتراضي يشعلون الجدل!

الطاهر الطويل *

اختارت مجموعة من نساء مدينة طنجة وفتياتها الاحتفال بيوم المرأة العالمي على طريقتهن الخاصة، إذ خرجن إلى الشوارع مرتديات «الحايك» الأبيض، وهو لباس تقليدي يغطي الجسم كله من الرأس حتى القدمين. وبدا مشهد المسيرة لافتا وغير مسبوق؛ وكأنّ المحتفِلات يرجعن سنوات طويلة إلى الوراء، ليستحضرن هذا اللباس المميز الذي يجمع بين الجمال والحشمة، حتى أنّ صور نساء «الحايك» ملأت المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي.

غير أن الاحتفال سرعان ما قوبل باستهجان من لدن إعلاميين جزائريين، لدرجة أن قناة «الشروق» اعتبرت ارتداء النساء المغربيات «للحايك» (سرقة لأحد عناصر التراث الجزائري). وعَدَّهُ مدوّنون أحد رموز الهوية الوطنية الجزائرية، كما أنه رمز للحشمة والعفة، حيث كانت ترتديه الأمهات والجدّات. وزاد مدوّن على ذلك بأن المُجاهِدات الجزائريات كنّ يخفي تحت «الحايك» القنابل والأسلحة خلال فترة الاستعمار الفرنسي للبلاد.

قناة «بي بي سي» العربية رصدت السجال الدائر حول الموضوع، فمن جهة قال أحدهم إن أصل «الحايك» جزائري والباقي تقليد. وفي المقابل، أكّد آخر أن «الحايك» كان يُصنع في مدينة فاس المغربية ويُصدَّر إلى الجزائر. بينما أمسك مدوّن العصا من الوسط، وكتب أن ما لا يدركه الجيل الجديد ـ للأسف ـ هو أنه شعب واحد، يتقاسم نفس العادات والتقاليد والأعراف والثقافة والتاريخ، لكن الحدود المفتعلة فرّقته، وزادت المصالح الشخصية للحاكمين الجرح إيلامًا.

والواقع أن من يتأمل النقاش الدائر خلال السنين الأخيرة بين طائفة من الجزائريين والمغاربة حول عناصر معينة من التراث والفنون يصاب بخيبة أمل كبيرة. فكل منهم يحاول إثبات شرعية عنصر من العناصر له، وينفيه عن الآخر؛ والحال أن التداخل كان راسخا بين شعبي المغرب والجزائر في العديد من العادات والتقاليد والمكونات الثقافية والتراثية والحضارية، بحكم الجوار والمصاهرة والتجارة والعلاقات الاجتماعية المختلفة.

إلى أن جاءت لعنة السياسة، لتحاول تغذية الأحقاد والعداوات بين الإخوة والجيران، معززة بجيش من الإعلاميين والمدونين. فمتى ستُطوى صفحة هذه الخلافات المصطنعة إلى الأبد؟

«وجوه بلا ملامح»!

اللافت للانتباه أن السجال حول «الحايك» بين المغاربة والجزائريين تزامن مع إعادة بث حلقة من برنامج «في فلك الممنوع» على قناة «فرانس 24» العربية، إذ اختارت هذه القناة الاحتفال بيوم المرأة العالمي على طريقتها الخاصة، وذلك بإثارة موضوع «النقاب» من زاوية معلنة منذ البداية من خلال العنوان: «وجوه بلا ملامح».

لا يتعلق الأمر، إذنْ، بموقف رافض للنقاب فقط من طرف القناة الفرنسية، بل أيضا إنه سخرية مبطّنة من النساء اللواتي يرتدينه.

«فرانس 24» ترى في المسألة مصادرة لحرية المرأة من طرف الرجال. وإذا كانت مقدمة البرنامج تساءلت: لماذا تختار نساء مسلمات ارتداء النقاب؟ فإن الجواب جاءها من سيدة متحجبة تفكر في ارتدائه، بالقول: هي حرية واختيار شخصي.

ولو أن السيدة توجّهت إلى المذيعة بالسؤال نفسه: ولماذا تلبسين أنت هذا الشكل من اللباس العصري، فماذا كان سيكون ردها؟ طبعًا، قد تنتفض وتصرخ: أنا حرة في ما ألبس! فلماذا يجعل البعض من الحرية «ماركة مسجلة» حكرًا عليهم، ويسعون إلى حرمان الآخرين منها؟

مهلاً، لا ينبغي أن يُفهم من هذا الكلام انحيازٌ نحو النقاب ودعوة له، ولا موقف من أي شكل من أشكال اللباس النسائي. كلا، ولكنها مجرد إشارة تذكيرية بازدواجية المعايير لدى فئة من المناصرين للقيم الغربية، خاصة في تعاملهم مع المجتمعات العربية والإسلامية. فحين يُسألون هم أنفسهم عن ملابسهم وعاداتهم وسلوكياتهم، يتعللون بكونها «حرية شخصية»، ولكنهم ينظرون بعين الازدراء إلى كل ما يتصل بالإنسان العربي والمسلم، سواء كان ذكرا أم أنثى!

البحث عن «البوز»!

صارت شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الأيام في المغرب، ساحة لمعركة افتراضية بين الدعاة الدينيين الجدد، تُذكيها تعليقات المدونين، ما يجعل بعض «المتصارعين» يبحثون عن كيفية تحقيق «البوز» أو أعلى نسبة من المشاهدات، أكثر من بحثهم عن الإقناع بالحجة والدليل.

خبير تغذية أدلى بدلوه في الموضوع، فصار بين عشية وضحاها مفتيا في الدين الإسلامي، عبر فيديوهاته الكثيرة. لكن ما أشعل فتيل المواجهة ضده هو تصريحه بأن المتحدثين اليوم في أمور الإسلام ليسوا «علماء» بمعنى الكلمة، فالعلماء ـ كما يقول ـ هم الذين درسوا الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الإحياء، هؤلاء هم من يمتلكون منهاجا علميا يفهمون به الدين، ووصف العلوم الدينية (دراسة القرآن وأصول الفقه والسنّة والحديث وغيرها) بالعقيمة.

وجاءه الجواب بأن خبير الرياضيات أو الطب لن يفهم في تخصصات دقيقة مرتبطة بالعقيدة والشريعة الإسلامية، بل إن هناك من دعاه إلى تركيز اهتمامه على أمور التغذية والزراعة التي درسها، والابتعاد عن أمور الدين.

جدل آخر ارتبط بأحد دعاة العالم الافتراضي، حيث صار الرجل موضوع همز ولمز، بسبب تحاشيه الحديث عن الزيادات الصاروخية التي شملت كل المواد الاستهلاكية في المغرب. وعوض أن يفسر سبب هذا الصمت، قال إنه لن يردّ على من يختبئ وراء أسماء مستعارة في صفحات «فيسبوك». وفي رأيه، فإن «الناس لم تعد مستعدة للعمل، وإنما لمن يدغدغ عواطفها.» وبالتالي، فلن يخضع لسلطة الجمهور، لأن الداعية نفسه ـ حسب تعبيره «يميز بين ما يحتاجه الناس وبين ما يشتهونه. والمهم هو ما يحتاجونه لا ما يشتهونه.»

بقر الأوروغواي وغاز روسيا!

يقول المثل المغربي «طاحت البقرة... كثرو اجناوا» (أي عندما تقع البقرة تكثر السكاكين حولها). وفعلا، ما إن أُعْلِن عن استيراد العجول من الأوروغواي إلى المغرب لسد الخصاص من اللحوم، حتى اشتد القيل والقال وكثرة السؤال. منهم من حذر من «جنون البقر»، لكن الحكومة ـ ومعها المكتب المغربي للسلامة الغذائية ـ نفت الإشاعة مؤكدة على أمرين: سلامة الأبقار المستوردة من جهة، وتشديد المراقبة على اللحوم من جهة أخرى.

ومنهم من أشار إلى كون أحد كبار المقاولين المحظوظين المقربين من حزب رئيس الحكومة، استفاد من صفقة اللحوم بشكل غامض، إذ كان على علم مسبق بأن الحكومة ستصدر مرسوما يتعلق بعملية استيراد الأبقار من الخارج.

رئيس فريق حزب «الحركة الشعبية» المعارض في مجلس النواب انتفض متسائلا عن الجهة التي سربت قرار المرسوم، وكذا عن الطريقة التي تم منح المقاول المومأ إليه صلاحية استيراد الأبقار لوحده وبهذه السرعة القياسية، دون غيره من المهنيين الآخرين في ذات القطاع، معتبرا أن العملية يشوبها الكثير من الشكوك والمحسوبية والتفضيلية غير المشروعة.

والى جانب بقر الأوروغواي، كان غاز روسيا محط تساؤلات من لدن الرأي العام، نقلها حزب «التقدم والاشتراكية» المعارض، إذ تحدث عن وجود تلاعب في فواتير استيراد هذا الغاز الذي يعد أرخص مقارنة بما هو مستورد من بلدان أخرى. أما الناطق الرسمي باسم الحكومة فحين طرح عليه هذا السؤال الأسبوع الماضي، قدّم جوابا ملتويا لم يشف غليل ليس فقط الإعلاميين، وإنما أيضا الناس الذين يشعرون بالغبن، وهو يسمعون بوجود تلاعبات في المواد الاستهلاكية الموجهة للشعب في عز الأزمة، بينما ينقل التلفزيون الرسمي مشاهد يومية للجان المراقبة وهي تتجول في الأسواق، للتأكيد على أن «العام زين»!

.....

* كاتب من المغرب

استقرار أسعار النفط بتأثير تراجع الدولار وتعطل الإمدادات في فرنسا وتراجع مخزونات أمريكا

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الخميس بعد انخفاضها ليومين، وسط تعطيل الإضرابات لإمدادات الوقود في فرنسا، وتراجع مخزونات الخام الأمريكية، وهبوط الدولار، وهي عوامل عوضت تأثيرات المخاوف من التداعيات الاقتصادية لارتفاع أسعار الفائدة.

ولم تتمكن شركة "توتال إنرجيز" من إرسال أي وقود من مصافيها في فرنسا أمس الخميس بسبب الإضراب، بعد يوم من صدور بيانات أظهرت انخفاضا غير متوقع في مخزونات الخام الأمريكية الأسبوع الماضي.

وقال تاماس فارجا، من "بي.إم" للسمسرة في النفط، لرويترز أن وقف عمليات التسليم من تلك المصافي والتراجع الطفيف للدولار يحتمل أن يجتذب بعض عمليات الشراء لتغطية مراكز مكشوفة، مضيفاً أن توقعات المزيد من رفع أسعار الفائدة تحد من أي مكاسب على الأرجح.

وارتفع خام برنت القياسي العالمي خمسة سنتات إلى 82.71 دولار للبرميل بحلول الساعة 1305 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفع خام الاقياس الأمريك (غرب تكساس الوسيط) ستة سنتات إلى 76.72 دولار. وهبط الخامان بين أربعة وخمسة في المئة خلال أمسين الماضيين.

واستمر تأثر الأسواق بتعليقات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول هذا الأسبوع حول احتمالية الحاجة لرفع أسعار الفائدة بأكثر من المتوقع سابقا استجابة للبيانات القوية الأخيرة.

ويوم الثلاثاء الماضي سجل النفط أكبر انخفاض يومي له منذ أوائل يناير/كانون الثاني بعد تصريحات باول.

ومع ذلك، ففي ثاني أيام شهادته أمام الكونغرس يوم الأربعاء أبدى باول بعض الحذر عندما نوه إلى أن الجدل حول نطاق ومسار رفع أسعار الفائدة في المستقبل لا يزال جارياً وسيعتمد على البيانات.

ومن شأن تراجع الدولار أن يجعل النفط أقل تكلفة بالنسبة للمشترين حاملي العملات الأخرى ودعم رغبة المستثمرين في المخاطرة.

كما حصل النفط الخام على دعم من توقعات ارتفاع الطلب الصيني.

ورغم انخفاض واردات الصين من الخام 1.3 في المئة في أول شهرين من 2023 على أساس سنوي، فإن محللين أشاروا إلى زيادة الواردات في فبراير/شباط كمؤشر على تعافي الطلب على الوقود بعد إلغاء الصين لقيود مكافحة كوفيد-19.

في الوقت نفسه كشفت بيانات من "إدارة معلومات الطاقة الأمريكية" أمس الأول أن مخزونات الخام الأمريكية انخفضت 1.7 مليون برميل في الأسبوع الماضي، مخالفة توقعات محللين بزيادتها 395 ألف برميل ومنهية موجة متصلة من الزيادة استمرت عشرة أسابيع.

وقال محللون أن السوق ربما تشهد عجزا بما يصل إلى 500 ألف برميل يومياً في النصف الثاني من العام، مع تعافي الصين من قيود الجائحة وتباطؤ نمو الإمدادات من خارج مجموعة "أوبك+".

وقال هيثم الغيص الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" في مؤتمر "سيرا ويك" في هيوستون أن طلب الصين على النفط ربما يزيد ما بين 500 ألف برميل يومياً إلى 600 ألف برميل يومياً في 2023، مع ارتفاع الطلب العالمي 2.3 مليون برميل يومياً في 2023.

على صعيد آخر قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، أمس بلاده "حريصة على استقرار سوق الطاقة العالمية، في وقت طرأت مخاطر معروض متصاعدة بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وتراجع الاستثمارات".

وأضاف أن القرارات الصادرة عن تحالف "أوبك+" تصب في مصلحة سوق الطاقة العالمية لكل من المنتجين والمستهلكين.

وما زالت واشنطن تتحفظ على قرار السعودية وتحالف "أوبك+" بخفض إنتاج الأعضاء بمقدار مليوني برميل يومياً اعتبارا من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وتخشى أسواق الطاقة العالمية، حدوث أزمة نقص إمدادات لأسباب مرتبطة بعودة الطلب القوي من جانب الصين – أكبر مستورد للخام في العالم– والعقوبات الغربية على النفط الروسي.

وبحسب الوزير السعودي "فإننا نقول دوماً أننا ملتزمون بسوق مستقرة.. نشعر بأن السوق ليست بحاجة إلى تغييرات في الإنتاج حتى نهاية العام".

وتشير تقديرات "أوبك" إلى نمو الطلب العالمي على النفط الخام هذا العام إلى 102 مليون برميل يومياً، في وقت تشهد الاستثمارات في الصناعة تراجعاً بسبب التحول للطاقة الجديدة والمتجددة.

طالبان تتقن تحصيل الجمارك والرسوم لزيادة الإيرادات


شاحنات محملة بالبضائع الباكستانية تنتظر دورها للتفتيش ودفع الجمارك عند معبر حدودي في طورخام في شرق أفغانستان

■ توركهام – أ ف ب: في توركهام على الحدود مع باكستان، تصطف شاحنات محمّلة بالفاكهة والفحم في انتظار دفع الرسوم الجمركية لحركة طالبان التي باتت تتقن جباية الضرائب منذ أن استعادت الحكم في أفغانستان.

وتشهد البلاد واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، لكن هذا لا يمنع استمرار حركة الأموال كما لو أن شيئاً لم يحدث منذ أن استولت طالبان على السلطة في آب/أغسطس 2021.

في وسط كابول، تقوم دورية من جامعي الضرائب بتفتيش بازار تفرض فيه ضرائب على بائعي العسل ومستحضرات الشعر وغيرها من المنتجات.

وقال مسؤول في جمعية أجنبية في أفغانستان "أفيدَ باستمرار بأن (طالبان) تقوم بعمل جيد في تحصيل الإيرادات، حتى عندما يكون النشاط الاقتصادي ضعيفاً جداً". وأضاف لوكالة فرانس برس "شكل ذلك صدمة لي".

في نهاية كانون الثاني/يناير، تحدّث تقرير صادر عن البنك الدولي عن تحصيل "قوي" للعائدات التي بلغت 136 مليار أفغاني (1.4 مليار يورو) خلال الأشهر التسعة الأولى من 2022. وتتماشى هذه النتيجة عموماً مع تلك التي حقّقتها الحكومة السابقة المدعومة من الولايات المتحدة، في سنتها الأخيرة في الحكم.

مع ذلك، تثير هذه النتائج تساؤلات في بلد يعاني أكثر من نصف سكانه من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

ويقول البنك الدولي أنه يتمّ تمويل حوالي 60 في المئة من ميزانية طالبان من الرسوم الجمركية، مثل تلك التي تُدفع في مركز توركهام الحدودي، الواقع في ولاية ننغرهار في شرق البلاد.

وتحمل الشاحنات التي تدخل إلى أفغانستان بشكل أساسي مواد غذائية – فاكهة ودقيق يقدّمها برنامج الأغذية العالمي – بينما تتّوجه قوافل من الشاحنات المحمّلة بالفحم أو الكروميت إلى باكستان عبر خطّ السير المعاكس.

وأبرمت باكستان، التي تطالها أزمة الطاقة العالمية فيما تشهد انهياراً اقتصادياً خفّض احتياطاتها من الدولار، صفقة لدفع ثمن الفحم الأفغاني بالروبية.

وأفاد تقرير نشرته مجموعة الأبحاث "أكسبت" في 2022 بأن صادرات الفحم باتجاه باكستان "تضاعفت على الأرجح" في ظلّ حكم طالبان وحقّقت لأفغانستان 160 مليون دولار أي أكثر بثلاث مرّات ممّا كانت تجنيه الإدارة السابقة.

كذلك، تم الحصول على إيرادات عبر عمالة الأطفال، وهي ممارسة شائعة في صناعة التعدين الأفغانية وترتبطة بالأجور الزهيدة والتدابير الأمنية المتدنّية.

وقال نائب وزير التجارة والصناعة السابق سليمان بن شاه "كانت هذه إستراتيجيتهم منذ البداية: زيادة العائدات بأيّ وسيلة".

نجحت حركة طالبان في معالجة مشكلة الفساد التي كانت تعاني منها الخزائن العامّة للحكومات الموالية للغرب خلال الحرب التي استمرّت 20 عاماً.

وتقدمت أفغانستان 24 مرتبة في 2022 لتحتلّ المرتبة 150 في تصنيف منظمة الشفافية الدولية في ما يتعلّق بمفهوم الفساد، وهو من المؤشرات القليلة التي تتحسّن في البلاد.

وفي توركهام، يشرح سائق شاحنة لوكالة فرانس برس أنه في ظل النظام السابق كان يدفع 25 ألف أفغاني (260 يورو) عند نقاط التفتيش غير القانونية التي كانت موجودة على طريق رحلته إلى مزار شريف الواقعة على بعد أكثر من 600 كيلومتر في الشمال الغربي.

ويقول نجيب الله (30 عاماً) "الآن، نسافر ليلاً نهاراً، ولا أحد يطلب منّا أن ندفع" هذا المبلغ. فقط ندفع الرسوم والجمارك لممثلي الحكومة.

من جهته، يقول المتحدث باسم وزارة المال أحمد ولي حقمل أن "لدى أفغانستان القدرة (على جمع الضرائب)، هذا ما نقوم به". ويضيف "سابقاً، كان الفساد المشكلة الرئيسية".

ويرى المحلّل توريك فرهادي "أنهم أكثر فعالية لأنّ الناس يخافون منهم". ويضيف أن "طالبان تقود الإدارة بقبضة من حديد. لديهم البنادق، ولا أحد يستطيع أن يسرق المال".

لم يكن تحوّل طالبان من متمرّدين إلى بيروقراطيين أمراً غير متوقّع على الإطلاق.

فخلال الحرب التي استمرّت عشرين عاماً ضد الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الأطلسي، كانت الحركة تدير مناطق واقعة تحت سيطرتها، وتعيّن حكاماً إقليميين فيها وتنشئ محاكم وأنظمة ضرائب لملئ خزائنها.

وكان المدير الحالي للجمارك الأفغانية، عبد المتين سعيد، يدير في ذلك الوقت أكشاكاً غير قانونية لتحصيل الرسوم بهدف تمويل التمرّد في محافظة فرح (غرب) على الحدود مع إيران، وفي بلخ (شمال) على الحدود مع أوزبكستان.

وقال "لم تكن لدينا السيطرة الكاملة على الطرقات... ولكن كنّا نصل إلى هدفنا". وأوضح أنّ هذه التجربة أثبتت أنها "مفيدة جداً" عندما سقطت الجمهورية وتولّى منصبه في كابول.

في هذه الأثناء، يضغط المجتمع الدولي الذي لا يعترف بطالبان للتخلّي عن الإجراءات الصارمة المتخذة ضدّ المرأة. وتمّ فرض عقوبات مالية، غير أنّ قدرة النظام على تحصيل الإيرادات داخلياً تمنحه استقلالية مهمة.

وأصدرت حكومة طالبان العام الماضي ميزانية سنوية تتوقّع إنفاق 231 مليار أفغاني (2.4 مليار يورو)، لكن من دون مزيد من التفاصيل. ليس من المعروف كيفية استخدام هذه الأموال.

وأشار توريك فرهادي إلى غموض مزعج يلفّ هذا الأمر. وقال "أريد أن أعرف كيف أنفقوا (المبلغ). أين ذهب؟".

ميزانية السعودية سجلت العام الماضي 27,68 مليار دولار فائضاً

■ دبي – رويترز: قالت وزارة المالية السعودية أمس الخميس أن البلاد سجلت العام الماضي فائضاً في الميزانية بلغ 103.9 مليار ريال (27.68 مليار دولار) بزيادة عن التقديرات السابقة نظرا لتعزيز ارتفاع أسعار النفط للعائدات الحكومية بنسبة 31 في المئة.

وسجلت أكبر دولة مُصّدرة للنفط في العالم نمواً في الإنتاج المحلي الإجمالي الحقيقي بلغ 8.7 في المئة عام 2022 مما حقق فائضاً في ميزانية الدولة لأول مرة منذ نحو عقد.

وقدرت المملكة سابقا أنها قد تحقق فائضاً في الميزانية يبلغ 102 مليار ريال أي نحو 2.6 في المئة من الإنتاج المحلي الإجمالي في 2022 لكنها توقعت فائضا أقل لعام 2023.

وبلغ إجمالي عائدات السعودية في 2022 قرابة 1.27 تريليون ريال بارتفاع 31 في المئة عن عام 2021 وأكثر قليلا مما كان متوقعا.

وبلغ إجمالي العائدات النفطية في 2022 نحو 857.3 مليار ريال بزيادة 52 في المئة عن العام السابق.

وجاء في تقرير لوزارة المالية أن العائدات غير النفطية انتعشت في الربع الرابع من العام الماضي لترتفع 19 في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق متفوقة على عائدات النفط التي زادت 17 في المئة في الربع الرابع.

وارتفع إجمالي الإنفاق في عام 2022 بنسبة 12 في المئة عن العام السابق ليسجل 1.16 تريليون ريال.

وسجلت الدولة الخليجية فائضاً مالياً في الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2022، لكنها سجلت عجزاً قدره 45.7 مليار ريال في الربع الرابع مع بدء "أوبك+" تقليص إنتاجها من النفط. وبلغ إجمالي الدّين العام للمملكة العربية السعودية ما يزيد قليلا عن 990 مليار ريال في نهاية عام 2022.

من جهة ثانية خلصت تقديرات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية أمس الخميس إلى أن الاقتصاد السعودي نما 5.5 في المئة في الربع الرابع من 2022 مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، إذ عززت الأنشطة غير النفطية إجمالي النمو.

ونمت الأنشطة غير النفطية 6.2 في المئة على أساس فصلي، لتتفوق على الزيادة في الأنشطة النفطية التي نمت 6.1 في المئة حسبما أفادت بيانات الهيئة.

وشكلت أنشطة النفط والغاز أقل من 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الربع الرابع، إذ واصلت مساهمة القطاعات بخلاف النفط والغاز اكتساب الزخم. وساهمت أنشطة الخدمات الحكومية بنسبة 15.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الربع الرابع، وهي ثاني أكبر المساهمات بعد النفط والغاز.

وسرعت الحكومة الاستثمارات في مشروعات ومبادرات ضخمة لتحقيق أهداف رؤية 2030، وهي خطتها الوطنية للتحول الاقتصادي، وقالت إن المملكة تتوقع أن تسجل نموا في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي ستة في المئة أو أكثر على مدار السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة.

دول الخليج تبحث مع أمريكا مستقبل التعاون التجاري

■ الرياض – د ب أ: ناقشت دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية أمس الخميس، خلال انعقاد الحوار الرابع للتجارة والاستثمار "مستقبل التعاون التجاري بين الجانبين"

وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في بيان "عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض الحوار الرابع للتجارة والاستثمار بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية، الذي يأتي في إطار الشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية".

وشارك في الحوار عدد من الخبراء والمختصين من الولايات المتحدة والدول الأعضاء في مجلس التعاون، والأمانة العامة لمجلس التعاون، وهيئة التقييس الخليجية، ومكتب براءات الاختراع.

وبحث الاجتماع القضايا التجارية والاستثمارية ومستقبل التعاون التجاري بين الجانبين، بالإضافة إلى الجوانب التنظيمية والقوانين التجارية والاستثمارية، والتجارة الإلكترونية والمواصفات والمقاييس. كما ناقش خطة العمل المشترك لتنفيذ الاتفاقية الإطارية بين الجانبين التي تم إبرامها في عام 2012.

مصر: معدل التضخم يقفز إلى قمة 5 سنوات

القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات من "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" المصري أمس الخميس أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في مدن مصر قفز بأكثر من المتوقع إلى 31.9 في المئة في فبراير/شباط، وهو أعلى مستوى في خمس سنوات ونصف السنة، وذلك من 25.8 في المئة في يناير/كانون الثاني.

يأتي تصاعد التضخم في أعقاب سلسلة من قرارات خفض قيمة العملة بدأت في مارس/آذار 2022 وسط شحّ في العملة الأجنبية منذ فترة طويلة والتأخيرات المستمرة في جلب الواردات إلى البلاد.

وانخفض الجنيه المصري بنحو 50 في المئة منذ مارس/آذار العام الماضي.

وسجل التضخم في فبراير/شباط أعلى مستوى منذ أغسطس/آب 2017 عندما وصل إلى 31.92 في المئة، بعد تسعة أشهر من خفض حاد آخر في قيمة العملة.

وكان خبراء اقتصاد توقعوا أن يبلغ التضخم 26.7 في المئة، وفقا لمتوسط التوقعات في استطلاع أجرته رويترز شمل 14 خبيرا.

وتوقع ستة محللين أن التضخم الأساسي سيسجل 32.85 في المئة في فبراير/شباط ارتفاعا من 31.24 في المئة في يناير/كانون الثاني.

وقال محمد أبو باشا، من "المجموعة المالية هيرميس"، في مذكرة إن ارتفاع التضخم قادته أسعار المواد الغذائية التي ارتفعت 14.4 في المئة على أساس شهري و61.8 في المئة على أساس سنوي.

وأضاف "نرى الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية انعكاسا لنقص الإمدادات وكذلك أنشطة المضاربة من المتعاملين، وليس مجرد تأثير هبوط الجنيه".

وارتفعت أسعار الدواجن على وجه التحديد 37.7 في المئة على أساس شهري.

المصارف اللبنانية تستأنف الثلاثاء المقبل إضرابها عن العمل

■ بيروت – رويترز: أعلنت المصارف التجارية اللبنانية أمس الخميس أنها ستستأنف إضرابها المفتوح عن العمل اعتباراً من يوم الثلاثاء 14 مارس/آذار، وأرجعت ذلك إلى "القرارات القضائية التعسفية" بحقها.

وأوضح بيان لـ"جمعية مصارف لبنان" أن قرارات قضائية جديدة صدرت خلال الأيام القليلة الماضية "تكيل بمكيالين"، فهي تلزم المصارف بقبول سداد الديون العائدة لها بالعملة الأجنبية بذمة المقترضين بشيك مسحوب على مصرف لبنان أو بالليرة اللبنانية على أساس سعر صرف 1500 ليرة للدولار الواحد، فيما تُلزم المصارف بسداد أو بتحويل الودائع بالعملة الأجنبية نقدا وبنفس العملة ولصالح بعض المودعين على حساب المودعين الآخرين.

وهذا يعني أنه يمكن للمقترضين سداد القروض بتكلفة زهيدة بالنظر إلى أن الليرة اللبنانية فقدت 98 في المئة من قيمتها خلال الانهيار المالي في البلاد، فينما تضطر البنوك إلى الدفع بالعملة الأجنبية.

وجاء في البيان "للمرة الألف، المصارف لا تطبع العملات"، موضحاً أن مثل هذه القرارات القضائية "تقلص فرص المودعين باستعادة ودائعهم بالعملات الأجنبية، بل وتقضي عليها".

وأضاف البيان أن المصارف ستكون مضطرة لاستئناف الإضراب، وطالب "باتخاذ التدابير القانونية السريعة لوضع حد لهذا الخلل في اعتماد معايير متناقضة".

وأغلقت المصارف أبوابها للمرة الأولى في السابع من فبراير/شباط للاحتجاج على الإجراءات القانونية المتصاعدة التي تواجهها منذ أن بدأ الاقتصاد اللبناني في الانهيار قبل أكثر من ثلاث سنوات.

كما تواجه المصارف، التي فرضت قيودا صارمة على عمليات السحب والتحويلات على خلفية الانهيار، سلسلة من الدعاوى القضائية من العملاء.

وتشكو المصارف في الوقت نفسه من التحقيقات التي تجريها القاضية غادة عون التي وجهت الشهر الماضي اتهاما لبنكين بغسل الأموال، وهو ما أدانته جمعية المصارف.

وعلقت الجمعية إضرابها في 24 فبراير/شباط للسماح للعملاء باستخدام الخدمات المصرفية بعد طلب قالت إنه تلقته من رئيس الوزراء نجيب ميقاتي.

المركزي المصري يدعو بنوك الاستثمار للعمل كمستشارين لبيع «المصرف المتحد»

■ القاهرة – رويترز: قال مصدران مُطّلعان إن البنك المركزي المصري أرسل إلى بنوك الاستثمار طلباً لتقديم عروض للعب دور استشاري في بيع "المصرف المتحد" الذي يمتلكه البنك المركزي.

وقال أحد المصدرين أن عدة بنوك غربية كبرى تلقت الطلب. ويأتي طلب تقديم العروض بعد فشل محادثات مع صندوق الثروة السيادي السعودي للاستحواذ على المصرف بعد خلاف حول تقييمه.

ولم يرد البنك المركزي المصري بعد على طلب للحصول على تعليق.

و"المصرف المتحد" هو واحد من ثلاثة بنوك وضعتها الحكومة على قائمة الشهر الماضي للبيع المحتمل، إلى جانب "البنك العربي الأفريقي الدولي" و"بنك القاهرة" وسط مساع للتغلب على شحّ كبير في النقد الأجنبي.

وقالت الحكومة أنها تعتزم بيع حصص في 32 شركة في نهاية مارس/آذار 2024، لكنها منذ ذلك الحين طرحت حصصاً في شركات أخرى للبيع أيضاً.

وتسعى مصر لجمع السيولة بعد أن تضررت أسواقها المالية من نزوح كبير للاستثمارات الأجنبية في أعقاب حرب أوكرانيا، مما تسبب في أزمة للاقتصاد. وفي ديسمبر/كانون الأول، وقعت حزمة دعم بثلاثة مليارات دولار مع "صندوق النقد الدولي".

وقالت وزارة المالية الشهر الماضي أنها تسعى لبيع حصة 20 في المئة التي لا تزال تمتلكها في "بنك الإسكندرية". واشترت مجموعة "إنتيسا سان باولو" المصرفية الإيطالية الثمانين في المئة المتبقية في 2006.

ويقول محللون إنه ربما تُطرح للبيع أيضاً حصة في "بنك الإسكان والتعمير" الذي تملك الحكومة 59.5 في المئة منه.

تراجع أسهم الخليج بتأثير توقعات رفع الفائدة الأمريكية

■ دبي – رويترز: تراجعت الأسهم الخليجية أمس الخميس بعد التصريحات المائلة للتشديد من رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي بشأن رفع أسعار الفائدة بشكل أسرع، مما نال من معنويات المستثمرين، لكن بيانات اقتصادية قوية دفعت المؤشر السعودي إلى الارتفاع.

وتمسك رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي جيروم باول برسالته بشأن رفع أسعار الفائدة بوتيرة أعلى وربما أسرع، وذلك خلال جلسة استماع في الكونغرس أمس الأول.

قد تشكل الزيادات الكبيرة في أسعار الفائدة تحديات للاقتصاد الخليجي، إذ إن معظم دول مجلس التعاون الخليجي تربط عملاتها بالدولار وتتبع بشكل عام تحركات سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي، مما يعرضها للتأثر بأي تشديد نقدي.

وتأثرت أسعار النفط، التي ترتبط بها تحركات الأسواق المالية الخليجية بشكل وثيق، ببيانات نمو فاترة من الصين وبسبب مخاوف من أن ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة قد يبطئ النمو الاقتصادي العالمي، مما يضغط على الطلب على النفط.

ارتفع مؤشر الأسهم السعودية القياسي 0.5 في المئة، مدعوما بمكاسب في جميع القطاعات تقريباً في مقدمتها أسهم القطاع المالي والطاقة، مع تقدم سهم "مصرف الراجحي" 1.4 في المئة، فيما ارتفع سهم شركة "أرامكو السعودية" العملاقة للنفط، التي من المقرر أن تعلن أرباحها السنوية بعد غد الأحد 0.9 في المئة.

ونما الاقتصاد السعودي 5.5 في المئة على أساس سنوي في الربع الرابع من 2022، بزيادة طفيفة عن المتوقع، إذ عزز النشاط غير النفطي النمو الإجمالي.

وقال أحمد نجم، رئيس أبحاث السوق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى "إكس.إس دوت كوم"، أن البيانات الاقتصادية القوية دعمت المعنويات على الرغم من حالة الضبابية بشأن شهادة باول وأسعار النفط المتقلبة.

وفي أبوظبي، تراجع المؤشر الرئيسي 0.8 في المئة، وهو ثالث يوم من التراجع على التوالي، متأثراً بانخفاض 3.3 في المئة لسهم "بنك أبوظبي الأول"، أكبر بنك في الإمارات، وتراجع مخزونات الخام الأمريكية وهو أكبر انخفاض له خلال أمس في أكثر من شهر.

من ناحية أخرى، يتجه بنك الشارقة لجمع 500 مليون دولار لبيع سندات لأجل خمس سنوات غير مضمونة. وهبط سهمه 2.5 في المئة.

وواصل مؤشر الأسهم الرئيسي في دبي خسائره للجلسة الثالثة على التوالي ليغلق منخفضاً 0.5 في المئة، متأثراً بتراجع 2.3 في المئة لسهم "بنك الإمارات دبي الوطني"، أكبر بنوك الإمارة، وانخفاض 1.4 في المئة لسهم شركة "إعمار" العقارية.

وتراجع المؤشر الرئيسي القطري 0.3 في المئة، لينهي سلسلة صعود دامت ستة أيام، لكنه أنهى الأسبوع بارتفاع 1.1 في المئة.

أهم مكوناتها زيادة الضرائب على الأغنياء لتمويل «ميديكير»

الرئيس الأمريكي يعلن ميزانية أشبه ببرنامج حملة انتخابية

■ واشنطن – أ ف ب: عرض الرئيس الأمريكي جو بايدن أمس الخميس مشروع ميزانية أشبه ببرنامج حملة تحسباً للانتخابات الرئاسية عام 2024، بما يتضمنه من وعود اجتماعية واقتراح بزيادة الضرائب على الأثرياء، ولو أنه من المرجح أن تصطدم بنوده الرئيسية بحاجز الكونغرس.

ويأمل الرئيس أن يستمد زخماً سياسياً إضافياً من خطته المالية التي اختار عرضها في فيلادلفيا بولاية بنسيلفانيا الإستراتيجية على الخارطة الانتخابية.

وسبق أن كشف الرئيس الذي لم يعلن رسمياً سوى "نية" للترشح عام 2024 غير أن نبرته توحي بأنه باشر الحملة، بعض الاقتراحات المالية بدون أن يبدي ثقة كبرى في القدرة على تحقيقها.

فلم يعد الديموقراطيون يسيطرون منذ بداية العام سوى على مجلس الشيوخ، فيما بات مجلس النواب تحت هيمنة الجمهوريين المصممين على عدم المصادقة على أي زيادة في الضرائب.

إلا أن مشروع ميزانية بايدن يقوم بحسب ما كشف عنه البيت الأبيض حتى الآن، على شرط أساسي هو زيادة الضرائب على الأكثر ثراء حتى يدفعوا "حصتهم العادلة".

وقال بايدن يوم الإثنين الماضي "يجب ألا يدفع أي مليادير ضرائب أقل من عنصر إطفاء".

ويعتزم الرئيس الديموقراطي بالتالي زيادة الضرائب على "الأثرياء والشركات الكبرى مع إلغاء نفقات غير مجدية" تستفيد منها مجموعات الأدوية والشركات النفطية.

ويؤكد بايدن بحسب ما أعلن الأربعاء أن في إمكانه استخدام هذا الفائض في العائدات لضمان تمويل لمدة 25 سنة إضافية لنظام الضمان الصحي "ميديكير" الذي يستفيد منه الأمريكيون ما فوق الـ65 من العمر.

كما ستستخدم هذه المبالغ الإضافية لزيادة أجور موظفي الدولة الفدرالية بأكثر من 5%، بحسب صحيفة واشنطن بوست.

وفي الوقت نفسه، أكد البيت الأبيض أمس الخميس أنه سيتم خفض العجز في الميزانية الفدرالية بـ"حوالي ثلاثة آلاف مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة"، فيما يتهم الجمهوريون الرئيس بانتظام بالتسبب بتزايد النفقات.

وكتب بايدن في تغريدة أمس "إن الميزانية هي انعكاس لقيمنا".

وهي كذلك سلاح سياسي. ويسعى بايدن من خلال اقتراحاته إحراج الحزب الجمهوري الذي يطالب بمزيد من التقشف في الميزانية غير أنه لم يعرض بشكل واضح حتى الآن النفقات التي يعتزم خفضها.

ويستغل بايدن هذا الغموض ليتهم اليمين باستمرار بالسعي لتقويض الأنظمة الاجتماعية مثل ميديكير، وهو ما ينفيه المحافظون.

وسيعرض بايدن ميزانيته على خلفية اختبار قوة يجري بين الديموقراطيين والجمهوريين حول ملف مالي آخر أكثر إلحاحا من الاستحقاق الانتخابي، وهو "رفع سقف الدَين".

ويتعين على الولايات المتحدة، القوة الصناعية الوحيدة في مثل هذا الوضع، زيادة قدرة الحكومة على الاقتراض بانتظام من خلال عملية تصويت في الكونغرس.

إلا أن هذا التصويت الذي بقي لفترة طويلة مجرد خطوة شكلية اتخذ بشكل متزايد منحىً سياسياً. ويؤكد رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن ماكارثي أن الجمهوريين لن يصوتوا لرفع سقف الدَين ما لم يخفض بايدن الإنفاق العام.

ويرفض الرئيس حتى الآن التفاوض، مشيراً إلى أن الديون التي راكمتها الدولة عبر السنوات مسؤولية مشتركة.

وتنطوي هذه المواجهة على خطورة إذ تهدد إذا ما تواصلت بالتسبب بتعثر الدولة عن السداد اعتبارا من تموز/يوليو، وهو وضع سيكون غير مسبوق.

ووصل دَين القوة الاقتصادية الأولى في العالم في 19 كانون الثاني/يناير إلى 31.4 تريليون دولار، السقف المحدد الذي لا يعود بإمكانها بعده إصدار سندات خزينة جديدة للتمول، ولا يعود بإمكانها بالتالي دفع مستحقاتها. واتخذت تدابير عاجلة موقتة لمواصلة سداد المدفوعات.



الرئيس الأمريكي جو بايدن

40% من نفطها يُسرق و 70 مليوناً من سكانها تحت خط الفقر

نيجيريا: أكبر بلدان افريقيا اقتصاداً وسكاناً وموارد وعدداً للفقراء

■ إسطنبول – الأناضول: نيجيريا بلد المفارقات والتناقضات. فرغم امتلاكها أكبر اقتصاد في أفريقيا، وأكبر إنتاج نفطي وأكبر احتياط غازي وأكبر عدد من السكان في القارة السمراء، وكونها رابع أكبر قوة عسكرية قارياً، فإنها تضم أكبر عدد من الفقراء في القارة، ونحو 40 في المئة من نفطها في الجنوب يتم سرقته، ومساحات واسعة من شمال شرق البلاد خاضعة لسيطرة الجماعات الإرهابية، ناهيك عن انتشار عصابات النهب والقتل والاختطاف المتحالفة أحياناً مع الجماعات الإرهابية.

هذه الأزمات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية مجتمعة حدّت من صعود عملاق أفريقي بإمكانه ضبط الاستقرار، ليس فقط على أرضه، بل في كامل منطقة غرب أفريقيا.

وطيلة عقود، تزعمت جنوب أفريقيا القارة السمراء اقتصادياً، ونافستها على الصدارة كل من الجزائر ومصر لأعوام قصيرة ومتفرقة. لكن منذ 2013 تجاوزت نيجيريا الجميع بفضل إنتاجها الكبير من النفط (الأولى أفريقيا منذ 1979) بالتزامن مع ارتفاع أسعاره لمستويات قياسية.

وكانت البلاد تنتج نحو مليوني برميل يومياً قبل أن يتراجع إنتاجها في 2022، لنحو 1.6 مليون برميل يومياً، بسبب لصوص النفط ما أفقدوها نحو 200 ألف برميل يومياً وفق مصادر رسمية، بينما يرى خبراء أن هذا الرقم يصل إلى نحو 600 ألف برميل يومياً.

بل إن بيانات حكومية لهيئة تنظيم النفط النيجيرية كشفت أن إنتاج النفط تراجع لأقل من مليون برميل يومياً في أغسطس/آب 2022، وهو أدنى مستوى منذ 1990، مما كاد يُفقد البلاد صفتها كأكبر منتج للنفط في أفريقيا، بعد تفوق أنغولا وليبيا عليها في بعض الأشهر من العام الماضي.

ويقدر البعض أن 40 في المئة من كميات النفط التي تنتجها البلاد تفقد بسبب سرقة، وعدم الدقة في حساب الإنتاج، وفق تدقيق جنائي أجرته "لجنة تنظيم التنقيب والإنتاج النيجيرية" للفترة بين يناير/كانون الثاني 2020، ونوفمبر/تشرين الثاني 2022.

وتمتلك نيجيريا ثاني أكبر احتياطي نفطي مؤكد في أفريقيا بعد ليبيا، بكمية تقترب من 37 مليار برميل في نهاية عام 2021، لكنه الأقل منذ 2011.

وتطمح نيجيريا لأن تصبح ثالث أكبر مُصدِّر للغاز المُسال في العالم، من خلال استغلال احتياطاتها الضخمة من الغاز الأكبر في أفريقيا والتي تبلغ 5.7 ترليون متر مكعب 2021، بينما يصل إنتاج الغاز إلى 45.9 مليار متر مكعب، صدرت منه 35.46 مليار متر مكعب.

لذلك تراهن نيجيريا على زيادة استثماراتها في الغاز الطبيعي والغاز المُسال، ليس فقط لزيادة الصادرات بل أيضاً لتلبية الطلب الداخلي المتزايد على الكهرباء.

ففي يونيو/حزيران 2020 أطلقت نيجيريا مشروع إنجاز خط أنابيب "إيه.كيه.كيه" لنقل الغاز من دلتا النيجر في الجنوب إلى مدينة كانو في الشمال، والذي سيكون جزءا من الأنبوب العابر للصحراء "نيغال" في اتجاه النيجر والجزائر في الطريق إلى أوروب.ا

ووعدت السلطات النيجيرية أن يبدأ العمل في إنشائه خلال الربع الأول من 2023، وسيساعد في توليد 3.6 غيغاوات من الطاقة، ودعم الصناعات القائمة على الغاز على طول امتداده عند اكتماله.

فرغم أن البلاد غنية بموارد الطاقة إلا أن نسبة السكان الذين يحصلون على الكهرباء تبلغ 55.4 في المئة فقط، وفق بيانات البنك الدولي، مقارنة بتونس التي تصل هذه النسبة إلى 100 في المئة مع أنها مستوردة للغاز.

وإلى جانب خط أنابيب "نيغال" لتصدير الغاز النيجيري إلى أوروبا (إيطاليا) عبر الجزائر، تدرس أبوجا إنجاز خط أنابيب ثان يمر عبر 13 دولة أفريقية في اتجاه المغرب ثم أوروبا (إسبانيا).

غير أن أوروبا ليست متحمسة كثيراً لاستيراد الغاز النيجيري عبر الأنابيب، وتفضل استيراد الغاز المُسال منها عبر السفن، وذلك لعدة اعتبارات، أبرزها سعي دول الاتحاد للتخلص من الوقود الأحفوري في آفاق عام 2050، بينما أنبوب الغاز العابر للأطلسي مثلا من المتوقع أن يستكمل في 2046 على الأقل.

والأمر الآخر، أن الدول الغربية لا تريد رهن أمنها الطاقوي عبر أنابيب غاز تمر من مناطق غير آمنة أو مناطق نزاع، خاصة وأن دلتا النيجر تشتهر بعصابات سرقة النفط، وقد تتعرض هذه الأنابيب إلى التخريب سواء على يد الجماعات الإرهابية أو عصابات سرقة المحروقات.

ونيجيريا ليست فقط أكبر دولة أفريقيا من حيث الناتج الداخلي الخام والبالغ 440 مليار دولار في 2021، وفق البنك الدولي، ولكنها الأكبر أيضاً أفريقيا من حيث عدد السكان (216 مليون نسمة)، ونصيب الفرد فيها من الناتج الإجمالي منخفض ولا يتجاوز 2065 دولاراً، أي أنها ليست من الدول الغنية بل يمكن اعتبارها من الدول الفقيرة.

وقد صنفت بيانات "ساعة الفقر العالمي" العام الماضي نيجيريا الأولى أفريقيا من حيث عدد الفقراء، حيث يعيش أكثر من 70 مليوناً من مواطنيها تحت خط الفقر، ويمثلون 33 في المئة من إجمالي عدد السكان.

وكانت نسبة النيجيريين الذين يعيشون تحت خط الفقر (1.9 دولار للفرد في اليوم) تبلغ 40 في المئة في مارس/آذار 2022.

وبلغ معدل التضخم 21.5 في المئة في نهاية عام 2022، ومعدل البطالة 33 في المئة لجميع البالغين و42.5 في المئة للشباب.

كما أن نيجيريا الأولى من حيث الكثافة السكانية أفريقيا، ونسب المواليد الجدد بها مرتفع وبلغ 2.4 في المئة في عام 2021، وفق البنك الدولي، ما يدفع الخبراء للاعتقاد أنها ستتفوق على الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد السكان، للتصبح الثالثة بعد الهند والصين في عام 2050.

يصنف موقع "غلوبل فاير باور" الجيش النيجيري كرابع قوة عسكرية في أفريقيا بعد كل من مصر والجزائر وجنوب أفريقيا. ويبلغ تعداد جيشها 135 ألف عنصر.

ورغم أن الجيش النيجيري يعد الأكبر في غرب أفريقيا، إلا أنه يواجه عدة تنظيمات مسلحة على غرار القراصنة في خليج غينيا، وانفصاليي إقليم بيافرا (جنوب شرق) وانفصاليي منطقة دلتا النيجر الغنية بالنفط (جنوب)، وتنظيمات إرهابية في الشمال الشرقي مثل بوكو حرام وداعش، وجماعات صغيرة مقربة من تنظيم القاعدة في الشمال الغربي، وعصابات النهب والخطف.

ناهيك عن النزاعات بين الرعاة والمزارعين، وبين المسلمين في الشمال والمسيحيين في الجنوب.

وكثرة الجماعات المسلحة في البلاد أثقل كاهل الجيش والقوى الأمنية، وأضعف قدرة البلاد على التطور ولعب دورها الإقليمي المفترض كشرطي غرب أفريقيا.



قارب محمل ببراميل النفط المكرر المسروق من مصفاة في دلتا النيجر

الصين: هبوط معدل التضخم إلى 1 % فقط

■ بكين – أ ف ب: سجل معدل التضخم في الصين انخفاضاً حاداً في شباط/فبراير ليبلغ 1 في المئة فقط في أدنى مستوى له منذ عام، خلافاً للوضع في البلدان المتقدمة، كما كشفت أرقام رسمية نشرت الخميس وجاءت أقل من تقديرات المحللين.

في الوقت نفسه، استمر تراجع أسعار السلع عند خروجها من المصانع في مؤشر إلى انخفاض الطلب وتقلص هوامش الشركات.

وقال المكتب الوطني للإحصاء في أرقامه الرسمية أن مؤشر أسعار المستهلك الذي يشكل المقياس الرئيسي للتضخم سجل في شباط/فبراير ارتفاعا نسبته 1 في المئة على أساس سنوي، مقابل 2.1 في المئة في الشهر السابق.

وكان محللون توقعوا في تصريحات لوكالة الأنباء بلومبرغ انخفاضاً (1.9 في المئة) لكن ليس إلى هذا المستوى.

وقالت دونغ ليجوان خبيرة الإحصاء في المكتب الوطني الصيني للإحصاء أن هذا الهبوط ناجم عادة عن "انخفاض طلب المستهلكين بعد العطل (رأس السنة القمرية في كانون الثاني/يناير) وكذلك عن عرض كاف في الأسواق".

وأشارت أيضاً إلى قاعدة المقارنة الأعلى مع العام الماضي لأن العام القمري الجديد صادف في شباط/فبراير، مما يمنع إجراء مقارنة دقيقة في هذا الشأن بين عامي 2022 و2023. وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 2,6 في المئة في شباط/فبراير على مدى عام في الصين.

وللمقارنة، بلغ التضخم في فرنسا 6.2 في المئة في شباط/فبراير على أساس سنوي، مع زيادة في أسعار المواد الغذائية نسبتها 14.5 في المئة.

ولم تتأثر الصين نسبياً بالارتفاع الحاد في الأسعار العالمية للمواد الخام والغذاء وبتبعات الغزو الروسي لأوكرانيا. لكن الاقتصاد الصيني تأثر إلى حد كبير في 2022 بإجراءات العزل والقيود التي فرضت على التنقلات في إطار سياسة "صفر كوفيد" الصحية الصارمة التي انتهت أخيرا في أوائل كانون الأول/ديسمبر.

ويُستأنف النشاط والاستهلاك تدريجياً.

وقال المكتب الاستشاري المالي "كابيتال إيكونوميكس" في مذكرة "نعتقد أن التضخم (...) سيرتفع من جديد في الأشهر المقبلة بفضل آثار استئناف النشاط" بعد قيود وباء كوفيد–19. لكنه رأى أنه "من غير المحتمل أن يصل إلى المستويات التي سجلت في اقتصادات أخرى بعد إعادة فتحها". ورأى الخبير الاقتصادي جيفي جانغ من مجموعة "بينبوينت أسيت مانجمنت" أن هذا الرقم للتضخم "يثير حيرتي لأنه يتناقض مع بيانات أخرى تشير إلى أن انتعاش الطلب المحلي قوي جداً".

وسجل النشاط في المصانع في شباط/فبراير أكبر انتعاش شهري في عقد من الزمان.

أما مؤشر أسعار الإنتاج فقد تباطأ ارتفاعه في شباط/فبراير (–1.4 في المئة)، حسب المكتب الوطني للإحصاء الذي أشار إلى أن التراجع سجل بذلك للشهر الخامس على التوالي.

ويقيس هذا المؤشر كلفة السلع عند خروجها من المصانع ويقدم صورة لصحة الاقتصاد.

وعلى أساس شهري، شهدت الأسعار استقرارا في شباط/فبراير بينما ضعفت التقلبات في سلسلة التوريد، التي كانت قد نجمت عن موجة جديدة من انتشار كورونا في كانون الأول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير.

لكن هذا الانخفاض طغى عليه ارتفاع أسعار المعادن والطاقة.

وسجّل ثاني أكبر اقتصادات العالم نمواً نسبته 3 في المئة فقط في 2022، وهي نسبة من بين الأدنى خلال أربعة عقود.

وقد حددت الصين لعام 2023 هدفاً "لنموها عند" حوالي 5 في المئة".

تركيا: انخفاض قياسي لليرة... وجمع 2,25 مليار دولار من طرح سندات دولية

■ أنقرة – وكالات: تراجعت الليرة التركية إلى مستوى قياسي جديد أمس الخميس عند 18.9525 مقابل الدولار.

وتزيد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة يوم 14 مايو/أيار من حالة عدم اليقين، إذ أن الانتخابات ستحسم ما إذا كانت تركيا ستواصل سياساتها الاقتصادية غير التقليدية تحت حكم الرئيس رجب طيب أردوغان أم ستعود إلى الاقتصاد الحر كما وعدت المعارضة.

وفقدت الليرة التركية حوالي 30 في المئة من قيمتها مقابل الدولار العام الماضي نتيجة المخاوف المتعلقة بالسياسة النقدية وتداعيات الحرب في أوكرانيا.

ولكنها استقرت إلى حد كبير منذ أغسطس/آب. ويرجع ذلك إلى تدخل السلطات في سوق الصرف الأجنبي، ما أدى إلى انخفاض 9.4 مليار دولار للاحتياطي النقدي منذ الزلزال الذي ضرب تركيا في أوائل فبراير/شباط.

على صعيد آخر اقترضت تركيا 2.25 مليار دولار في أول طرح لها للسندات الدولية في أعقاب الزلزالين المدمرين اللذين ضربا البلاد الشهر الماضي.

وأعلنت وزارة الخزانة والمالية التركية أنها باعت سندات مقومة بالدولار تستحق في 14 آذار/مارس 2029 بعائد 9.5% بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقالت الوزارة في بيان أن نحو 200 مستثمر تقدموا بعروض لشراء السندات، مع بيع 35% للمستثمرين في المملكة المتحدة، و21% في الولايات المتحدة، و19% في تركيا، و14% في أوروبا، و10% في الشرق الأوسط.

ويأتي أحدث نهج لتركيا تجاه أسواق الديون الدولية أيضاً بعد ورود المزيد من التعليقات المتشددة من قبل رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، الذي ألمح إلى تسارع رفع أسعار الفائدة الأمريكية، وهو ما أدى إلى زيادة تكاليف الاقتراض في الأسواق الناشئة.

وقالت وزارة الخزانة والمالية التركية أمس الأول أنها أوكلت إدارة الطرح لـ"دويتشه بنك" و"إتش.إس.بي.سي هولدِنغز" و"جيه بي مورغان تشيس".

وجمعت تركيا حتى الآن هذا العام 5 مليارات دولار من الديون الدولية عبر طرحين يمثلان نصف هدفها البالغ 10 مليارات دولار لعام 2023.

وتجدر الإشارة إلى أن تركيا تمكنت من الحصول على 11 مليار دولار عبر مبيعات السندات الدولية العام الماضي.

وزادت الأضرار الناجمة عن الزلازل من الضغوط الاقتصادية في بلد يعاني بالفعل من تباطؤ النمو وتفشي التضخم قبل الانتخابات المقررة في أيار/مايو المقبل، عندما يسعى الرئيس رجب طيب أردوغان إلى فترة ولاية أخرى مدتها خمس سنوات.

الحكومة البريطانية تعتزم تخفيف شروط حماية البيانات لخفض نفقات الشركات

■ لندن – د ب أ: كشفت الحكومة البريطانية أمس الخميس عن خطة لتخفيف بعض شروط حماية البيانات في قانون الاتحاد الأوروبي المعروفة باسم "تنظيم حماية البيانات العامة" في خطوة رحبت بها بحذر الشركات وانتقدتها جمعيات الدفاع عن حماية الخصوصية.

وقالت وزارة العلوم والابتكار والتكنولوجيا أنه تم طرح القانون البريطاني الجديد لأول مرة في الصيف الماضي كوسيلة لمساعدة الشركات البريطانية على خفض النفقات من خلال تقليل أعباء الالتزام، ثم تم تعديله بعد التشاور مع الشركات ومنظمات حماية البيانات والدفاع عن الخصوصية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن الحكومة البريطانية تقدر الوفر الذي سيحققه تعديل قانون حماية البيانات والمعلومات الرقمية للشركات بأكثر من 4 مليارات جنيه إسترليني (4.73 مليار دولار) على مدى 10 سنوات.

وقالت ميشيل دونلان وزيرة الدولة في الحكومة البريطانية في بيان صحافي "قانوننا الجديد سيحرر الشركات البريطانية من القيود غير الضرورية لتحقيق اكتشافات جديدة والمضي قدما نحو تطوير جيل جديد من التكنولوجيا وتوفير الوظائف وإنعاش اقتصادنا".

يتضمن القانون الجديد إصلاحات ستسهل على الشركات البريطانية استخدام بيانات المستخدمين في الأبحاث والتطوير. كما سيلغي إلزام الشركات بالاستعانة بشخص متخصص في حماية البيانات وتوفير مزيد من الشفافية بشأن قدرة الشركات على معالجة البيانات الشخصية دون تصريح مسبق.

كما حدد مشروع القانون مجموعة من القواعد لتقليل ظهور رسائل التنبيه الخاصة بملفات الارتباط "كوكيز" وفرض غرامات على اتصالات التسويق المزعجة، دون وجود تفاصيل عن كيفية تطبيق هذه الضوابط.

مرشح أمريكا لرئاسة البنك الدولي يحصل على دعم من قادة المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية والبيئيين

■ واشنطن – رويترز: عبر ثلاثة فائزين بجائزة نوبل والعشرات من قادة المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية ونشطاء تغير المناخ أمس الخميس عن تأييدهم لمرشح الرئيس الأمريكي جو بايدن لتولي قيادة البنك الدولي.

ووقع 53 شخصاً على إعلان تأييد ترشيح أجاي بانغا، الرئيس التنفيذي السابق لـ"ماستركارد" لبطاقات الإئتمان، للمنصب من بينهم جوزيف ستيغليتز، الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 2001، وآن ماري سلوتر رئيسة مؤسسة "نيو أمريكا" وفريد كروب رئيس صندوق الدفاع عن البيئة.

وجاء في الإعلان "لدى أجاي بانغا تركيبة قيادية نادرة المثال وسجل حافل في بناء التحالفات الناجحة في القطاعات العامة والخاصة والاجتماعية وخبرة في العمل في الدول النامية... إنه الشخص المناسب لقيادة البنك الدولي في هذه اللحظة الحرجة".

ويعكس الإعلان الزخم المتزايد لترشيح الأمريكي بانغا، المولود في الهند، والذي نال تأييد كل من الهند وكينيا وغانا وبنغلادش بالإضافة إلى إبداء فرنسا وألمانيا آراء إيجابية بشأنه خلال اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين الشهر الماضي.

ورشح بايدن الشهر الماضي بانغا (63 عاماً) ليحل محل ديفيد مالباس الذي أعلن استقالته بعد شهور من الجدل حول تأخره في إعلان تأييده للإجماع العلمي بشأن تغير المناخ.

وسلط الموقعون على الإعلان الضوء على عمل بانغا في برنامج زراعي في أمريكا اللاتينية بهدف تعزيز قدرة المزارعين على مواجهة الكوارث المناخية، وبرنامج التأمين على المحاصيل الذي وضع أسسه مع "برنامج الغذاء العالمي" التابع للأمم المتحدة وشركاء من القطاع الخاص.

وقال الموقعون "إنه يدرك أن البنك الدولي يجب أن يعمل كمُضاعِف للقوة من خلال وضع الأجندة الصحيحة ثم تحفيز العمل عبر الحكومات والقطاع الخاص وبنوك التنمية متعددة الأطراف ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية".

ولم يجر الإعلان عن مرشحين آخرين للمنصب في حين تقول روسيا أنها تتشاور مع حلفائها بشأن اختيار مرشحها، وهي خطوة ربما تبطئ مسعى البنك لانتخاب رئيس جديد بحلول أوائل مايو أيار.

ومنذ تأسيس البنك الدولي في نهاية الحرب العالمية الثانية، يتولى رئاسته شخص من الولايات المتحدة أكبر مساهم في البنك.

ومن غير المرجح أن يتغير ذلك بناء على تحرك من روسيا أو أي من حلفائها، بالنظر إلى هيكل المساهمة في البنك، لكن الخطوة قد تكشف عن التوتر بين الولايات المتحدة والدول الغربية والصين، ثالث أكبر مساهم في البنك، بشأن البنك والمؤسسات المالية العالمية الأخرى.

دوري أبطال أوروبا

بايرن ميونيخ يتفوق مجدداً على سان جيرمان ويبلغ ربع النهائي في صحبة ميلان



لاعبو البايرن يحتفلون بتسجيل الهدف الثاني في مرمى سان جيرمان

■ ميونيخ – أ ف ب: تفوق بايرن ميونيخ مجدداً على باريس سان جيرمان بالفوز عليه 2–صفر في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، ليبلغ ربع النهائي في صحبة ميلان الإيطالي المتأهل الى هذا الدور لأول مرة منذ 2012 نتيجة تعادله السلبي مع مضيفه توتنهام الإنكليزي.

على ملعب "أليانز أرينا"، انتهى مشواره سان جيرمان عند ثمن النهائي للموسم الثاني توالياً وتأجل حلمه بإحراز اللقب للمرة الأولى بعدما سقط مجدداً أمام البايرن الذي فاز ذهاباً أيضاً في باريس 1–صفر. وسجل ايريك ماكسيم تشوبو موتينغ وسيرج غنابري الهدفين في الدقيقتين 61 و90. وخاض سان جيرمان المباراة في غياب نجمه نيمار الذي سيخضع لجراحة في كاحله ستبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم، في حين قاد خط الهجوم كيليان مبابي المنتشي بانجازه بعد ان اصبح افضل هداف في تاريخ فريقه مع 201 هدف في مختلف المسابقات.

وبات نجم سان جيرمان ليونيل ميسي ثالث لاعب يخوض 150 مباراة في دوري الابطال بعد الحارس ايكر كاسياس (176) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (178). وكان ميسي يأمل بتسجيل هدفه الرقم 800 في مسيرته (672 مع برشلونة و98 مع الارجنتين و29 مع باريس سان جيرمان) لكنه سيتعين عليه الانتظار لمباراة اخرى.

في المقابل، ورغم تعافي المهاجم ساديو ماني من اصابة في الركبة ابعدته عن نهائيات كأس العالم في قطر وعودته الى التمارين قبل ايام، فأنه لم يشارك أساسيا قبل ان يدخل أواخر المباراة. تسديدة اولى على المرمى لليون غوريتسكا تصدى لها جانلويجي دوروناروما بسهولة (16). وتدخل الحارس الايطالي مرة جديدة للتصدي لمحاولة جمال موسيالا (32). وسنحت أخطر فرصة لسان جيرمان عندما اخطأ حارس البايرن يان سومر في تشتيت احدى الكرات فوصلت الى فيتينيا الذي سددها بيسراه ضعيفة باتجاه المرمى، لكن المدافع الهولندي ماتيس دي ليخت انقذ الموقف بابعاد الكرة قبل ان تجتاز خط المرمى (38).

وتعرض سان جيرمان لضربة قوية باصابة قائده ومدافعه ماركينيوس في وركه أواخر الشوط الاول ولم يكمل المباراة ليحل بدلا منه نوردي موكييلي. وسجل بايرن ميونيخ هدفا لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (49). ونجح تشوبو موتينغ في افتتاح التسجيل اثر خطأ من الايطالي ماركو فيراتي فانتزع منه غوريتسكا الكرة ومررها باتجاه الكاميروني الذي تابعها من مسافة قريبة داخل الشباك (61). وللمفارقة، فإن لاعبين اثنين سابقين من سان جيرمان سجلا خمسة من اخر سبعة اهداف لبايرن ميونيخ في شباك سان جرمان وهما تشوبو موتينغ (3) وكينغسلي كومان صاحب الهدف الوحيد في نهائي عام 2021 وايضا الهدف الوحيد في مباراة الذهاب قبل ثلاثة اسابيع.

وفي لندن، وبفضل الهدف الذي سجله الإسباني إبراهيم دياز ذهاباً في "سان سيرو"، فك ميلان عقدته أمام توتنهام الذي خرج منتصراً من المواجهتين اللتين جمعتا الفريقين، أولهما موسم 1971–1972 في نصف نهائي كأس الاتحاد الأوروبي (2–1 و1–1)، ثم في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا موسم 2010–2011 (1–صفر على أرض ميلان وصفر–صفر). وبلغ ميلان، الفائز باللقب سبع مرات آخرها عام 2007، ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2011–2012 حين تخلص في ثمن النهائي من الفريق اللندني الآخر بالفوز ذهاباً 4–صفر والخسارة إياباً صفر–3، قبل أن ينتهي المشوار على يد برشلونة. أما توتنهام الذي أكمل الدقائق الأخيرة بعشرة لاعبين بعد طرد الأرجنتيني كريستيان روميرو، ففشل في تكرار سيناريو مشاركته الأولى في المسابقة موسم 1961–1962 حين انتهى مشواره عند دور الأربعة على يد بنفيكا البرتغالي، ثم موسم 2010–2011 حين ودع على يد ريال مدريد، وموسم 2018–2019 حين بلغ النهائي قبل الخسارة على يد مواطنه ليفربول.

وأرجئ انطلاق المباراة لعشر دقائق بسبب الوصول المتأخر للفريقين الى الملعب، ليتكرر بالتالي ما حصل الثلاثاء في مباراة الفريق اللندني الآخر تشلسي وضيفه بوروسيا دورتموند الألماني (2–صفر) الذي تأخرت حافلته للوصول الى "ستامفورد بريدج". ولم يقدم الفريقان شيئاً يذكر في بداية اللقاء وكانت الفرص معدومة حتى الدقيقة 18 حين لعب ميلان ركلة حرة خادعة أوصلت البرازيلي جونيور ميساس ليكون في مواجهة الحارس فرايزر فورستر لكنه سدد بجانب القائم الأيمن. وانتظر سبيرز حتى الدقيقة 35 ليهدد مرمى الحارس مايك مانيان للمرة الأولى بتسديدة من القائد هاري كاين تحولت من المدافع، لكن الحارس الفرنسي كان يقظاً وأنقذ الموقف. وفي بداية الشوط الثاني، كان ميلان قريباً من الوصول الى الشباك عبر دياس بعد تمريرة من ميساس لكن فورستر تألق في الدفاع عن مرماه (50). وتحرك توتنهام بعد ذلك وهدد مرمى مانيان عبر الدنماركي بيار–إميل هويبيرغ لكن الحارس الفرنسي كان له بالمرصاد (64)، ثم رد ميلان عبر الفرنسي أوليفييه جيرو الذي وجد في طريقه فورستر (67). وتعقدت مهمة توتنهام بعدما اضطر لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين بعد حصول روميرو على الإنذار الثاني (78)، ما سهل من مهمة ميلان وساعده في السير بالمباراة الى بر الأمان بل كان حتى قريباً من خطف هدف الفوز لو لم يقف القائم الأيسر في وجه تسديدة البديل البلجيكي ديفوك أوريغي (4+90) بعد ثوان على محاولة رأسية لكايين تألق مانيان في صدها.

مدرب ميلان يتطلع للذهاب إلى أبعد مدى في دوري الأبطال



بيولي يحتفل مع لاعبه كولولو بعد التأهل على حساب توتنهام

■ لندن – د ب أ: يتطلع ستيفانو بيولي مدرب ميلان، إلى الذهاب لأبعد مدى مع فريقه الإيطالي في دوري أبطال أوروبا بعد الفوز على توتنهام والعبور إلى دور الثمانية.

وقال بيولي: "لعبنا بشكل جيد، طلبنا من الفريق أن يلعب بشخصية، لم نستسلم أبدا، ونستحق العبور للدور التالي". وأضاف: "علينا أن نسير خطوة بخطوة، كان من المهم تجاوز دور المجموعات، ثم دور الستة عشر، الآن سننتظر قرعة دور الثمانية". وأكمل: "من الواضح أننا سنواجه فريقا كبيرا، لكن توتنهام أيضا فريق كبير، الحلم أمر رائع، يساعدك على العمل بشكل أفضل". وأوضح: "من المذهل اللعب في دوري أبطال أوروبا، وكذلك الفوز بها، وهو ليس بالأمر السهل، أو محاولة التأهل للبطولة من خلال إنهاء موسم الدوري الإيطالي ضمن المربع الذهبي". وأكد: "أحب أن أفكر بأنه لا يوجد مستحيل في الرياضة، فقط الأفضل في أوروبا يبقى، وكل دور تصبح الأمور أكثر صعوبة". وختم: "لكنني واثق من أن كل التجارب في أوروبا خاصة التجارب السلبية تساعدنا على رفع مستوانا، الآن علينا أن نخوض دور الثمانية بثقة وإيمان".

مدرب توتنهام: قطعنا خطوة إلى الأمام رغم الإخفاق الأوروبي!

■ لندن – د ب أ: يرى الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب لتوتنهام أن الفريق "قطع خطوة للأمام" هذا الموسم رغم نهاية مشواره في دوري أبطال أوروبا بخسارته على يد ميلان بهدف رد في مجموع لقاءي الذهاب والإياب لدور الستة عشر.

وقال كونتي: "إذا توجب علي أن أرى وضعية إيجابية، فإنها ستتمثل في أننا قطعنا خطوة للأمام، لعبنا في دوري المؤتمر الأوروبي الموسم الماضي ولم ننجح في عبور دور المجموعات". وأضاف: "الآن قطعنا خطوة للأمام لكنها ليست كافية، وإذا أردنا أن تكون لدينا القدرة على التنافس، فعلينا أن نقاتل". وأضاف: "هذه المباراة الثالثة على التوالي التي لا ننجح خلالها في التسجيل، أعتقد أن المباراة (أمام ميلان) كانت متوازنة، أعتقد أن بمقدورنا تقديم ما هو أفضل على مستوى الهجوم". وأوضح: "أتحدث عن الفريق بأكمله، ليس فقط المهاجمين، بإمكاننا اللعب بشكل أفضل كثيراً". وتابع: "لا يمكنني أن أقول أي شيء سلبي عن التزام اللاعبين، لقد بذلوا قصارى جهدهم منذ البداية وحتى النهاية". وختم: "علينا أن نواصل العمل، لدينا مباراة أخرى علينا أن نتعافى من أجلها، علينا أن نصل إلى أفضل مرتبة ممكنة مع نهاية الموسم".

رئيس البايرن: فريقنا الأكثر قوة في دوري الأبطال

■ ميونيخ – د ب أ: قال هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونيخ إنه يعتقد أن الفريق من بين المرشحين للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، بعدما أطاح بباريس سان جيرمان من دور الستة عشر.

وتأهل البايرن إلى دور الثمانية بدوري الأبطال للمرة الرابعة على التوالي فائزا بنتيجة إجمالية 3/صفر. وقال هاينر: "لا أرى فريقا أكثر قوة من فريقنا في دوري الأبطال"، مؤكدا أن الفريق حقق الفوز بعد سيطرة محكمة على المباراة. وتجرى قرعة دور الثمانية يوم 17 أذار/مارس، وتأهل بالفعل تشلسي وميلان وبنفيكا إلى جانب البايرن، كما يعد ريال مدريد ونابولي مرشحين بقوة للتأهل عبر مباراتيهما في جولة الإياب في الأسبوع المقبل. ورغم أن البايرن يحظى برعاية شركة الخطوط الجوية القطرية، لم يتغاض هاينر عن الحديث عن الدعم المالي القطري الذي يحظى به باريس سان جيرمان منذ عام 2011 وعدم نجاحه في التتويج بدوري الأبطال حتى الآن. وقال هاينر: "كما ترون، لا يمكنك تحقيق كل شيء بالمال فقط". وسيحصل البايرن على 10.6 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي (يويفا) إثر تأهله إلى دور الثمانية.

وحصد بايرن ميونخ حتى الآن جوائز قيمتها الإجمالية 89 مليون يورو بفوزه بجميع مبارياته الثمانية بدوري الأبطال، حيث حقق الفوز في جميع مبارياته الست في دور المجموعات وكذلك في مباراتيه أمام سان جيرمان بدور الستة عشر. وفي حال وصول بايرن إلى النهائي المقرر في اسطنبول في العاشر من حزيران/يونيو وتتويجه باللقب، سيحصل على إجمالي 121.52 مليون يورو. ويتأهب بايرن ميونخ حاليا للقاء أوغسبورغ غدا السبت ضمن الدوري الألماني.

هل في إمكان أحد إيقاف بايرن ميونيخ؟

■ برلين – أ ف ب: أكد بايرن ميونيخ مرة أخرى أنه الرقم الأصعب في نسخة هذا الموسم لدوري أبطال أوروبا، بعدما أقصى باريس سان جيرمان بالفوز عليه 2–صفر في إياب ثمن النهائي، ليخرج منتصراً من المواجهة بنتيجة إجمالية 3–صفر.

ورغم تواجده في ما سُمي مجموعة الموت بجانب العملاقين برشلونة والإنتر، خرج البايرن منتصراً من جميع مبارياته في دور المجموعات ذهاباً وإياباً ووصل الى فوزه الثامن من أصل ثماني مباريات خاضها في طريقه الى ربع النهائي، بسجل هجومي رائع (21 هدفاً) ودفاعي أروع (اهتزت شباكه مرتين فقط). واستناداً الى ما شاهده من فريقه حتى الآن ورغم أنه بعيدٌ كل البعد عن تشكيلتي ثلاثية عامي 2013 و2020، قال المدرب يوليان ناغلسمان بعد إنهاء حلم سان جرمان بلقبه الأول في المسابقة القارية الأم إن بايرن قادر على تحقيق ما يشاء إذا تمتع بالتعطش والشغف اللذين يتوافقان مع النوعية الموجودة في النادي البافاري. وقال ناغلسمان: "رددت الأمر 20 مرة، إذا نجحنا خلال اللعب في الجمع بين التعطش والمشاعر بأقصى حدودها لتلتقي مع النوعية التي نتمتع بها، فحينها بإمكاننا أن نحقق أي شيء".

وتبدو تصريحات ناغلسمان وكأنها المديح الطموح المعتاد الذي يدلي به المدربون بعد فوز مهم، لكنه لم يعف لاعبيه من الانتقادات هذا الموسم في ظل الأداء المتأرجح في الدوري المحلي. عادة وبحلول شهر آذار/مارس، يكون بطل الدوري في 32 مناسبة متقدماً برقم مزدوج على أقرب منافسيه وفي طريقه للفوز باللقب لموسم آخر. لكن هذا الموسم، خسر بايرن النقاط على أرضه وخارجها أمام عدد من الأندية المتعثرة ويتصدر الآن الترتيب بفارق الأهداف فقط عن غريمه بوروسيا دورتموند. ويدرك ناغلسمان جيداً أن البايرن يملك أفضل فريق في الدوري بفارق هائل عن أقرب منافسيه، لكن اللاعبين لا يأتون في بعض الأحيان الى المباريات بالسلوك المناسب، لاسيما على الصعيد المحلي. وقال المدرب إن مكانة بايرن في ألمانيا تعني أن الفرق المنافسة تواجهه بشغف وتصميم مضاعفين على أمل حصد نقطة أو أكثر ضد العملاق البافاري، مما يعني أن فريقه يحتاج الى فعل الشيء نفسه.

وكان المدافع الفرنسي دايو أوباميكانو محور إشادة ناغلسمان بعدما نجح الأربعاء في الحد من تحركات مواطنه كيليان مبابي، معتبراً أن بإمكان ابن الـ24 عاماً "أن يكون أفضل مدافع أو بين أفضل مدافعين أو ثلاثة في العالم". وتابع: "أرى أنه عندما يكون في كامل تركيزه وعندما يكون مركزاً على الأمور البسيطة، يقدم أداء مذهلاً"، مضيفاً: "عابه قبل عامين افتقاده الى الصبر في بعض الأوضاع. (أما الأربعاء) لعب جيداً مع الكرة ووجد حلولاً بسيطة". وبعد التخلص من عقبة سان جيرمان، ينتقل تركيز بايرن الى معركة الدوري المحلي حيث يلعب السبت على أرضه ضد جاره البافاري أوغسبورغ القابع في المركز الثالث عشر بفارق ثلاث نقاط فقط عن منطقة الهبوط.

سان جيرمان يودع باكرا وكأن الخسارة باتت ثقافة؟



مبابي يحاول التسديد على مرمى البايرن في ليلة مخيبة لسان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: كان باريس سان جيرمان مؤمنا بأن إقناع كيليان مبابي بالبقاء في العاصمة سيحقق له أخيرا المجد الذي طال انتظاره في دوري أبطال أوروبا، لكن الفشل في بناء فريق قوي بما يكفي حول النجم الفرنسي ساهم في خروج مبكر آخر من أوروبا.

يبدو الآن مشوار باريس سان جيرمان إلى نهائي 2020 أشبه بإنجاز غريب، بعدما أتى في موسم تفشى فيه وباء فيروس كورونا عندما تحول دوري أبطال أوروبا إلى بطولة مصغرة خلف أبواب مغلقة. وكانت هناك احتفالات في أيار/مايو الماضي عندما وافق مبابي على تجديد عقده لمدة ثلاث سنوات للبقاء مع ليونيل ميسي نيمار في العاصمة الفرنسية بدلاً من الانضمام إلى ريال مدريد. وكان من المفترض أن يتبع تعيين الكشاف لويس كامبوس مديرا رياضيا وكريستوف غالتييه مدربا خلفا لماوريسيو بوتشيتينو، بناء فريق جديد ومثير.

من الصعب المجادلة بأن سان يجرمان أقوى الآن مع أمثال فيتينيا وفابيان رويز مما كان عليه مع أنخيل دي ماريا ولياندرو باريديس العام الماضي. وقال غالتييه: "الأمر لا يتعلق ببناء الفريق. إنها مجرد قصة الموسم. افتقدنا لاعبين مهمين. الفريق ضعف (جراء خسارة عناصر) في المواجهتين" ضد البايرن. وغاب نيمار عن الاياب لإصابة في الكاحل، فيما خرج كل من المدافعين البرازيلي ماركينيوس ونوردي موكييلي في نهاية الشوط الاول وانطلاق الثاني توالياً في الاياب لتعرضهما للاصابة.

وقال غالتييه: "لقد كان موسماً مزدحماً للغاية. طُلب من أجساد اللاعبين القيام بالكثير. كانت هناك كأس العالم، ومن الواضح أنه عندما تصل إلى دور الستة عشر، من الجيد أن يكون الجميع متاحين". ووضع باريس سان جيرمان الأمل في مبابي وميسي في قلب المواجهة في ميونيخ، لكن الارجنتيني لم يكن له تأثير يذكر بينما لمس الفرنسي الكرة 32 مرة فقط. واعترف مبابي الذي سيصبح مستقبله مرة أخرى موضوع تكهنات متزايدة "كما قلت في أول مؤتمر صحافي لي في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، إننا سنبذل قصارى جهدنا. الحقيقة هي أن هذا هو أقصى ما لدينا".

هل يرحل ميسي؟

أحد الأسباب التي جعلت سان جيرمان غير قادر على بناء الفريق الذي يريد، حتى مع ثروة مالكيه القطريين، هو المال. ومع إنفاق الكثير على صفقة مبابي الجديدة والحاجة إلى احترام قواعد اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فشلوا في التوقيع مع قلب دفاع كانوا في أمس الحاجة إليه. وينتهي عقد ميسي هذا الموسم وكانت هناك محادثات حول تمديده، لكن سيكون قد بلغ عامه الـ36 في حزيران/يونيو وسيكون من الحكمة استثمار الأموال المطلوبة في مكان آخر.

قد تكون هناك شكوك أيضا حول مستقبل غالتييه نفسه، إذ يدرك المدرب أن الفوز بلقب الدوري وحده قد لا يكون كافيا. وقال: "نعرف مدى أهمية دوري أبطال أوروبا. هناك الكثير من التوقعات. إذا فزنا فقط بالدوري، فهل كان موسما سيئا؟ ما نأسف عليه كثيرًا هو أننا لم نتمكن من المنافسة بكل قوتنا في هذه المواجهة" ضد البايرن.

ولا توجد ضمانات بأن باريس سان جيرمان بكامل قوته كان سيهزم بايرن أو يواصل مشواره نحو لقب دوري الأبطال. وخلال 11 موسما في البطولة القارية في الحقبة القطرية، فاز الفريق بسبع مباريات فقط في مواجهات من مباراتين في الادوار الاقصائية. وكتب فنسان دولوك في صحيفة "ليكيب": "لا يوجد سبب يجعل سان جيرمان في عام 2023 يتعلم الدروس التي لم يتعلمها منذ 10 سنوات". وتابع: "لا يوجد سبب أيضا لإنكار أن سان جيرمان، عندما يتعلق الأمر بالدور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، فإن الخسارة باتت ثقافة".

مبابي: الإخفاق الأوروبي لن يؤثر على مستقبلي مع سان جيرمان!

■ ميونيخ – د ب أ: أكد المهاجم الفرنسي كيليان مبابي أن خروج فريقه باريس سان جيرمان من دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بالخسارة على يد بايرن ميونخ، لن يؤثر على مستقبله، حيث ينصب تركيزه حاليا في المنافسة على لقب الدوري الفرنسي.

وخرج سان جيرمان من دور الستة عشر لدوري الأبطال للمرة الثانية على التوالي .ولدى سؤاله عما إذا كان الخروج المبكر من البطولة القارية سيؤثر على مستقبله، قال مبابي: "أنا هادئ، الشيء الوحيد المهم لي هذا الموسم هو الفوز بلقب الدوري ثم سنرى". ويتصدر سان جيرمان الدوري الفرنسي بفارق ثماني نقاط عن أقرب ملاحقيه ويتطلع للدفاع بنجاح عن لقب المسابقة المحلية. وأضاف مبابي (24 عاما): "نشعر بالإحباط، لكن علينا المضي قدما، نحاول منافسة الجميع". وتابع: "لم نهدر الكثير من الفرص بالنظر إلى إحصائيات الفريقين، لكن هذا الفريق تأسس من أجل الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا". وأوضح: "في بداية الموسم خلال المؤتمر الصحفي الأول لدوري أبطال أوروبا، قلت أننا سنبذل قصارى جهدنا ونفعل كل ما بوسعنا". وختم نجم منتخب فرنسا بالقول: "سنحاسب أنفسنا وسنعود للعمل على أساس يومي في الدوري الفرنسي".

كأس آسيا للشباب

الخسارة بتسعة أهداف مريرة تعمّق جروح الكرة القطرية



لاعبو الدحيل يشعرون بالخيبة والمرارة بعد الهزيمة بسباعية أمام الهلال

■ الدوحة – أ ف ب: "فضيحة كروية مدوية"، "خسارة كارثية"، "مهزلة كروية في أوزبكستان". عناوين تصدرت الصحافة القطرية واجتاحت الشارع الرياضي في أعقاب خسارة منتخب الشباب 1–9 أمام أستراليا في ختام مشاركة سيئة ودّع خلالها من الدور الأول بطولة كأس آسيا للشباب تحت 20 عاما.

جاء الوداع المبكر للعنابي في البطولة التي تستضيفها أوزبكستان حتى 18 الحالي في سياق سلبي تعيشه الكرة القطرية منذ خروج المنتخب الأول بثلاث هزائم متتالية من كأس العالم التي استضافها على أرضه للمرة الأولى في الشرق الأوسط أواخر العام الماضي. كما تلقى الدحيل، متصدر الدوري القطري، خسارة مذلة على أرضه أمام الهلال السعودي 0–7 في نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

وبخسارته مبارياته الثلاث أمام إيران (0–1)، فيتنام (2–1) واستراليا (1–9)، سجل العنابي، بطل 2014، أسوأ مشاركاته في كأس آسيا للشباب التي بدأها في تايلاند عام 1980 حين حل وصيفا لكوريا الجنوبية، ما شرّع له الأبواب وقتذاك أمام الإنجاز الأفضل في تاريخ الكرة القطرية بحلوله وصيفاً لألمانيا الغربية في كأس العالم للشباب في استراليا 1981. وشهدت آخر مشاركات العنابي في بطولة آسيا للشباب 2018 بلوغه نصف النهائي قبل الخروج أمام كوريا الجنوبية. وتستضيف أوزبكستان البطولة التي انطلقت عام 1977، بعد غياب خمس سنوات نتيجة إلغاء نسخة 2020 على خلفية جائحة كورونا.

وبينما اتفق المحللون والنقاد على تحميل المسؤولية الأكبر للمدرب الإسباني إينياكي غونزاليز أباديا (34 عاماً)، دعا الإعلامي في قناة "الكأس" خالد جاسم إلى عدم القسوة على اللاعبين الشباب، بوصفهم نواة لمنتخب جيد مستقبلاً. واعتبر محمد مبارك المهندي، عضو الاتحاد القطري سابقاً، أن "المنتخب يضم خامات ممتازة لكن الانسجام كان مفقوداً". وقال: "القيادة الفنية بدت ضعيفة. مدرب المنتخب لا يتمتع بالخبرة الكافية كي يقود منتخب الشباب. وعندما يكون المدرب قليل الخبرة، سينعكس ذلك على اللاعبين". واستلم أباديا "عنابي الشباب" منذ آب/أغسطس 2021، بعد قيادته لفريق أكاديمية أسباير التي انضم إليها في صيف 2019، قادمًا من تجربة طويلة مع الفئات العمرية في نادي أتلتيك بلباو. ويعزو المهندي (57 عاماً) سوء النتائج أيضا إلى المشاركة الضعيفة للاعبين في الدوري المحلي، قائلاً: "المنتخب يملك نجوماً لكنهم غير مغلّين وأغلبهم كانوا مبتعثين في إسبانيا". ويضيف: "لم يلعبوا كأساسيين مع فرقهم هناك وافتقدوا خوض المباريات التي توفر لهم الخبرة والاحتكاك، فالمشاركة الفعلية في المباريات تختلف تماماً عن مجرد المشاركة في التمارين". وضمت قائمة المنتخب في البطولة أربعة لاعبين شاركوا في معايشة طويلة مع ناديين تمتلكهما أكاديمية أسباير: ثلاثة مع كولتورال ليونيسا الإسباني ولاعب مع أوين البلجيكي، فضلاً عن لاعبين مع الكوركون الإسباني.

وفي أعقاب الإخفاق، أظهر الناشطون القطريون على مواقع التواصل الاجتماعي قلقهم على مستقبل المنتخب الأول، فغرد الإعلامي علي عيسى على "تويتر": "إذا بتسميها مصيبة فهي مصيبة، وإذا بتقول كارثة فهي كارثة الكوارث"، وتابع: "النتائج في منتخبات الفئات السنية شيء معيب في حق بلد منتخبها الأول حامل لقب كأس آسيا". وتساءل المغرد بندر آل شافي: "إلى متى المجاملات والصمت عن هذه الهزائم المتكررة؟"، فيما تمنى اللاعب الدولي السابق مشعل عبدالله "إعادة النظر في موضوع أسباير".

ويُنظر إلى أكاديمية أسباير التي تأسست عام 2004، بوصفها المصدّر الأول لمنتخبات الفئات العمرية في قطر. لكن المدرب الوطني عبدالقادر مغيصيب بدا واثقاً أن هذا الجيل من اللاعبين سيُثري الأندية القطرية في المستقبل القريب. ويعتبر مغيصيب الذي يعمل محاضراً في إدارة التطوير في الاتحاد القطري لكرة القدم، أن ما حدث في أوزبكستان سيخضع للتقييم، وأن القائمين على الاتحاد الذين وضعوا أركان عمل بالشراكة مع أسباير، هم أدرى بما حصل.

وقال مغيصيب (57 عاماً): "امتلك المدرب قاعدة جيدة لكنه لم يوفق في مساعدة اللاعبين للتعبير عن شخصيتهم". ويضيف: "أعتقد أن ثمة دوراً للجانب النفسي. عند فقدان الكرة لا تجد تكاتفاً، وعند الاستحواذ لا ترى تناغماً".

ويشير مغيصيب الذي عمل مدرباً في الفئات السنية في أندية السد والجيش (الدحيل حالياً بعد دمجه مع لخويا)، أن "التوظيف لم يواكب طموح اللاعبين كما أن المدرب لم يوفق في مساعدة اللاعبين على منحهم الحلول". ولاحظ مغيصيب أن أسباب تراجع الثلاثي الهجومي المبتعث إلى إسبانيا، أحمد الراوي، مبارك شنان وراشد عبد العزيز، تتلخص بعدم المشاركة في المباريات، "المواقف هي التي تصنع اللاعب"، داعيًا أيضا إلى الابتعاد عن المعسكرات الطويلة والمرهقة. وإذ يرى مغيصيب أنه "يفضل تواجد أحد الكفاءات الوطنية في الجهاز الفني للمنتخبات"، دعا محمد مبارك المهندي إلى أن يكون المدرب الوطني حلقة وصل "حتى يوصل المعلومة بشكل أفضل وأسرع".

كأس الاتحاد الافريقي

المنستيري إلى ربع النهائي وبيراميدز على مشارفه

■ القاهرة – أ ف ب: بات الاتحاد المنستيري التونسي أول المتأهلين الى ربع نهائي كاس الاتحاد الافريقي، بعدما كرر فوزه على ضيفه مازيمبي الكونغولي 1–صفر ضمن الجولة الرابعة، مستفيداً من فوز يانغ أفريكانز التنزاني على ريال باماكو المالياني 2–صفر.

وأكد الفريق التونسي انّ فوزه ذهاباً في لوبومباشي لم يكن مفاجئاً، إذ تفوق مجدداً على مازيمبي بهدف في رادس. ورفع المنستيري رصيده الى 10 نقاط في صدارة المجموعة الرابعة أمام يانغ أفريكانز (7 نقاط) ومازيمبي ثالثاً بثلاث نقاط وباماكو رابعاً بنقطتين. واحتاج الفريق التونسي الى ثلاث دقائق ليفتتح التسجيل عندما كرر هيكل الشيخاوي كرة بينية أخطأ دفاع مازيمبي في التعامل معها لتصل الى المالياني بوبكار تراوري وسددها قوية في الشباك. وسيطر الفريق الضيف الساعي الى لقبه الثالث في المسابقة بعد 2016 و2017، على المجريات إلا أنه فشل في هز شباك الحارس الدولي البشير بن سعيد إذ تصدى للعديد من الكرات ولاسيما للزامبي أليكس نغونغا.

وفي دار السلام، وضع يانغ أفريكانز قدما في الدور المقبل بعد تغلب على ضيفه ريال باماكو بهدفين سجلهما الكونغولي فيستون مايبلي (8) وجيسوس مولوكو (68). وأهدر الفريق المضيف ركلة جزاء سددها الكونغولي يانيك بانغالا (57). واقترب بيراميدز المصري من بلوغ دور الثمانية، بعدما اكتسح مضيفه أسكو كارا التوغولي 4–1 في لومي. ورفع بيراميدز رصيده إلى 8 نقاط في الصدارة، قبل مواجهة فيوتشر المصري ضد الجيش الملكي المغربي الذي يحتاج للفوز لضمان التأهل، ويأتي كارا رابعاً بنقطة. وبدأ بيراميدز، الساعي الى أول ألقابه القارية، ضاغطاً في مباراته القارية رقم 50 (33 فوزاً و8 خسارات و9 تعادلات)، وبعد مرور ثلاث دقائق افتتح التسجيل عبر تسديدة قوية من التونسي فخر الدين بن يوسف اثر تحضير للكرة بالرأس من إسلام عيسى. وواصل الضيوف سيطرتهم، وعزز مصطفى فتحي النتيجة من تسديدة خادعة اثر تمريرة من محمد حمدي (27). ووسّع بيراميدز تقدمه بالهدف الثالث عبر مصطفى فتحي اثر كرة مرتدة من الحارس ماهديو سامبا اثر تسديدة إسلام عيسى (36). وتألق الشناوي مجدداً ليصد ركلة جزاء من واتارا حارماً الفريق المضيف من إحراز الآمال (42). ولم تتبدل الأمور في الشوط الثاني حيث استمرت أفضلية بيراميدز، الذي أضاف الهدف الرابع عبر إسلام عيسى اثر مجهود مميز من عبد الله السعيد (64). ونجح أماتشوتشوي كانيبفي من حفظ ماء وجه كارا بتسجيله هدف الفريق الوحيد (66).

ومني اتحاد الجزائر بخسارته الأولى في دور المجموعات، وجاءت على يد مضيفه مارومو غالانتس الجنوب افريقي صفر–2 في جوهانسبورغ ضمن المجموعة الأولى. وتجمد رصيد اتحاد الجزائر عند 7 نقاط في المركز الثاني، خلف مارومو المتصدر برصيد 9 نقاط، ويأتي سانت إيلوا لوبوبو من الكونغو الديمقراطية، الذي تعادل مع الأخضر الليبي 1–1، ثالثاً بأربع نقاط، والأخضر رابعاً بنقطتين. وقدم فريق المدرب عبدالحق بن شيخة عرضاً ضعيفاً، وتأثر بإهتزاز شباكه مبكراً، إذ افتتح ليسيبا وليام نكو التسجيل لأصحاب الأرض (7). ورغم استحواذه على الكرة إلا أن فريق "سوسطارة" لم يهدد فعلياً المرمى الجنوب افريقي. وعزز غالانتس تقدمه عندما ارتكب مدافع اتحاد العاصمة هيثم لوصيف خطأً في تشتيت الكرة فخطفها ليتسي لوبانغ وسددها الى الشباك (75). وعلى ملعب "شهداء بنينا" في بنغازي، افتتح سانت إيلوا لوبوبو التسجيل في مرمى مضيفه الأخضر عبر مالانغا هورسو مواكو (15)، وأدرك ريتشموند بواكي التعادل في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع.

مأساة ملعب كرة إندونيسيا

أحكام بالسجن على مسؤولين في حادثة التدافع الدموية!

■ سورابايا (اندونيسيا) – أ ف ب: قضت محكمة إندونيسية بسجن اثنين من مسؤولي مباراة كرة قدم بتهمة الإهمال في حادثة التدافع التي حصلت في تشرين الاول/أكتوبر الماضي وأودت بحياة 135 شخصا، في واحدة من أسوأ كوارث الملاعب في تاريخ الرياضة.

وتسبب التدافع الذي وقع في مدينة مالانغ شرق جاوة في مقتل 135 شخصًا، بينهم أكثر من 40 طفلا، بعد أن أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع في مدرجات مكتظة عندما اقتحم المشجعون الملعب. وفرّ مئات الأشخاص إلى مخارج ضيقة، ما أدى إلى تدافع أسفر عن دهس أو اختناق الكثيرين حتى الموت. وأدين عبدول حارس، أحد المسؤولين في المباراة، بالإهمال وحكم عليه بالسجن 18 شهرا. وكان المدعون قد طلبوا حكمًا بالسجن ست سنوات وثمانية أشهر.

وقال رئيس المحكمة أبو أحمد صدقي أمسيا للمحكمة في مدينة سورابايا: "إنني أحكم على المتهم بالسجن لمدة عام ونصف العام". كما وجد القضاة المسؤول الأمني سوكو سوتريسنو مذنبا بالإهمال وحكموا عليه بالسجن لمدة عام. وقال القاضي: "لم يستبق المدعى عليه الفوضى لأنه لم تكن هناك حالة طوارئ من قبل. كما لم يفهم جيدا وظيفته كمسؤول أمني". ولدى الرجلان سبعة أيام لاستئناف الحكم. كما اتهم ثلاثة ضباط شرطة محليين بالحادثة وينتظرون الأحكام. وتمت تسمية المدير السابق للشركة التي تدير الدوري الإندونيسي الممتاز كمشتبه به ولا يزال قيد التحقيق من قبل الشرطة. ووصفت الشرطة اقتحام الملعب في الأول من تشرين الأول/أكتوبر بأنه أعمال شغب وقالت إن شرطيين قتلا، لكن الناجين اتهموا الشرطة باستخدام القوة المفرطة.

ودخل مشجعون لنادي أريما إف سي ملعب كانجوروهان في مدينة مالانغ بعد خسارة فريقهم 2–3 أمام بيرسيبايا سورابايا. كانت هذه أول مرة منذ أكثر من عشرين عاما يخسر فريقهم أمام منافسه. وأقالت الشرطة الوطنية الإندونيسية رؤساءها المحليين في مدينة مالانغ ومقاطعة جاوة الشرقية بعد المأساة. كما علّقت الحكومة جميع مباريات كرة القدم التنافسية لكن مباريات الدوري استؤنفت الشهر الماضي بدون جماهير. وأمر الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو بإجراء تحقيق وهدم وإعادة بناء ملعب كانجوروهان وفقا لمعايير الفيفا.

قضية التنشط الروسي

الحكم على بابا ماساتا دياك بالسجن خمسة أعوام بعد الاستئناف

■ باريس – أ ف ب: حُكِمَ على السنغالي بابا ماساتا دياك، نجل الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى الراحل لامين دياك، بالسجن لخمسة أعوام بالاستئناف بسبب تهم الفساد المرتبطة بفضيحة التستر على التنشط الروسي عام 2011 في قضية هزت أم الألعاب.

وأيدت محكمة الاستئناف في باريس الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى، لكنها قلصت الغرامة المفروضة عليه الى النصف لتصبح 500 ألف يورو. كما حكمت على المستشار القانوني السابق لرئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى حبيب سيسي بالسجن لمدة ثلاثة أعوام مع وقف التنفيذ، وهي عقوبة أقل مما طالب به مكتب المدعي العام. وحُكِمَ على دياك، مستشار التسويق السابق في الاتحاد الدولي لألعاب القوى، في أيلول/سبتمبر 2020 بالسجن خمسة أعوام مع غرامة قدرها مليون يورو بتهمة التواطؤ في مخطط رشوة يهدف الى إخفاء حالات تعاطي المنشطات بالدم لدى الرياضيين الروس في 2011، قبل عام من أولمبياد لندن. ونتيجة الجوازات البيولوجية المشبوهة، سمح الاتحاد الدولي لألعاب القوى لبعض من العدائين الروس المتنشطين بالمشاركة في ألعاب لندن 2012.

وجدد الرعاة الروس الرئيسيون عقود شراكتهم مع الاتحاد الدولي لألعاب القوى في ما يخص مونديال موسكو 2013. كما جُرِمَ بابا دياك جونيور بتهمة اختلاس أموال تصل قيمتها الى 15 مليون يورو في عقود رعاية عبر مجموعة من الشركات الوهمية. ويتمسك السنغالي البالغ 57 عاماً ببراءته على الدوام من حيث يقيم حالياً في السنغال والتي يقول إنه لا يستطيع مغادرتها لأنه يخضع للمراقبة القضائية في هذه القضية.

دوري السلة الأمريكي

بولز يلتهم ناغيتس وصنز يفوز في غياب دورانت عن أول مباراة بيتية

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجل زاك لافين 29 نقطة ليُنهي شيكاغو بولز سلسلة من ثمانية انتصارات تواليا لدانفر ناغيتس، متصدر المنطقة الغربية، على أرضه بفوزه عليه 117–96، فيما غاب كيفن دورانت عن أول مباراة بيتية لفريقه الجديد فينيكس صنز الذي لم يجد صعوبة في تخطي أوكلاهوما سيتي ثاندر 132–101 في دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وسيطر بولز الذي يحتل المركز الحادي عشر في الشرقية، على بُعد مركز مؤهل لخوض ملحق الادوار الاقصائية، بعد الاستراحة بتسجيله 36 نقطة في الربع الثالث الذي أنهاه متقدمًا 87–76 بعد أن انتهى الشوط الاول بتقدم ناغيتس بفارق نقطة. وكانت هذه الخسارة الخامسة فقط لناغيتس في دنفر هذا الموسم وهو يتمتع بأفضل سجل على أرضه في الدوري (30–5).

وفي فينيكس، تخطى صنز غياب دورانت في اللحظات الاخيرة بعد أن تطلع الاخير لخوض أول مباراة على أرضه، وتغلب بسهولة على سيتي ثاندر. وكانت جماهير صنز تواقة لمشاهدة دورانت على ملعبها منذ انتقاله الصادم من بروكلين نتس الشهر الماضي. لكن النجم البالغ 34 عامًا تعرض لإصابة في الكاحل خلال عملية الإحماء. وبغياب دورانت، تألق ديفن بوكر بتسجيله 44 نقطة فيما أضاف تيرينس روس 24 وكريس بول 18.

وفي بوسطن، سجل جايسون تايتوم 30 نقطة ليضع حدًا لسلسلة من ثلاث هزائم توالياً لسلتيكس، بفوزه على بورتلاند ترايل بلايزرز 115–93. وسجل جميع لاعبي بوسطن الاساسيين 10 نقاط أقله، بينهم ديريك وايت الذي ساهم بـ21. وفي فلوريدا، حقق كليفلاند كافالييرز فوزه الثالث توالياً بتفوقه على مضيفه ميامي هيت 104–100. وفي نيو أورلينز، قاد سي جاي ماكولوم انتفاضة متأخرة لبيليكانز للفوز على دالاس مافريكس 113–106 في مباراة اكتفى فيها نجم الاخير السلوفيني لوكا دونتشيتش بـ15 نقطة.



صراع على كرة عالية بين لاعبي شيكاغو بولز ودنفر ناغيتس

رادار الملاعب

نيمار سيجري عمليته الجراحية في «سبيتار» في الدوحة

■ الدوحة – أ ف ب: سيصل نجم منتخب البرازيل وباريس سان جيرمان نيمار قريباً جدا الى قطر لإجراء جراحة باشراف المتخصص البريطاني جيمس كالدر، وفق ما أكد مستشفى سبيتار في الدوحة. وقال بيان المستشفى: "سيخضع النجم نيمار لجراحة في سبيتار". وتابع: "سيشرف على العملية في مستشفى سبيتار جراح الكاحل الخبير في سبيتار، البروفسور بيتر دهوغ، وجراح الكاحل الشهير جيمس كالدر من لندن". وسبق للاعب البرازيلي أن زار سبيتار في كانون الثاني/يناير 2019 حيث خضع لسلسلة فحوصات وتقييمات طبية في المستشفى القطري كجزء من إعادة تأهيله بعد إصابة في مشط القدم تعرض لها في شباط/فبراير 2018، وفق بيان المستشفى. وأصيب نيمار خلال مباراة في الدوري الفرنسي ضد ليل في 19 شباط/فبراير ومن المتوقع أن يغيب عن سان جرمان لما تبقى من الموسم الحالي.

مدرب إنتر ميامي: التعاقد مع ميسي سيكون الأكبر في التاريخ!

■ نيويورك – د ب أ: قال فل نيفل، مدرب إنتر ميامي الأمريكي، إن انتقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي للدوري الأمريكي ولفريقه سيكون التعاقد الأكبر في التاريخ. وارتبط اللاعب الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات، بقوة بالانتقال إلى الولايات المتحدة مع دخوله الشهور الستة الأخيرة في عقده مع باريس سان جيرمان، الذي يحرص على الحفاظ على خدمات النجم البالغ 35 عاما، والذي أضاف لقب كأس العالم لقائمة إنجازاته العام الماضي، لكن من المتوقع حدوث منافسة قوية للحصول على توقيعه. ويرى نيفل أن التعاقد مع ميسي سيكون أمرا لا مثيل له، مشيرا إلى أن ميسي هو المطلب الرئيسي الذي يحتاجه فريقه في سوق الانتقالات. وقال: "أعتقد أنه سيكون التعاقد الأكبر في التاريخ". وأضاف: "لا يمكنني التفكير في نجم آخر بهذا الحجم يأتي من بلد كرة قدم كبيرة لهذا المكان، هذا الأمر ربما يكون مقاربا لقدوم بيكهام إلى هنا، لكن من الممكن أن يكون أكبر من ذلك". وتابع: "أعتقد أنك تتحدث عن واحد من أعظم اللاعبين في التاريخ، حينما تتحدث عن ميامي، يجب علينا أن نكون متواجدين من أجل لاعبين مثله".

شكوك حول مشاركة بنزيمة ضد إسبانيول

■ مدريد – أ ف ب: تحوم الشكوك حول مشاركة المهاجم كريم بنزيمة مع ريال مدريد ضد ضيفه إسبانيول السبت ضمن الدوري الاسباني، بعد غيابه عن الحصة التدريبية. ولم يتدرب بنزيمة مع زملائه هذا الاسبوع بسبب مشكلة في الكاحل. وقال مصدر في النادي إن مشاركة الفرنسي ضد إسبانيول تتعلق بإمكانية مشاركته في التدريبات الجمعة من عدمها، مضيفا أنه تمرن بمفرده خلال الاسبوع. وأشار النادي الى أن "بنزيمة تدرب في صالة داخل منشآت النادي". وأكدت تقارير أن المهاجم ليس موضع شك بالنسبة لمواجهة ليفربول الاربعاء في مدريد في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال، بعد فوز الملكي 5–2 على ملعب "أنفيلد" ذهابا.

شكوى جديدة بشأن تعرض فينيسيوس لإهانات عنصرية

■ مدريد – أ ف ب: أفادت رابطة الدوري الإسباني أنها تقدمت بشكوى أمام محكمة في إشبيلية بعد الإهانات العنصرية التي تعرض لها الجناح البرازيلي لريال مدريد فينيسيوس جونيور، خلال التعادل السلبي مع ريال بيتيس الأحد الماضي. وتعرض المهاجم البرازيلي للإساءات في عدة ملاعب هذا الموسم، كان آخرها الأحد الماضي على ملعب "بينيتو فيامارين". وقالت رابطة الدوري: "هذه الشكوى السابعة التي تُقدم للسلطات المختصة من الليغا بشأن إهانات عنصرية ضد فينيسيوس". وتحقق الشرطة الإسبانية حالياً في حادثة حصلت في كانون الثاني/يناير عندما عُلّقت دمية تم الباسها قميص البرازيلي من على جسر في مدريد قبيل مباراة الدربي ضد أتلتيكو في ربع نهائي كأس اسبانيا. وفي كانون الأول/ديسمبر وبعد تعرضه للاساءة خلال الفوز على بلد الوليد، انتقد فينيسيوس رابطة الدوري الأسباني لمواصلة "عدم فعل أي شيء" بشأن العنصريين.

الأهلي السعودي يضم عبدالله عطيف في صفقة انتقال حر

■ الرياض – د ب أ: أعلن أهلي جدة السعودي، تعاقده مع عبدالله عطيف، في صفقة انتقال حر قادما من صفوف الهلال. ونشر الأهلي فيديو عبر "تويتر" أعلن من خلاله التعاقد رسميا مع عبدالله عطيف لمدة ثلاث سنوات، بدون الكشف عن المقابل المادي .وكان عطيف دخل في كانون الثاني/يناير الماضي، الفترة الحرة التي تتيح له التوقيع مع أي نادٍ آخر، بدون الرجوع إلى ناديه الأصلي. وسبق لعطيف الاحتراف مع لوليتيانو البرتغالي في موسم 2013/2012، قبل أن ينتقل إلى الهلال في 2013، حيث قضى معه عشرة أعوام توج خلالها ببطولة الدوري خمس مرات وكأس خادم الحرمين الشريفين أربع مرات وكأس ولي العهد مرة واحدة والكأس السوبر السعودي مرتين ودوري أبطال آسيا مرتين.

إلى هيرتسوغ: ما جئت به ليس حلاً بل استسلام لمخططات «الضم» والدولة الدينية

أسرة التحرير

■ المخططات التي سربت في الآونة الأخيرة، والتي مصدرها أحاديث أجراها رئيس الدولة إسحق هيرتسوغ بهدف الوصول إلى حل وسط بين الائتلاف ومعارضي الانقلاب، ليست مشروعة وليست مناسبة لأن تكون نقطة انطلاق لخطوة دستورية.

لقد ولدت المخططات في الخطيئة لتبييض حكومة يقودها متهم بالجنائي، ثمة وضع من تضارب المصالح فيما يتعلق بالتغييرات في جهاز القضاء، خصوصاً لـ"إصلاح" على هذا القدر من الراديكالية. واضح أن الحكومة لم تأخذ بالحسبان الآثار القاسية لمحاولة الانقلاب النظامي على الأمن والاقتصاد والحصانة المدنية – الاجتماعية؛ وهي تصطدم بمقاومة جماهيرية شديدة، وتسعى الآن لتقليل الضرر من خلال حل وسط.

يقوم الإصلاح موضع الحديث على أساس أكاذيب ومعلومات خاطئة، ومنها فرية أن محافل إنفاذ القانون حاكت ملفات لنتنياهو كي تسقطه من الحكم وعرض المحكمة بصفتها مسؤولة عن فك الارتباط. فضلاً عن ذلك، يتضامن مضمون الاقتراحات مع الصورة الديمقراطية للدولة، فهو يصفي منظومة التوازنات والقيود واستقلالية محافل إنفاذ القانون واستقلالية السلطة القضائية، ويؤسس لحكم ائتلافي غير مقيد ويجعل حقوق الإنسان والأقليات فريسة محتملة لحكم تعسفي وطاغية.

إن المخططات التي عرضت تجعل المستشارين القانونيين محافل استشارية؛ تعطي الحكومة حصانة من النقد القضائي في مواضيع السياسة والتعيينات؛ وتضعف الرقابة القضائية؛ وتترك الأقليات لمصيرهم، وعلى رأسها الأقلية العربية التي ستكون عرضة لطغيان الأغلبية؛ وتدفع قدماً بالتسييس في لجنة انتخاب القضاة، ما سيؤثر على جودة التعيينات واستقلالية جهاز القضاء.

كل الاقتراحات مناهضة للديمقراطية، ويجدر رفضها رفضاً باتاً. يفهم الرئيس هيرتسوغ بأن خطوة دستورية متطرفة كهذه بحاجة إلى شرعية جماهيرية واسعة. ولا يمكنها أن تقوم على أساس إجراءات خفية عن العيان نسجت لدى من يحتاجون إلى الانقلاب النظامي كي يحققوا أجندة مسيحانية غريبة الأطوار، وفي مركزها ضم الضفة الغربية وإقامة دولة يهودية – قومية – دينية وليس ديمقراطية.

وعليه، فليس للرئيس أساس متين يستند إليه كبنية تحتية لمخطط من جانبه. وليس من وظيفته أن يقترح مثل هذا المخطط. هيرتسوغ سيمس بمؤسسة الرئاسة بشدة إذا ما أعطى شرعية لحل وسط عفن ليس سوى استسلام لمن يسعون لتغيير طبيعة إسرائيل وطابعها كدولة ديمقراطية ووصمها بعناصر قومجية، وعنصرية، وإكراهية وتحكمية.

الأمر الوحيد الذي يفترض به أن يوجه الرئيس هو حاجة عاجلة لوقف فوري لكل إجراءات التشريع هذه. وأي إمكانية أخرى مرفوضة.

هآرتس 9/3/2023



تحدد الهدف في الوقت الحقيقي وتتيح للمشغل تتبعه مع كل نشاط له على الإنترنت أو شبكات الهاتف

دول الخليج أغلب زبائنها... وثائق: شركة إسرائيلية تبيع برامج تجسس «خارج القانون»

عومر بن يعقوب

■ شركة إسرائيلية غير معروفة تقوم بتصدير منظومات تجسس متقدمة إلى دول أجنبية. هذا ما ظهر في وثائق داخلية وصلت لـ"هآرتس". شركة "ان.اف.في" للنظم كشفت عقب بيان استثنائي لوزارة الدفاع عن تحقيق يجري ضدها. الشركة تبيع منتجاً لتحديد مكان الهاتف المحمول لأهداف ومراقبة نشاطاتها في الشبكات والوصول إلى بيانات حول اتصالاتها. من بين زبائن الشركة دول في الخليج الفارسي.

في شباط الماضي قيل إن المسؤولين عن الأمن في جهاز الأمن وقسم الرقابة على التصدير المدني، يقومون بالتحقيق مع الشركة والمدراء فيها بتهمة ارتكاب مخالفات لقانون الرقابة على التصدير الأمني وعلى أوامر الضريبة والحصول على أشياء عن طريق الخداع.

"حسب الاشتباه، سوقت الشركة وصدرت منتج سايبر يحتاج إلى الرقابة لعدد من الدول في عدة مناسبات مختلفة. كل ذلك خلافاً للقانون وبدون الحصول على تصريح من وزارة الدفاع"، كتب في البيان القصير. كان البيان استثنائياً حيث لا تكثر وزارة الدفاع من فتح تحقيقات باشتباه ارتكاب مخالفات لقانون التصدير أو الإعلان عن ذلك رسمياً.

في مجال السايبر الهجومي الخاضع لرقابة دولة إسرائيل سلة واسعة من تكنولوجيا التعقب والتجسس على عدة مستويات. هناك أدوات يتم بيعها لجهاز إنفاذ للقانون وجهات شرطية تسمح بتحديد مكان الهدف، وهناك منظومات متطورة أكثر تباع لجهات إنفاذ قانون وتجسس وتمكن من اختراق الحواسيب والهواتف المحمولة وتطبيقات الرسائل المشفرة وأخذ جميع المعلومات في الهاتف، وتفتح الميكروفون والكاميرا في الجهاز سراً، وبذلك تحويله إلى جهاز للتجسس على صاحبه.

حسب مسجل الشركات، تم تأسيس شركة "ان.اف.في" في 2015 وهي مسجلة في "كفار سابا". وصاحبة السيطرة على الشركة هي شركة "افغير نوكد"، التي لها براءة اختراع في مجال الاتصالات اللاسلكية مسجلة على اسمها. قبل سنتين تقريباً، فتح المسؤول عن الأمن في وزارة الدفاع والمسؤول عن الرقابة على التصدير الأمني، تحقيقاً ضد شركة "نوكد" وصاحبها دافيد شاؤول وأحد الموظفين السابقين في شركة سايبر أخرى أسسها شاؤول، بتهمة ارتكاب تجاوزات لقانون الرقابة على التصدير الأمني، وهذه مخالفات "ارتكابها قد يسبب ضرراً كبيراً على أمن الدولة".

وألقى المسؤول عن الأمن في وزارة الدفاع القبض على منظومة محوسبة لشركة "ان.اف.في" التي كانت في الطريق للتصدير لزبون في الخارج بذريعة أن الأمر يتعلق بمنتج يحتاج إلى رخصة تصدير من وزارة الدفاع.

وقال المشتبه فيهم إن المنتج –حسب فهمهم– غير خاضع للرقابة، لذا فهو ليس بحاجة إلى رخصة تصدير.

شاؤول هو أيضاً صاحب أسهم في شركة أخرى باسم "وايب غارد للتكنولوجيا"، التي تصدر بصورة خاضعة للرقابة منظومات لتحديد مكان هواتف محمولة لأجهزة تجسس وإنفاذ للقانون في أرجاء العالم. في إطار التحقيق، صادر المسؤول عن الأمن في جهاز الأمن حواسيب وهواتف محمولة للشركة والمشتبه فيهم، لكن كان من الصعب اختراقها في المرحلة الأولى ونسخ المواد لغرض التحقيق. وخلافاً لشركات سايبر هجومي مثل "ان.اس.أو"، "براغون" و"كوادريم"، فإن شركة "ان.اف.في" غير معروفة وليس لها في الشبكة منطقة لمنتجاتها أو مبيعاتها. الوثائق الداخلية التي وصلت للصحيفة هي منذ بضع سنوات، وهي تكشف ما قامت الشركة بتسويقه في السابق. يمكن الافتراض بأن القدرة التجسسية التي تعرضها تطورت منذ ذلك الحين.

حسب الوثائق، فإن الشركة سوقت لدول أجنبية قدرات تحديد مكان الهدف الخاضع للتعقب في الوقت الحقيقي عن طريق تشخيص الرقم الضريبي في الهاتف المحمول ومراقبة شبكة الهاتف. تعرف المنظومة كيفية إعطاء إنذار لدخول الهدف إلى دولة معينة والخروج منها، أو من منطقة محددة مسبقاً. وحسب ادعاء الشركة، يتم التحديد بمساعدة معلومات جغرافية يتم الحصول عليها من الشبكات الاجتماعية.

قدرة أخرى على التعقب سوقت في حينه أيضاً، تم التوصل إليها عن طريق ربط منظومة "ان.اف.في" مع مزودات الإنترنت والهاتف المحمول في دولة الزبون. هذا الربط يعطي المشغل تفاصيل تشخيص المستخدم ويمكن من مراقبة أي اتصال بالإنترنت أو أي هاتف محمول، يقوم به الهدف.

حسب الوثائق، يمكن للزبون تتبع كل تصفح ونشاط في الشبكة يقوم به الهدف بشكل كامل وفي الوقت الحقيقي وبأثر رجعي، ويتم بناء صورة لسلوكه. ويمكنه أيضاً (الزبون) أيضاً الوصول إلى تطبيقات رسائل مشفرة للهدف وحساباته في الشبكات الاجتماعية. من غير الواضح عن أي تطبيق يدور الحديث وما هي كيفية الوصول الذي يمكن القيام به. هذا النوع من التعقب لا يتضمن إصابة الهاتف المحمول أو الحاسوب بالعدوى بتطبيق مثل "بيغاسوس". لذا، لا يمكن من مشاهدة الاتصالات المشفرة لتطبيقات مثل واتساب وسيغنال، ولكنه يمكن من جمع معلومات عن المحادثات الداخلة والخارجة غير المشفرة.

حسب أقوال المحامي ايتي ماك، الذي يعمل على كشف إساءة استخدام التكنولوجيا الإسرائيلية التي يجب أن تكون مراقبة، فإن قسم الرقابة "آفي" ينفذ عشرات عمليات الرقابة ونشاطات إنفاذ القانون في السنة، لكن فتح تحقيق جنائي "أمر نادر". على الأغلب قسم الرقابة على التصدير لا يعلن عن أي تحقيق يتم فتحه، إلا إذا تعلق الأمر بشيء مهم من ناحية دولية مثل الإسرائيليين الذين صدروا للصين صواريخ وسلاحاً. عندها ثمة مصلحة للإظهار بأنهم يقومون بعلاج ذلك. هذا استثنائي جداً، ويبدو مثل "خدعة علاقات عامة".

بعد عدد من الأحداث المحرجة، منها قضية "بيغاسوس" وإدخال "ان.اس.أو" و"كنديرو" في القائمة السوداء لوزارة الخارجية الأمريكية، بدأت إسرائيل تزيد الرقابة على السايبر الهجومي. تقليص قائمة الدول المسموح بتسويق هذه التكنولوجيا الهجومية لها إلى 37 دولة فقط، معظمها دول ديمقراطية غربية، قلص بشكل واضح السوق المحتملة وأدى إلى إغلاق شركات إسرائيلية في المجال. مع ذلك، وحسب أقوال مصادر في هذه الصناعة، فقد بدأ في الأشهر الأخيرة تخفيف ما في إعطاء رخص التسويق. والآن يمكن عرض هذه التكنولوجيا أيضاً على دول ما زال محظوراً البيع لها عقب عودة نتنياهو إلى مكتب رئيس الحكومة، قالت هذه المصادر. يتوقع أن تستأنف وزارة الدفاع رخص البيع، بالأساس لدول أمريكا الجنوبية ووسط آسيا.

من وزارة الدفاع جاء: "لا يمكننا تقديم معلومات عن تحقيق جار باستثناء بيان للصحافة نشر حول الموضوع". أما "ان.اف.في" و"افغير نوكد" ودافيد شاؤول فلم يردوا.

هآرتس 9/3/2023

أحرقوا البيوت على مرأى من الجنود وبمساعدتهم... وضابط: إنها البداية فارحلوا إلى الأردن

إرهاب المستوطنين كما يرويه أهالي حوارة وبورين... وشرطة إسرائيل: «نحقق مع اثنين»!

هاجر شيزاف

■ عندما رأى عبد الله عودة مثيري أعمال الشغب يقتربون من المتنزه الذي يمتلكه، عرف ما سيحدث. هذه ليست المرة الأولى التي يرشق فيها المستوطنون الحجارة في المنطقة، كما قال، بسبب مكانه على مدخل حوارة قرب مستوطنة "يتسهار". من الجهة نفسها، شاهد المستوطنين قادمين الأحد، وهو اليوم نفسه الذي أحرق المئات منهم بيوتاً وسيارات في القرية الفلسطينية. كان ذلك عند 14:30؛ أي بعد نحو ساعة من العملية التي حدثت على الشارع الرئيسي في حوارة والتي قتل فيها الأخوان هيلل ويغيل يانيف من مستوطنة "هار براخا". بعد ذلك، بدأت تصل تقارير عن أعمال الشغب في حوارة وقرية بورين القريبة، التي أحرق فيها مئات من المستوطنين البيوت والسيارات ورشقوا الحجارة على السكان والبيوت.

سبق ذلك نداءات في مجموعات "الواتساب" للخروج من أجل التظاهر والانتقام. تعتبر الأحداث العنيفة فشلاً لـ"الشاباك" الذي كان يجب عليه التحذير مسبقاً مما يتوقع حدوثه؛ ويعدّ فشلاً للجيش المسؤول عن المنطقة وأمن السكان؛ وفشلاً للشرطة التي أخفقت حتى الآن في جمع الأدلة، لذا تم إطلاق سراح جميع المعتقلين في المحكمة باستثناء اثنين تم وضعهما في الاعتقال الإداري.

هذه أفعال وثقتها أفلام كثيرة، ويمكن فيها رؤية جنود ورجال شرطة من حرس الحدود وسيارات لقوات الأمن في عدة مناطق في البلدة. وهؤلاء لم يوقفوا أعمال الشغب لعدة ساعات. والفلسطينيون الذين تحدثوا مع "هآرتس" قالوا بأنهم عندما حاولوا الدفاع عن بيوتهم، شرع الجيش بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت نحوهم. في النهاية، في الساعة 23:00، سيطرت قوات الأمن على المشاغبين.

الساعة 14:35، متنزه حوارة. يضم منتجع عودة فندقاً، مشهد طبيعي جميل لمدينة نابلس من جهة، ومن الجهة الأخرى تظهر بيوت "يتسهار" في قمة التلة.

رغم ذلك، تقف هذه المنشأة فارغة منذ بضعة أسابيع. هذه ليست المرة الأولى أو الثانية التي تتم مهاجمتنا بها"، قال عودة. وحسب أقوال أحد العاملين، يحجم كثيرون عن ارتياده عقب الهجمات السابقة في تشرين الأول وكانون الأول. "لقد اعتقدوا بأنهم سيأتون إلى حوارة، ولكنهم لا يثقون بأنهم سيخرجون من هناك"، قال العامل.

مثلما في حالات سابقة، ففي هذه المرة أيضاً وثقت كاميرات الحماية لعودة المشاغبين. ظهروا في الأشرطة وهم يرشقون الحجارة، وفي الوقت نفسه أحرقوا سيارة وهشموا نوافذ بيوت. في نفس الوقت وفي نفس المنطقة، أحرقوا مبنى قيد البناء واقتلعوا أشجاراً من ساحة أحد البيوت ورشقوا الحجارة على سيارة. عرفت قوات الأمن في الوقت الحقيقي بأن المستوطنين قد نزلوا من "يتسهار" نحو حوارة في تلك اللحظة.

الساعة 18:24: يقع بيت عدي وعمار، على مدخل حوارة. الأخوان عدي وعمار الضميدي كانا في محلهما في نابلس عندما اتصلت بهما زوجتاهما وهما خائفتان، وقالتا بأن المستوطنين يهاجمون البيت. "كانتا وحيدتين مع الأولاد. وقالتا لهما وهن تصرخان وتبكيان بأن أشخاصاً يرشقون الحجارة هناك"، قال عدي.

استعدا للعودة إلى حوارة، ولكنهما اصطدما بحواجز عسكرية في طريق العودة. حسب قول عدي، كان الحل السفر عبر قرى أخرى. "مررنا بنحو 40 قرية تقريباً"، قال. ولكن بسبب تأخرهما في الطريق فقد نجح المستوطنون في القفز عن السور الحجري ودخلوا ساحة البيت. وعندما وصلا أخيراً، شاهدا عشرات المستوطنين في ساحة البيت. ولكن عندما أرادا الوصول لمساعدة عائلتهما منعهما الجنود من دخول البيت. "لقد شاهدوا المستوطنون في الداخل وهم يحطمون الأغراض"، قال عمار. "قلت لهم بأنه يمكنهم إطلاق النار عليّ، لكني سأدخل".

لتجنب الخطر، وضع عدي غطاء على رأسه ووجهه. بهذا أمل بألا يعرف المستوطنون بأنه فلسطيني. لكن هذا التمويه لم يصمد فترة طويلة. وقال عدي إن المستوطنين حاولوا إمساكه عندما دخل إلى الساحة وأمطروه بالحجارة. حسب أقوال عدي، هرب هو وأخوه ونجحا في دخول البيت، وهناك وجدا الجدة مرمية أرضاً وفاقدة وعيها.

صعدا إلى السطح يحملان صحوناً وأدوات أخرى يلقيانها على المستوطنين. فهربوا ولكن للعودة ثانية مع تعزيز. حسب أقوال عدي، كان قرب بيته في ذلك الوقت نحو 200 مستوطن، فرشقوا الحجارة نحو السطح وتسببوا بكسر يد عمار. أحرق المستوطنون غرفة الضيافة الخارجية في ساحة بيت العائلة، التي حسب أقوالهما استثمرا فيها الكثير من الأموال. بعد يوم كانت غرفة الضيافة محروقة ومدمرة تماماً. قال عدي إنه دعا الجنود الذين كانوا يقفون على بعد مئة متر على المدخل الخلفي للبيت، وتحدث معهم باللغة العبرية، وطلب المساعدة، لكنهم تجاهلوه. عندما خرج أبناء العائلة لمواجهة المشاغبين، أطلق جنود الجيش نحوهم الغاز المسيل للدموع".

"عندي ولد عمره أربع سنوات وآخر ست سنوات"، قال عدي. "ذهبنا للنوم في الرابعة فجراً. لم ينم الأولاد، وكانوا كل نصف ساعة يسألون إذا كان شيء قد حدث. وقد سمعتهم يقولون: لا تنم، لا تنم، سيعودون". إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالصالون، فقد سرق المستوطنون هواتف وساعات وشاشة تلفاز من البيت. في اليوم التالي، وجدوا قط العائلة ميتاً وقد نكلوا بجثته.

الساعة 18:27: إحراق بيت ومحل تجاري في حوارة. عندما بدأ الهجوم في حوارة كانت نوال الضميدي في بيتها تشاهد التلفزيون مع أولادها الثلاثة. وعند انتهاء الهجوم بقيت في البيت، وهي فعلياً لم تخرج من هناك يومين بعد ذلك بدون مياه أو كهرباء أو إنترنت. سبب ذلك أن النار التي أشعلها المستوطنون في البيت تسببت بقطع الكهرباء، وبالتالي تعطل الباب الكهربائي. الباب نفسه انصهر، واضطر الأربعة إلى الانتظار إلى حين إنقاذهم. في هذه الأثناء أوصلوا الخبز لهم بواسطة حبل "مثلما في البئر"، قالت الضميدي.

أضر الحريق أيضاً بمحل ابنها فراس التجاري الموجود تحت الشقة وعلى الشارع الرئيسي في حوارة. هذا الابن كان في دبي في زمن الهجوم. ولكن كان طوال الوقت يشاهد بقلق ما يحدث قرب محله التجاري. وقد شاهد المستوطنين وهم يرشقون الحجارة على المبنى ويحرقونه. "صببنا الماء، لكننا لم نسيطر على النار"، تذكرت الأم (75 سنة).

خرجت الضميدي إلى الشرفة محاولة إخماد النار، وعندها شاهدها الجنود الذين كانوا يقفون على الشارع، وأطلقوا نحوها الغاز المسيل للدموع وقنبلة صوت. "شعرت بأن وجهي قد احترق"، تذكرت. المستوطنون في المقابل، لم يحاول الجنود وقفهم. وفيما وثقته الكاميرات، يمكن رؤية سيارة عسكرية في الخلفية في الوقت الذي أحرق فيه مثلمون المحل بدون إزعاج. عند زيارة الشرفة بعد بضعة أيام، كان ما يزال يمكن رؤية بقايا قنبلة الصوت وعبوة الغاز المسيل للدموع التي أطلقت هناك، وأيضاً الزجاج الذي تهشم. البوابة الرئيسية كانت محترقة.

قبل لحظة من إصابتها بالغاز، شاهدت الضميدي بيت إحدى بناتها في الجانب الثاني للشارع، وقد بدأ يشتعل. وتم إحراق سيارتها أيضاً. "لها ولد عمره خمس سنوات، لم يتكلم ليومين بعد ذلك، قالت الأم. "حتى الآن عندما يسمع أي ضجة يبدأ بالبكاء".

عقب الهجوم، أغلق الجيش الإسرائيلي المحل ستة أيام، وجميع المحلات التجارية على الشارع الرئيسي في حوارة. الأربعاء، تظاهر أصحاب المحلات وطالبوا الجيش أن يسمح لهم بفتحها. ولكن الجنود الذين جاؤوا إلى المكان طلبوا منهم إخلاء المنطقة ولم يسمحوا لهم بإخراج البضائع التالفة. حسب أقوال جهاد شراب، شريك فراس، اضطرا إلى رمي بضاعة بمبلغ 100 ألف شيكل. قال فراس إنه عندما كان ينقذ والدته، جاء ضابط إلى المكان. "سألته لماذا لم تحموا بيوتنا. وأجاب بأنه يقدم لنا احتلالاً خمس نجوم، وأنها ليست سوى البداية. قلت له: ليست القاتل. فرد: عندك مال، فاذهب واسكن في الأردن". وحسب أقوال فراس: عندما قلت له بأنني سأبقى في حوارة رغم كل شيء، أجابني الضابط بأنه سيصر على إبقاء محله مغلقاً حتى لو جاءه أمر بفتح المحلات الأخرى".

الساعة 19:24: الشارع الرئيسي في حوارة. نهاوند أم لستة أولاد، وثقت من بيتها جزءاً من الأحداث في زمن العربدة داخل القرية. "كان جنوناً"، قالت. "مجموعة من المستوطنين تجولت بحماية الجنود والشرطة. وضعوا الإطارات على أبواب البيوت. ومن حاول فتح الباب أطلقوا عليه الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع. اختنقنا من ذلك". قرب بيتها، قالت، يوجد كرسي أحرقه المستوطنون. "لقد تجولوا وهم يحملون البنزين. لم نتمكن من فعل شيء وأحرقوا الأبواب".

الفيلم القصير وثقته نهاوند لزوجها الذي يعمل في المنطقة الصناعية في "أريئيل". لم يتمكن من الوصول إلى البيت مدة ساعات؛ لأن الجيش أغلق الشارع بعد قتل الأخوين يانيف. لم يسمح للسيارات الفلسطينية بالدخول حتى في زمن الهجوم. "كنت وحدي في البيت مع الأولاد"، قالت نهاوند. "لم يكن بالإمكان الخروج. بعد ذلك، خرجنا لمساعدة الجيران، الذين أحرقت بنايتهم". في الفيلم الذي وثقته يمكن رؤية مدى قرب قوات الأمن الموجودة في المكان، وحيث سيارات شرطة قريبة جداً من الحرائق.

الساعة 19:33: الشارع الرئيسي في حوارة. خلال ساعات كانت الأخوات الصغيرات من عائلة الضميدي يغلقن الأبواب على أنفسهن خوفاً من تعرض لدخان الحرائق والغاز المسيل للدموع. "في كل لحظة أطلق فيها الغاز المسيل للدموع نذهب إلى بيت الدرج ونغلق الباب"، قال الأخ الأكبر ربيع (22 سنة). وقد وثق ما يحدث في القرية من فوق السطح، ونظر بخوف إلى محاولات الإحراق التي تحدث قرب بوابة بيته. "هناك أعشاب جافة وأشجار، لكن المستوطنين لم ينجحوا في إحراقها"، قال. كان الجيران أقل حظاً. "لقد أحرقوا بيتهم وأخلوا العائلة"، قال.

حين لم ينجح المستوطنون في إحراق البيت، رشقوا الحجارة على بيت الضميدي. "حاولوا تحطيم كل شيء أمامهم. "ثمة قضبان على النوافذ عقب هجمات سابقة. لذلك، لم ينجحوا في التخريب. في كل مرة يأتون ويخربون أشياء. ولكن كانت أخطر هذه المرة. كان هذا أمراً غير طبيعي. كان الوضع مخيفاً جداً".

في الأفلام التي وثقها الضميدي، شوهدت قوات الأمن على الشارع الرئيسي في حوارة قرب بيته الذي تعرض لرشق حجارة ومحاولة إحراق. ولكن حسب أقوال ربيع، الجيش لم يفعل شيئاً. "وقف الجنود بين المستوطنين"، قال الضميدي. "بعد بضع ساعات، في الساعة 23:00، خرجت بنات شقيقه الصغيرات من الغرفة.

الساعة 20:04: إحراق ساحة سيارات قرب "يتسهار". ساحة السيارات أمام بيت الضميدي لم تكن الوحيدة التي أحرقت في ذاك المساء. فقد أحرق المستوطنون ساحة أخرى على مدخل حوارة مخصصة لتفكيك السيارات. تقع الساحة في الجهة القريبة من القرية مما يسمى بمفترق "يتسهار" الكبير بسبب قربه من المستوطنة.

الكاميرات في الساحة وثقت المستوطنين وهم يقومون بإحراقها. صاحب الساحة، محمد حموز، قدر الأضرار بمبلغ مليون ونصف شيكل. "جئت إلى هنا من منطقة أخرى في حوارة. تركت سيارتي ومشيت. أحرقوا سيارتي"، قال حموز. "عندما وصلت، شاهدت السيارات تحترق. كان باستطاعة الجيش منع ذلك. الجنود كانوا هنا، ولكنهم لم يحركوا ساكناً".

في البيت القريب من الساحة تعيش والدته (70 سنة) وشقيقه وأولاده. هشموا نوافذ البيت، وأحرقوا السيارة في الساحة. حسب حموز، عندما دخل إلى البيت، وجدوا الأم المريضة بالسكري مرمية على الأرض. بعد ذلك، نشر الجيش صورة للوالدة أثناء إنقاذها من البيت متباهياً بالمساعدة التي قدمها للفلسطينيين أثناء أعمال الشغب.

الساعة 20:44: قرية زعترة، قرب مفترق زعترة. في بداية المساء، كان الأخوان عبد وسامح الأقطش في الموقف على مدخل قرية زعترة جنوبي حوارة. على بعد عشرات الأمتار من هناك تجمع المستوطنون ورشقوا الحجارة عليهم، إلى أن خرج فلسطينيون لمواجهة المستوطنين ورشقوا هم أيضاً الحجارة عليهم. واصل المستوطنون الطريق إلى حوارة وعادوا بعد نحو ساعة، ولكنهم ليسوا وحدهم هذه المرة.

لقد كان مع المستوطنين الآن سيارتان عسكريتان وسيارة حماية لإحدى المستوطنات. الفيلم الذي نقله السكان للصحيفة يظهر وجود سيارة عسكرية أخرى يظهر أنها للشرطة وسيارة ثالثة عليها مصباح أصفر. حسب أقوال الفلسطينيين، فإن سيارة رجل الحماية كانت من نوع تويوتا. أحد شهود العيان قال إنه كان مكتوباً عليها كلمة "تفوح". وحسب أقوال الفلسطينيين، هم شخصوا بأن من قاد السيارة يعقوب، وهو شخص ضخم مع لحية ويعمل مركز الأمن في مستوطنة قريبة.

في الساعة 20:44: توثيق عبد أقطش للمستوطنين. في الفيلم الذي وثقه يمكن سماع إطلاق النار بين حين وآخر. "كان هذا في الهواء" سمع أحد الحضور وهو يقول بالعربية بعد إطلاق رصاصتين.

في زيارة إلى هناك، كان يمكن مشاهدة علامات لإطلاق النار على مبنى الموقف والتراكتور الذي تم تهشيم زجاجه الأمامي. بعد بضع ثوان، تم إطلاق النار وقتل سامح أقطش (37 سنة) وهو أب لخمسة أولاد. عندها بدأ الصراخ: "إسعاف، سيارة إسعاف، مستوطن أطلق النار". ما زال الجيش يبحث عن مطلق الرصاصة القاتلة. ولكن الفلسطينيين يعتقدون أن يعقوب هو المتهم. وحسب قولهم، كان يستلقي على الأرض في وضعية القنص، على بعد 50 متراً عن الجدار الذي وقفوا خلفه. حاولت "هآرتس" الاتصال مع المسؤول الأمني الذي يسميه الفلسطينيون يعقوب، لكنه رفض الرد على الادعاءات.

على سؤال "هآرتس": هل تم التحقيق مع مشتبه فيهم بالتسبب بقتل أقطش، بالأساس مسؤول الأمن؟ أجابت الشرطة: "حتى الآن لم نتسلم تقريراً رسمياً يتعلق بالحادثة. رغم كل ما قيل عقب تقارير ظهرت في وسائل إعلام مختلفة بخصوص الاشتباه بحادثة كما يبدو تم العثور على فلسطيني ميت نتيجة أعمال الشغب التي تطورت في زعترة، الشرطة فتحت تحقيقاً بهدف التوصل إلى الحقيقة".

الساعة 21:20: قرية بورين. في الوقت الذي عربد فيه المئات من المستوطنين في حوارة، كانت مجموعة أصغر تعربد في بورين. "ما حدث في بورين هو نفس ما حدث في حوارة"، قال أحد سكان القرية الذي طلب عدم ذكر اسمه. "ببساطة، حوارة غطت على كل شيء".

حسب أقوال المصدر نفسه، فإنه في الساعة 21:20 وصل المستوطنون إلى بورين، وتوجهوا نحو البيوت القريبة من مفترق "يتسهار" الصغير، بين بورين و"يتسهار". "لم يخرج أحد من شدة الخوف"، قال. المستوطنون أحرقوا السيارات ودخلوا إلى ساحة بيت وأشعلوا أسطوانة غاز، انفجرت وتسبب بحريق. وقد أحرقوا حظيرة فارغة. وفي حظيرة أخرى، سرقوا أغناماً وقتلوا بعضاً منها. بعد ذلك، رشقوا الحجارة على بيت آخر وأحرقوا مخزناً لمدرسة زراعية ودفيئات. حسب شهادات عدد من السكان، اقتحم المستوطنون موقفاً لبيت هو الأقرب من "يتسهار" وأحرقوا السيارات فيه.

حسب الشهادات، فإنه خلال كل هذا الوقت كان الجنود يرافقون المستوطنين، بل وكانوا يطلقون الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت على السكان الذين خرجوا للدفاع عن أنفسهم. "كان هناك إطلاق رصاص حي من كل الجهات"، قال. "بمساعدة الجيش، نجح المستوطنون في الوصول إلى أماكن في القرية لم ينجحوا في الوصول إليها من قبل".

الجيش الإسرائيلي رد: "أعمال شغب عنيفة وإحراق تطور في عدة بؤر في محيط حوارة الأحد، بعد العملية التي قتل فيها الأخوان يانيف. حقق في الأحداث قائد المنطقة الوسطى، وستعرض على رئيس الأركان. وسيتم استخلاص النتائج والدروس طبقاً لذلك. حسب الجيش، فإن "القوات في المنطقة عملت بتعاون كامل تحت قيادة الضباط الكبار في الميدان. أما الادعاء القائل بأن الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن سمحت بأعمال الشغب فلا أساس له. الجيش الإسرائيلي، وقوات الأمن التي تعمل في المنطقة، هم المسؤولون عن الحفاظ على النظام العام والسلامة لجميع السكان".

وجاء من "الشاباك": "نرى بخطورة كبيرة أعمال الإرهاب ضد السكان الفلسطينيين في حوارة في ليلة 26 شباط. وطبقاً لذلك، يتم جمع معلومات عن منفذي هذه الأعمال، ويتم اتخاذ خطوات لمنع تكرار أحداث مشابهة. في إطار ذلك، قدم الجهاز طلبات لاعتقال إداري لاثنين من المشاركين في أعمال الشغب، ودفع قدماً بإجراءات إدارية وجنائية أخرى.

هآرتس 9/3/2023

مسلسل «الوحش»: مانجا يابانية

عبد الكريم أنيس *

جراح ياباني يدعى "تينما" ينحدر من عائلة يابانية من الأطباء، فأبوه وأخوه الكبير طبيبان، يدرس ويبدع بالجراحة العصبية في ألمانيا الغربية التي كانت شريكة حلف خسر مع بلده الأم الحرب العالمية الثانية، وقد نهضت حرفياً كالعنقاء الأسطورية التي قامت من رمادها بعد أن تم حرقها، من أنقاض الخسارة والدمار بعد تدمير الأرض والإنسان فيها بشكل شبه كامل، ونهضت لاحقاً لأسباب مركبة، ليست متعلقة فقط بكون أفراد شعوبها يمتلكون الإرادة والشجاعة والذكاء وحب الحياة، تحدوا الظروف والواقع الأليم الذي وصلوا اليه بعد الخسارة –كما يحاول كثير من السطحيين إيهامنا– بل تم دعم عملية إعادة الإعمار فيها عبر ضخ مشاريع استثمارية ضخمة مثل مشروع مارشال وغيرها من المشاريع، لاستثمار البنية التحتية للصناعات الثقيلة التي خلفتها وراءها أنظمتها المنهارة، بالأخص العقول المتميزة منها، ومحاربة الفراغ ومآلات ترك المهزوم يتخبط بالتفكير بسلبية، خصيصاً بعد الفترة التي تلت انتهاء الهزيمة الساحقة للنازية، وبدء الصراع مع الشيوعية عبر فصول الحرب الباردة التي نشأت بين الغرب عامة والسوفييت خاصة، دارت رحاها في أوروبا الشرقية، وعندها تم كشف النقاب عن الكثير من الكوارث والدوامات التي وقع فيها الناس جراء الديكتاتورية والنظم الشمولية والفكر الشيوعي، لاحقاً تمكنت النقلة النوعية باعتماد النظم الحرة والتي تؤمن بالديمقراطية وتداول السلطة، من انتشال الناس من الوحل الذي كانوا فيه، وتخطي حالة الإحباط والضياع والتشتت الذي تمرغوا فيه بدون رحمة.

حدث تاريخي

يربط المسلسل عقدته البنيوية على إثر حدث تاريخي لافت بتاريخ الألفية الماضية، هي واقعة عودة اتحاد الألمانيتين وسقوط جدار برلين، الجدار الذي قسّم مدينة برلين لشرقية وغربية– بكل ما لكلمة انقسام من معنى أن يعنيها– وما رافقها من انهيارات اجتماعية، وتشكيلات سياسية، وتحولات اقتصادية جذرية، كسقوط الفكر الاشتراكي، وصعود اقتصاد السوق، ليحل مكانه ببراغماتية اقتصادية واضحة المعالم ونظرة جديدة للعالم.

يبدأ المسلسل من معضلة أخلاقية يعيش تفاصيلها أشخاص يفترض أنهم من النخبة المثقفة، ولكننا نكتشف أنه ببعض التدقيق في التفاصيل والمواقف، أن حياة الناس ليست متساوية، فالرجل التركي الفقير والوافد لألمانيا، ليس بصاحب أولوية على حساب حياة مواطن ألماني، مغني أوبرا شهير، وعليه فإن إجراء عملية جراحية لإنقاذ أحدهما، من قبل أمهر جراح ليست خاضعة لمن وصل أولاً من المرضى، بل لمن هو أكثر أهمية للمشفى وسمعته!

هنا يتبدى للعلن بشكل صادم، الجانب المظلم من إدارة الشؤون الاجتماعية والصحية والقانونية والفكرية، التي لا تلتقطها أو تسجلها سجلات الأنظمة والقوانين، مهما كانت مكتوبة بأنامل عصرية وفكر يؤمن بالحريات والديمقراطية.

يقوم مبدعو العمل بتدعيم فكرتهم عبر التركيز على الحفلات الباذخة وما ينفق فيها، وعلى أنواع الأطعمة والأشربة، وشرائح اللحم المشوي، قليل الاستواء حتى ليبدو أنه نيئ، وعلى الابتسامات المصطنعة والباردة والشاحبة، عدم الاكتراث، اللامبالاة بمصائب الآخرين، اللقاءات الصاخبة للنخبة في الصالونات والدور والمراكز، التي يختلط فيها فئات نجوم المجتمع وخاصته من علية القوم، ومن ثم يضع بطل المسلسل الطبيب الجراح بمواجهة مع ذاته والمحيط الذي تفاجأ فيه، ليتنازع فيه بين مبادئه وما يؤمن فيه فعلاً من ايمانه أن حيوات الناس متساوية بالأهمية بدون مراعاة لتصنيفات عنصرية، من أي نوع كانت، بالتوازي مع الوقوع فريسة لتبريرات البراغماتية الأنيقة، التي تتسلل عبر التفسير الذي يبدو منطقياً للعقل، تتعلق بالحصول على التمويل والثراء، حين يتعلق الموضوع بإنقاذ الأرواح، سيكون الأمر محسوماً عندها لصالح المسؤولين والمتنفذين والأثرياء والمشاهير على حساب الناس العاديين أو الفقراء.

في المسلسل صاحب البراعة الجراحية، صاحب الشهادة العليا، صاحب المهارات الفردية، يظهر للحظات على أنه مجرد عبد وأجير في منظومة هيكلية– لا تخالف القانون، بل تحتال عليه وتلتف حوله– ولكن عقوبة التمرد على هذه العبودية لن تكون ظاهرة للعيان أو ضد القانون أيضاً، بل هي التجميد وقتل الطموح ومحاولات الترقي، مادام القيد الحديدي ليس محكماً على رقبة أو رسغ هذا العبد الذي يريد الانعتاق من هذه العبودية الجديدة.

الثنائيات واللعب على المفارقات

تظهر ثنائية الفرق بين جامعي الأموال والإداريين، ومهمة الطبيب النبيلة والسامية، وتصبح المعضلة أكبر عمقاً، حين يكون الطبيب مجرد جامع أموال، أكثر من كونه صاحب مهنة سامية.

يناقش المسلسل أيضاً ثنائية اللعب على الحكم على الأشخاص من حيث المظهر البريء والأنيق والهادئ، الذي يدلل عادة على عدم القدرة على الإيذاء، في حين أنه عامل جدلي، لعب دوره بين الشخصيات كافة، على أن المظهر لا يمكن أن يكون أمراً حاسماً، فيما يمكن للناس أن يفعلوه في الحياة الحقيقية وتحت ظروف ما.

"إن بقيت في الظلام، فستغرق بالظلام، فحافظ على شعاع النور"، شيئاً فشيئاً، سنشاهد ثنائية ما يتبدى عن اليتم وفقد الوالدين أو أحدهما، ونسيان الاسم، والعيش بعيداً عن الأسرة، عبر البؤس والعدمية، حيث يتلبس اليتيم فكر حالك السواد، يكره الوجود بأكمله ويجده عبثياً، فالولادة والحياة مجرد أحداث لا معنى له، دون قيمة، يظهر ذلك جلياً عبر الشاب اليتيم "يوهان" الذي تسبب بغالبية الكوارث التي ستمر ضمن حلقات المسلسل، عبر إقرانها بثنائية اليتيم الصحافي "غريمر"، الذي حاول وسعه التخلص من تبعات حمل ثقيل من التنكر والتلاعب والتعامل مع الواقع، والهرب من الظلام حتى لا يغرق فيه، مع أن كلا الشخصيتين نشأتا في اليتم، واختلفت تماماً الرسالة التي حملها كل منهما للعالم وما يحتويه.

من معضلة أخلاقية لأخرى أكثر تعقيداً. بعد أن تنتهي معضلة القرار الأخلاقي حول أي الضحايا يستحق الاهتمام، نجد كاتب النص "ناوكي أوراساوا" يلزم بطل قصته في الظهور بمظهر الضحية بسبب خيار اختاره بنفسه أن ينقذ شخصاً، كان في وسعه لو اختار تجاهل أولويته على مريض آخر ثري وصاحب نفوذ، أوصى به المدير، لكان تجنب تخريب حياته لاحقاً وإنقاذ العشرات من الضحايا الذين سقطوا لاحقاً بسببه، ولكن هذه المعضلة التي يبنى عليها مسار الأحداث الزمني في المسلسل حتى النهاية، تظل ملاحقة لضمير الطبيب "تينما" حتى الحلقة الأخيرة في المسلسل الذي يتألف من 74 حلقة مع امتداد زمني يصل لـ24 دقيقة لكل حلقة، تم التعبير عنه باستخدام تجميع تسلسل الأحداث بطريقة الذاكرة الراجعة أو ما يطلق عليه "الفلاش باك" والتي تتناثر أحداثها بين حلقات المسلسل بطريقة منطقية ومفهومة سهلة الربط والجمع، ويتم ربطها بطريقة تجميع قطع لعبة البزل قطعة فقطعة، حتى تتوضح معالم الصورة النهائية والجريمة الكبرى وأسبابها ودوافعها.

كيندرهايم 511

يحكي المسلسل تفاصيل حقل تجارب في مركز للاهتمام برعاية الأيتام يتحول بشكل بائس ومريض لمكان لصناعة الحقد والكراهية والعنف، حيث أبناء لعينة منتقاة بشكل محدد ولأسباب محددة – كأنهم حيوانات مخبرية – تجري عليهم تجارب اجتماعية، لغرض بحثي أعده سلفاً واضع شروط التجربة، يسكنه وهم صناعة النخبة عبر التجارب على الأيتام.

يقول صانعو المسلسل أن المخيلة الشيوعية، التي استولت على المنظومة الفكرية لأجهزة الدولة في ألمانيا الشرقية، اعتبرت الميتم المشار إليه بـ"كيندرهايم 511" مكاناً مثالياً سيربي النخبة الذين سيكونون عماد الشيوعية في المستقبل حيث سيتم مسح ذكريات كاملة لأطفال أيتام، وصناعة واقع جديد لهم.

التربية بالمفهوم الشيوعي، والتي يناقش نتائجها صانعو هذه المانجا، هي تنشئة الأطفال وما يتوافق مع مصلحة المجتمع، وبالتالي فإن القيام بتجارب في الدور التي تقوم برعاية الأيتام، هو أمر لا مشكلة أخلاقية فيه، حتى لو ظهرت فيه بعض النتائج المؤلمة، وهي تتعارض مع ما يريده المثاليون، وما يرغبون من تطبيقه من أساليب تتوافق مع كشوف العلوم الاجتماعية الجديدة.

خصوصية دار الأيتام هذه التي عاش في جنباتها التوأم الذين تدور حولهم أحداث المسلسل، أنها كانت مخصصة لأولئك الذين لوالديهم سجل إجرامي أو لديهم اتهامات بالعمالة والتجسس ما دفع العاملين ليكونوا أكثر تمييزاً وعنفاً ضد الأطفال الذين لم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، وبالتالي فإن شخصية الأطفال امتصت كل حالات العنف والرعب تلك وتسربت لأنفسهم وشخصياتهم المتعبة. وبالأخص حين تم ربطها بدراسات تحويل الأطفال لجنود.

التلاعب بمسيرة نشء الإنسان وطفولته وذكرياته، يخلق انساناً مليئاً بالثغرات والعيوب والنقائص، محاولة إشغاله بالقيادة والأضواء والشهرة والمال والثراء والحصول على كل مسرات الحياة ما هي إلا محاولة محكوم عليها بنتائج ساحقة وماحقة مخيبة للآمال، إذ سرعان ما سيهذي ويذوي متسبباً لنفسه بالانهيار، أو لمحيطه بالكثير من الدماء والدمار.

البحث عن ماذا ولماذا؟ البحث عن كيف ومتى؟ الشروع بخوض أسئلة حول الكينونة في الأسماء الغائبة، والأسماء التي تم استبدالها وغياب الأب جراء العلاقات غير الشرعية، أو غياب الأبوين معاً كنتاج عن الفقد واليتم، كل هذه العوامل تصنع شخصيات مضطربة غير مستقرة مهما بدت ساكنة هادئة، ناعمة وادعة، جميلة المظهر، فغالباً يعتري هذه الشخصيات عواصف داخلية يندر أن يتحدثوا عنها أمام الناس عموماً.

إن تدمير الحد الفاصل بين الخير والشر عند الطفل، أشبه بإزالة المكابح من سيارة تتقدم بسرعة بطريق لا تعرف عنه شيئاً سوى بعض التوقعات، هو كفيل بإيقاظ الوحش الذي بداخل الإنسان، والذي يكبحه أشياء لا تُقدّر قيمتها بما تستحق، في عالم الماديات أو القيم الشيوعية، على حد سواء، أشياء مثل العائلة والأصدقاء والمحيط الاجتماعي تغرس قيم الفضيلة والصواب تقوم بفعالية لوضع الكوابح المناسبة، حين يتطلب الأمر ذلك ويخرج عن السيطرة.

في حلقات المسلسل يتدخل علم النفس الجنائي في عقلية المجرم ويدرس طبيعة نشأة طفولته، لكي يحكم على قدرته في أن يكون قاتلاً أو شخصاً ذا خلفية عنيفة، فطفولة المرء، حسب بعض الدراسات، كفيلة بأن تكون مفتاحاً لفهم تعامله مع محيطه الاجتماعي لاحقاً.

مجتمعات الظل

يناقش المسلسل مجتمعات الظل في المجتمعات المتحضرة في العالم الأول، وهي تجمعات لمهاجرين شرعيين، أو غير شرعيين، أو انتهت وثائق إقاماتهم، والصعوبات التي يواجهونها لقاء الحصول على خدمات صحية، أو استصدار وثائق شخصية تعينهم على تلقي أي حقوق إنسانية في ألمانيا، خصيصاً لمن يعملون كعاهرات بدون رخصة، حيث تظهر خلفية صراع عرقي بين الفاشيين والأجانب بشكل واضح خلال المسلسل مع كراهية علنية بشكل صريح لكل من الأتراك، الفيتناميين، والأوربيين من الجهة الشرقية لأوروبا.

الترابط الزمني مع مسار تطور وسائل الاتصال: البنية الجغرافية للمسلسل تتنقل بين مدن ألمانيا الشرقية والغربية، في الريف والمدن الكبرى، ومن ثم تنتقل للتشيك، ويلاحظ بشكل واضح الانتقال من مرحلة زمنية لأخرى في عالم التكنولوجيا، عبر مراعاتها للتسلسل الزمني، فنحن نشاهد التليفون الأرضي الثابت وبعدها الهاتف من السيارة، والهاتف اللاسلكي وآلة التسجيل، ومن ثم القرص الليزري وانتشار الهاتف الخليوي نهاية.

لدينا تحولات سياسية واضحة للغاية ضمن المسلسل من مثيل ربيع براغ وهو تحول سياسي اشتراكي قريب من "الديمقراطية الإنسانية" تم وأده بوحشية عسكرية عبر اجتياح تشيكوسلوفاكيا عسكرياً من قبل الاتحاد السوفييتي قبل انهياره وتفككه، ومرحلة ما بعد سقوط جدار برلين ونشوء حقبة جديدة على أنقاض المرحلة السابقة.

وحش الشيوعية، ووحوش النيوليبرالية ومخرجاتها: لا تقل نتائج التلاعب بالذكريات سوءاً عن محاولة التلاعب بالجينات التي نشهد بعض نتائج انفلاتها على الصعيد الترويجي لثقافات جديدة تروج لها النيوليبرالية بغباء لا يقل عن سابقها من الشيوعيين، فلا ريب أن النتائج على صعيد التجمعات البشرية الجديدة بعد الاستفاقة من الكابوس الذي يتم صناعته الآن من الخروج عن الآداب العامة، يتم تحت مظلة غرور التقدم والتطور، لكنه حتماً سيكون وحشاً لا يقل ضراوة عن الوحش الذي صنعته النازية والشيوعية والفاشية وغيرها، يخرج عن السيطرة ويلتهم ويؤذي كل ما حوله محولاً إياه لسلسلة من الألم والتيه والمزيد من مشاعر العدمية والإحباط.

* كاتب سوري

تعقيب

مقال بسام البدارين: الأردن... «التحديث» في مواجهة المحاصصة والبيروقراطية

مصالح الشعب

"نريد أن نتبلل جميعا كأردنيين في بركة التحديث المقترحة حتى وأن تأجل «الإصلاح الشامل». نريد المشاركة في فتح صفحة جديدة وطي صفحة الماضي والتطلع نحو المستقبل وفي ظل الثوابت والعناوين العريضة التي وضعت على شكل وثائق مرجعية تحدد مسارات تحديث المنظومة.

ولن نطوي الفولاذ أو نخترع صاروخا وسنقف عند حدود ما تقرر وأعلن ودعم ملكيا ومرجعيا وبكل اللهجات ونريد أن نشارك في حفلة التحديث الوطنية بكل إيجابية وحماس حتى نكون على قدر ثقة قيادتنا ومؤسسات الدولة بنا. وحتى تتوقف الحالة العدمية حيث الإقامة الدائمة هنا غير منتجة ولا أحد يستفيد منها ويخسر معها الجميع بدون استثناء"

لماذا إصرار على إيجاد أحزاب في البرلمان فيكفي النظر لما فعلته أحزاب عبر العالم من فساد وأجندات مخفية ورشاوى واضطراب بأجندات معلنة ونكث وعود انتخاب ومحاصصة مناصب وغنائم وولاء لجهات أجنبية، إذن أفضل أن يأتي ممثلو الشعب للبرلمان فرادى دون خلفية حزبية وأجندة مسبقة، ودون التزام بعقيدة فاسدة أو اتجاه جهات خارجية مغرضة، وأن يضمن قانون انتخاب توزيع تمثيل على شرائح المجتمع بمختلف منابته وطوائفه وعشائره ونسائه وشبابه وأن يستعينوا بمستشارين متخصصين في كل قضية تطرح لإيجاد حل مناسب وتحقيق مصالح الشعب والدولة.

تيسير خرما



تعقيبا على رأي «القدس العربي»: وزير الدفاع الأمريكي في المنطقة... ما خفي أدهى

السيارات الكهربائية

تطوير العلاقات الصينية العربية أفضل من الغرب سوف يأتي يوم يتم فيه سحب الأصول الخليجية بدواعي الإرهاب عندما لا تحتاج أمريكا النفط الخليجي وهو آت لا محالة مع تطور السيارات الكهربائية.

خالد

معلومات مهمة

لقاؤه مع نتنياهو والسيسي موضوع مستقل عن لقائه مع الملك.

لقاء وزير الدفاع مع الملك لتزويد الوزير بمعلومات مهمة لأمريكا حصل عليها الملك من جولاته في المنطقة.

ليث الأسدي

حماية الشعب

الأمريكان يبحثون عن مصالحهم بحماية الكيان الصهيوني، ولا يعنيهم حماية الشعب الفلسطيني!

المصيبة هي أن طغاة العرب أبدوا فروض الطاعة قبل طلبها من الأمريكان!

الكروي داود– النرويج

زيارات غامضة

زيارة أوستن وقبله رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكية هي زيارات غامضة، لكن ليس هناك توجيه ضربة عسكرية للمفاعلات النووية الإيرانية.

إيسا الشيخ

مصالح أمريكا

(أمريكا) في النهاية لا يهمها سوى مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني المجرم.

حسبنا الله ونعم الوكيل في كل فاسد وظالم وقاتل ومضلل للحق والحقيقة.

سامح – الأردن

التحدي الأبرز

نعم الصين هي التحدي الأبرز. والحرب الباردة هي بين الصين وأمريكا، أما الحرب بين روسيا وأمريكا أصبحت ميدانية عسكرية، فالدبابات الأمريكية والروسية تتقاتل في ميادين القتال في أوكرانيا لقد أضعفت الحرب روسيا واستنزفت قوتها ما سهل تبعيتها للصين حتى إيران صارت تمدها بالطائرات وقد انتهت الحركة الصهيونية من استخدام إيران التي دمرت أربع عواصم عربية تمهيدا لاحتلالها احتلالا مباشرا من قبل إسرائيل.

الآن الجيش الإسرائيلي سيدخل إلى بعض الدول كسوريا ولبنان دون أن يحتاج لإطلاق طلقة واحدة سيحتلها بتوزيع المازوت وحليب الأطفال والمواد الغذائية والرواتب، ولن يقف عند سوريا ولبنان سيواصل إلى العراق.

احتلال الشرق الأوسط سيكون من أجل ضرب إيران التي انتهى دورها أيضا الدليل على ما أقول شعار الصهاينة: حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل.

عاشق الأقصى

تفكيك الاتحاد الأوروبي

وزير الدفاع الأمريكي في المنطقة: ما خفي أدهى. نعم ما خفي أدهى والله العليم أين سيكون الخراب هذه المرة.

حرب أوكرانيا مع روسيا تؤدي لزلزال في روسيا وفتح حرب داخل أوروبا وتركيع أوروبا وتفكيك الاتحاد الأوروبي، وتكون هذه الحرب بداية لإشعال المنطقة وتعلمون عين روسيا على دول غير أوكرانيا.

محي الدين علي رزق



«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk



أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

في يومها العالمي ... العنف المزدوج ضد المرأة العربية

د. عبد الحميد صيام*



العنف ضد المرأة ظاهرة كونية منتشرة في دول العالم كافة، وحسب تقرير أصدرته منظمة الصحة العالمية عام 2021 فإن امرأة من كل ثلاث نساء في العالم، أي نحو 736 مليون امرأة، بين سن 15 و24 سنة، تعرضن لعنف جسدي أو جنسي، ويشير التقرير إلى أن هذا العنف يبدأ في سن مبكرة، على الرغم من أن عدد النساء اللواتي تعرضن للعنف لم يتغير كثيرا منذ آخر دراسة أجرتها المنظمة على مستوى العالم عام 2013. ويؤكد التقرير أن في العالم الآن 750 مليون امرأة تزوجن قبل سن الثامنة عشرة، و120 مليون امرأة تعرضن لنوع من الإكراه الجنسي.

وفي تقديرات الأمم المتحدة فإن النساء يتعرضن لكلا النوعين من العنف، الجسدي كالضرب، أو الجنسي كالتحرش والابتزاز والاغتصاب والاتجار، والعنف النفسي كالقهر والاضطهاد والتهميش والتمييز. وينتشر العنف بشكل أوسع في الدول الفقيرة قليلة الموارد، حيث تضطر المرأة أن تبحث عن عمل يساعد أهلها أو عيالها على شظف العيش، ما يعرضها لأنواع من الابتزاز والتهديد والمساومة والتحرش. ففي دراسة للأمم المتحدة شملت 24000 سيدة في عشر دول، تراوحت نسبة العنف من 15٪ في المدن اليابانية إلى 71٪ في الريف الإثيوبي.

ولتسليط الضوء على ظاهرة تهميش المرأة واضطهادها وتعرضها للعنف، أقرت الجمعية العامة يوم الثامن من

> لا صلاح ولا نهضة لأمة وهي تلغي نصف سكان البلاد من برامج التنمية والنهوض، نقاط البداية تكمن في التعليم والتمكين والتوعية للرجال قبل النساء

مارس من كل عام يوما عالميا للمرأة، حيث اعتمدت في دورتها الثانية والثلاثين عام 1977 القرار 32/142 الذي خصص هذا اليوم لتسليط الضوء على مجموعة من المظالم التي لحقت بالمرأة عبر التاريخ وما زالت في كل الدول، والعمل على رفع تلك المظالم والتخفيف من المعاناة التي تلحق بالنساء في كل مكان والعمل على إدماجهن في عملية التنمية.

وفي عام 1979 تم اعتماد المعاهدة الدولية للقضاء على أشكال التمييز كافة ضد المرأة (CEDAW) التي تطلب من الدول المنضمة للمعاهدة كافة، اتخاذ كل التدابير لإنهاء العنف والتمييز والتهميش ضد المرأة وتعديل القوانين لتعكس هذا التوجه. وفي عام 2000 اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 1325 (2000) الذي يعتبر نقطة تحول في إدماج المرأة في عمليات التنمية والسلام. لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة (2020–2022) تراجع حقوق المرأة أثناء وبعد وباء كورونا، خاصة في أربع مناطق نزاعات، حيث تتعرض النساء والأطفال أكثر للأذى والتشرد واللجوء والاغتصاب والاتجار وهي أفغانستان وميانمار وإثيوبيا وأوكرانيا. ففي أفغانستان سنت حركة طالبان قوانين جديدة لمنع المرأة من التعليم والوظيفة العمومية، وخروجها من البيت دون محرم وسفرها أو مشاركتها في أي نشاط اجتماعي. أما في إثيوبيا فقد زادت نسبة العنف والتحرش والاغتصاب في مناطق النزاع، الذي بدأ عام 2020 في منطقة تغراي، لقد زادت نسبة زواج القاصرات 51٪ بعد اندلاع الحرب. أما في ميانمار فقد تراجعت المساحة المدنية الآمنة، التي يمكن للمرأة أن تتحرك فيها منذ انقلاب فبراير 2021، وتضاعفت الاعتداءات على النساء خمسة أضعاف عما كانت عليه. كما تعرضت نساء الروهينغا المسلمات للعنف والاغتصاب والتشريد والتحرش الجنسي والتهديد والابتزاز. أما في أوكرانيا فنحو 90٪ من بين الثمانية ملايين لاجئ من النساء والأطفال. ومن بين المشردين داخليا تصل نسبة النساء والأطفال إلى 68٪. أما عدد ضحايا الحرب من النساء والأطفال فتصل النسبة إلى نحو 20٪.

في المنطقة العربية، تتعرض المرأة لنوعين من الاضطهاد، مرة بسبب الظلم الخارجي الذي يتعرض له كل أفراد الشعب مثل، الاحتلال والحروب الأهلية والاستبداد والقمع وتضييق الحريات وتغول الأجهزة الأمنية والشرطة، ومرة لكونها امرأة تتعرض للعنف الأسري والمجتمعي والوظيفي. في العراق تراجعت حقوق المرأة بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 حيث وصلت نسبة الأمية بين النساء إلى 14٪ بعد أن كانت صفرا. صحيح أن هناك 98 عضو برلمان، لكن الأمور لا تقاس بالعدد، بل بالتأثير، فقد فشلت النساء في اعتماد قرار في البرلمان ضد العنف المجتمعي، لخمس سنوات متواصلة، كما بلغت نسبة زواج الفتيات دون سن 18 نحو 25٪، من بينهن 5.2٪ دون سن الخامسة عشرة. وفي مصر يشير تقرير للأمم المتحدة (عام 2013) أن 99٪ من النساء تعرضن لنوع من التحرش الجنسي. في فلسطين المحتلة قتلت 57 امرأة عامي 2020 و2021 تحت يافطة العنف البيتي، أو «جرائم الشرف». ووضع المرأة في مناطق الصراع في سوريا واليمن وليبيا أسوأ بكثير، والتقارير التي توثق الاستغلال الجنسي في سوريا وزواج القاصرات في اليمن وتهميش المرأة الليبية واستهداف الناشطات بالقتل والإخفاء القسري، كثيرة ويوجعنا كثيرا ترداد الأرقام المفزعة. لكنني أود تلخيص بعض أنواع من العنف منتشرة في الوطن العربي من غربه إلى شرقه ولا بد من وقفة رسمية وشعبية للتعامل مع هذه الجرائم التي ما زالت آلاف النساء العربيات يدفعن ثمن تسلط العقلية الذكورية، التي تتغلف أحيانا بفتاوى دينية لا نعرف من أين جاءت. إذ تنتشر جريمة الشرف في مناطق واسعة من الأردن وفلسطين وأرياف لبنان وسوريا والعراق وبعض دول الخليج واليمن وصعيد مصر.. ويقوم بارتكاب الجريمة عادة والد أو أخو أو أحد أقارب الضحية تحت حجة أن الفتاة جلبت عارا ليس لعائلتها المباشرة، بل لكل أفراد العشيرة. وغالبا ما تتهم الفتاة بإقامة علاقات غير مسموح بها خارج إطار العلاقات الزوجية، أو قد يكون السبب تهمة غير موثقة أو خروجا فاضحا على تقاليد العائلة، أو رفض زواج موافق عليه من العائلة، أو وقوع الفتاة ضحية للاغتصاب، وربما الحمل السفاح، فتقوم العائلة بقتل المتهمة للتخلص من الفتاة التي هي أصلا ضحية. ويقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان عدد اللواتي يقتلن سنويا في العالمين العربي والإسلامي، بما فيها باكستان وتركيا، بخمسة آلاف امرأة.

وما زالت ظاهرة تزويج القاصرات دون السن القانونية منتشرة في الكثير من الأرياف العربية، خاصة في دول الخليج واليمن، وقد تفاقمت الظاهرة بشكل كبير في اليمن بعد الحرب لتصل إلى 60٪، من بينهن 14٪ دون سن الخامسة عشرة. كذلك شهدت الظاهرة اتساعا كبيرا في كل من سوريا والعراق، بسبب النزاعات الداخلية. والمشكلة ما زالت بحاجة إلى تصد وتقنين لحماية القاصرات من تجبر الآباء، أو أزواج الأمهات، أو الإخوة، وهو ما قامت به الأردن مؤخرا لكن التطبيق قد لا يسير بكل سهولة. وما أكثر الفتاوى والتراخيص التي تتيح التعدد تحت مسميات عديدة، فالفهم البسيط لمقاصد الشريعة يؤكد أن الرخصة الضيقة التي سمح بها الإسلام للتعدد أقرب إلى المنع منها إلى الإباحة، فبعد أن ربط التعدد باليتامى «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا» أي وجود عذر شرعي عام وشامل على مستوى البلاد، عاد ووضع شرطا آخر أكثر صعوبة وهو العدل. «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة». لكن ما زال هناك من يجيز لنفسه أن يدمر نفسيا الزوجة الأولى وأطفالها بزواجه من أخرى أصغر سنا، وأكثر الفئات التي تمارس تعدد الزوجات هم الأغنياء الموغلون في غناهم والفئات الأكثر فقرا وتخلفا وبدائية. بينما تقل حالات التعدد نسبيا لدى الفئة الواعية المثقفة من أبناء الطبقة الوسطى، وقد بدأت الدول العربية تعتمد كثيرا من القوانين والشروط لتقنن موضوع التعدد، فتشترط موافقة الزوجة الأولى، أو موافقة القاضي على الزواج بعد التيقن من مبرراته الموضوعية، أو منعه كليا كما هو الحال في تونس.

الختان، تسللت هذه العادة الافريقية الذميمة إلى مصر قبل العهد الفرعوني، خلال الاحتلال الإثيوبي السوداني لمصر، وحسب الاعتقاد السائد يتم وهب الجزء المبتور قربانا لإله الخصوبة، وما زالت هذه العادة المغرقة في بدائيتها منتشرة في أرياف مصر والسودان والقرن الافريقي وموريتانيا. ويصل عدد الفتيات والنساء المختونات في العالم إلى 130 مليونا. ورغم منع هذه الظاهرة في أكثر من بلد واستصدار القوانين ضد المخالفين، وقيام عشرات الجمعيات الأهلية التي تثقف النساء والرجال ضد هذه العادة، إلا أن ممارستها ما زالت قائمة ويعطيها البعض بعدا دينيا. هذه الممارسات العنيفة التي تتعرض لها النساء العربيات نتيجة لبعض العادات القبلية والبدائية المتأصلة التي فرضتها ثقافة الهيمنة الذكورية، التي تعامل المرأة كجسد يباع ويدفن تحت الجلابيب والبراقع، دون التفاتة للجانب العقلي للمرأة، والذي لو أتيح له أن ينطلق نحو الإبداع لشهدت البلاد العربية ملايين النساء المبدعات والمثقفات والقائدات والرائدات والعالمات والمسيسات. فلا صلاح ولا نهضة لأمة وهي تلغي نصف سكان البلاد من برامج التنمية والنهوض. نقاط البداية تكمن في التعليم والتمكين والتوعية للرجال قبل النساء.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط
بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

بين أقوال المؤتمرات وأفعال المؤتمرين ... نفاق دولي وتخاذل إنساني

لطفي العبيدي*



ماذا حدث بعد نحو أربعة عقود من زمن الليبرالية التي هيمنت على العالم؟ ببساطة، نعيش اليوم في عالم مليء بالمخاطر المحدقة بنا، والأزمات الاقتصادية والأمراض المعدية والأوبئة الجديدة، وربما حروب نووية سيكون لها مع التغيرات المناخية تأثير خطير على البشرية جمعاء، رغم أنّ الدول الأطراف في معاهدة حظر الأسلحة النووية أصدرت إعلان فيينا، الذي يدين جميع التهديدات باستخدام الأسلحة النووية بوصفها انتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، ويطالب الإعلان جميع الدول المسلحة نوويًا بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها تحت أي ظرف من الظروف.

عقدوا المؤتمرات تلو المؤتمرات، وفي الأخير دفعوا العالم إلى حافة الهاوية، ووضعوه على صفيح ساخن، وسعّروا لهيب المواجهات والصدام. من أجل ماذا؟ لا شيء سوى عبادة المصالح، ثم يتحدّثون عن حقوق الإنسان والعدالة، وحماية الأقليات واللاجئين. لا معادلة أخلاقية أو إنسانية في ميزان أفعالهم أو سلوكياتهم. عوض تنمية الدول الفقيرة ومحاربة الجوع والفقر والأوبئة، يدفعون نحو حروب الاستنزاف، على شاكلة ما يحدث على الأراضي الأوكرانية، ويضخّون آلاف المليارات في معارك مدمرة تتفاقم تداعياتها على جميع دول العالم من حيث أزمات الطاقة والغذاء والتدهور الاقتصادي والاجتماعي. وطبقا للتقرير الصادر منذ مدّة عن مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، فإن الارتفاع الحاد في عدد الكوارث على مستوى العالم، يمكن أن يُعزى إلى تصور خاطئ للمخاطر على أساس التفاؤل والتقليل من الأهمية والشعور بالمناعة.

وحذّر التقرير من إمكانية أن يقود ذلك الأمر إلى قرارات تتعلق بالسياسة والتمويل والتنمية، أدت إلى تفاقم مواطن الضعف وتعريض الناس للخطر، والانقلاب المناخي قد يصل ذروته إن لم تُتخذ إجراءات صارمة للحد من آثاره، ينعكس ذلك على ارتفاع درجات الحرارة على مستوى العالم، وحدوث العديد من الكوارث شديدة الخطورة. وما تزال الالتزامات المناخية التي تعهدت بها الدول غير مترجمة إلى خطط على أرض الواقع.

لا يمكن للرأسمالية العالمية على النحو الذي تنتظم به اليوم أن تكون مهيأة لمواجهة مثل هذه المخاطر، فالأعراض المرضية للنظام الليبرالي الغربي كثيرة. وقد تظل النيوليبرالية تعويذة النخبة المهيمنة بتعبير تشومسكي، لكنها مترنحة بشكل واضح، فقد أحدثت تأثيرا قاسيا في معظم الشعوب في كل مكان تقريبا. مع ذلك، هناك من يرى أنّه من المرجّح أن يبقى المشروع الدولي الليبرالي حيّا في أزمات اليوم أيضا، وأنّه ليس من المحتمل أن تُعوّض الصين أمريكا مستقبلا باعتبارها مهيمنا غير ليبرالي، كما ليس من المرجّح أن يصعد جنوب العالم باعتباره كتلة جيوبوليتيكية تتحدّى بشكل مباشر النظام الذّي تقوده واشنطن. فقط، سوف تستمر الولايات المتحدة إلى جانب حلفائها القدامى لتكون جزءا أصغر من العالم بأكمله، وهذا ما سيكبح قدرتها على دعم النظام الدولي الليبرالي والدفاع عنه. ويبدو أنّ الدول التّي تسعى لتحقيق الهيمنة الإقليمية لها هدف آخر، إنّها تسعى لمنع القوى الكبرى في الأقاليم الجغرافية الأخرى من استنساخ ما أنجزوه في أماكن أخرى. بعبارة أوضح حسب ميرشايمر، فإنّ المهيمن الإقليمي لا يريد منافسين أندادا. على سبيل المثال، لعبت الولايات المتحدة دورا مفتاحيا للحيلولة دون فوز كلّ من اليابان الإمبريالية، ألمانيا الإمبريالية، ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي بمكانة التفوّق الإقليمي. وهي اليوم تمارس الدور نفسه ضد روسيا والصين، وتطرح كل الاحتمالات بما فيها المواجهة العسكرية. وكل ذلك حتى لا تفقد هيمنتها على العالم وتفوقها الاستراتيجي، وفرض قواعدها، كما اعتادت لما يقارب ثلاثة عقود على الأقل. ومن المؤكّد في أغلب الأحيان أن تُسبّب النزعة القومية مقاومة كبيرة داخل الدول المستهدفة بتغيير النظام. سوف تساعد سياسة توازن القوى أيضا في إعاقة المشروع في حالات معيّنة، وسوف تقف الدول التّي تتخوف من تغيير النظام أو غيرها من أشكال التدخّل الأمريكي في صف واحد لأجل الدعم المتبادل، والبحث عن طرق لإحباط الأجندة الأمريكية الليبرالية. لهذا السبب، ساعدت سوريا وإيران المتمرّد العراقي بعد الغزو الأمريكي سنة 2003، كما ساندت كلّ من روسيا وإيران بعضهما بعضا اقتصاديا، عسكريا، وداخل المنتديات الدولية على غرار مجلس الأمن الدولي بالأمم المتحدة. والأمر ذاته ينطبق على موسكو وبكين. إنّ التدخّل في سياسات البلدان لأجل تحويلها إلى ديمقراطيات ليبرالية بالقوّة، وعلى الطريقة الغربية، خاصة أسلوب أمريكا وثوراتها الانقلابية الملونة، أو تدخّلها التعسفي المباشر، أمر غاية في الصعوبة اليوم، كما أنّ محاولة القيام بهندسة اجتماعية طموحة كهذه على الصعيد العالمي هو أمر ذو نتائج عكسية بالفعل، ومن شأنه أن يُقوّض شرعية المشروع نفسه. وهذا ما يبدو أنّه يحدث في انقلاب للسحر على الساحر كما يقال.

المسار الذي تقوده روسيا والصين يتقدم شيئا فشيئا نحو كسر مركزية الغرب، ومنهجية الهيمنة وسيطرة القطب الواحد، ويحيل على طموحات تحرّرية واضحة تجعل من قومياتهما مركزا للعالم. إنّه صراعٌ دائم لأجل الاعتراف. في وقت أثبتت فيه السياقات التاريخية أنّ أيّ نظام دولي أيديولوجي ارتكز على أيديولوجيا عالمية شمولية، على غرار الليبرالية أو الشيوعية، مُقدّر أن تكون له فترة حياة قصيرة، وسبب ذلك يرجع أساسا إلى الصعوبات الداخلية والعالمية التّي تتصاعد حينما يسعى القطب الواحد إلى إعادة صنع العالم على صورته هو. وتلك الدول التّي تُعظّم ما تشتهيه أكثر ممّا تمتلك حاليا، سوف توظّف القوة العسكرية لتغيير الوضع القائم، وتوسّع حدود ما تُعظّمه وتشتهيه. لهذا ستسعى الصين، كما فعلت الولايات المتحدة إلى أن تكون لها مصالح عسكرية على مستوى العالم، خصوصا في مناطق النفوذ الأمريكي، ويبدو أنّ هذا ما تفعله روسيا أيضا خاصة في مناطق النفوذ الفرنسي في افريقيا، ناهيك من طموحاتها في استعادة جغرافيا الاتحاد السوفييتي السابقة. ومن الطبيعي أن ترى كل من موسكو وبكين أن النظام القائم على قواعد، الذي وضعه الغرب، ويصر على المحافظة عليه بشكل يضمن استمرار مصالحه وعقيدة الهيمنة لديه، هو غير مضياف لأنظمتهم السياسية في الداخل وطموحاتهم في الخارج. على نحو متزايد، هم مستعدون للتصرف بناء على اعتراضاتهم، والقيام بذلك جنبا إلى جنب، ومن هنا تأتي خشية أمريكا من تزويد الصين لروسيا بالسلاح مثلما يفعل الغرب مع أوكرانيا. فدخول الصين على خط المواجهة العسكري، يثير ريبة الناتو. وبالمثل، الولايات المتحدة وأوروبا تشتكيان من «القوة الناعمة» الآسيوية التي حلت محلهما في القارة السمراء، وفي غيرها من الأماكن الاستراتيجية حول العالم.

بالمحصّلة، ليس هناك خيرية استعمارية يقدّمها ما يسمّى «العالم المتحضر» إلى «الشعوب المتأخرة» في شكل مهمة مقدسة، من قبيل مقولة الحوار بين الشمال والجنوب التي نادوا بها زمن التبشير بالعولمة، على نحو ردم الهوة بين الدول المتقدمة، وتلك التي وعدوها باللحاق بركب العصر. وكلّ ما يحدث يبيّن إخفاق المشروع العلماني المادّي النيوليبرالي، الذي انفصل عن جملة القيم الإنسانية. ويبدو أنّ مشروع الحداثة قد شاخ وهرم، ولم يعد قادرا على مدّنا بما يمكن أن نحمي به أنفسنا من كلّ أشكال الانغلاقات الأيديولوجية، أو أن ننظر إلى الواقع في كلّيته المادية والروحية والأخلاقية على نحو إنساني مشترك، دون تجزئة أو فصل، ودون ازدواجية معايير أو مفارقة في القول والسلوك.

*كاتب تونسي

> المسار الذي تقوده روسيا والصين يتقدم شيئا فشيئا نحو كسر مركزية الغرب، ومنهجية الهيمنة وسيطرة القطب الواحد

آذار في فلسطين... أسيرات وأحلام ودماء

جواد بولس*



يواصل الاحتلال الإسرائيلي اعتقال (29) أسيرة في سجن «الدامون» الواقع على جبال الكرمل قرب حيفا، أقدمهن هي الأسيرة ميسون موسى من مدينة بيت لحم، المعتقلة منذ عام 2015 والمحكومة بالسجن الفعلي لمدة (15) عاما؛ ومن بينهن فتاتان، نفوذ حماد من القدس وزمزم القواسمة من الخليل التي أتمت عامها الثامن عشر قبل عدة أيام فقط. يبلغ عدد الأسيرات المحكومات (15) أسيرة. وحسب المعطيات الواردة من مؤسسة «نادي الأسير الفلسطيني» فإن أعلى الأحكام صدرت بحق الأسيرات شروق دويات وشاتيلا أبو عيادة المحكومتين بالسجن لمدة ستة عشر عاما، وعائشة الأفغاني المحكومة بالسجن لمدة ثلاثة عشر عاما. ويوجد من بين الأسيرات أسيرة واحدة معتقلة إداريا وهي رغد الفني من طولكرم، وكذلك يوجد بينهن سبع جريحات تعد حالة الأسيرة إسراء الجعابيص أصعبها، كما يوجد بينهن ست أمهات.

لهؤلاء الأسيرات ولمن سبقهن على دروب النضال، ولجميع الأمهات المضحيات، ولسيّدات العطاء والوفاء ولجميع الأسيرات في عقول مجتمعاتهن أقول: قد يكون آذار/مارس أجمل الشهور في فلسطين، ففيه تطلق الأرض جدائلها وعلى صدورها ينهد اللوز ويسبح في عيونها القمر؛ وفيه تشهر فلسطين أنوثتها: جبالا حبلى بالغضب وبالنرجس وبالأمل، ونساء يجدلن على زنودهن أحلامهن ومن خواصرهن تندلق الزغاريد وينطفئ الوجع.

فلسطين، في آذار، تحتفي بنسائها بطقوس وبعقول ملتبسة حتى العبث؛ فالبطولة في هذا الشهر تستعيد تاءها المربوطة وتصير أنثى، والجميع يردد أن الوطن أم وزوجة وأخت وشهيدة ومناضلة، بيد أن الواقع يبقى في عقول الناس مذكرا والعيب لا أب له، فلسطين، كل فلسطين، تبقى ولّادة للرياحين ولحاملات بيارق الرأفة والحنان، لكنّها تنام، منذ طلوع الدم من «بئره المقدسة»، وهي أسيرة لأحكام «سيّافي الشرف، ومطوّعي الحشمة»، الذين كلما استلوا خنجرا ودقوه في عنق زنبقة، فقط لأنها «طلعت على الريح، طلعت على الشمس» وصلت في قلبها «يا حريّة يا زهرة نارية يا طفلة وحشية، يا حرية»، يذكروننا من أين أتينا وكيف يصر الرمل، جدنا القديم، أن يثأر لجيناته وأن ينتقم ممن يخرجن من «هيبة» عباءات أسيادهن، وعن طهارة النسب والحسب. لا أتجنى على أحد حين أكتب عن واقع مجتمعاتنا العبثي؛ فلن تخلو قرية أو مدينة في هذا الوطن، من قصص الضحايا اللائي دفعن حيواتهن قرابين على مذابح الجهل والتخلف، أو إن شئتم، دفعنها كفارات باسم قيم سائدة ومسلّمات اجتماعية تجيز هدر دمائهن «دفاعا» عما يسمى شرف العائلة، وثمنا لأحلامهن المحظورة؛ فحتى أحلام البنات في مجتمعاتنا أعباء عليهن أو قاتلة أحيانا، لن ينفعنا إنكار الحقيقة الدامغة، فمهما كان آذارنا في فلسطين أخضر بنكهة الطبيعة، سيّدة البدايات والنهايات، تبقى حكمة الشرف الدموية هي الحكمة السائدة. فآذار ما زال كما كتب ذلك الفتى، الذي حدثتكم عنه قبل عشرة أعوام، حين جلس على شرفته وأخبرنا أنه يحب «من الشهور آذار ولا أبحث عن سبب». فصاحبي هذا كان يحلم، إلى أن جاءته أمه بخبر مقتل بنت جيرانهم «صبرة»، يومها، هكذا أخبرتكم، «لم ينم كما تعوّد. دخل فراشه مبكّرا، تمتم صلاته بسرعة ككاهن قرية «معجوق»، يأكل نصف حروف الكلمات وكأنه يقوم «بتهربية خطيرة». كان يتحرك في البيت بخفة دوري، وكانت سعادته تتدحرج أمامه كحجلة، تملأ زوايا البيت حيرة وفضولا. حاولت أمّه أن تفهم دواعي هذا الفرح الراقص، لكنّها نالت، في كل مرّة سألته، قبلة شقيّة منه ومداعبة طفولية. شعرت براحة خفيفة وفكرت بصمت وتمتمت «هذا الولد كبر»، وكأنها تراه للمرة الأولى وقد شارف على إنهاء تعليمه الثانوي في آذار ذلك العام. أفاق قبل جميع إخوته. أنهى حمّامه وحاول أن يختار ملابس يومه، كانت، في العادة، لا تستغرقه هذه العملية إلّا بضع دقائق، أمّا اليوم فكانت «ورطته» ظاهرة. اختار طقما ووقف أمام المرآة دون أن ينتبه إلى أن عينيه كانتا تضحان بالقلق. اقترب من المرآة وقام برفع كفّه اليمنى بعياقة ومسّد شعره ببطء وتبسّم للرجل الذي قبالته. بدت على وجهه علامات الرضا أو حتى الاعتزاز. رش ما وجده في قارورة عطر كانت في الخزانة ورفع إبطه وحاول أن يشمها، ليتأكد أنه ذلك العاشق الجدير بشمس آذار ذلك النهار، كانت أمه تراقبه من بعيد فتنهدت وتأكّدت أن في بيتها رجلا. أنزلته سيّارة الأجرة في مركز المدينة القريبة من قريته، مشى مسافة قصيرة ووصل إلى المقهى الذي اتفق وحبيبته أن يلتقيها فيه. اختار مقعدا جانبيا وتأكّد أن عطره ما زال فوّاحا وأن قميصه مفتوح من الأعلى ويكشف جزءا من ربيعه. شعر بغربة طفيفة في المكان. كانت معظم الطاولات خالية، إلا من طاولة في الزاوية المقابلة لطاولته كان يجلس إليها رجلان يتهامسان، كانت ملامحهما شرقية، لكنهما كانا يتحدثان بالعبرية. نظر إلى ساعته فاشتد خفقان صدره. رفع عينيه ونظر من خلال الزجاج فرآها تمشي على الرصيف المقابل، واثقة كغزالة. كانت تلبس بنطالا أسود وفوقه يتدلى طرف قميص بلون السماء مفتوح وتحته سترة بيضاء بلون الفل. كان وجهها قمريا على طبيعته. قطعت الشارع فوقعت عيناها مباشرة على عينيه. تبسّمت بحذر فكار، لولا قحة أحد الجالسين، أن يفقد وعيه، دخلت كفراشة. حيّته ومدّت كفّها نحوه، فأخذها برفق كأنه يكمش حفنة من قوس قزح. تحدثا عن أحلامهما في الليلتين الأخيرتين، وعن كيف لم يناما. ضحكا عندما وصف كل واحد منهما كيف «أكلا» نصف الصلاة قبل النوم. لكنّهما كانا مقتنعين بأن الرب سيغفر لهما لأن «الله محبّة»، ويحب الحب والمحبين والحياة. لم يحاول أن يمسك كفها مرّة أخرى، لكنه كان يستنشق أنفاسها ولا يخرجها. قال لها كم يحبّها ويحب لون عينيها، كان كلامه مقطعا وغير مباشر، لكنّها، في لحظة ما، أغمضت عينيها، لم تطبقهما تماما، ورفعت رأسها برضا وقامت بحركة جعلته يشعر بفقدان توازنه. قضيا في المقصف ساعتين كاملتين. تواعدا على لقاء آخر عندما ستسمح بذلك الظروف. كانا على باب المقهى عندما اعترض رجل طريق الفتاة طالبا هويّتها. كان ذلك هو الرجل الذي جلس في الزاوية. أفهمها أنه رجل مخابرات إسرائيلي. وأنه يريد أن يتعرّف على هويتيهما. حاول أن يهدئ من روع الفتاة والشاب واعدا إيّاهما بالكتمان، وعدم إخبار عائلتيهما؛ فهو يعرف أن مثل هذه الحادثة، خاصة إذا دعّمت بالصور، من شأنها أن تحدث كارثة وتودي بحياتيهما. «كل ما نريده اليوم»، هكذا «طمأن» هذا المتطفل تينك الزهرتين «أن نسجّل تفاصيلكما وأن نتفق متى ستعودان إلينا لنسوي أمورنا المشتركة، فمكاتبنا قريبة من هنا، وكل شيء سيكون على ما يرام». لم يتفوّها بأية كلمة، أبرزا بطاقتي الهوّية وحاولا أن يتملّصا من الموقف. لكنه كان وقحا ومتمرّسا في صيد ضحاياه. أصرّ على تسجيل التفاصيل وبدأ يصعّد من لهجته فشعرا بأنه يحاول تهديدهما. حاولت الفتاة أن تفهمه أنها ليست خائفة وأنها جاءت إلى لقائها برفقة أخيها الذي يحترم علاقتها مع هذا الشاب. حاولت أن تشرح له دناءة ما يقوم به فصار شريرا وهدد باحتجازهما في مقره. في هذه اللحظة، في الوقت المحدد، ظهر أخو الفتاة فتوجّه مباشرة إليهم واحتضن أخته وطرح السلام على رفيقها. عرّف على نفسه وخيّب ظن تلك الشياطين اللعينة. كانوا يسيرون في الشارع، والفتى يشعر بأنه يطير بأجنحة من ورد وأن حبيبته تطير إلى جانبه وتحتهم أبسطة من بساتين خضراء وأسراب فراش. كان يسمع دقات قلبها ويداري خصلات شعرها الذي كان يتطاير على وجهه، ثم.. ضربة، ضربتان فهزة عنيفة على كتفه، فتح عينيه وكان وجه أمّه فوق أنفه، كانت غاضبة كما لم يألفها من قبل. «ماذا بكِ؟ اليوم عطلتي ولا توجد مدرسة فلماذا أفيق مبكّرا؟» سألها محاولا العودة إلى حلمه. بغصّة واضحة في حلقها قالت: «لقد وجدوا «صبره» مقتولة بطعنات خنجر. نعم هي ابنة صاحب الفرن، وقالوا إنها قتلت بسبب «شرف العائلة»، لم أفهم يا أمي من القاتل وليش ولكنها مصيبة.. الله ينجينا وينجيكم يا حبايبي». صحا الفتى مذعورا وجلس على شرفته وكتب: «أحب من الشهور آذار ولا أبحث عن سبب، فأجمل الحب ذلك الذي يكون من غير سبب. آذار شهر التردد والتقلّب؛ ففيه الصفاء كما يحب شجر اللوز، وفيه الغبار كما يعشق السرو». أغمض عينيه عساه يعود إلى الطاولة مع حبيبته، ثم فتحها وكتب: «يصله الشتاء متعبا كثور الحلبات وقد أنهكته سهام «المتادور». آذار في بلادنا كالوعد الغافي وراء جبال الغيم، يصحو ليعلن أن البقاء للحياة وليقهر الظلام ودعاة الموت؛ ففي آذار، يولد الأمل وتزهر الرياحين». كتب وبدأ ينتظر لقاءهما المقبل.

فلكنّ، في آذار وفي كل يوم، الفرح والسلامة والفرح والحب، والحرية فخذوها و«صرّخوا عالعالي، على العالي، اركضوا بالحقالي، على العالي، قولوا للحرية نحنا جينا وافرحوا، افرحوا، يا ليل يا حب يا دروب يا حجار الحقونا عالشجرة البرية..»

*كاتب فلسطيني

> فلسطين، في آذار، تحتفي بنسائها بطقوس وبعقول ملتبسة حتى العبث؛ فالبطولة في هذا الشهر تستعيد تاءها المربوطة وتصير أنثى

في فلسطين: حروب الصورة والتصور

سامح المحاريق*



سجلت الدراما التلفزيونية في السنوات الأخيرة حضوراً لافتاً وزائداً للشخصية اليهودية، فكانت مسلسلات مثل «حارة اليهود» 2015، و«أم هارون» 2020، وذهبت توقعات كثير من المثقفين العرب، إلى أن ذلك يأتي تمهيداً للتطبيع، وهو الأمر الذي أخذ يتحقق بصورة متصاعدة.قبل ذلك، وفي نهاية السبعينيات، كان محمد الماغوط يكتب مسرحيته الشهيرة «كاسك يا وطن»، وفيها المشهد الذي بقي طويلاً في ذاكرة المشاهدين، عندما يسرف بطل المسرحية في الشراب ويدخل في حوار متخيل مع والده الشهيد، ويسأله عن فلسطين، فيخبره بأنها تحررت، فيسأل الأب عن اليهود (المساكين)، ويقدم الحل الذي يمثل طبيعة الضمير العربي وفهمه للمشكلة، من يريد البقاء (ملتزماً بأدبه) يبقى، ومن لا يريد، يعود إلى من حيث أتى، مع تعريض

> السلام الذي يجري في غير موعده ولا ظروفه المواتية، هو سلام حول فلسطين وليس داخلها، ولا يمكن أن يتحصل الفلسطينيون منه على شيء حقيقي

من الماغوط بمقولة إلقاء اليهود في البحر، التي وظفت من بعض الإعلام العربي في مرحلة سابقة. يمكن تأويل الرؤية التي قدمها الماغوط، ووضعها في صورة خرائط جديدة متوقعة في المنطقة، بعد أن تفشل التسوية الاستعمارية التي أنتجت الخرائط الراهنة أمام المنطق الجغرافي والثقافي، وحتى فكرة الدولة الواحدة في فلسطين، دولة ديمقراطية علمانية لجميع من يقطنون على أرضها.

تزدحم المخيلة العربية بكثير من الصور للشخصية اليهودية، من يهود «إسكندرية ليه» الذين قدمهم يوسف شاهين، إلى أفيخاي أدرعي الذي تندر بأن نلحق باسمه وصف (فضيلة الشيخ) خاصة عندما يلجأ إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية، وبينهم جميع يهود الدراما العربية، والرواية التي بدت وكأنها اكتشفت رواج استثمار الشخصية اليهودية في أمور مثل التسويق والجوائز. كل هذه الصور لا يمكن أن تصمد أمام واقع الاشتباك اليومي في جنين وغيرها من المدن الفلسطينية، وسلوك القطيع الذي تقدمه كاميرات الهواتف لغزوات الجماعات الاستيطانية وهمجيتها، وهي الاعتداءات التي تدحض فكرة الشخصية اليهودية الأليفة التي ظهرت مؤخراً في الأدبيات العربية، للدرجة التي دفعت برئيس الوزراء السابق يائير لابيد إلى إلحاق وصف الإرهابيين بالمستوطنين الذين يقومون باعتداءات روتينية ودورية على قرية حوارة. اعرف عدوك كان مشروعاً فكرياً في الستينيات، إلا أنه لم يتمخض سوى عن صورة كرتونية للشخصية الإسرائيلية، يمكن رؤيتها في أعمال درامية مثل «رأفت الهجان» و«دموع في عيون وقحة»، وهي تختلف عن صورة تشكلت مع انطلاقة الثورة الفلسطينية في منتصف الستينيات، فقبل عملية احتجاز الرهائن في ميونخ 1972 كانت أحد المبررات التي يسوقها الفلسطينيون هو رغبتهم في إثبات أنهم يمتلكون شجاعة تماثل ما للإسرائيليين. الأجيال الأولى من المستوطنين كانت تمتلك قدراً كبيراً من الشجاعة، علمانيةً غير مستلقية في أوهام الحماية الإلهية، وكانت تثقلها أشباح المحرقة لتقاتل مثل قطط يائسة ظهرها إلى الجدار، ووحدهم الفلسطينيون في ثورتهم استطاعوا أن يكتشفوا هذه الشخصية، وبمنطق جورة التاريخ، لم تتواصل هذه الظروف في التواصل، فالفلسطينيون المسالمون حولتهم ماكينة العنف والاضطهاد اليومية إلى كائنات لا ترى فارقاً كبيراً بين الحياة والموت، بينما حدثت حالة من الاسترخاء في المجتمع الإسرائيلي ليستعيد دوره الوظيفي على هامش المنطقة، ويفتح الطريق للبلطجة والإرهاب من المستوطنين الجدد ليع

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

العالم ينقسم على خط الزلزال الأوكراني!

■ سجل رفض مجلس النواب الأمريكي انسحاب قوات الولايات المتحدة من سوريا في تصويت قام به أمس، وقبلها زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، الجنرال مارك ميلي إلى قاعدة التنف العسكرية شمال شرق سوريا (وهو أعلى مسؤول عسكري أمريكي يقوم بهذه الزيارة) إشارتين كبيرتين تتجاوزان سوريا نفسها، ويمكن إدراجها في ملفات عالمية أكبر فتحها الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/ فبراير من العام الماضي.

الرد الروسي السريع جاء عبر إعلان صحيفة «فيدوموستي» الروسية عن مصدر في الرئاسة الروسية أن رئيس النظام السوري بشار الأسد سيزور روسيا منتصف الشهر الحالي، وأنهما سيناقشان «العلاقات الثنائية والقضية الأوكرانية»!

انعكست ظلال هذا الملف أيضا على الأزمة الأمريكية والأوروبية المستمرة مع إيران، حيث تحولت الشراكة الاستراتيجية بين موسكو وطهران إلى تحالف استراتيجي يمثل تزويد طهران لموسكو بالسيرات، وبالاتفاق على تصنيعها داخل روسيا أيضا، أحد مظاهره المهمة.

دخول قضايا عالمية خطيرة أخرى تحت أثر تداعيات الزلزال الروسي - الأوكراني يمكن التمثيل عليه بتصريح وزارة الدفاع الأمريكية أول أمس أن شركة الطاقة النووية الروسية «روساتوم» تزود الصين باليورانيوم عالي التخصيب، وإعلان كندا بدء التحقيق في تدخل بكين في انتخاباتها، وقبلها تحذيرات وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن للصين من تسليح روسيا، وكذلك أزمة بالون التجسس الصيني في السماء الأمريكية، وقبلها الأزمة حول تايوان، والعديد من الأزمات الأخرى بين بكين وواشنطن، كما يمكن إدراج التوتر بين كوريا الشمالية وجارتها الجنوبية، وإطلاق بيونغيانغ أمس صاروخا بالستيا جديدا نحو البحر، ضمن هذا الملف.

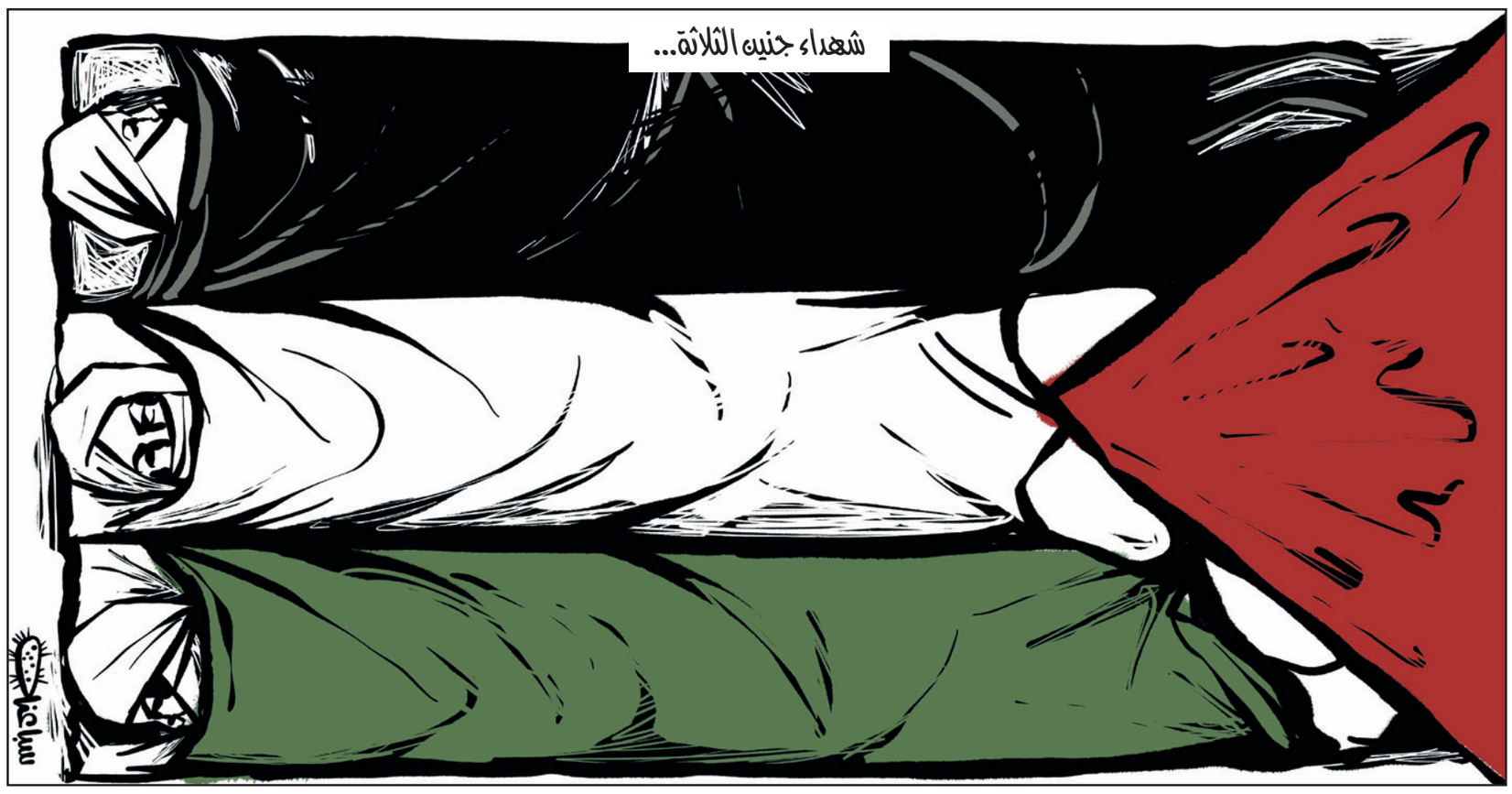
واحد من أكبر المؤشرات على اتساع هذا الملف عالميا، هو ما كشفه تقرير لقناة سي إن إن الأمريكية عن أن النفط الروسي يجد طريقه إلى المشترين في جميع أنحاء العالم، وذلك عبر انضمام المزيد من السفن إلى اسطول ناقلات سري يعمل على تسهيل صادرات النفط الروسية.

قدر المطلعون على هذه الصناعة حجم «أسطول الظل» بنحو 600 سفينة، أو حوالي 10% من العدد العالمي للناقلات الكبيرة مع استمرار هذا الرقم في الارتفاع.

حسب هذا التقرير فإن لاعبين جدداً عبر شركات وهمية في مدن على رأسها دبي وهونغ كونغ، لإيصال هذا النفط لعملاء روسيا في الصين والهند وغيرهما من البلدان.

إضافة إلى الشبكات السرية فهناك بلدان وجدت في الصراع الدائر مجالا لتموضعات سياسية ومالية جديدة، كما هو حال الإمارات، التي استقبلت عددا كبيرا من مليارديرات روسيا، والسعودية التي أعلن وزير خارجيتها فيصل بن فرحان، أمس، إن بلاده «تسعى لتطوير العلاقات على جميع الأصعدة» مع روسيا.

الخلاصة الواضحة أن زلزال الحرب الروسية - الأوكرانية أدى إلى صدع سياسي عالمي كبير، وتداعيات اقتصادية هائلة على أسواق الحبوب والنفط والغاز، كما أنه أدى لنشوء اقتصاد كبير للتسلح، واقتصاد مواز غامض لنقل النفط وتصديره.



من عبيد جيفرسون إلى قصاص ترامب: أسفار أمريكا المحافظة

صبحي حديدي*



■ يزعم أقطاب التيارات المحافظة، في السياسة والاقتصاد كما في الاجتماع والثقافة، أن «مؤتمر العمل السياسي للمحافظين» أو الـ CPAC في مختصراته الإنكليزية، هو ذروة ملتقيات المحافظين على نطاق العالم، ليس لأنه يُعقد في الولايات المتحدة، إحدى أعرق قلاع الفكر المحافظ، وعمره تجاوز الخمسين سنة، فحسب؛ بل كذلك، أو أساسا، لأنه المحفل الذي يخرّج رؤساء الولايات المتحدة الأشدّ تمسكاً بمبادئ الفلسفة المحافظة والأحرص على تحويلها إلى عقائد، على طراز ما خلّف توماس جيفرسون ورونالد ريغان ودونالد ترامب. وعلى امتداد الشطر المحافظ من التاريخ الأمريكي، توفر رجل مثل جيفرسون ترأس في الفترة بين 1801 إلى 1809، وكان أحد ملاك العبيد ومبرّري الاستعباد؛ وأمّا أشهرهم، أبرهام لنكولن (لنكن) فهو محرّر العبيد الذي كان، مع ذلك، صاحب التصريح الشهير العاصف: «إذا كنتُ لا أريد لامرأة سوداء أن تكون عبدة، فهل هذا يعني أنني أريدها زوجة».

ورغم أنّ المؤتمر الأخير للـ CPAC، الذي عُقد قبل أيام في إحدى ضواحي العاصمة الأمريكية واشنطن لم يسجّل إقبالاً ملحوظا بالمقارنة مع دورات سابقة، فإنّ ظلّ الرئيس الأمريكي السابق ترامب كان هو الأطول، تماماً كما كان لسانه خلال خطبة حفلت بالهجاء على اليسار والوسط واليمين؛ وبالتالي لم يخرج المؤتمر عن سنن سابقة ترسخت في أوساط المحافظين منذ صعود نجم ترامب قبل ثماني سنوات، داخل صفوف الحزب الجمهوري خصوصاً وجماعات المحافظين عموماً. وخلال التصويت المعتاد على مرشح المحافظين الأفضل لرئاسة الولايات المتحدة، وهو إجراء طقسي لكنه لا يخلو من دلالات بعيدة الأثر، حلّ ترامب في المرتبة الأولى بمعدّل 62 %، بينما جاء حاكم فلوريدا رون ديسانتيس (منافس ترامب المرجح) في المرتبة الثانية بنسبة 20 % رغم غيابه عن المؤتمر؛ أسوة بشخصيات كبرى في الحزب الجمهوري أمثال نائب الرئيس السابق مايك بنس، وزعيم الأقلية الجمهورية في المجلس ميتش ماكونيل، ورئيس لجنة الحزب الجمهوري الوطنية رونان ماكدانيل.

فإذا تمسك محافظو العالم بما اعتادوا عليه من فخار بمؤتمرهم هذا، فلعلّ من حسن السلوك أن يراجعوا خطبة ترامب خلال دورة واشنطن الأخيرة؛ خاصة شتائمه ضدّ حزبه، الحزب الجمهوري ذاته، هذا الذي «يديره وحوش ومحافظون جدد ومدافعون عن العولمة وأنصار متعصبون إلى حدود مفتوحة وأغبياء». وعليهم، كذلك، أن يتنبهوا إلى ما قالته نيكي هيلي، مندوبة واشنطن الدائمة في مجلس الأمن الدولي خلال رئاسة ترامب والمرأة المخلصة المقرّبة منه؛ من أنّ «قضيتنا على حقّ ولكننا فشلنا في كسب ثقة غالبية الأمريكيين» وغمزها من قناة رئيسها السابق نفسه بالقول: «إذا تعبتم من الخسران، ضعوا ثقتكم في جيل جديد». ومن مصلحة المتفاخرين أنفسهم أن يصغوا إلى خطبة مايك بومبيو، وزير الخارجية السابق في إدارة ترامب وظلّ سيّده التابع، حين يغمز بدوره هكذا: «لا يمكن أن نتبع الزعماء المشاهير بما يشيعونه من سياسات هوية، وما يحملون من أنا ذاتية هشة ترفض الإقرار بالواقع الفعلي».

إحدى الخلاصات الضمنية في خُطَب ترامب وهيلي وبومبيو، وغالبية الخطباء في مؤتمر واشنطن، يمكن بالفعل أن تقود المرء إلى ترجيح الأفول المضطرّد لذلك التيار الذي حمل اسم «المحافظين الجدد» في الولايات المتحدة خلال عهد جورج بوش الابن؛ والذي بنى، أصلاً، على أصحاب «مشروع قرن أمريكي جديد» من أمثال بول ولفوفيتز وريشارد بيرل خصوصاً. والتيارات المحافظة الراهنة في الولايات المتحدة هي، استطراداً، أشبه بأنفار نافخة لأبواق تفخيم ترامب إلى درجة عبادة الفرد أحياناً، وإلى رفع الشعار الأخرق حول جعل أمريكا عظيمة مجدداً، وكأنها كانت كذلك في أيّ يوم من تاريخها غير المديد في كلّ حال. ذاك، في المقابل، مسار لا يطمس حقيقة تيارات أخرى محافظة، أو «جديدة» هنا وهناك في أوروبا؛ على شاكلة رهط «الفلاسفة الجدد» ألان فنكلكراوت وأندريه غلوكسمان وبرنار-هنري ليفي في فرنسا.

والحال أنّ هبوط أسهم «المحافظين الجدد» الذين باتوا قدماء متقادمين في الواقع؛ يتوازى مع علوّ مكانة المحافظين نافخي الأبواق من خلف ترامب، في جلسات الـ CPAC خصوصاً؛ والوقوف على أسباب كلا الظاهرتين ليس بالأمر العجيب، مثله مثل صعود نظريات التفوّق الأبيض والعقائد المسيحية الأصولية. جملة من الأسئلة تظل، مع ذلك، ملحّة وجديرة بالنقاش: كيف يمكن لهذه الأمّة الأمريكية، أو لغالبية غير ضئيلة فيها، أن تكون قوّة كونية عظمى أولى، ديمقراطية دستورية وعصرية مصنّعة ومتقدّمة، وفي الآن ذاته محافظة قَدَرية سلفية متديّنة؟ واستطراداً، أهو تراث جيفرسون وترامب وريغان الذي يسود اليوم، ويوحي بالسيادة في المستقبل أيضاً؛ بما ينطوي عليه، أيضاً، من صياغات لنكولن التي تريد تحرير امرأة سوداء وتأبى عليها أن تكون زوجة لرجل أبيض؟

وهذه السطور خففت، في كثير أو قليل، من الاعتماد على علوم النفس أو الاجتماع أو السياسة والاقتصاد والتاريخ بحثاً عن مسوّغات هذا الانشطار بين أقصيَي الحداثة والسلفية في الذهنية المحافظة الأمريكية، على وجه الخصوص. ولعلّ بعض أفضل البدائل، في ناظر هذه السطور دائماً، هو اللجوء إلى أنثروبولوجي أمريكي بارز وبارع وغير تقليدي، هو فنست كرابانزانو؛ وتحديداً إلى كتابه الممتاز «خدمة الكلمة: النزعة الحرفية في أمريكا، من منبر الوعظ إلى منصّة القضاء». ومقام كرابانزانو الرفيع في ميدان الدراسات الأنثروبولوجية يجعل المرء يقرأ، بثقة راسخة، خلاصاته عن طرائق ومؤسسات وعواقب التأويل الديني لموادّ الدستور الأمريكي. هذا رجل سبق له أن أثار ضجّة في صفّ الأنثروبولوجيا البنيوية حين أصدر «الحمادشة: دراسة في طبّ النفس الإثني في المغرب» 1973. وضجّة أخرى في مناهج التحليل الأنثروبولوجي لنظام الفصل العنصري، الأبارتيد، في كتابه «انتظار: البيض في جنوب أفريقيا» 1985. وضجّة ثالثة في صفّ الأنثروبولوجيا الثقافية، من خلال كتابه الاختراقي «معضلة هرميس ورغبة هاملت: حول إبستمولوجيا التأويل» 1993.

المقولة الأساسية في «خدمة الكلمة» تسير هكذا: هذه الأمّة تحمل التوراة بيد والدستور بيد أخرى، وحين تطبّق حرفياً موادّ القانون الذي وضعه البشر (الدستور) فإنها إنما تفعل ذلك ضمن حال من الخضوع المذهل للنصّ الذي وضعه الربّ (التوراة) من جهة أولى، وللتأويل الميتافيزيقي لمعظم الظواهر الدنيوية، من جهة ثانية. وهكذا فإنّ منبر الوعظ يمكن أن يغادر الكنيسة كي يستقرّ على منصّة القاضي في المحكمة، وليس غريباً أن يقول أحد قضاة المحكمة العليا (أي تلك التي لا يعلو على رأيها رأي قانوني أو تشريعي) إنّ موادّ الدستور الأمريكي هي «إلهام من الربّ». لكنّ الأنثروبولوجيا الميدانية ليست وحدها محط اهتمام كرابانزانو في تنقيبه عن الجذور الدينية الأصولية لظواهر ومظاهر نزعة التأويل الحرفي، لأنه أيضاً يلجأ إلى التحليل اللغوي والنصّي الثاقب لعدد من الأعمال التي تفسّر الدنيا بالدين، وتحيل موادّ الدستور الأمريكي إلى إصحاحات وأعداد خارجة مباشرة من أسفار الكتاب المقدّس. وحين نتذكّر الأولويات الكبرى عند أنصار ترامب، فإن هتك كرابانزانو لأستار تلك الميول الكامنة يتجاوز النشاط الأنثربولوجي أو العلمي المحض، ليصبح استكشافات ثقافية وأخلاقية وسياسية بالغة الحساسية.

ولم يكن عجيباً أن تطغى النبرة التبشيرية والوعظية على هذه الجملة من خطاب ترامب أمام مؤتمر الـ CPAC: «في 2016 قلت: أنا صوتكم، واليوم أضيف أنا محاربكم. أنا عدلكم. وللذين تعرضوا للظلم والخيانة: أنا قصاصكم».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل تضطر فرنسا للخضوع لشروط المغرب؟

بلال التليدي*



■ قبل يومين، اضطرت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا أن تعلن أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية، ولو بشكل ضمني، عن وجود أزمة بين باريس والرباط، فعلى الرغم من رفضها التعليق على ما نشرته مجلة «جون أفريك» الفرنسية نقلا عن مسؤول مغربي بشأن عدم جودة وجدية العلاقات المغربية الفرنسية، بحجة أنها تصريحات مجهولة، فإنها صرحت بأن علاقة باريس مع الرباط في اتجاه التهدئة، وهو ما يتعارض مع تصريح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تحدث فيه عن أن العلاقات بين بلده والمغرب جدية وودية.

النواب الفرنسيون، لم يفوتوا الفرصة لتوجيه السؤال المباشر لوزيرة الخارجية لفهم التناقض بين التصريحات الفرنسية والتسريبات المغربية بشأن طبيعة العلاقات بين البلدين.

السفير الفرنسي بالرباط، السيد كريستوف لوكورتييه، أكد بأن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للمغرب، ستكون في نهاية الربع الأول من سنة 2023(شهر مارس الجاري) وتحدث عن تحضيرات كبيرة جارية بين البلدين من أجل إعادة الشراكة الاستثنائية بين البلدين، وأن هذه الشراكة قد تمتد لعقد أو عقدين من الزمن، ولم يفوت الفرصة للكشف الضمني عن تهيىء لتغيير مضمون الشراكة، وذلك حين حديثه عن تغير فرنسا، وعن التحديات الكبرى التي يواجهها المغرب، وما يتطلبه ذلك من إعادة النظر في الشراكة بين البلدين.

هذه التصريحات تزيد الأمر غموضا، إذ في الوقت الذي يتحدث فيه الرئيس الفرنسي عن علاقات جدية وودية بين البلدين، لا تنفي وزيرة الخارجية وجود أزمة يجري العمل لتهدئتها، بينما يتحدث سفير فرنسا بالرباط عن دينامية لتصحيح العلاقة ورفعها لمستوى الشراكة الاستثنائية التي تراعي التحديات الكبرى التي يواجهها المغرب.

عمليا، لا شيء يمنع وجود أزمة وفي الوقت ذاته، تحرك ديناميات لتهدئتها ووضع أسس مستدامة لشراكة استثنائية، فالتوتر الذي شاب العلاقات المغربية الإسبانية، لزمن طويل، عرف نفس الأسلوب، إذ اشتغل وزير الخارجية الإسباني بنفس طويل، من أجل التهدئة وإقناع نخب الداخل المختلفة بأهمية إنهاء التوتر مع المغرب ونسج علاقات استراتيجية معه، وفي الوقت ذاته كان الترتيب يجري من أعلى مستوى بين البلدين على بناء أسس هذه الشراكة.

الفرق بين الحالتين، أي أسلوب باريس ومدريد في إدارة التوتر مع الرباط، أن تصريحات الرئيس الفرنسي تسير في الاتجاه المعاكس للنمط الدبلوماسي التقليدي في إدارة التوترات، فهو يفضل أن يزاوج بين الضغط والابتزاز، وبين إرسال تصريحات تغطي على جوهر الأزمة، وتصور العلاقات بين البلدين كما لو كانت في أحسن صورة، مستغلا بذلك دبلوماسية الرباط الهادئة التي تتجنب ردود الفعل.

المعطيات الجارية اليوم، تبين بأن السلوك الفرنسي، يسير في اتجاه معاكس لما صرح به السفير الفرنسي بالرباط، فسفارة باريس في الرباط تعمدت نشر صورة لخارطة المغرب في زاوية تظهر بتر الصحراء من الخارطة، وهو ما أثار غضب الرباط.

الواقع، أن هذه المواقف والسلوكات المتناقضة يحتاج فهمها في سياق الزمن، أي التفريق بين ما قبل زيارة ماكرون للدول الإفريقية الأربع، وبين ما بعد الزيارة، فالصدمة التي تلقاها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لم تكن فقط غير متوقعة، بل دفعت النخب الأمنية والعسكرية فضلا عن الدبلوماسية إلى إعلان حالة طوارئ، بقصد إعادة تعريف المصالح الفرنسية في ضوء المتغيرات الكبرى التي فرضتها جائحة كورونا ثم الحرب الروسية على أوكرانيا، إذ كان الدرس الأكبر من هذه الزيارة، هو نسف أطروحة سهولة تصحيح العلاقات مع الحديقة الخلفية لفرنسا، وبداية دخول أطروحة غير مألوفة تؤكد بداية نهاية النفوذ الفرنسي في إفريقيا.

بعض وسائل الإعلام الفرنسية تناولت بلاغ الديوان الملكي بحصول وعكة صحية للملك محمد السادس اضطرته إلى تأجيل زيارته للسينغال، وشككت في الأمر، واعتبرت أن القصر يلجأ في إلى دبلوماسية المرض لخدمة مصالح المغرب، وأن قرار تأجيل الزيارة للسينغال لها علاقة بنحو من الأنحاء بزيارة ماكرون للدول الإفريقية، وبعض منها لم يتردد في ربط التأجيل بدور غابوني لتيسير اللقاء بين الملك والرئيس الفرنسي!

لكن في الواقع، لا يبدو منطقيا ولا منسجما مع الأعراف الدبلوماسية المغربية أن يكون مثل هذا الترتيب جاريا، وأن يتم نقل تصريح منسوب لمسؤول مغربي يكذب رواية الرئيس الفرنسي حول حالة العلاقات المغربية الفرنسية، ولو تم الزعم بأن الملك محمد السادس، أجل الزيارة حتى تمر زيارة ماكرون، وتظهر تداعياتها، لكان أقرب إلى المنطق، رغم أن الديوان الملكي اعتاد في بلاغاته الشفافية فيما يتعلق بصحة الملك.

التفسير الذي نميل إليه، أن هدوء الرباط وطول نفسها، بني على تقدير عميق لطبيعة التطورات التي حصلت على المستوى الدولي والإقليمي، ولتنامي الحاجة الأمريكية والأوروبية لدور المغرب في محيطه الإقليمي اقتصاديا وتجاريا وأمنيا وعسكريا، وبني أيضا على معلومات دقيقة حول تغير المزاج الإفريقي العام تجاه النفوذ الفرنسي بالقارة وتعاظم الشعور بضرورة إنهاء الهيمنة الفرنسية.

تنامي النفوذ الروسي في القارة السمراء، والدور الجزائري المجسر له لوجستيا وأمنيا وعسكريا، فضلا عن الهشاشة التي يعرفها نظام تونس، وانفتاح مستقبلها على المجهول، لا يطرح أي خيار لدى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا سوى تقوية العلاقة مع المغرب، واستثمار نفوذه في دول غرب إفريقيا ودول الساحل جنوب الصحراء لإبقاء هذه الدول في محور الناتو، ومنعها من الانزياح الكلي لمحور موسكو(زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي مارك ميلي للرباط)

وسائل الإعلام الفرنسية بمختلف تشكيلاتها، بما في ذلك القريبة من مربع الحكم، لم تتردد في وصف زيارة ماكرون للدول الإفريقية الأربع بالكارثية، ففضلا عن انتقادها المكثف للأسلوب الذي تدير به الدبلوماسية الفرنسية توازن العلاقة مع المغرب والجزائر، فقد رسخت عبر انتقاداتها في مزاج الرأي العام الفرنسي، أن فشل الدبلوماسية الفرنسية مرتبط بنيويا بنهاية دور رئيسي، وأن إصلاحها لا يحتاج إلى تعديل في المفردات والتوجهات، بقدر ما يتطلب إنهاء فترة المراهقة السياسية والدبلوماسية التي عاشتها فرنسا في زمن الرئيس إيمانويل ماكرون، وذلك بالتوجه إلى انتخابات سابقة لأوانها.

التركيب المنسجم لتناقض التصريحات الفرنسي، يكشف أن التقييم الفرنسي المتأني لزيارة ماكرون لدول إفريقيا، يدفع للقطع مع لعبة الابتزاز والضغط لإجبار المغرب على التنازل عن نظارته (الصحراء) التي يرى بها العلاقات مع الدول، والتفكير بعمق في مراجعة الموقف، وذلك على الطريقة الإسبانية والألمانية، وذلك قبل أن تدخل الرباط في السرعة القصوى في إدارة التوتر مع باريس، فقد خسرت كثيرا من جراء الأزمة مع الرباط، وكسبت مدريد وبرلين صفقات عديدة كانت في السابق تمر وبشكل تقليدي إلى باريس.

ليست هذه هي المرة الأولى التي تزعم فيها فرنسا عبر مختلف مسؤوليها بمن فيهم الرئيس ماكرون نفسه أن زيارته للمغرب وشيكة، لكن شيئا من ذلك لم يقع، والظاهر أن تصريح السفير الفرنسي بالرباط، لن يكون مختلفا عن سابقه، ما لم تفهم فرنسا جدية الرباط في شروطها، وأن أي تصور لشراكة مستقبلية دون موقف واضح بشأن الصحراء، سيكون من قبيل التمنيات التي سيكذبها الواقع كما كذب حكاية زيارة ماكرون للرباط في شهر يناير الماضي.

* كاتب وباحث مغربي

العراق: في شرعنة التزوير مؤسساتيا!

يحيى الكبيسي*



■ كان تزوير الشهادات الدراسية واحدا من أبرز ظواهر ما بعد 2003 في العراق، والغريب أن مجلس النواب العراقي حاول مرارا التغطية على هذه الظاهرة من خلال شمول مزوري الشهادات الأكاديمية، بقانون العفو العام، بل إنه أصدر قانونا عام 2020 يرتبط بمعادلة الشهادات، يتيح «التغطية» على تزوير الشهادات العليا نفسها!

في السياق نفسه، اتُهم أحد أعضاء مجلس النواب الجديد بتزوير شهادته الدراسية عام 2018، وسبّب ذلك لغطا صدر على إثره كتاب رسمي عن النائب المتهم بالتزوير بتاريخ 26 أيلول 2019 معنون إلى المفتش العام لوزارة التربية يطلب فيه تزويده بوثائق مصدقة لمراحل دراسته في وزارة التربية، ردا على الاتهامات الموجهة اليه.

وبالفعل يأتي الرد بكتاب موقع من المفتش العام لوزارة التربية بتاريخ 1 تشرين الأول 2019 مرفق فيه نسخة من شهادة المرحلة الابتدائية، ونسخة من شهادة المرحلة المتوسطة/ امتحان خارجي، والأهم وثيقة تتعلق بالشهادة المتهم بتزويرها تثبت أنه «خريج معهد وحسب الوثيقة الصادرة بالرقم كذا وتحت رقم الكتاب كذا الصدر في 30 أيلول 2019». وكما هو واضح فإن كتاب المفتش العام يتحدث عن «صحة الوثائق» وأنها صادرة بشكل رسمي عن مديريات وزارة التربية!

لكن خلافا سياسيا بين زعيم حزب النائب المتهم بالتزوير و«عراب» وزارة التربية (الوزارات في العراق تتحول إلى إقطاعيات للفاعلين السياسيين عند تشكل الحكومات) جعل وزير التربية يصدر أمرا وزاريا بتاريخ 6 شباط 2020 بتشكيل لجنة تتولى التحقيق في موضوع تزوير الشهادة الدراسية للنائب المذكور!

وقد قدمت اللجنة التحقيقية تقريرها بتاريخ 26 شباط 2020 تؤكد فيه تزوير النائب لشهادته واتضح أنه من خريجي كلية الإمام الكاظم/ قسم القانون/ الدراسة المسائية في العام 2013-2014. وأنه لم تتوفر الوثيقة التي اعتمدت لقبوله في تلك الكلية « بسبب تعرض الكلية لحريق عام 2014! وأن اللجنة تعذر عليها الحصول على وثيقة تخرجه من معهد الفنون الجميلة/ قسم الرسم/ الدراسة المسائية «لعدم وجودها في أوليات المعهد، حسب إفادة مدير معهد الفنون الجميلة! وأن المتهم بالتزوير قد قدم وثيقة بالرقم «كذا» في 14 كانون الثاني 2015 بالرقم الامتحاني «كذا»/ خارجي «والتي تبين أنها غير صحيحة» استنادا لقسم الامتحانات في المديرية العامة للتربية التي أكدت عدم وجود أي أولويات في الوثائق المحفوظة لديها! وأن المتهم بالتزوير قد استخدم تلك الوثيقة «غير الصحيحة» لغرض «منحه وثيقة تأييد تخرجه من معهد الفنون الجميلة ومفاتحة قسم الامتحانات في المديرية لتأييد صحة صدور تلك الوثيقة! وأن قسمي الإشراف الاختصاصي والامتحانات في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى بتشكيل لجنتين، الأولى تحقيقية بتاريخ 14 آب2018، والثانية تدقيقية بتاريخ 21 نيسان 2019، وقد أوصت اللجنتان بفتح صفحة قيد للمتهم بالتزوير بالاعتماد على الأولويات وافادات الموظفين، وأن اللجنتين قد خالفتا تعليمات المديرية العامة لتقويم الامتحانات، ولم تراعيا التناقض الحاصل في إفادة الموظف المسؤول عن شعبة الشهادات، وهو ما ترتب عليه فتح صفحة قيد جديدة للمتهم ومنحه وثيقة جديدة والتي اعتمدت فيما بعد لغرض الدراسة ومنحه وثيقة التخرج من المعهد المذكور! لتنتهي اللجنة إلى أنه «تولدت القناعة الكافية لدى اللجنة التحقيقية في ضوء ما تم ذكره أعلاه ان الطالب [اقرأ المتهم بالتزوير] محل البحث قد اصطنع محررا مزورا واستخدمه لغرض منحه وثيقة تخرج من معهد الفنون الجميلة»! ولتقرر التوصيات الآتية: أولا إبطال وثيقة تخرجه من الدراسة المتوسطة وعدم اعتمادها لأي غرض كان.

ثانيا الغاء توصيات اللجنتين التحقيقيتين وما ترتب عليهما من إجراءات لاحقة ومن ضمنها فتح صفحة قيد للمتهم ومنحه وثيقة بموجبها وعدم اعتمادها لأي غرض كان. ثالثا إشعار وزارة التعليم العالي الغاء تخرج المتهم من قسم القانون الدراسة المسائية، وإشعار رئاسة مجلس الوزراء/ ديوان الوقف الشيعي بإلغاء وثيقة تخرجه. رابعا تحريك الشكوى الجزائية ضد المتهم بتهمة استخدام محرر مزور أمام جهات رسمية. ثم أخيرا تقديم مقترح تشكيل لجنة تحقيقية تتولى التحقيق في المخالفات!

وقد تضمن التقرير صورا عن الوثائق المزورة، والوثائق الأخرى التي بنيت على تلك الوثائق المزورة، كما تضمن توقيع أعضاء لجنة التحقيق، وهامش للوزير بتاريخ 27 شباط 2020 يقول: «أصادق أصوليا على توصيات ومقترحات اللجنة التحقيقية»! وفي 6 أيار 2020 حصلت حكومة الكاظمي على ثقة مجلس النواب، وتولى وزارة التربية وزير ينتمي للحزب نفسه الذي يضم النائب المتهم بالتزوير، وقد تغاضت الوزارة عن واقعة التزوير التي أثبتتها اللجنة التحقيقية، وعن مصادقة الوزير السابق على نتائجه، ومع أن تقرير اللجنة التحقيقية نشر في وسائل الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي، لم يصدر عن وزارة التربية أي تعليق حول ذلك! وليكتمل المشهد الهزلي، فقد فاز النائب المتهم بالتزوير في انتخابات مجلس النواب لعام 2021، وانتخب «رئيسا للجنة النزاهة»! ولم يعترض على ذلك سوى النائب المستقل باسم خشان الذي أصدر كتابا بتاريخ 2 شباط، موجها إلى وزارة التربية يطالب فيه بالتحقيق في تزوير وثائق رسمية تتعلق بالنائب المتهم، وأعاد فتح القضية من جديد!

لكن وزير التربية سارع إلى اصدار كتاب من وزارة التربية بتاريخ 20 شباط، وبتوقيعه شخصيا، يقول فيه إن ثمة لجنة تحقيقية قد تشكلت بموجب أمر وزاري بتاريخ 7 أيار 2020، أي بعد يوم واحد فقط من أداء وزارة الكاظمي لليمين الدستورية، وهذا يعني في اليوم الأول لتسلم الوزير منصبه، ليكون أمر تشكيل هذه اللجنة التحقيقية، أول أمر ربما يتخذه الوزير الجديد الذي ينتمي إلى حزب النائب المتهم بالتزوير، وهو ما يفضح محاولته للتغطية على تقرير اللجنة التحقيقية الأولى التي أثبتت التزوير! ويقول الكتاب أيضا ان نتائج لجنة التحقيق الأخيرة، والتي تنكر التزوير، قد عرضت نتائجها على القضاء العراقي لوجود دعوى قضائية ضد المتهم بالتزوير بتاريخ 18 آب 2020، ودعوى ثانية بتاريخ 22 حزيران 2022، وأن قرارا قضائيا صدر برفض الشكوى وغلق الدعوى غلقا نهائيا لثبوت صحة الشهادة العائدة للمتهم، من دون أن نعرف لماذا تأخر القضاء سنتين كاملتين ليصدر قرارا!

وقد أنهى الوزير كتابه بالقول: «فإن الوزارة ليس لديها ما تضيفه على ما جاء بالقرارات القضائية، وواقع الطالب [اقرأ المتهم] الثابت بسلامة خط سيره الدراسي وصحة الوثائق الدراسية»!

إن الهوة التي يسقط فيها العراق اليوم لا قرار لها، هكذا يشارك وزيران للتربية، وفي وزارتين متتاليتين، بالتدليس على وثائق مزورة لصالح نائب أثبتت لجنة تحقيقية، وبالوثائق واقعة تزويره، وشارك في هذا التواطؤ مجلس النواب نفسه!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق



الرحلة 422

ابتهال عبد العزيز الخطيب

أحدث مسلسل "الجابرية: الرحلة 422" ضجة مبالغاً فيها على الساحة الكويتية بعد أن عُرضت الحلقات الثلاث الأولى منه على منصة "شاهد"، وعلى الرغم من أن المسلسل كان مُقدماً بجملة تفيد أنه عمل درامي "مستوحى من أحداث حقيقية" وأن قصص الركاب الحقيقيين لم يتم استعراضها حفاظاً على خصوصيتهم، وعليه فإن هناك تغييرات ولربما مبالغات درامية لخدمة العمل، إلا أن الشارع الكويتي انتفض بغضبة شديدة تدل في الواقع ليس على سوء أو إساءة العمل الدرامي وإنما على حساسية الحقبة المعنية في العمل، ومن ثم حساسية الشارع الكويتي المرتفعة تجاهها وتجاه كل ما يخص الداخل الكويتي في الواقع وبالعموم.

لقد كانت فترة الثمانينيات من القرن الماضي فترة مفعمة بالأحداث السياسية والأمنية على الساحة الكويتية، والتي أتت، في جزء منها، كنتاج للموجة التي اجتاحت العالم العربي على إثر قيام الثورة الإيرانية في نهاية السبعينيات من القرن ذاته، مما تسبب في شحن الخطاب الطائفي وإشعال جذوة خلاف كان راكداً وسلمياً فيما قبل ذلك الزمن. تتوجت أحداث الثمانينيات للكويتيين بتاج من الشوك مع حل مجلس الأمة حلاً غير دستوري في 1986 ثم اختطاف طائرة الجابرية في 1988 ثم الغزو العراقي في 1990. كان هذا العقد الثماني عقد شؤم وعلى أكثر من صعيد، حدث فيه ما يُمكن ذكره وما لا يُفضل إيقاظه في الذاكرة، تاركاً المجتمع الكويتي قلقاً، متوجساً، فاقداً الثقة في المحيط العربي الذي تخلت عدد من أنظمته عنه في أشد محنه.

وعليه، فمن المتوقع أن يُحدث أي عمل درامي حول أي من أحداث هذه الحقبة ضجة رنانة، مرة أخرى ليس فقط بسبب إشكاليات الحقبة بحد ذاتها ولكن بسبب الحساسية المرتفعة جداً في الشارع الكويتي تجاه كل ما يخصه بسياساته وقيادته. الواقع أننا نفتقر تماماً، على الساحة الكويتية، إلى أعمال تؤرخ وتوثق الكثير من حقبنا المهمة، تلك التي شكلت ليس فقط الشارع الكويتي، ولكن حتى المحيط الخليجي إلى حد كبير، على ما هم عليه اليوم. ليس لدينا فعلياً الكثير من المكتوب، وبالكاد لدينا من المرئي ما يؤرخ ويوثق ويحلل ويحاسب، وحين أتى أول عمل من نوعه ليتعامل مع القضية كان الانفجار المتوقع.

لا يخلو أي عمل درامي من أخطاء وثغرات، هو عمل إنساني في النهاية قابل دوماً للتعديل والتحسين والإضافة. لم أر في المسلسل في الواقع ضعفاً إنتاجياً، كان المسلسل جيد الصورة، قوي الإخراج، بأداء معقول جداً من الممثلين وبالأخص المعروفون منهم والمتمكنون من وظيفتهم الفنية. بالطبع هناك الكثير من الأحداث السياسية والوقائعية التي نختلف عليها كمشاهدين كويتيين، خصوصاً كشيعة وسنة، وهذا الخلاف لم ينبع من طرح المسلسل، هو خلاف قديم بزغ مع الأحداث بحد ذاتها، ولا يقدم المسلسل سوى إحدى وجهات النظر التي تستحق النقاش والنقد، اتفقنا معها أم لم نتفق، بضعفها الدرامي أو بقوتها، بجودة إنتاجها أو بركاكته. وكعادة الحكومات العربية التي تتخذ الكثير من قراراتها بناء على ضجة تويتر، اتخذت وزارة الإعلام موقفاً عدائياً من المسلسل مطالبة قناة MBC بإيقافه والتي قامت مباشرة بالتجاوب مع الطلب ليتم حذف المسلسل وحرمان المشاهدين من الحلقات الثلاث المتبقية منه.

كانت إحدى نقاط نقد المسلسل هي الإساءة للرموز القيادية الكويتية، وهي إساءة لم تكن فعلياً موجودة في المسلسل بخلاف بعض الأخطاء الشكلية والوقائعية. في الواقع، بدت القيادة الكويتية، في الحلقات الثلاث من المسلسل، قوية وحكيمة وقادرة على إدارة مشهد خطير جداً، هو الأول من نوعه في التاريخ، لحادث اختطاف طائرة استمر على مدى ستة عشر يوماً لينتهي بنجاة الأغلبية العظمى من الركاب دون تنازل من القيادة الكويتية، وهي القوة والحكمة التي تجلت في وقتها فعلياً على أرض الواقع والتي قام المسلسل بتوثيقها بقوة وجرأة. كما وأتت نقطة النقد الثانية لتشير إلى ما ارتكبه المسلسل من "إساءة لمكون كويتي" والمقصود فيه هنا شيعة الكويت، من حيث الإشارة إلى شيعية الخاطفين. وعلى أن موضوع الاختطاف والمعنيين فيه لا يزال غير واضح تماماً وغير محسوم عند أطياف الشعب الكويتي كافة، إلا أن القصة الأقوى كانت لتورط عماد مغنية ومجموعة من أنصاره في هذه الجريمة، وهي القصة التي تبناها المسلسل.

في الواقع لم يهاجم المسلسل الشيعة، بل إنه وفي أكثر من مشهد قوي وجريء إبان حلقاته الثلاث كان يشير بشكل ناقد إلى الخطاب الطائفي الرائج وقتها ضد الشيعة ويشيد بمواقف كل الأشخاص الشيعة على الطائرة، الذين أصروا على البقاء على متنها تكاتفاً مع أبناء بلدهم السنة رغم محاولة إنزالهم من الطائرة "لشق الصف الكويتي"، كما تشير شخصية عماد مغنية في المسلسل في حوار لربما هو ساذج ومباشر بعض الشيء، لكنه لا يخلو من كثير من الجرأة. بكل تأكيد، يهاجم المسلسل التشيع السياسي ويتبنى تماماً وجهة نظر اختطاف مغنية للطائرة، وبالتالي تورط الأحزاب التي ارتبط اسمه بها في هذه الأعمال الإرهابية. لربما يختلف بعض الشيعة مع هذه السردية، ولربما يعتقدون بذهاب الأحداث مذهباً مختلفاً تماماً، وأن إلصاق الجريمة بسياسي شيعي كمغنية إنما أتى تماشياً مع الغضبة السنية التي كانت حين ذاك تحمى وتغلي كرد فعل على الثورة الشيعية الإيرانية والتي تسببت، بسبب رد الفعل السني المستريب ورد الفعل الشيعي المتعاطف، بشق صف الشارع الخليجي. ولربما الموضوع أبعد وأعمق وأخطر بما فيه من تورط لجهات خارجية تحيك لهذا العالم العربي المسكين ما تحيك. هذه وجهات نظر أخرى مطروحة وبقوة على الساحة، إلا أننا لن نعرف الحقيقة ولن نتمكن من التحليل الواضح والصريح إلا حين نواجه التاريخ، نواجهه بكتاب تاريخ وبنص رواية وبعمل مرئي ومسموع. وللحديث بقية في المقال القادم



يسرا اللوزي «جميلة»

النجمة المصرية يسرا اللوزي سعيدة بالمشاركة في مسلسل "جميلة" المقرر عرضه في موسم دراما رمضان 2023 خصوصا أنها تجسد شخصية جديدة ومختلفة وتتطلب مجهودا خاصا في اختيار الملابس والمكياج وستايل الشعر.

أحوال الناس

■ افتتح مهرجان القرين الثقافي في الكويت معرضاً يركز على القضية الفلسطينية. وكرم المهرجان الفائزين بجائزة عيسى صقر الإبداعية، وهم: **ناجي الحاي، وعبد العزيز الخباز، ومرزوق القناعي، وعبد الله الجيران، ويعقوب يوسف إبراهيم، ومؤيد الثليث، وعبد اللطيف أشكناني، وفاطمة الفضلي، ووفاء الكندري، وأحمد مقيم.**

■ استضافت المكتبة الوطنية في العاصمة الأردنية عمان، الكاتبة **فاتن أبو شرخ** في حفل إشهار مجموعتها الأدبية بعنوان "صلصال أبيض". وقدم قراءة نقدية للمجموعة الدكتور **فادي خضير المواج** وأدار الحفل الشاعرة **مي الأعرج**.

■ كرمت مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون، الموسيقار **هاني شنودة** بمنحه جائزة الاستحقاق الكبرى، في حفل توزيع جوائز المؤسسة في مركز الجزيرة للفنون في ضاحية الزمالك.

■ تحتضن خشبة المسرح الوطني في بغداد مهرجان القصيدة المغناة الأول، بمشاركة كوكبة من الشعراء والملحنين والمطربين العراقيين، و بإشراف الفنان **كريم هميم**.

تلوث هواء تايلندا أدخل مئتي ألف شخص إلى المستشفيات

■ بانكوك – أ ف ب: أُدخل حوالي مئتي ألف شخص في تايلندا إلى المستشفى هذا الأسبوع، بسبب مشكلات صحية مرتبطة بتلوث الهواء، على ما أعلنت السلطات الصحية، فيما لا تزال مستويات التلوث في بانكوك ،أمس الخميس، فوق المعدل المسموح به.

وأوضحت وزارة الصحة العامة التايلندية، مساء الأربعاء، أن أكثر من مليون وثلاثمئة ألف شخص تعرضوا لمشكلات صحية في البلاد منذ بداية السنة بسبب تلوث الهواء.

وترزح العاصمة بانكوك، وهي مدينة كبرى يقرب عدد سكانها من 11 مليون نسمة وتستقطب زواراً من العالم أجمع، منذ مطلع الأسبوع الحالي تحت سحابة تلوث سميكة تدفع السكان إلى وضع كمامات لدى التنقل في الهواء الطلق. وترتبط سحابة التلوث السامة التي تغطي الأفق، بانبعاثات المركبات والمصانع، فضلاً عن الدخان المتأتي من حرق المحاصيل الموسمية، وهي ممارسة شائعة في هذه الفترة من السنة.

وطلب طبيب في وزارة الصحة العامة من سكان بانكوك وضع كمامة من نوع "ان 95" (ما يُعرف بـ"اف اف بي 2") لدى خروجهم إلى الهواء الطلق.

كما يتعين على الأطفال والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون مشكلات في الجهاز التنفسي أو القلب أن يلازموا منازلهم، وفق كريانغكراي نامثايسونغ.

وسجلت المناطق الخمسون في بانكوك الأربعاء، معدلات للجسيمات الدقيقة (بي ام 2,5) التي تحمل خطورة كبيرة لأنها تخترق الرئتين بعمق، أعلى بكثير من المستويات المسموح بها.

وظهر الخميس، في منطقة باثوموان وسط المدينة، سجلت وكالة محلية لرصد تلوث الهواء مستوى 70 ميكرو غراماً في المتر المكعب للساعات الأربع والعشرين الأخيرة. ويتخطى ذلك بقوة توصيات منظمة الصحة العالمية (15 ميكرو غراماً في المتر المكعب).

وخلال موجة تلوث سابقة نهاية كانون الثاني/يناير، أوصت سلطات بانكوك السكان بالعمل من المنزل، في تدبير "لا يزال مطروحاً"، وفق الناطق باسم "إدارة مدينة بانكوك الكبرى" (بي ام ايه) ايكفارونيو امرابالا.

المسجلون بلا جنسية في ألمانيا وصلوا إلى رقم قياسي

■ فيسبادن (ألمانيا) – د ب أ: أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء عن وصول عدد الأشخاص المسجلين بلا جنسية في ألمانيا إلى رقم قياسي، العام الماضي.

وأوضح المكتب، أمس الخميس، في مدينة فيسبادن غرب البلاد أنه تم تسجيل 29 ألفاً و455 رجلاً وسيدة بلا جنسية في السجل المركزي للأجانب في ألمانيا في نهاية العام الماضي، مضيفاً أن 25 % منهم كانوا أطفالاً ومراهقين تقل أعمارهم عن 18 عاماً.

وتابع: "خلال الفترة بين الأعوام 2005 و2013، كان عدد الأشخاص الذين ليس لديهم جنسية معترف بها في ألمانيا يتراوح دائماً بين 13 ألف و14 ألف شخص... ومع بداية حركة اللجوء القوية اعتباراً من عام 2014 تضاعف هذا العدد حتى نهاية 2022". وحسب اتفاقية الأمم المتحدة، يتم وصف أشخاص بأنهم بلا جنسية عندما لا تعتبرهم أي دولة مواطنين لديها.

وذكر المكتب الاتحادي للإحصاء أن انعدام الجنسية يرجع لأسباب متنوعة؛ يندرج بينها مثلاً نقص المستندات الرسمية، مثل جوازات السفر أو شهادات الميلاد، لافتاً إلى أن التمييز بين الجنسين قد يكون سبباً أيضاً في انعدام الجنسية في بعض الحالات، وأوضح المكتب ذلك: "في بعض دول العالم لا يمكن للنساء نقل جنسياتهن لأطفالهن".



تصميمات «أنا فيلا» في أسبوع أزياء مومباي

ثلاثة من مبتكرات مصممة الأزياء آنا فيلا، قدمتها هذه المجموعة من العارضات الهنديات ضمن عروض أسبوع أزياء "لاكم" في مومباي أمس.

ثلاثة أشخاص عالقون على عمق 900 متر بعد حادث منجم في اسبانيا

■ برشلونة – أ ف ب: علق ثلاثة أشخاص على عمق 900 متر في منجم للبوتاس في منطقة كاتالونيا في شمال شرق إسبانيا، على إثر حادث وقع أمس الخميس، حسبما ذكرت فرق الإطفاء.

وقال ناطق باسم إدارة الإطفاء في كاتالونيا: إن "ثلاثة أشخاص عالقون على عمق حوالي 900 متر" داخل المنجم الواقع في منطقة سوريا.

وأضاف "ندرس مع الشركة" التي تملك المنجم "كيفية القيام بإنقاذهم". وتملك المنجم شركة "آي سي إل إيبيريا" في إسبانيا.

وقالت الشرطة الكاتالونية إن "انهياراً" قبيل الساعة التاسعة (08,00 ت غ) في المنجم تحت الأرض، موضحة أنها نشرت وحدات متخصصة للمشاركة في عملية الإنقاذ، بما في ذلك وحدة للكلاب المدربة.

وذكرت إدارة الطوارئ في المنطقة أنها أرسلت مروحية طبية وفريقاً من الأطباء النفسيين.

العثور على أربع جثث بعد حريق وانفجار في فيلا سويسرية

■ جنيف – أ ف ب: عُثر على أربع جثث في فيلا عائلية سويسرية شهدت حريقاً وانفجاراً، أمس الخميس، في منطقة إيفردون-لي-بان، كما ذكرت شرطة كانتون فود (غرب)، فيما لا تزال الشرطة تبحث عن طفل. وقال مسؤول الاتصالات في شرطة فود ألكسندر بيسنز "أبلغنا عند الساعة 06,40 (05,40 ت غ) بوقوع انفجار في المنزل، تلاه حريق وهذه هي الوقائع التي نقلت إلينا".

وحسب بيان للشرطة، كان عدد من الأشخاص داخل المنزل عند الانفجار. وعُثر على أربعة قتلى بين الأنقاض.

وأضاف البيان "لا نزال نبحث عن طفل" مشيراً إلى أن المبنى دُمّر بالكامل جرّاء الحريق. وأوضحت صحيفة "24 اور" المحلية، أن عائلة مكونة من خمسة أفراد كانت تعيش في المنزل. ولا تزال أسباب الحادث غير محددة.

وقال بيسنز: إن "التحقيق بدأ"، مشيراً إلى أنه لا يمكنه بعد جزم ما إذا كان الانفجار وقع قبل الحريق أو بعده.

إيطاليا: القبض على 49 شخصاً يشتبه أنهم من المافيا

■ روما – د ب ا: ألقت الشرطة الإيطالية القبض على 49 شخصاً يشتبه بانتمائهم لعصابات المافيا، في عملية تستهدف الجريمة المنظمة.

وقالت قوات الدرك أمس الخميس، إن الأشخاص الذين تم إلقاء القبض عليهم يشتبه في صلتهم بعصابة ندرانجيتا.

ويتهم المشتبه بهم بتهريب المخدرات والحيازة غير القانونية للأسلحة والابتزاز والتهديات. كما تمت مصادرة أصول تقدر قيمتها بنحو مليون يورو (1,05 مليون دولار).